اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون

د. خلدون النقيب
د. ريما الصبان
د. سعيد حارب
د. باقر النجار
د. عبدالعزيز حمد
د. سعد بن طفلة

منتدى التنمية
اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون
دار قرطاس للنشر

اتجاهات الشباب

في دول مجلس التعاون

جميع الحقوق محفوظة لمنتدى التنمية

الطبعة الأولى
الكويت 2006
دار قرطاس للنشر
هاتف : 2457011 فاكس : 2457012
ص . ب : 12 السوق الداخلي ، 15251 ــ الكويت
Qurtas-Publishing@netbox.com

تصميم الغلاف : راشد العجيل

منتدى التنمية

اللقاء السنوي السابع والعشرون

فبراير 2006

مملكة البحرين

اتجاهات الشباب
في دول مجلس التعاون

د . خلدون النقيب

د . ريما الصبان

د . سعيد حارب

د . باقر النجار

د . عبدالعزيز حمد

د . سعد بن طفلة

المحتويات

المقدمة 7

جلسة العمل الأولى :

اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون (دراسة ميدانية) 15

إعـــداد : د . خلدون النقيب – د . باقر النجار – د . ريما الصبان

المناقشة 73

مناقشة جلسة العمل الثانية 105

الشباب في مجلس التعاون (دراسة إحصائية) 129

إعـــداد : د . عبدالعزيز حمد العويشق

جلسة العمل الثالثة :

1- المضامين الفكرية التي يتلقاها الشباب في مناهج التعليم بدول مجلس التعاون الخليجي 167

إعـــداد : د . سعيد عبدالله المحارب – د . سعد بن طفلة

2- الفضائيات والشباب الخليجي ، انطباعات ومتابعات 207

إعـــداد : د . سعد بن طفلة

المناقشة 217

شهادات شبابية ومناقشات عامة 245

المقدمة

يشكل الإقبال الكبير في المؤتمر السنوي السابع والعشرين الذي بلغ أكثر من 130 مشاركاً نقطة تحول مهمة ونقلة نوعية في تاريخ منتدى التنمية الذي تأسس عام 1980 . جسدت هذه المشاركة الضخمة جاذبية المنتدى ومصداقيته التي تراكمت على مدى أكثر من ربع قرن ، كذلك جاء هذا الحضور المكثف ليؤكد حاجة أبناء دول مجلس التعاون وبناتها إلى إطار أهلي تطوعي مستقل يهتم بقضايا التنمية ويجمع المهتمين بشؤون المنطقة ويعمل من أجل تعزيز التواصل والتعارف وتقريب وجهات النظر حول القضايا الخليجية المعاصرة .

لكن وبجانب كم الحضور الذي فاق التوقعات كافة ، جاءت المشاركة الشبابية لتضفي حيوية خاصة على جلسات المؤتمر السنوي السابع والعشرين ونقاشاته وتجعله مختلفاً كل الاختلاف عن المؤتمرات السنوية السابقة لمنتدى التنمية . كان الوجود الشبابي والطلابي القادم من دول مجلس التعاون كافة البالغ أكثر من 30 شاباً وشابة ، أي نحو 25٪ من إجمالي الحضور ضرورياً ومهماً بالنسبة إلى هذا المؤتمر الذي ركز على قضية في غاية الأهمية بالنسبة إلى مسيرة التنمية هي «اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون» .

جاء اختيار هذا الموضوع بعد أن شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً عالمياً واسعاً بالشباب في دول الخليج العربي التي تعدّ من أكثر الدول شبابية في العالم . ويأتي هذا الاهتمام ضمن تداعيات أحداث سبتمبر 2001 العنيفة وتزايد أعداد البطالة ، علاوة على استمرار أعمال العنف الداخلي في المجتمعات الخليجية التي يشارك فيها خلايا وتنظيمات جهادية شبابية . لكن شباب المنطقة أصبح أيضاً مستهدفاً بشكل مكثف من قبل وسائل الإعلام المحلية والعالمية ، ومن خلال المشروعات التي تسعى لتغير المقررات والمناهج الدراسية والتعليمية للتأثير في اتجاهات الشباب وقيمهم وقناعاتهم وسلوكاتهم .

كان الهدف من وراء طرح موضوع اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون الوصول إلى فهم أفضل وأعمق وأوضح لوضع الشباب كقطاع استراتيجي وتنموي ومستقبلي ، لذلك كان من المهم الاقتراب من عالم الشباب وفهم دوره والتعرف على مشكلاته الاجتماعية واستيعاب ظروفه الحياتية واستطلاع توجهاته الفكرية واتجاهاته السياسية واستيعاب تطلعاته المستقبلية . ولم يكن من المقنع طرح قضية اتجاهات شباب المنطقة دون الحضور الشبابي الذي أتيحت له فرصة للمشاركة في النقاشات الحرة والهادئة التي اتسمت بها جلسات المؤتمر السنوي السابع والعشرين . فقد استمع الشباب إلى وجهات نظر الجيل الأول وأدرك مخاوفه وقلقه على جيل المستقبل ، لكن المؤتمر أتاح الفرصة أيضاً لجيل الآباء من الأعضاء والمشاركين للاستماع إلى الشهادات والحوارات الشبابية التي كانت في مجملها ناضجة وصريحة وعميقة وجاءت لتؤكد أن شباب المنطقة يدرك المخاطر والتحديات ويتابع المستجدات المتلاحقة ، ويرغب في تشكيل مستقبله بعيداً عن الوصاية المجتمعية التقليدية .

مزج المؤتمر السنوي السابع والعشرون للمنتدى بشكل خلاق بين الشهادات الشبابية الحية والدراسات والبحوث الميدانية والإحصائية والتحليلية التي تناولت الاتجاهات الفكرية والسياسية والسلوكية لشباب دول مجلس التعاون . أعد الدراسة الميدانية الأولى التي قدمت في المؤتمر كل من الدكتور خلدون النقيب والدكتور باقر النجار والدكتورة ريما الصبان ، فقد رصدت هذه الدراسة الميدانية اتجاهات الشباب الذاتية والعامة وميولهم السياسية والفكرية ومواقفهم من مجموعة من القضايا الخليجية والعربية ، وأكدت هذه الدراسة أن شباب المنطقة يعيش واقعه ويتفاعل مع قضاياه وهو في العموم سعيد بحياته ومتفائل بمستقبله . أما الدراسة الإحصائية الثانية للدكتور عبدالعزيز حمد العويشق فقد قدمت خارطة إحصائية متكاملة بالمؤشرات الحيوية لإعداد الشباب وتوزيعهم وفق العمر والجنس والتعليم وسوق العمل مع تركيز خاص على البطالة الشبابية وخصوصاً في المملكة العربية السعودية أكبر دول مجلس التعاون الخليجي . أما الدراسات التحليلية فقد قدمها كل من الدكتور سعيد حارب والدكتور سعد بن طفلة ، إذ

ركزت دراسة الدكتور سعيد حارب على المناهج الدراسية ولاسيما التربية الوطنية ، وعالجت مجموعة من المفردات حول القيم الحيوية الجديدة والمستجدات الفكرية والسلوكية وتأثيرها في الاتجاهات الشبابية . ثم تناول الدكتور سعد بن طفلة في دراسته المقتضبة دور وسائل الإعلام ولاسيما الفضائيات بأشكالها وتنوعاتها وميولها في خلق القيم الاجتماعية والفكرية والمواقف السلوكية لدى شباب دول مجلس التعاون .

أثارت هذه الدراسات الميدانية والإحصائية والتحليلية مجموعة واسعة من الحوارات المسؤولة والنقاشات القيمة والتعليقات النقدية والإضافات الفكرية التي تشكل مادة هذا الكتاب السنوي الذي يسعدنا أن نقدمه لكل من يهمه اتجاهات شباب دول مجلس التعاون . نأمل أن يشكل هذا الكتاب ببحوثه ونقاشاته وحواراته إضافة إلى المكتبة الخليجية والعربية ، وأن يقدم لأصحاب القرار في دول مجلس التعاون صورة واقعية ومتكاملة حول توجهات شباب المنطقة واتجاهاتهم . كما نأمل أن يفيد الكتاب في تعزيز مسارات التنمية المستديمة ويصب في سياق بروز المستقبل المشرق الذي يلبي احتياجات شعوب المنطقة ومتطلباتها في حياة حرة وآمنة وكريمة .

أسماء المشاركين في اللقاء

- ابتسام الكتبي
- ابتسام الفليج
- إبراهيم إسماعيل
- إبراهيم البعيز
- إبراهيم بشمي
- إبراهيم الدوسري
- أحمد حميدان
- أحمد الدين
- أحمد العرادي
- أحمد المدوب
- أحمد الصراف
- أحمد سيف بالحصا
- أحمد عيسى
- إسحاق يعقوب
- إسماعيل الشطي
- إسماعيل إبراهيم
- ألطاف السبيعي
- آمنة الراشد
- أنور الياسين
- أنيسة الشريف
- إيمان سيد عدنان
- باقر النجار
- بشاير الرفاعي
- بشرى الهندي
- بكر حسن
- جاسم السعدون
- جاسم مراد
- حامد الحمود
- حامد العيدان
- حامد رشيد البدر
- حسن منصور
- حسين بوحمد
- حمد الريامي
- حمد الكواري
- خالد رضا
- خلدون النقيب
- خلف خلف
- خليفة بخيت
- خليل بو هزاع
- دانة النعيمي
- دعاء المرزوق
- راشد الغائب
- رسول الجشي
- رفيعة غباش
- ريما الصبان
- ريم جعفر

تابع/ أسماء المشاركين في اللقاء

- سارة النعيمي
- سالم الفضالة
- سعد الزهراني
- سعد بن طفلة
- سعد عكاشة
- سعيد حارب
- سهام القبندي
- شملان العيسى
- شيخة بو علي
- شيخة الشعلان
- صالح المانع
- صقر المسيعيد
- ضحوك البنوان
- عامر التميمي
- عادل ميمون
- عباس هلال
- عبدالجليل الغربللي
- عبدالخالد عبدالله
- عبدالرحمن الحمود
- عبدالرحمن الساعي
- عبدالرحمن العلولا
- عبدالرحيم الشاهين
- عبدالرحيم عسكر
- عبدالرزاق الفارس
- عبدالعزيز العويشق
- عبدالعزيز الجلال
- عبدالعزيز سلطان
- عبدالعزيز صقر
- عبدالعزيز كمال
- عبدالله الغانم
- عبدالله النويس
- عبدالله النيباري
- عبدالمحسن تقي
- عبدالنبي العكري
- عبدالوهاب أبوخضير
- عزام العميم
- علي الشرفي
- علي الفردان
- علي حاجي
- علي ربيعة
- علي سلطان
- علي بشارة
- علي فخرو
- علي موسى
- عمر الطبطبائي
- غازي العزيزي

تابع/ أسماء المشاركين في اللقاء

- غصون صبحي
- فاطمة جعفر
- فاطمة الشامسي
- فاطمة حيات
- فالح العجمي
- فريال الفريح
- فواز الروضان
- قيس الأسطى
- لبنى القاضي
- لميس بلال
- مازن بو جيري
- محمد الدلال
- محمد المنصوري
- محمد هاشم
- محمد بورسلي
- محمد بخيت
- محمد عبدالله
- محمود حافظ
- محمود غالب
- محمود كيكي
- مريم بخيت
- مريم سلطان
- مشاري النعيم
- مزون النعيمي
- مشاري الحمود
- معجب الزهراني
- منيرة فخرو
- منى فضل
- موضي الحمود
- نادية الشراح
- ناصر القعود
- نايف الكواري
- نبيل المعجل
- نواف المسقطي
- هاني الشيخ
- هتون الفاسي
- هيلة المكيمي
- وهيب منصور
- يسري رايان
- يوسف البنخليل
- يوسف الثنيان
- يوسف الجاسم
- يوسف الإبراهيم
- يونس الهدار

جلسة العمل الأولى

اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون

(دراسة ميدانية)

إعداد

د . خلدون النقيب

د . باقر النجار

د . ريما الصبان

تحدث بصراحة إلى روبنسون عن حياته اليومية كشاب سعودي في مجتمع مغلق . . . عانى محمد البطالة لمدة سنتين بعد تخرجه في الجامعة ، وهو سعيد حالياً لحصوله على وظيفة عامل في مصنع حتى مع كونها أقل من مؤهلاته . . . يتساءل محمد :

« لماذا أعيش؟ حتى الآن لا أعرف . . . الحياة مملة ولا يوجد أمامنا سوى العمل . . . لا يمكنني التحدث إلى فتاة تعجبني في السوق وإلا زُج بي في السجن لمدة ستة شهور . . . الكثير من الشباب تائهون مثلي . . . البعض اتجه إلى تعاطي المخدرات للهرب من هذا الواقع . . . هؤلاء الشباب يكتمون ما يعانونه من ضيق وحيرة ، وهذا الكبت يولد الانفجار ، وقد يؤدي بهم إلى قتل الأبرياء . . . في المدرسة ، لا أذكر أنني تعلمت شيئاً يفيدني في عملي الحالي بالمصنع . . . لا يوجد دور سينما في السعودية ولذا أتابع القنوات الفضائية والأفلام الأمريكية . . . عندما أشاهد هذه الأفلام ، أشعر باتساع في مداركي وأسعى إلى تطوير ذاتي نحو الأفضل» .

المقدمة

يشكل الشباب مفصلاً رئيسياً من المجتمع الخليجي ، فمجتمعات الخليج العربي تقوم على قاعدة شبابية كبيرة تقدر بنحو 6,4 مليون نسمة من إجمالي السكان البالغ 32,5 مليون حتى عام 2005 . أي أن الشباب يمثلون ما نسبته 20 ٪ من إجمالي السكان في دول مجلس التعاون والذين تقع أعمارهم بين حوالي 15–25 سنة ، وجل هؤلاء من الداخلين في العملية التعليمية بمستواها العام والعالي .

وتشير البيانات الإحصائية العامة لدول الخليج أنها الدول «الأكثر شبابية» في العالم . إن ثلث المجتمع الخليجي هو من الشباب . والاهتمام بالشباب في الخليج يتعدى الاهتمام الإحصائي ، إذ إنه بدأ يأخذ منحى سياسياً عالمياً بعد أحداث سبتمبر والمشاركة المرتفعة للشباب الخليجي فيها . ترفع دول الخليج مجتمعة اليوم شعار أهمية الشباب ودور الشباب ، وتحاول سياستها أن تتوجه إلى تنمية دور الشباب في المجتمع خصوصاً بعد الانتقادات الكبيرة التي واجهتها من الغرب وأمريكا . «الشباب هم الثروة الحقيقية» هو الشعار الإعلامي [1] الذي تعلنه دول الخليج اليوم ، إلا أنه رغم كل هذه الشعارات لا تزال المعرفة العلمية عن الشباب في الخليج قليلة جداً أو شبه معدومة ، وكذلك معرفة آرائهم ومواقفهم من الكثير من القضايا السياسية والمجتمعية المحيطة بهم . لقد حاولت الدراسة تقديم صورة واقعية وملموسة ، مبنية على مقاربة علمية ودراسة ميدانية لآراء الشباب في الخليج .

ورغم أن السن أو العمر الشبابي كمعطى أو محدد رئيسي لفئة الشباب في المجتمع هو متغير رئيسي في الدراسات الديموغرافية ، إلا أنه في الحقل الاجتماعي

---

(1) كما يشير الكاتب السعودي ، عبد الله مرعي بن محفوظ في أطروحة الماجستير ، عن المشاركة السياسية في الخليج ، عن جريدة الحياة يوم الجمعة 9 أيلول ، سبتمبر 2005 .

يتم التعامل مع الشباب بأشكال مختلفة وفق السياق التاريخي والاجتماعي الذي يمر به المجتمع[2] . ورغم أن البعض ، كما يقول عالم الاجتماع الفرنسي «بورديو» ، يجد صعوبة في وضع حدود عمرية أو زمنية بين الشباب والفئات الأخرى اللاحقة له . إلا أننا مع ذلك نعتقد أن هناك حدود زمنية وسمات فسيولوجية وفيزيقية ونفسية واجتماعية تحدد مرحلة الشباب كفئة عمرية ذات تغيرات مفصلية في حياة الفرد ولها انعكاساتها المهمة على المجتمع[3] .

بمعنى آخر يبقى الشباب يمثل فئة عمرية قد نختلف من حيث حصر مداها الزمني ؛ إذ قد يُقصرها البعض عند 15-25 أو قد يطيلها البعض الآخر إلى ما قد يقارب الستين[4] . فالسن في كلتا الحالتين يبقى مُعبراً عن حالة بدنية بمُكونها البيولوجي والفسيولوجي ، كما أنه - أي السن- يحمل كذلك معنى اجتماعياً وثقافياً يعطي للحالة مضمونها وخصوصيتها الزمنية . بمعنى آخر فإن سن البلوغ البيولوجي رغم أنه قد يمثل نقطة مهمة في مسألة الاكتمال البيولوجي للفرد ، إلا أن ذلك لا يعبر عما يسميه البعض بوصول الفرد إلى مرحلة البلوغ أو النضج الاجتماعي .

وبشكل عام فإنه يمكن تحديد أهم الخصائص النفسية والاجتماعية التي يمر بها الشباب بصفات أساسية مثل : الشعور بالوحدة ، الاستقلالية ، تشكل الهوية للذات

(2) د . المنجي الزيدي ، مقدمات لسوسيولوجيا الشباب - مجلة عائلة الفكر - المجلد 5 ص- يناير - مارس- 2002 .

(3) إلا أن قولنا هذا لا يعني نفينا لحقيقة أن المدى الزمني لهذه الفئة العمرية قد يختلف من حقبة تاريخية لأخرى ، كما أنه قد يختلف من مجتمع لآخر وفق «التقدير» الاجتماعي لمرحلة الشباب ، التي يقرر الكثير من علماء علم النفس والفسيولوجيا أنها قد تبدأ عند البعض بعد المراهقة ، إلا أنها قد لا تنهي عند البعض الآخر إلا بالشيخوخة . بمعنى آخر فإن مجتمع الشباب إن هو إلا «موزاييك اجتماعي» ، أو بالأحرى عوالم اجتماعية- ثقافية غير متجانسة من حيث المعطى الاجتماعي والثقافي ، وإن كانت البيولوجيا تمثل بالنسبة إليه رابطاً جامعاً . ونحن هنا لا نجعل حدوداً قصرية فاصلة بين البيولوجية والفسيولوجية التي يمر بها الفرد من ناحية ، والتغيرات السلوكية والاجتماعية من ناحية أخرى . ومع ذلك يبقى للسن تأثيراته ومصاحباته التي لا يمكن تجاهلها في حياة الشباب .

(4) اعتمدت الفئة العمرية 15- 25 كفئة محدودة كسن الشباب في احتفالات السنة الدولية للشباب في عام 1985 .

مقابل المجتمع ، التغيرات الجسدية والنفسية ، مباشرة الحياة العامة والقلق على الدور الاجتماعي ، البحث عن عمل وغيرها من القضايا الملحة للمرحلة ومن أبرزها :

- **الشعور بالوحدة** : ويعود ذلك إلى أسباب متعددة بعضها ذو علاقة بالشاب ذاته ، كاهتمامه مثلا ببعض الهوايات التي تقود إلى الوحدة ، أو قد يكون ذلك مبعثه المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الشاب[5] .
- **الاستقلالية** : إحدى السمات المهمة في هذه المرحلة ، حيث ينزع الشباب نحو الاعتماد على الشخصيات الأكثر قرباً منه كالآباء والإخوة والأخوات أو الأصدقاء كمصدر لمعلوماته المتعلقة بالتغيرات الفسيولوجية التي يخضع لها . كما يعتمد على مصادر المعلومات المختلفة المتاحة له أو عن طريق تقنيات الاتصال الحديثة ووسائطها أو عن طريق وسائط المعرفة التقليدية كالكتب والمجلات وغيرها .
- **الهوية والذات** : تمثل قضية البحث عن الذات مقابل قدر من تشتت الدور الذي ينتاب الشاب قدراً من الغموض والتساؤل حول صورته عن ذاته وعلاقتها بالآخرين وحول المكونات الأساسية أو الفرعية في هويته وعلاقتها بالمحيط الاجتماعي والثقافي وربما الاقتصادي الذي يعيش فيه . وكلما استطاع الشاب تجديد هويته أو الاقتناع بها ساعد ذلك على تحقيق قدر كبير من التكيف مع المحيط الاجتماعي- الثقافي السائد ، وبالتالي الانتقال إلى مرحلة الرشد بقدر قليل من «المنغصات» .
- **التغيرات الفسيولوجية** : تخضع مرحلة الشباب إلى قدر كبير من التغييرات الجسدية التي تقود إلى قدر أكبر من النضج الجنسي . وكلما استطاع الشاب أن يحدد طبيعة علاقته بالجنس الآخر في السياق الاجتماعي الثقافي السائد استطاع أن يحقق قدراً أكبر من النضج الجنسي وطرائق التعبير عنه[6] .

(5) يعتقد البعض أن فترات الوحدة هذه لها أهميتها في حياة الفرد ، توجب احترام رغبته في تركه وشأنه دون تدخل الأهل ، إلا في حالة تحول ذلك إلى شكل من أشكال الانطواء .

(6) كلما استطاع المجتمع إتاحة فرص أكبر للالتقاء بين الجنسين بصورة طبيعية ساعد هذا على تحقيق قدر أكبر من النضج في علاقة الشباب من الجنسين بعضهم ببعض .

- **الثقافة السائدة** : تمثل طبيعة الثقافة السياسية والاجتماعية ولربما الدينية السائدة عاملاً مهماً في تحقيق قدر أكبر من النضج الاجتماعي من حيث علاقة الشاب بالآخر المختلف اجتماعياً ودينياً وعرقياً . كما أن طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية ، ولربما السياسية ومضامينها ونوعية التعليم ومضامينه التي يتعرض لها الفرد ، تساعد على توظيف أكبر قدر للعقل وآلياته في التفكير والممارسة وكذا في ضبط الانفعالات أو في صد المثيرات واستيعابها .
- **العمل** : يمثل الدخول إلى عالم العمل تغيراً مهماً في حياة الشاب ، وكلما كانت قدرته على التكيف مع العمل ومحيطه بالسرعة وبالصورة المنشودة ، ساعد ذلك على تحقيق قدر أكبر من الاستقرار في حياته[7] .

الدراسات السابقة:

رغم أهمية الدراسات السابقة لقضايا الشباب في منطقة الخليج العربي ، إلا أنها لا تشكل أطراً مرجعية لمتخذي القرار في المنطقة ، كما أنها في جلها دراسات استطلاعية وصفية ولربما «مناسباتية» . إلا أنها أو بعضها مجرد دراسات فردية ، محدودة تفتقر إلى البعد المؤسساتي الشمولي ، الذي بإمكانه تحويلها إلى سياسات عامة لدول الخليج أو للمنطقة ككل .

وقد اتسمت جل هذه الدراسات بكونها دراسات أكاديمية قد أنجزت ، ولربما في معظمها ، من أجل الحصول على الترقية العلمية لبعض من أساتذة الجامعات الخليجية من المحليين والوافدين ، كما أن معظمها كان قطرية النزعة ، لذلك فقد ركز بعضها على جوانب معينة من الظاهرة الشبابية ، مثل مشكلات التغير البيولوجي أو دراسة الحاجات أو المتغيرات النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية . وقد قدمت هذه الدراسات مشكلات الشباب السياسية وأدوارهم باستحياء ومحدودية كبيرين . وفي عرض لها يمكن تقسيمها إلى :

(7) إن كثرة مرات تغيير العمل أو الانتقال إلى غيره ليس دليل ضعف في التكيف وإنما قد يكون هذا لأسباب متعلقة بالرغبة في التغيير أو لرغبة في تحقيق الذات أو في البحث عن وضع مادي أو اجتماعي أفضل قد يتحقق من خلال الوظيفة .

1- الدراسات التي ركزت على أثر وسائل الإعلام وتحديداً التلفزيون والفيديو على الشباب ، ومشكلة ما يسمى بالغزو الثقافي وبروز ظاهرة التلفزيونات الوعظية ، وقدرتها على خلق ظواهر ورموز جديدة في حياة الشباب غير تلك التي عرفت في عالم السينما والغناء والطرب كبروز سطوة سحر وعاظ الفضائيات مثل عمرو خالد أو الشيخ الكبيسي أو مجدي غنيم أو طارق سويدان مثلاً في أوساط الشباب . ومن المهم الإشارة إلى أن ظاهرة وعاظ الفضائيات تكاد أن تغص بها كل الأديان الأخرى .

2- الدراسات التي عنت بمعالجة مشكلة الفراغ عند الشباب ، وهي تركز على توظيف وقت الفراغ عند هذه الفئة الاجتماعية وانعدام أوجه قضاء وقت الفراغ لدى الشباب في المنطقة ، الأمر الذي أدى باعتقاد هذه الدراسات إلى بروز مشكلات أعمق وأكبر قد يكون من أهمها : 1- تلقف هؤلاء من قبل الجماعات الدينية المتطرفة وتحديداً من خلال جلسات الوعظ والدروس الدينية في المساجد والجمعيات ولربات البيوت ، 2- التسكع في الشوارع والمجمعات وتعاطي المخدرات . وتركز هذه الدراسات في جلها على حقيقة افتقار المنطقة إلى الأنشطة الترويحية الهادفة التي تشغل وقت الفراغ . كما تؤكد هذه الدراسات شح النشاط الثقافي الموجه نحو الشباب إن لم يكن انعدامه . بل إن بعضاً من مؤسسات الشباب والرياضة في المنطقة قد دخلت على الخط الوعظي حيث بات يمثل الوعظ جزءاً من نشاطها الترويحي . . . فقد بات كبار الوعاظ العرب من أمثال أحمد الكبيسي ووجدي غنيم وعمرو خالد وغيرهم ضيوفاً وواعظين في أنشطتهم الوعظية «الترويحية !» التي باتت تستقطب أعداد متزايدة من الشباب في المنطقة .

3- مشكلات التعليم والعمل ، وتركز هذه الدراسات على معضل التعليم من حيث ضعف كفايته الداخلية والخارجية ، أي من حيث انخفاض تحصيل الطلاب في مراحل التعليم المختلفة من ناحية ، وضعف أدائهن الوظيفي في الأعمال التي توكل إليهم من ناحية أخرى . كما تناقش هذه الدراسات مشكلة البطالة في أوساط خريجي النظام التعليمي بمستوييه العام والجامعي .

وبـدت هذه المشكلة متسعة الرقعة على المستوى الإقليمي والقطري رغم تعاظم حجم العمل الأجنبي واتساعه في إجمالي قوة العمل في المنطقة . ولا يبدو أن سياسات موطنة العمل قد أتت بأُكُلها في جل أقطار المنطقة ، إلا في الحالة العمانية ، وذلك لافتقار سياساتها وقراراتها للإرادة السياسية . ولا بد من التنويه أن جل الدراسات التي أجريت هنا قد تركزت على معضل اتجاهات الشباب الخليجي نحو العمل الفني والوظيفي ، الأمر الذي يشكل بالنسبة إليها معضلاً أساسياً في سبيل إدماج أوسع لهم في سوق العمل .

4- المشكلات السلوكية والاجتماعية : حيث ركزت بعض هذه الدراسات على ما أسمته مشكلات الاغتراب عند الشباب وما أسمته باختلال مفاهيم الانتماء والهوية ، وإن تناول بعضها على استحياء مشكلات المشاركة السياسية . وفي الغالب ما تأتي معالجة المعطى السياسي عرضاً ضمن مجالات أوسع للدراسة . وركز بعض من هذه الدراسات على معالجة مشكلات الانحراف السلوكية عند الشباب ، كالسرقة وتعاطي المخدرات ، والتسكع في الشوارع والمجمعات التجارية ، وتدخين الشيشة ومعاكسة الفتيات والتهور في سياقة السيارات ، كما أنها ناقشت مشكلات سلوكية أخرى كالانطواء والخجل والمعاكسات الهاتفية ومشكلات التكيف الجنسي والعلاقة مع الجنس الآخر ، في مجتمع عرف في بعض مواقعه وأقاليمه ، حتى وقت قريب ، بالانفصال التام بين مجتمعي النساء والذكور . وقد فسرت المشكلات السلوكية في إطار أن ضعف الوازع الديني هو السبب في شيوع الانحرافات السلوكية . وإذن فإن الحل يتمثل بالنسبة إليها في زيادة الجرعة الدينية في البرامج التعليمية والتلفزيونية وغيرها ! . كما تشير بعض هذه الدراسات إلى أن معضل انشغال الآباء عن أطفالهم وأسرهم وعدم اهتمامهم في الخليجي قد زاد من معدلات انحراف الأبناء .

5- المشكلات الصحية : وهي تركز على التغيرات الفسيولوجية التي يتعرض لها الشباب ، كما هي الأمراض الأكثر شيوعاً في هذه المرحلة العمرية . وقد حظي هذا الجانب بقدر ضئيل من الدراسة والاهتمام .

وتبقى الدراسة المنجزة من قبل الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي في عام 2003 ، من أحدث هذه الدراسات وأشملها حيث إنها اهتمت بدراسة أحوال الشباب من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية وكذلك التعرف على اتجاهاتهم واحتياجاتهم . حيث شملت الدراسة ما يقارب من 5000 مفردة موزعة على الدول الأعضاء لمجلس التعاون الخليجي ، وعلى الشباب الذين يقعون في الفئة العمرية 18-25 سنة . حيث شكل الذكور ما نسبته 55,6٪ من مفردات العينة ، كما مثل في عينة الدراسة الشباب العزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل . وحاولت الدراسة معرفة مجموعة من المشكلات والحاجات والظواهر الخاصة بفئة الشباب وقياسها ، منها : المشكلات والخصائص النفسية كالنضج الانفعالي والأمن المستقبلي ، الخصائص الاجتماعية كالوعي بفرص النجاح والاهتمام بالوضع الاقتصادي والتكوين الأسري ، القضايا السياسية المعاصرة في الداخل والخارج التي تشغل فكر الشباب ، أنشطة الفراغ ، أساليب التنشئة التي تعرضوا لها ، المشكلات الاجتماعية في نظرهم ، العوامل والمتغيرات المؤثرة في الانحراف ، مشكلات الهواية والانتماء والمواطنة ، سبل رعاية الشباب وأهم مؤسساتها القائمة ، سبل الحد من التأثيرات السلبية لوسائط الاتصال الحديثة ، والعوامل المؤثرة في تحقيق النجاح .

ولذلك فقد جاءت دراسة اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون تلك إثر المناقشات العامة لأعضاء أسرة منتدى التنمية الذين لاحظوا في مجملهم ضرورة فهم هذه الشريحة المجتمعية الناشئة في دول الخليج وأهميته ، وهي التي قد تحمل معها تغيرات مستقبلية واسعة ، خصوصاً أنها تمثل مستقبل الأمة من جهة ، وتشكل الكتلة الكمية الأكبر للمجتمع ، التي قد تتأثر أكثر من غيرها بالتيارات الفكرية الجارفة ، والحادة ، والمتطرفة . فالشباب هم الشريحة المجتمعية الأكثر حراكاً ، وضبابية ، والأكثر هشاشة وتقلباً .

كما تمثل إشكالية الحراك السريع لمجتمعات الخليج من التقليدية إلى المعاصرة والانفتاح السريع مع العولمة والتقنيات الحديثة ، أحد أبرز التحديات للشباب الخليجي الذي يبدو تائهاً بين هوية إسلامية متشددة ومرفوضة عالمياً ، وهوية

إسلامية وعربية محببة لدى الأهل لكنها لا تمثل الخيار الأول للشباب أحياناً . فالشباب يسعى للتمرد على أهله ، وخصوصاً لدى الشرائح الليبرالية التي تتيح للشباب فرص الاختيار . كذلك تمثل الإغراءات المتوفرة من علاقات عامة ، وفرص للتعرف الجنسي والتشكل الجسدي عبر الأجهزة الإلكترونية واحدة من إشكاليات التنشئة الشبابية في الخليج .

كل ذلك وغيرها من القضايا الملحة لفهم هذه الشريحة التي يبدو أنها قد تحمل المنطقة معها في السنوات القادمة إلى أماكن قد تبدو مجهولة للكثيرين ، وخصوصاً بعدما ما حدث في الحادي عشر من سبتمبر . لذلك جاءت هذه الدراسة الميدانية للتعرف نوعاً ما على الاتجاهات العامة للشباب الخليجي وفهم أساليب تفكيرهم والقضايا الملحة لهم ، ورأيهم ببعض التحولات في منطقة الخليج .

المنهجية:

استخدمت هذه الدراسة العينة المقطعية غير العشوائية ، "Stratified Nonrandom Sampling" . قسمت العينة على أبرز المؤسسات الشبابية في المجتمع الخليجي كالمدارس والجامعات ، كما أخذت منها . ولذلك فإن تمثيل العينة لمن هم داخل السور أو الحرم الجامعي هو عالي المستوى ، خصوصاً من الناحية الكمية . فالشباب هم أكثر تواجداً في تلك المؤسسات ، لا بل إن مؤسسات التعليم العالي في دول الخليج قد تكون مؤسسات حصرية للشباب فقط . وهناك بعض الفروقات بين تلك المؤسسات في كل دولة ، إلا أن رصد العينة داخل منطقة السور الجامعي يرفع من مستوى تمثيلها العام للشباب الخليجي في الحرم الأكاديمي ، ومحيطه الفكري والثقافي .

شملت العينة خمساً من دول مجلس التعاون الخليجي من أصل ست ، وهي : الكويت ، الإمارات ، البحرين ، السعودية ، عمان . وهذا أيضاً مما يرفع من مستوى التمثيل العام للعينة بالمقارنة مع مجتمع الدراسة . وكان العدد الإجمالي للمشاركات هو 645 ، فيما عدا العينات المستبعدة ، والعينات الاختبارية . ولو

احتسبنا كل من شارك في هذا الاستبيان ، واطلع عليه من شباب الخليج ، فإن العدد يقارب الثمانمئة (800) . أما عدد المشاركات فكان كالتالي : 213 للكويت ، 210 للإمارات ، 124 للبحرين ، 66 للسعودية ، و32 لعمان . وقد زادت نسبة الإناث عن الذكور في العينة ككل . جاء التعداد النهائي للذكور289 مقابل 356 للإناث ، أي بنسبة 45٪ للذكور ، مقابل 55٪ للإناث .

كذلك جاءت نسبة الفئة العمرية متساوية تقريباً بين الفئة الأولى 15 –20 والفئة الثانية 21–25 . فكانت نسبة الفئة الأولى في العينة 52٪ ونسبة الفئة الثانية 48٪ . لكن هذه النسبة تراوحت في تمثيل الدول الخليجية منفردة . فكانت نسبة من هم دون العشرين أكثر في الكويت والإمارات ، حيث كانت في الكويت 60٪ ووصلت في الإمارات إلى 61٪ . ومن الأسباب التي تفسر ارتفاع نسبة الشباب ممن هم أقل من عشرين سنة في عينة الإمارات هو تضمين العينة لشباب من المدارس الثانوية . إلا أنها لم تكن كذلك في الدول الأخرى ، حيث كانت أعلى نسبة لمن هم فوق العشرين من الشباب في عمان ، ووصلت إلى 72٪ ، وفي السعودية 65٪ ، وفي البحرين 61٪ .

كل الذين شاركوا في هذه الدراسة هم من الطلبة ، إلا أن الفارق الوحيد هو أن بعضهم كان طالباً ويعمل في آن . إلا أن هذه النسبة كانت محدودة جداً ولم تتعدَّ 13٪ . أما بالنسبة إلى التعليم فإن معظم من شارك في الاستبيان كان من الطلبة الجامعيين إذ إن الاستبيان قد وزع أصلاً في الجامعات ، باستثناء الإمارات . وقد جاءت نسبة من هم أقل من الثانوي في الإمارات 35٪ ، وفي السعودية 30٪ ، وعمان 13٪ ، إلا أن هذا لا يعني الكثير إذ قارنا بالأرقام حيث تأتي الإمارات في المقدمة وفيها 75 طالباً ثانوياً ، بينما اقتصر العدد على 20 في السعودية ، و4 في عمان . أما بالنسبة إلى الطلبة الجامعيين فكانت النسبة كما يلي : 100٪ للبحرين (124 مشاركة) ، 94٪ للكويت (201 مشاركة) ، 84٪ لعمان أي (27 مشاركة) ، 67٪ للسعودية ، أي (44 مشاركة) ، 64٪ للإمارات (135مشاركة) .

وزعت العينة على شباب في معظم دول الخليج العربي . كان الأسهل بداية

هو الوصول إلى شباب الكويت ، والبحرين ، والإمارات بسبب وجود الباحثين المشاركين في البحث في هذه الدول . وكان الوجه الأساسي لضم السعودية يعود إلى كونها الدولة الأكبر والأكثر تمثيلاً من الناحية الكمية لمجتمع العينة وهو شباب الخليج ، إلا أن إمكانية التوزيع في السعودية لم تكن بالسهولة المتوقعة[8] ، وكانت هناك إجراءات إدارية في الجامعات عطلت وأخرت العينة في السعودية . وفي النهاية وبمعاونة أحد الزملاء استطعنا تضمين السعودية برقم محدود (66) ، وهو أقل من العينات الأخرى .

عمان أضيفت في النهاية ، وبعد أن تم تحليل البيانات للعينة ، وقد أعيد التحليل لتضمين تلك العينة ، وتم استبعاد ثلاث من مشاركات عمان لأن أعمارهم زادت على الخمس وعشرين سنة . إذ كان الاتفاق المسبق على تعريف فئة الشباب بمن هم ما بين الخمس عشرة والخمس والعشرين سنة .

عينة البحرين حملت إشكالية بسيطة وهي أن معظم المشاركين كن من الإناث ، وذلك لطبيعة الجامعة ، حيث نسبة الطالبات هي 75٪ بالمقارنة مع 25٪ فقط للذكور في عموم الجامعة . ووزعت العينة على طلبة كلية الآداب- قسم الاجتماع (أكثرهن طالبات) : ويشمل طلبة من الخدمة الاجتماعية ، والجغرافية ، واللغة العربية . كان أكثرهن من الطالبات ، وكن من خلفية اجتماعية محافظة . لذلك وكي لا تؤثر عينة البحرين وخصوصاً أنها كانت أكبر من العينات الأخرى ، لذلك قررنا سحب عدد من العينة ، وكان السحب عشوائياً مئة في المئة[9] .

كل العينات باستثناء الإمارات جاءت من طلبة الجامعات الوطنية فقط . وقد ضمت عينة الإمارات طلبة جامعات وطنية وخاصة ، أمريكية ومحلية ، نهارية ومسائية ، مختلطة ، وكذلك جامعات خاصة للطلبة ، وأخرى للطالبات .

---

(8) كان السبب الأساسي في الصعوبة يعود إلى الإجراءات الجامعية التي تفرض الموافقة المسبقة من إدارة الجامعة على كل استبيان يوزع على الطلبة ، ولم يكن هذا الإجراء سهلاً . لقد فشلت عدة محاولات من قبل الزملاء الذين شاركوا من السعودية .

(9) لقد أخذت عينة وسحبت الأخرى التي تليها ، وهكذا لم يكن هناك تدخل أو تأثير مباشر في تمثيلية العينة ، إذ إن كل مشاركة كان لها الحظ المماثل كالأخرى في السحب أو عدمه .

وشملت العينة مدارس ثانوية للبنين والبنات[10] . عينة الكويت كانت من جامعة الكويت قسم العلوم الاجتماعية ، وتضم طلبة من أقسام : علم الاجتماع ، علم النفس ، الأنثروبولوجيا ، الخدمة الاجتماعية ، وغيرها . النسبة العامة للذكور مقارنة بالإناث في الجامعة تصل إلى 70٪ إناثاً مقارنة بـ 30٪ ذكوراً ، إلا أن العينة لم تعكس هذه الفوارق .

الاستبيان

استخدم أسلوب الاستبيان كنموذج لجمع البيانات العامة من الشباب . وقد وزع الاستبيان مباشرة من قبل الباحثين المشاركين على الطلبة ، أو في الصفوف ، أو أماكن تواجدهم العامة ، كالكافتيريا على سبيل المثال . اشترك الباحثون الثلاثة في مراجعة الأسئلة ، وقد أشرف على توزيعها كل منهم في دولته المقيم فيها . وبعد التوزيع ، تم إعداد البيانات النهائية في دبي ، واشترك الجميع في قراءتها ومراجعتها بعد إجراء العينة الاختبارية على الطلبة من المدارس الثانوية وطلبة الجامعة في كل من الإمارات والكويت . وقد تم تعديل بعض الأسئلة إثر ذلك[11] كذلك حذفت من قائمة الأقنية الفضائية كل تعداد أقل من 1٪ من النسبة العامة .

أعد الاستبيان للتعرف على التوجهات الخاصة والعامة للشباب في الخليج . وقد شملت الأسئلة أبعاداً ذاتية ، وأخرى مجتمعية للتعرف على الحالة الخاصة للشباب ومواقفهم من الحياة عموماً . وأسئلة تتناول علاقتهم بالعائلة والأهل وموقفهم منهم . كذلك أسئلة للتعرف على مواقفهم العامة من مؤسسات المجتمع

(10) الجامعات في الإمارات كانت : كلية دبي الجامعية ، جامعة زايد ، الجامعة الأمريكية في دبي ، الجامعة الأمريكية في الشارقة ، جامعة الشارقة كلية الطالبات قسم اجتماع ، والاتصال كلية الطلبة . هذا بالاضافة إلى مدرسة الاتحاد الخاصة ، قسم البنين ، وقسم البنات ، ومدرسة راشد الخاصة للبنين ، في ند الشبا .

(11) على الرغم من التعديل إذ بقيت بعض الأسئلة تحتاج إلى المزيد من التعديل وخصوصاً تلك التي أعطت العديد من الخيارات وتركت للطلبة أن يختاروا خياراً واحداً فقط . إلا أنهم اختاروا أكثر من خيار ، ولذلك فقد أخذت كل تلك الاعتبارات أثناء قراءة النتائج . فقد حسبت الخيارات الأكثر ، أي ما هي الخيارات التي تم أنتقاؤها أكثر من غيرها بشكل عام . وفي مثل هذه الحالة لا يمكن احتساب النسبة المئوية من المجموع العام لأنها ستكون أكثر من مئة .

المدني وأجهزة الإعلام ، والخدمات ، والنظام التعليمي ، والسياسة العامة للدولة ، والإرهاب ، وأمريكا .

طرحت الأسئلة الأولى مفاهيم عامة ، قريبة من نمط التفكير الشبابي كالتفاؤل والتشاؤم والرضا عن النفس والمزاجية . كان الهدف من هذه البداية خلق نوع من الراحة النفسية لدى الشباب قبل الانتقال إلى الأسئلة السياسية ، والحساسة نسبياً . تدرجت أسئلة الاستبيان من السؤال عن أكثر ما يشغل البال ، إلى كيفية قضاء أوقات الفراغ ، والقراءة ، ولغة القراءة ، والعلاقة بالأسرة ، ومستوى الرضا عن أسلوب التربية . ثم انتقلت إلى التعليم والمؤسسات التربوية وسياسات الدولة التعليمية .

شكلت تلك الأسئلة نصف الاستبيان ، أما النصف الآخر (12 سؤالاً) فتركزت بمعظمها على الأبعاد السياسية . فكان هناك سؤال مباشر عن النظام السياسي ، وحاجته إلى الإصلاح أو الديمقراطية ، وسؤال آخر عن إعداد الشباب للحياة العامة ، وآخر عن دور جمعيات النفع العام في التطور العام . ثم سئلوا عن الفضائيات وأنواعها وأدوارها ، ومجلس التعاون ، والقضية الفلسطينية ، والسياسة الأمريكية ، والحياة والثقافة الأمريكية ، والإرهاب وأسبابه ، والتيارات الإسلامية ورأيهم فيها . أما السؤال قبل الأخير فكان حول المستقبل وأكثر ما يقلق الشباب بالنسبة إلى المستقبل كتوفير فرص العمل ، أو التعليم ، أو الزواج وغيرها من التطلعات المستقبلية للشباب . وفي النهاية ترك لهم فسحة للتعبير الحر والرأي المستقل .

تحليل البيانات

من خلال التوزيع العام للعينة تتبين أن كلاً من الكويت والإمارات تمثل 33٪ من العينة ، البحرين 19٪ ، السعودية 10٪ ، عمان 5٪ ، جدول رقم (1) . إن هذا التوزيع لا يعكس التمثيل النسبي لتعداد دول الخليج العام ونسبة الشباب فيها . إلا أنه كما ذكرنا بداية يعكس الظروف العامة التي أثرت في الدراسة وانتقاء العينة عموماً . كذلك فالتوزيع حسب النوع الاجتماعي (أنثى/ ذكر) لم يأت متوازياً في بعض الدول وأبرزها البحرين ، وذلك للأسباب التي سبق ذكرها [12] ، جدول رقم (2) .

(12) انظر : خصائص العينة .

جدول (1) العينة حسب الدولة والجنس

الجنس		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
ذكور	التكرار	109	95	32	32	21	289
	النسبة من الدولة	%51.2	%45.2	%25.8	%84.5	%65.6	%44.8
	النسبة من الإجمالي	%16.9	%14.7	%5.0	%5.0	%3.3	%44.8
إناث	التكرار	104	115	92	34	11	356
	النسبة من الدولة	%48.8	%54.8	%74.2	%51.5	%34.4	%55.2
	النسبة من الإجمالي	%16.1	%17.8	%14.3	%5.3	%1.7	%55.2
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

جدول (2) العينة حسب الدولة والفئة العمرية

الفئة العمرية		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
20 - 15	التكرار	128	128	48	23	9	336
	النسبة من الدولة	%60.1	%61.0	%38.7	%34.8	%28.1	%51.1
	النسبة من الإجمالي	%19.8	%19.8	%7.4	%3.6	%1.4	%52.1
25 - 21	التكرار	85	82	76	43	23	309
	النسبة من الدولة	%39.9	%39.0	%61.3	%65.2	%71.9	%47.9
	النسبة من الإجمالي	%13.2	%12.7	%11.8	%6.7	%3.6	%47.9
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

أما بالنسبة إلى الفئة العمرية فقد ظهرت أعلى نسبة لمن هم دون العشرين سنة من الشباب الخليجي في دولة الإمارات ، وذلك لأن عينة الإمارات شملت طلبة المدارس الثانوية [13] . أما بالنسبة إلى الفئة الثانية ، أي من 21 إلى 25 ، فكانت

(13) انظر : العينة .

النسبة الأعلى منهم في عمان ، حيث إن معظم المشاركين كانوا من الطلبة الذين يعملون . كذلك فإن نسبة الطلاب الذين يعملون جاءت مرتفعة نسبياً في كل من السعودية 38٪ والإمارات 13٪ . ففي الإمارات أخذت إحدى العينات من جامعة تتجه في برنامجها الأكاديمي إلى العاملين الذين يرغبون في الدراسة أثناء العمل من أجل تطوير واقعهم الدراسي . وكانت النسبة منخفضة في كل من الكويت 5٪ والبحرين 2٪ ، جدول رقم (3) .

جدول (3) العينة حسب الدولة والمهنة

المهنة		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
طالب	التكرار	202	183	122	41	11	557
	النسبة من الدولة	%94.8	%87.1	%98.4	%62.1	%34.4	%86.4
	النسبة من الإجمالي	%31.3	%28.4	%18.9	%6.0	%1.7	%86.4
طالب يعمل	التكرار	11	27	2	25	21	86
	النسبة من الدولة	%5.2	%12.9	%1.6	%37.9	%65.6	%13.3
	النسبة من الإجمالي	%1.7	%4.2	%0.3	%3.9	%3.3	%13.3
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

فيما يتعلق بمستوى التعليم ، فقد وجدت فروقات في العينة بين الدول . جاءت مشاركة البحرين 100٪ (124) بالنسبة إلى الطلبة الجامعيين من أصل عينة البحرين ، و19٪ من النسبة الكلية ، والكويت 94٪(201) ، من أصل عينة الكويت ، و31٪ من النسبة الكلية . أما عمان فتأتي الثالثة بالنسبة إلى تمثيل الطلبة الجامعيين وهي 84٪(27) ، بينما لا تمثل أكثر من 4٪ من النسبة العامة . أما الإمارات فتمثل 64٪ من نسبة الإمارات (135)بينما تمثل 21٪ من النسبة العامة . أما التمثيل الأقل فهو للسعودية 67٪ (44) و7٪ من النسبة العامة ، جدول رقم (4) .

جدول (4) العينة حسب الدولة والتعليم

التعليم		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
ثانوي وأقل	التكرار	12	73	0	20	4	109
	النسبة من الدولة	%5.6	%34.8	%0.0	%30.3	%12.5	%16.9
	النسبة من الإجمالي	%1.9	%11.3	%0.0	%3.1	%0.6	%16.9
مهني	التكرار	0	2	0	2	1	5
	النسبة من الدولة	%0.0	%1.0	%0.0	%0.3	%3.1	%0.8
	النسبة من الإجمالي	%0.0	%0.3	%0.0	%0.3	%0.2	%0.8
جامعي	التكرار	210	135	124	44	27	531
	النسبة من الدولة	%94.4	%64.3	%100.0	%66.7	%84.4	%82.3
	النسبة من الإجمالي	%31.2	%20.9	%19.2	%6.8	%4.2	%82.3
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

ومن خصائص العينة الأخرى أنها تمثل نوعين من التعليم ، وهي التعليم الخاص والتعليم الحكومي . وقد جاءت نسبة التعليم الحكومي 67٪ في العينة ككل ، أي ضعف نسبة التعليم الخاص وهي 33٪ لكن هذه الخصائص تمايزت بين الدول . فقد كانت الأعلى في الكويت 98٪ من نسبة الكويت و32٪ من النسبة العامة للعينة من الطلبة الكويتيين . أما النسبة الأعلى في العينة من التعليم الخاص فجاءت بين شباب الإمارات حيث وصلت النسبة إلى 71٪ من عينة الإمارات ، و23٪ من العينة ككل . وتبرز هذه النسبة بشكل كبير حينما نقارنها بالنسب الأخرى للكويت 1٪ والبحرين 2٪ والسعودية 4٪ وعمان 3٪ ، جدول (5) .

الحالة الاجتماعية لأفراد العينة توازت بين كافة الدول ، إذ تدنت نسبة الطلبة المتزوجين من العينة ككل . ولم تتعد النسبة الأعلى وهي في دولة البحرين 6٪ من العينة ككل . بينما كانت النسبة مرتفعة بالنسبة لعينة البحرين نفسها ، إذ وصلت إلى 32٪ من عينة البحرين ، أي ضعف عدد غير المتزوجين في العينة . والسبب

الأساسي في عينة البحرين يعود إلى أن أكثر أفراد العينة كن من الطالبات في قسم الاجتماع ، ومعظمهن متزوجات . أما في عمان فقد كانت نسبة الطلبة المتزوجين مرتفعة ، إلا أن هؤلاء كانوا في معظمهم من الذكور ، جدول (6) .

جدول (5) العينة حسب الدولة ونوع التعليم

نوع التعليم		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
حكومي	التكرار	208	61	112	39	15	435
	النسبة من الدولة	%97.7	%29.0	%90.3	%59.1	%46.9	%67.4
	النسبة من الإجمالي	%32.2	%9.5	%17.4	%6.0	%2.3	%67.4
خاص	التكرار	5	149	12	27	17	210
	النسبة من الدولة	%2.3	%71.0	%9.7	%40.9	%53.1	%32.6
	النسبة من الإجمالي	%0.8	%23.1	%1.9	%4.2	%2.6	%32.6
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100

جدول (6) العينة حسب الدولة والحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
متزوج	التكرار	23	22	40	9	20	114
	النسبة من الدولة	%10.8	%10.5	%32.3	%13.6	%62.5	%17.7
	النسبة من الإجمالي	%3.6	%3.4	%6.2	%1.4	%3.1	%17.7
غير متزوج	التكرار	190	188	84	57	12	531
	النسبة من الدولة	%89.2	%89.5	%67.7	%86.4	%37.5	%82.3
	النسبة من الإجمالي	%29.5	%29.1	%13.0	%8.8	%1.9	%82.3
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100

الحالة النفسية للشباب الخليجي

من اللافت والمشجع أن الشباب الخليجي أظهر على العموم أنه متفائل خلافاً للانطباع العام السائد عنه . ورغم التفاوت العام بين مستويات التفاؤل والتشاؤم بالنسبة إلى دول الخليج إلا أنه وعلى العموم كانت نسبة المتفائلين تزيد على السبعين في المئة ، أي أن أكثر من ثلث الشباب في العينة متفائلاً . ولو أضفنا إليهم نسبة المتفائلين جداً لوصل الرقم إلى 90٪ . وهذا مؤشر عال جداً بكافة المقاييس ، ويوحي بالتفاؤل بمستقبل شباب الخليج . ومع ارتفاع مستوى التفاؤل العام إلا أنه يختلف بين بلد وآخر . فبينما نسبة «المتفائلين جداً» هي الأعلى في الإمارات ،29٪ مقابل 25٪ لعمان و17٪ للسعودية و11٪ للكويت و10٪ للبحرين . إلا أن النسبة الأعلى للمتفائلين فقط هي في الكويت 78٪ . ولو جمعنا الاثنين معاً ، أي المتفائلين والمتفائلين جداً لوجدنا أن النسبة هي الأعلى في الإمارات وتصل إلى 94٪ ، بينما تبقى النسبة الأعلى للتشاؤم في البحرين وتصل إلى 19٪ ، جدول رقم(7) .

جدول (7) العينة حسب الدولة وهل تعتبر نفسك متفائلاً

هل تعتبر نفسك		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
متفائلاً جداً	التكرار	24	60	13	11	8	116
	النسبة من الدولة	%11.3	%28.6	%10.5	%16.7	%25.0	%18.0
	النسبة من الإجمالي	%3.7	%9.3	%2.0	%1.7	%1.2	%18.0
متفائلاً	التكرار	165	137	88	49	21	460
	النسبة من الدولة	%77.5	%65.2	%71.0	%74.2	%65.6	%71.3
	النسبة من الإجمالي	%25.6	%21.2	%13.6	%7.6	%3.3	%71.3
متشائماً	التكرار	20	11	19	4	2	56
	النسبة من الدولة	%9.4	%5.2	%15.3	%6.1	%6.3	%8.7
	النسبة من الإجمالي	%3.1	%1.7	%2.9	%6.0	%0.3	%8.7
متشائماً جداً	التكرار	4	2	4	2	1	13
	النسبة من الدولة	%1.9	%1.0	%3.2	%3.0	%3.1	%2.0
	النسبة من الإجمالي	%0.6	%0.3	%0.6	%3.0	%0.2	%2.0
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100

والتفسير المباشر لمثل هذه الظاهرة هو الرخاء الاقتصادي في الإمارات ، وشعور الشباب بالاطمئنان . إذ إنهم الأقل تشاؤماً والأكثر تفاؤلاً . بينما في البحرين فالوضع الاقتصادي المتدني نسبياً ، كما أن العينة وأكثرها من الطالبات في أقسام اجتماعية ، ويبدو أن ذلك لا يمنحهن الكثير من الرضا . ولو قارنا هذا الجدول رقم (7) بالجدول الذي يليه وعنوانه الرضا عن النفس ، نجد أن النسبة الأعلى للرضا عن النفس تأتي من الإمارات 99٪ تليها الكويت 95٪ ، جدول رقم (8) .

جدول (8) مدى الرضا عن النفس

درجة الرضا عن النفس		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
جداً	التكرار	67	79	33	22	10	211
	النسبة من الدولة	%31.5	%37.6	%26.6	%33.3	%31.3	%32.7
	النسبة من الإجمالي	%10.4	%12.2	%5.1	%3.4	%1.6	%32.7
نوعاً ما	التكرار	135	128	79	39	18	399
	النسبة من الدولة	%63.5	%61.0	%63.7	%59.1	%56.3	%61.9
	النسبة من الإجمالي	%20.9	%19.8	%12.2	%6.0	%2.8	%61.9
غير راض	التكرار	11	3	12	5	4	35
	النسبة من الدولة	%5.2	%1.4	%9.7	%7.6	%12.5	%5.4
	النسبة من الإجمالي	%1.7	%0.5	%1.9	%0.8	%0.6	%5.4
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

المزاجية ، سمة من سمات الشباب ، لا بل إن سؤال المزاجية هو اقتراح الطلبة أنفسهم أثناء الحوار المفتوح مع المجموعة التي قيمت الاستبيان . وقد تبين أن المزاجية عالية لدى كل الشباب في كافة الدول الخليجية ، وجاءت النسب متقاربة حيث جاءت الكويت في المقدمة ، تليها الإمارات والسعودية . وجاءت النسبة الأعلى لغير المزاجيين من البحرين وكانت 15٪ ، جدول (9) . كما يبدو أن المزاجية هي على العموم أعلى لدى الطالبات من الطلاب ، وقد يكون السبب الأول في ذلك هو التحولات الجسدية والهرمونية التي تؤثر في الفتيات كثيراً في هذا العمر .

جدول (9) مدى تحكم المزاج بكافة القرارات

مدى تحكم المزاج في قرارات الشباب		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
جداً	التكرار	37	27	18	13	3	98
	النسبة من الدولة	%17.4	%12.9	%14.5	%19.7	%9.4	%15.2
	النسبة من الإجمالي	%5.7	%4.2	%2.8	%2.0	%0.5	%15.2
نوعاً ما	التكرار	157	163	88	47	25	480
	النسبة من الدولة	%73.7	%77.6	%71.0	%71.2	%78.1	%74.4
	النسبة من الإجمالي	%24.3	%25.3	%13.6	%7.3	%3.9	%74.4
غير راض	التكرار	19	20	18	6	4	67
	النسبة من الدولة	%8.9	%9.5	%14.5	%9.1	%12.5	%10.4
	النسبة من الإجمالي	%2.9	%3.1	%2.8	%0.9	%0.6	%10.4
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

مصادر القلق

ما الذي يقلق الشباب الخليجي؟ هذا ما حاولت الدراسة معرفته . وكانت الخيارات المطروحة عليهم تتراوح بين : العلاقة بالأهل ، التعليم ، البحث عن وظيفة ، البحث عن شريك الحياة أو نظرة المجتمع إليهم . وما تبين لنا هو أن التعليم هو أكبر مصادر القلق لدى الشباب . وهذا النوع من القلق لا ينحصر في دولة دون أخرى . لا بل إنه السمة الأساسية لكافة الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي . وفي العينات الثلاث الكبرى للكويت ، والإمارات ، والبحرين شغل «همٌّ» التعليم أكثر من نصف الشباب . وتصدرت البحرين القائمة بـ 56٪ ، ثم الكويت 52٪ ، تليها الإمارات 51٪ ، جدول (10) . وهذا يحمل الكثير من الدلالات .

فالتعليم لم يعد متوفراً لشباب الخليج كما في الماضي ، كذلك فإن نوعية التعليم أصبحت تتحكم في الوظيفة . أصبح التعليم عاملاً مؤثراً في التركيبة

جدول (10) أكثر ما يشغل تفكير الشباب *

مدى تحكم المزاج في قرارات الشباب		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
العلاقة بالأهل	التكرار	28	47	19	19	12	125
	النسبة من الدولة	%13.1	%22.4	%15.3	%28.8	%37.5	%19.4
	النسبة من الإجمالي	%4.3	%7.3	%2.9	%2.9	%1.9	%19.4
التعليم	التكرار	110	106	69	25	14	324
	النسبة من الدولة	%51.6	%40.5	%55.6	%37.9	%43.8	%50.2
	النسبة من الإجمالي	%17.1	%16.4	%10.7	%3.9	%2.2	%50.2
البحر عن وظيفة	التكرار	26	20	26	7	2	81
	النسبة من الدولة	%12.2	%9.5	%21.0	%10.6	%6.3	%12.6
	النسبة من الإجمالي	%4.0	%3.1	%4.0	%1.1	%0.3	%12.6
البحث عن شريك الحياة	التكرار	28	34	5	12	2	81
	النسبة من الدولة	%13.1	%16.2	%4.0	%18.2	%6.3	%12.6
	النسبة من الإجمالي	%4.3	%5.3	%0.8	%1.9	%0.3	%12.6
نظرة المجتمع	التكرار	24	32	9	8	4	77
	النسبة من الدولة	%11.3	%15.2	%7.3	%12.1	%12.5	%11.9
	النسبة من الإجمالي	%3.7	%5.0	%1.4	%1.2	%0.6	%11.9

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

الطبقية للمجتمع ، ونوعية التعليم تؤثر في الحراك الاجتماعي . فالتعليم الحكومي لم يعد يؤمن الوظائف المطلوبة . كذلك فإن القلق على التعليم له دلالات على اندماج الشباب بالقيم العالمية الحديثة التي تعتبر المعرفة أساس التنمية والمعاصرة والتطور . التعليم أصبح مصدراً أساسياً من مصادر المعاصرة ، وأداة للحراك المجتمعي والوظيفي في الخليج ولم يعد تحصيلاً حاصلاً كما في الحقبة النفطية . كذلك تعكس هذه النتيجة الحاجة الماسة لدول الخليج من أجل العمل الجاد على تنمية وتطوير القوى البشرية الشبابية كعماد للمستقبل ، من خلال مساندتهم والتخفيف من قلقهم في تأمين التعليم المطلوب .

مصدر القلق الثاني للشباب كانت الأسرة ، فالأسرة لا تزال أساسية في التركيبة

المجتمعية ، والقيم الأسرية لا تزال تتحكم في الشباب . ويبدو أن التغييرات المجتمعية والعالمية بدأت تخلق ضغوطاً على الأسرة تجعل منها مصدر قلق . وقد تراوح الهم الأسري بين 38٪ لعمان ، و29٪ للسعودية ، و22٪ للإمارات ، و13٪ للكويت . وقد تتالت بعد ذلك الهموم الأخرى مع شيء من التفاوت بين البحث عن وظيفة ، أو البحث عن شريك الحياة ، أو نظرة المجتمع .

أوقات الفراغ

لقد أظهرت الدراسة أن شباب الخليج يقضي أكثر أوقات فراغه خارج المنزل ومع الأصدقاء 41٪ ، ولو أضفنا إلى هذه النسبة الخروج إلى المقاهي لوصلت النسبة إلى 49٪ ، خلافاً للمتوقع بأن الشباب يشاهد التلفزيون ، أظهر شباب الخليج أنه اجتماعي إلى حد كبير ، وأنه يفضل الرفاق والخروج ، وهذه الظاهرة لها من الحسنات والسيئات وقد تحتاج إلى المزيد من المتابعة والدراسة ، خصوصاً أنه يوجد فارق بين الشباب والفتيات في هذا البعد .

والنسبة الأعلى ممن يقضون أوقاتهم مع الأصدقاء وخارج المنزل هم من الإمارات والكويت ، وهذا طبيعي جداً ، خصوصاً أن دبي والإمارات توفر الكثير من أشكال اللهو والتسلية خارج المنزل وفي المقاهي ودور السينما وغيرها . والملاحظ أيضاً أن عينة البحرين تختلف في ذلك ، فبالنسبة إلى البحرين وخصوصاً أن أكثرهم من الطالبات ، فقد اخترن مشاهدة التلفزيون بنسبة 32٪ ، أي أن نصف العينة من البحرين يقضون وقتهم في المنزل يشاهدون التلفزيون ، و12٪ منهم يقضون أوقاتهم أمام جهاز الكمبيوتر . أي أن عينة البحرين ولأن أكثرها من الطالبات فهم يقضون أوقاتهم في المنزل ، أما أمام التلفزيون ، أو الكمبيوتر .

إلا أن مشاهدة التلفزيون ، والدردشة أمام الكمبيوتر لا تزال الخيار التالي لشباب الخليج ، حيث إن 27٪ أو بمعدل عام لربع العينة في كل دول الخليج يشاهدون التلفزيون . وهذا يعني أن الشباب الخليجي لا يختلف بذلك كثيراً عن شباب العالم ، وأنه بدأ يتعلق تعلقاً كبيراً بهذه الأجهزة التي قد تشكل رأيه ووعيه ، وحتى

تؤثر في صحته ، ونموه الفكري والجسدي . لكن هذه الصورة ليست سلبية جداً إذ إن نسبة لا بأس بها اختارت القراءة 17٪ . ومن الإيجابيات الأخرى التي ظهرت من خلال فهم كيفية قضاء وقت الفراغ ، أن شباب الخليج متواصل مع التكنولوجيا الحديثة بنسبة لا بأس بها ، فإن جمعنا الجلوس أمام الكمبيوتر للألعاب إلى جانب الدردشة لوصلت النسبة إلى 16٪ ، جدول (11) .

جدول (11) كيف يقضي الشباب أكثر أوقات فراغهم *

كيف تقضي أكثر أوقات الفراغ؟		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
أمام الكمبيوتر ألعاب	التكرار	6	20	4	6	0	36
	النسبة من الدولة	%2.8	%9.5	%3.2	%9.1	%0.0	%5.6
	النسبة من الإجمالي	%0.9	%3.1	%0.6	%0.9	%0.0	%5.6
أمام الكمبيوتر دردشة	التكرار	21	28	16	8	1	74
	النسبة من الدولة	%9.9	%13.3	%12.9	%12.1	%3.1	%11.5
	النسبة من الإجمالي	%3.3	%4.3	%2.5	%1.2	%0.2	%11.5
أمام التلفزيون	التكرار	58	48	40	17	8	171
	النسبة من الدولة	%27.2	%22.9	%32.3	%25.8	%25.0	%26.5
	النسبة من الإجمالي	%9.0	%7.4	%6.2	%2.6	%1.2	%26.5
القراءة	التكرار	26	44	19	10	11	110
	النسبة من الدولة	%12.2	%21.0	%15.3	%15.2	%34.4	%17.1
	النسبة من الإجمالي	%4.0	%6.8	%2.9	%1.6	%1.7	%17.1
خارج المنزل المقاهي	التكرار	19	21	3	5	1	49
	النسبة من الدولة	%8.9	%10.0	%2.4	%7.6	%3.1	%7.6
	النسبة من الإجمالي	%2.9	%3.3	%0.5	%0.8	%0.2	%7.6
خارج المنزل الأصدقاء	التكرار	90	88	47	34	6	265
	النسبة من الدولة	%42.3	%41.9	%37.9	%51.5	%18.8	%41.1
	النسبة من الإجمالي	%14.0	%13.6	%7.3	%5.3	%0.9	%41.1
غير مبين	التكرار	-	3	1	1	1	6
	النسبة من الدولة	-	%1.4	%0.8	%1.5	%3.1	%0.9
	النسبة من الإجمالي	-	%0.5	%0.2	%0.2	%0.2	%0.9

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

القراءة

كان يفترض أن يكون سؤال القراءة تابعاً لسؤال أوقات الفراغ ، وأن يكون الذين اختاروا القراءة هم فقط من يجيب عن سؤال ماذا يقرأ وبأية لغة . إلا أن معظمهم أجاب عن سؤال القراءة . وقد قدم هذا السؤال أبعاداً إضافية في فهم شباب الخليج . إذ أظهر الاستبيان أن شباب السعودية هم من أكثر من يقرأ الكتب الجادة 39٪ ، وكذلك هم أكثر من يقرأ القصص والروايات27٪ . وقد يفسر ذلك بأن السعودية لا

جدول (12) نوع الكتب التي يقرؤها الشباب *

نوع القراءة		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
كتب جادة	التكرار	35	39	20	26	10	130
	النسبة من الدولة	%16.4	%18.6	%16.1	%39.4	%31.3	%20.2
	النسبة من الإجمالي	%5.4	%6.0	%3.1	%4.0	%1.6	%20.2
قصص وروايات	التكرار	32	47	25	18	5	127
	النسبة من الدولة	%15.0	%22.4	%20.2	%27.3	%15.6	%19.7
	النسبة من الإجمالي	%5.0	%7.3	%3.9	%2.8	%0.8	%19.7
مجلات	التكرار	51	68	28	15	7	169
	النسبة من الدولة	%23.9	32.4	%22.6	%22.7	%21.9	%26.2
	النسبة من الإجمالي	%7.9	%10.5	%4.3	%2.3	%1.1	%26.2
صحف	التكرار	61	51	13	11	7	143
	النسبة من الدولة	%28.6	%24.3	%10.5	%16.7	%21.9	%22.2
	النسبة من الإجمالي	%9.5	%7.9	%20.0	%1.7	%1.1	%22.2
قراءة للترفيه فقط	التكرار	18	22	7	6	2	55
	النسبة من الدولة	%8.5	%10.5	%5.6	%9.1	%6.3	%8.5
	النسبة من الإجمالي	%2.8	%3.4	%1.1	%0.9	%0.3	%8.5
غير مبين	التكرار	28	25	34	6	5	98
	النسبة من الدولة	%13.1	%11.9	%27.4	%9.1	%15.6	%15.2
	النسبة من الإجمالي	%4.3	%3.9	%5.3	%0.9	%0.8	%15.2

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

تملك أجواء كثيرة للترفيه كما الدول الخليجية الأخرى . بينما الإمارات ، حيث مستوى الترفيه عال فهم أكثر من يقرأ المجلات 32٪ ، والكويت أكثر من يقرأ الصحف 29٪ ، ثم الإمارات هم أكثر من يقرأ للترفيه 11٪ ، جدول رقم (12) .

لغة القراءة أضافت بعداً آخر في فهم التركيبة المعرفية ، إذ إن شباب الكويت هم أكثر من يقرأ بالعربية 82٪ ، يليها عمان 78٪ ، والبحرين 71٪ . وخلافاً للمتوقع فقد ظهرت أعلى نسبة لمن يقرأ بلغة أجنبية في السعودية 28٪ ، وأقرب تفسير لذلك هو كون العينة قد أخذت في جدة والظهران ، وهي أكثر المدن عصرنة وتأثراً بالغرب في السعودية ، وقد لا ينطبق ذلك على كافة أرجاء المملكة . وجاءت الإمارات ثانية بنسبة 21٪ وهذا ما قد يفسره أيضاً مستوى تطور اللغة الأجنبية

جدول (13) أكثر ما يشغل تفكير الشباب *

مدى تحكم المزاج بقرارات الشباب		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
العلاقة بالأهل	التكرار	28	47	19	19	12	125
	النسبة من الدولة	%13.1	%22.4	%15.3	%28.8	%37.5	%19.4
	النسبة من الإجمالي	%4.3	%7.3	%2.9	%2.9	%1.9	%19.4
التعليم	التكرار	110	106	69	25	14	324
	النسبة من الدولة	%51.6	%40.5	%55.6	%37.9	%43.8	%50.2
	النسبة من الإجمالي	%17.1	%16.4	%10.7	%3.9	%2.2	%50.2
البحر عن وظيفة	التكرار	26	20	26	7	2	81
	النسبة من الدولة	%12.2	%9.5	%21.0	%10.6	%6.3	%12.6
	النسبة من الإجمالي	%4.0	%3.1	%4.0	%1.1	%0.3	%12.6
البحث عن شريك الحياة	التكرار	28	34	5	12	2	81
	النسبة من الدولة	%13.1	%16.2	%4.0	%18.2	%6.3	%12.6
	النسبة من الإجمالي	%4.3	%5.3	%0.8	%1.9	%0.3	%12.6
نظرة المجتمع	التكرار	24	32	9	8	4	77
	النسبة من الدولة	%11.3	%15.2	%7.3	%12.1	%12.5	%11.9
	النسبة من الإجمالي	%3.7	%5.0	%1.4	%1.2	%0.6	%11.9

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

عموماً ، لا بل إنها اللغة السائدة وخصوصاً في المدارس الخاصة والجامعات في الإمارات . أما اللافت أكثر وما يحتاج إلى المزيد من المتابعة لفهم أبعاده فهو ظاهرة عدم القراءة ، إذ إن نسبتها جاءت مرتفعة نسبياً بين الشباب عامة : ففي البحرين حيث النسبة الأعلى وصلت إلى 27٪ ، والكويت 13٪ ، وعمان والإمارات 12٪ ، جدول (13) .

جدول (13) اللغة التي يقرأ بها

لغة القراءة		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
عربية	التكرار	175	107	88	31	25	426
	النسبة من الدولة	%82.2	%82.2	%71.0	%47	%78.1	%66.0
	النسبة من الإجمالي	%27.1	%27.1	%13.6	%4.8	%3.9	%66.0
أجنبية	التكرار	8	8	1	19	2	74
	النسبة من الدولة	%3.8	%3.8	%0.8	%28.8	%6.3	%11.5
	النسبة من الإجمالي	%1.2	%1.2	%0.2	%2.9	%0.3	%11.5
عربية وأجنبية	التكرار	2	2	1	10%	1	48
	النسبة من الدولة	%0.9	%0.9	%0.8	%15.2	%3.1	%7.4
	النسبة من الإجمالي	%0.3	%5.3	%0.2	%1.6	%0.2	%7.4
لا يقرأ	التكرار	28	25	34	6	4	97
	النسبة من الدولة	%13.1	%11.9	%27.4	%9.1	%12.5	%15.0
	النسبة من الإجمالي	%0.3	%3.9	%5.3	%0.9	%0.6	%15.0
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

وقد أظهر سؤال القراءة أنه يحتاج إلى المزيد من المتابعة لفهم الظاهرة ، والتعرف أكثر على حوافز القراءة ولماذا لا يقرأ شبابنا ، وماذا يجذبه أو ينفره من القراءة . إن المعرفة أساس التطور في عالمنا اليوم ، والقراءة من أساسيات بناء مجتمع المعرفة ، ودوام تطوره . وإن كنا جميعاً أمة لا تقرأ ولا تنتج فكراً ثقافياً متميزاً على الصعيد العالمي ، فعلينا أن نبدأ التصحيح ، وفهم الشباب وأنماط قراءاتهم يسهل الفهم العام .

الأسرة

الأسرة هي من عناصر الاستقرار والتلاحم الاجتماعي ، وهي أساس في المجتمع الخليجي ، وهناك قلق عام عليها من جراء التغيرات المجتمعية السريعة . وقد أظهر الاستبيان أن الأسرة لا تزال تحظى بمكانتها لدى الشباب الخليجي ، إذ إنها لا تزال مصدر الحنان والأمان النفسي لهم . وقد جاءت السعودية وعمان في المقدمة حيث الروابط الأسرية لا تزال هي الأقوى 81٪ وتراوحت النسبة بين 72٪ في الإمارات والكويت ، والبحرين 74٪ . أما نسبة من لا يرتاحون في الأسرة فكانت ضئيلة جداً وتراوحت بين 2٪ و6٪ حيث كانت أقلها في البحرين ، وأكثرها في عمان ، جدول (14) .

جدول (14) اللغة التي يقرأ بها *

قيمة الأسرة والمنزل		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
مصدر الحنان والأمان	التكرار	154	152	92	54	26	478
	النسبة من الدولة	%72.3	%72.4	%74.2	%81.8	%81.3	%74.1
	النسبة من الإجمالي	%23.9	%23.6	%14.3	%8.4	%4.0	%74.1
مكان للعيش	التكرار	34	40	25	10	3	112
	النسبة من الدولة	%16.0	%19.0	%20.2	%15.2	%9.4	%17.4
	النسبة من الإجمالي	%5.3	%6.2	%3.9	%1.6	%0.5	%17.4
مصدر المكانة المجتمعية	التكرار	19	17	7	7	4	54
	النسبة من الدولة	%8.9	%8.1	%5.6	%10.6	%12.5	%8.4
	النسبة من الإجمالي	%2.9	%2.6	%1.1	%1.1	%0.6	%8.4
لا أرتاح فيها	التكرار	6	12	2	2	2	24
	النسبة من الدولة	%2.8	%5.7	%1.6	%3.0	%6.3	%3.7
	النسبة من الإجمالي	%0.9	%1.9	%0.3	%0.3	%0.3	%3.7

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

وكما أوضحت مكانة الأسرة ظاهرة صحية لدى شباب الخليج ، كذلك أكدت ذلك نظرتهم إلى أسلوب التنشئة المجتمعية الذي شبوا عليه . فلدى سؤالهم عن

مدى رضاهم عن طريقة التربية في المنزل ، وكان لديهم خيار بالرضاء جداً ، أو نسبياً ، أو عدم الرضا . أكد معظمهم 74٪ على أنهم راضون جداً . وقد تفرقت النسب كالتالي : السعودية 77٪ ، الإمارات والكويت 75٪ ، عمان 72٪ والبحرين 69٪ . أما النسبة الأخرى لمن هم راضون نسبياً فكانت 23٪ على عموم شباب الخليج ، أما النسب المتفرقة فكانت : البحرين 27٪ ، عمان 25٪ ، الكويت 24٪ ، الإمارات والسعودية 20٪ . ولو جمعنا نسبة الرضا العام فتصل إلى 97٪ . وهذا مؤشر عال جداً ، وعلامة جيدة أعطاها الشباب الخليجي لأسرهم ، وقد تحتاج مثل هذه النتيجة إلى الدراسة المستفيضة للبحث في أسباب هذا النجاح الأسري العام من وجهة نظر الشباب ، جدول (15) .

جدول (15) مدى الرضا عن طريقة التربية في المنزل*

مدى الرضا عن أسلوب التنشئة الأسرية		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
جداً	التكرار	159	158	86	51	23	477
	النسبة من الدولة	%74.6	%75.6	%69.4	%77.3	%71.9	%74.0
	النسبة من الإجمالي	%24.7	%24.5	%13.3	%7.9	%3.6	%74.0
نوعاً ما	التكرار	50	42	33	13	8	146
	النسبة من الدولة	%23.5	%20.0	%26.6	%19.7	%25.0	%22.6
	النسبة من الإجمالي	%7.8	%6.5	%5.1	%2.0	%1.2	%22.6
غير راضٍ	التكرار	4	10	5	2	1	22
	النسبة من الدولة	%1.9	%4.8	%4.0	%3.0	%3.1	%3.4
	النسبة من الإجمالي	%0.6	%1.6	%0.8	%0.3	%0.2	%3.4
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

النظام التعليمي الخليجي وضرورات التغيير

عندما سئل الشباب عن دور التعليم في إعدادهم للمستقبل ، وإذا كانوا يوافقون على أن التعليم يعدهم للمستقبل الذي يطمحون إليه ، أجابت النسبة الكبرى 53٪ بالموافقة النسبية ، بينما كانت نسبة الذين وافقوا 33٪ والذين رفضوا كلياً 15٪ . النسبة الأكبر للذين يوافقون بشدة كانت من الإمارات 44٪ وعمان 53٪ ، حيث يبدو أن الرضا أعلى على النظام التعليمي . بينما النسبة الأعلى ممن يوافقون بتحفظ جاءت من البحرين 66٪ والكويت 57٪ ، جدول (16) .

جدول (16) مساهمة التعليم في الدولة في إعداد الأجيال للمستقبل

مساهمة التعليم في الدولة في إعداد الشباب للمستقبل المرجو		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
أوافق بشدة	التكرار	60	92	28	14	17	211
	النسبة من الدولة	%28.2	%43.8	%22.6	%21.2	%53.1	%32.7
	النسبة من الإجمالي	%9.3	%14.3	%4.3	%2.2	%2.6	%32.7
أوافق نوعاً ما	التكرار	121	99	82	25	13	340
	النسبة من الدولة	%56.8	%47.1	%66.1	%37.9	%40.6	%52.7
	النسبة من الإجمالي	%18.8	%15.3	%12.7	%3.9	%2.0	%52.7
لا أوافق	التكرار	32	19	14	27	2	94
	النسبة من الدولة	%15.0	%9.0	%11.3	%40.9	%6.3	%14.6
	النسبة من الإجمالي	%5.0	%2.9	%2.2	%4.2	%0.3	%14.6
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

ولو ربطنا بين هذه النسب وبين الجدول 11 الذي يعكس مصادر القلق الأساسية لدى الشباب فهذا لا يعطينا مصدراً عالياً بالرضا ، إذ إن الشباب القلق على التعليم هو غير متأكد كثيراً أن هذا التعليم يحقق له المستقبل الذي يريد . ولو

نظرنا إلى نتائج السؤال التالي الذي يطرح السؤال الأكثر مباشرة حول حاجة النظام التعليمي إلى التغيير نجد الكل يجمع بنسبة 95٪ على ضرورة تغيير النظام التعليمي ، ونسبة 76٪ تود تغييره على كافة المستويات ، بينما نسبة 10٪ تود التغيير على المستوى الابتدائي والإعدادي وما فوق ، و9٪ على المستوى الثانوي وما فوق . وتصدرت السعودية مجموعة الذين يودون التغيير على كافة المستويات بنسبة 83٪ ، تبعتها البحرين بنسبة 82٪ ثم الكويت 77٪ وعمان 72٪ وجاءت الإمارات في النهاية بنسبة عالية وهي 70٪ ، جدول (17) .

جدول (17) هل يحتاج التعليم في الدولة إلى تطوير

مراحل التعليم التي تحتاج للتطوير		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
على المستوى الثانوي وما فوق	التكرار	15	28	9	4	2	58
	النسبة من الدولة	%7.0	%13.3	%7.3	%6.1	%6.3	%9.0
	النسبة من الإجمالي	%2.3	%4.3	%1.4	%0.6	%0.3	%9.0
على المستوى الابتدائي والإعدادي وما فوق	التكرار	21	24	10	4	5	64
	النسبة من الدولة	%9.9	%11.4	%8.1	%6.1	%15.6	%9.9
	النسبة من الإجمالي	%3.3	%3.7	%1.6	%0.6	%0.8	%9.9
على كافة المستويات	التكرار	%163	146	101	55	23	%488
	النسبة من الدولة	%76.5	%69.5	%81.5	%83.3	%71.9	%75.7
	النسبة من الإجمالي	%25.3	%22.6	%15.7	%8.5	%3.6	%75.7
لا يحتاج للتغيير	التكرار	14	12	4	3	2	35
	النسبة من الدولة	%6.6	%5.7	%3.2	%4.5	%6.3	%5.4
	النسبة من الإجمالي	%2.2	%1.9	%0.6	%0.5	%0.3	%5.4
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

يبدو أن الشباب الخليجي يجمع على سوء النظام التعليمي وعلى ضرورة تغييره . وهذه رسالة صارخة وصادقة من أبنائنا في الداخل ، لكي يعطى النظام

التعليمي المزيد من الاهتمام . إنه الهم الأساسي للشباب ، جدول (11) ، ومصدر قلقهم ، وهم غير مرتاحين له ، وهذا يعني أنه لو لم يتم التغيير فهذا قد يؤدي إلى نقمة عالية لدى الشباب ، وقد يكون ناقوس الخطر الذي يجب أن نهتم به قبل فوات الأوان .

النظام السياسي الخليجي وضرورات التغيير

إذا كان هناك إجماع مطلق بين شباب الخليج على ضرورة تغيير النظام التعليمي في الخليج ، فهناك إجماع آخر لكنه ليس مطلقاً هذه المرة على ضرورة تغيير النظام السياسي . إن نسبة 58٪ من شباب الخليج ترى أن النظام السياسي يحتاج إلى مزيد من الديمقراطية والمشاركة السياسية . وتراوحت النسبة بين الدول كالتالي : البحرين 83٪ وهي الدولة الأكثر مطالبة بالديمقراطية بين شبابها ، تليها السعودية وبفارق بسيط جداً وهو واحد في المئة فقط ، أي أن 82٪ يطالبون بالديمقراطية في السعودية ، وهذه لافتة للنظر كثيراً ، إذ كنا نتوقع أن الكويت قد تلي البحرين وليس العكس ، وهذا البعد يحتاج إلى مزيد من الدراسة ، إذ إن عينة السعودية صغيرة ولذلك نحتاج إلى مزيد من الدراسة والمتابعة في هذا الشأن . عمان جاءت الدولة الثالثة بنسبة 72٪ ، وبعدها الكويت بنسبة 60٪ ، وكانت آخرها الإمارات بنسبة 37٪ . والفرق شاسع جداً بين نسبة الأكثر مطالبة وهي 83٪ وبين الأقل مطالبة وهي 37٪ . وهذه الفروقات الشديدة بين شباب الخليج تحتاج إلى المزيد من المتابعة .

تعكس هذه النسب المئوية الواقع السياسي الخليج المتغير سياسياً بدرجة قصوى . ويبدو أن الرخاء الاقتصادي في الإمارات وأجواء الراحة العامة لا تحفز الشباب على المطالبة بالحريات والحقوق السياسية ، رغم كل الأجواء المحيطة بهم التي تطالب وتؤسس للديمقراطية في الخليج ، وقد نحتاج في الحالة الإماراتية إلى المزيد من الدراسة والربط بين أشكال التنشئة السياسية ونسبة الرضا الاجتماعي والمطالبة بالتغيير ، إذ يبدو من النتائج أن غياب التنشئة السياسية على الديمقراطية في دولة مثل السعودية لم يؤدِّ إلى عدم المطالبة بهذه الحقوق كما في الإمارات .

إن العامل الآخر في الإمارات هو الرخاء كذلك المقارنة بين الدول الأخرى حيث يرى الشباب أن غياب المشاركة السياسية محمول في ظل وجود الحريات الاجتماعية الأخرى والرضاء المعيشي . وهنا يطرح السؤال حول دور الضغط الخارجي في هذا الموضوع ، فهل لو وجد الضغط الخارجي على دولة مثل الإمارات سيتغير هذا الواقع رغم الرخاء الاجتماعي والمعيشي؟

ولو حاولنا التعمق أكثر في نسب الذين لا يطالبون بالتغيير السياسي نلحظ أن نسبة 28٪ تطالب بالتغيير البسيط ونسبة 14٪ لا ترى ضرورة للتغيير . وهنا نجد الصورة أوضح إذ إن النسبة الأعلى للذين لا يرون ضرورة للتغيير تأتي من الإمارات 31٪ بينما النسبة الأكبر للذين يرون ضرورة التعديل البسيط هي من الكويت 37٪ ثم الإمارات 32٪ . طبعاً لو أضفنا نسبة التعديل البسيط إلى من يرون ضرورة التغيير فهذا سيغير المعادلة إيجاباً لمصلحة المزيد من التغيير ، إذ تصل النسبة إلى 68٪ وهذه نسبة عالية جداً لمن يطالبون بالتغيير السياسي من الشاب ، جدول (18) .

جدول (18) هل يحتاج النظام السياسي في الدولة للإصلاح

حاجة النظام السياسي في الدولة		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
إلى مزيد من الديمقراطية والمشاركة السياسية	التكرار	117	77	103	54	23	374
	النسبة من الدولة	%54.9	%36.7	%83.1	%81.8	%71.9	%58.0
	النسبة من الإجمالي	%18.1	%11.9	%16.0	%8.4	%3.6	%58.0
إلى التعديل البسيط جداً	التكرار	78	67	20	8	5	178
	النسبة من الدولة	%36.6	%31.9	%16.1	%12.1	%15.6	%27.6
	النسبة من الإجمالي	%12.1	%10.4	%3.1	%1.2	%0.8	%27.6
لا يحتاج إلى الإصلاح	التكرار	18	66	1	4	4	93
	النسبة من الدولة	%8.5	%31.4	%0.8	%6.1	%12.5	%14.4
	النسبة من الإجمالي	%2.8	%10.2	%0.2	%0.6	%0.6	%14.4
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

رعاية الشباب

كيف يرى شباب الخليج الرعاية المجتمعية لهم؟ هل هم راضون؟ هل يرون أن المجتمع يقدم لهم الخدمات اللازمة؟ كان السؤال الموجه إليهم كالتالي : في رأيك هل يهتم المجتمع بالشباب ويعدهم لتحديات المستقبل؟ قليل منهم وافق ، وأظهر رضا على الرعاية المجتمعية لشؤون الشباب ، وكانت النسبة 18٪ فقط بالمقارنة مع 25٪ لا يوافقون أبداً و58٪ يوافقون نوعاً ما . إلا أن نسبة عدم الموافقة جاءت مرتفعة جداً في السعودية حيث وصلت إلى 55٪ وهذا مؤشر لافت لا بل قد يثير المخاوف ، خصوصاً أن نسبة الشباب في السعودية هي أعلاها بين كافة دول الخليج . لذلك فمثل هذه الظاهرة تحتاج إلى المزيد من الدراسة والمتابعة . الدولة الثانية حيث عدم رضا الشباب فيها عال جداً كانت البحرين بنسبة 33٪ تلتها الكويت 22٪ . الإمارات15٪ وعمان 12٪ كانت فيها النسبة الأكثر تدنياً ، وهذا ما يفسره أن الشباب في الإمارات يجدون منافذ للخروج والترويح عن النفس . إلا أنه أثناء إجراء الاستبيان عبر الطلاب مباشرة عن عدم رضاهم ، وطالبوا بالمزيد من الاهتمام بهم والمزيد من هذه الدراسات ، كما تأملوا أن توصل هذه الدراسات صوتهم إلى المسؤولين ، جدول (19) .

المجتمع المدني

كان الدافع وراء هذا السؤال حول المجتمع المدني الوصول إلى مدى فهم الشباب لهذه المؤسسات ووعيهم بدورها ، خصوصاً أنه يفترض بهم أن يكونوا جزءاً منها . لكننا لا نملك صورة خليجية عامة لهذا الدور . وقد انقسمت آراء الشباب بين من يوافق بشدة على أن هذه المنظمات هي جزء من التطور المجتمعي 42٪ ، وبين من يوافق بتحفظ 50٪ ، أي أن مستوى الموافقة والموافقة النسبية قد وصل إلى 92٪ ، وهذه نسبة مرتفعة جداً وتعكس نوعاً من الوعي بهذا الدور . أما على صعيد قراءة الفروقات بين الدول فكانت النسبة الأعلى للموافقة في عمان 63٪ ، بينما تراوحت النسب تساوت النسب الأخرى وكانت كلها تتراوح حول الـ 40٪ . أما

جدول (19) هل يهتم المجتمع بشؤون الشباب ويعدهم لتحديات المستقبل

اهتمام المجتمع بشؤون الشباب وإعدادهم للتحديات المستقبلية		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
أوافق بشدة	التكرار	27	63	12	5	7	114
	النسبة من الدولة	%12.7	%30.0	%9.7	%7.6	%21.9	%17.7
	النسبة من الإجمالي	%4.2	%9.8	%1.9	%0.8	%1.1	%17.7
أوافق نوعاً ما	التكرار	139	116	71	25	21	372
	النسبة من الدولة	%65.3	%55.2	%57.3	%37.9	%65.6	%57.7
	النسبة من الإجمالي	%21.6	%18.0	%11.0	%3.9	%3.3	%57.7
لا أوافق	التكرار	47	31	41	36	4	159
	النسبة من الدولة	%22.1	%14.8	%33.1	%54.5	%12.5	%24.7
	النسبة من الإجمالي	%7.3	%4.8	%6.4	%5.6	%0.6	%24.7
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

الفروقات فيما بين الموافقة نوعاً ما فقد تصدرت البحرين القائمة بـ57٪ تلتها الكويت 52٪ ، الإمارات 48٪ ، السعودية 46٪ ، جدول (20) .

القنوات الفضائية

مشاهدة القنوات الفضائية تمثل جانباً آخر مهماً في فهم شباب الخليج ، إذ إن الفضائيات اليوم وخصوصاً الأغاني والمسلسلات بدأت تشكل الجزء الأكبر من التلفاز الفضائي العربي . فكيف يتفاعل شباب الخليج مع هذا الواقع؟ حاول الاستبيان أن يتعرف على علاقتهم بالبرامج التلفزيونية والأقنية الفضائية التي بدأت تزدهر يوماً بعد يوم عبر الأقمار الصناعية ، وبدأت تتوجه أكثر من وسائل الإعلام الأخرى إلى شريحة الشباب وخصوصاً من خلال الأغاني والدردشة وغيرها من المحطات الموجهة إلى الشباب . وقد سئلوا أكثر من سؤال حول الفضائيات ، أيها

جدول (20) رأي أفراد العينة في الجمعيات الأهلية والاتحادات الطلابية وجمعيات النفع العام كركن من أركان التطور المجتمعي

مدى موافقة الشباب على أدوار الجمعيات الأهلية والاتحادات الطلابية وجمعيات كركن من أركان التطور المجتمعي		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
أوافق بشدة	التكرار	87	91	49	20	272	114
	النسبة من الدولة	%40.8	%43.3	%39.5	%62.5	%42.2	%17.7
	النسبة من الإجمالي	%13.5	%14.1	%7.6	%3.1	%42.2	%17.7
أوافق نوعاً ما	التكرار	110	101	70	11	322	372
	النسبة من الدولة	%51.6	%48.1	%56.5	%34.4	%49.9	%57.7
	النسبة من الإجمالي	%17.1	%15.7	10.9	%1.7	%49.9	%57.7
لا أوافق	التكرار	16	18	5	1	51	159
	النسبة من الدولة	%7.5	%8.6	%4.0	%3.1	%7.9	%24.7
	النسبة من الإجمالي	%2.5	%2.8	%0.8	%0.2	%7.9	%24.7
الإجمالي	التكرار	213	210	124	32	645	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%10.2	%5.0	%100.0	%100.0

يشاهدون أكثر وأية قناة وبأية لغة . وقد تعدّ أسئلة الأقنية الفضائية مكملة لسؤال تمضية أوقات الفراغ ، جدول رقم (12) ، حيث رأينا أن النسبة الأكبر للشباب تفضل الخروج مع الأصدقاء بدل مشاهدة التلفزيون ، وكانت نسبة من يشاهدون التلفزيون هي 27٪ . لكن عندما سئلوا أية أقنية يشاهدون في التلفزيون أظهر الاستبيان أن الشباب يشاهدون أقنية المسلسلات أكثر من أي شيء آخر 71٪ . إلا أن قنوات الأخبار جاءت في المرتبة الثانية بنسبة لا بأس بها وهي 58٪ . ولم يكن من حظ قنوات الأغاني سوى 35٪ . لكن هذا التوزيع لا ينطبق على كافة دول الخليج سواسية . ففي عمان يبدو أنهم (ربما لأن العينة من الشباب الأكبر سناً) يشاهدون القنوات الإخبارية بنسبة 88٪ ، بينما شباب السعودية هم أقل من يشاهد القنوات الإخبارية 42٪ ، في حين ترتفع نسبة من يشاهدون الأخبار في الإمارات والبحرين عن المعدل العام لتصل إلى 67٪ في الإمارات و64٪ في

البحرين . وترتفع نسبة من يشاهدون قنوات الأغاني والترفيه في الإمارات أكثر من غيرها لتصل إلى 34٪ [14] ، جدول (21) .

جدول (21) حسب الدولة والقناة المفضلة *

القناة الفضائية المفضلة		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
القنوات الإخبارية	التكرار	100	140	79	28	28	375
	النسبة من الدولة	%46.9	%66.7	%63.7	%42.4	%87.5	%58.2
	النسبة من الإجمالي	%15.5	%21.7	%12.2	%4.3	%4.3	%58.1
قنوات المسلسلات والأفلام	التكرار	159	144	92	49	15	459
	النسبة من الدولة	%74.6	%68.6	%74.2	%74.2	%46.9	%71.2
	النسبة من الإجمالي	%24.7	%22.3	%14.3	%7.6	%2.3	%71.2
قنوات الأغاني والترفيه	التكرار	69	94	33	23	8	227
	النسبة من الدولة	%32.4	%44.8	%26.6	%34.8	%25.0	%35.2
	النسبة من الإجمالي	%10.7	%14.6	%5.1	%3.6	%1.2	%35.3
لا يشاهد جميع القنوات	التكرار	-	5	-	-	-	5
	النسبة من الدولة	-	%2.4	-	-	-	%1
	النسبة من الإجمالي	-	%0.8	-	-	-	%1

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

والسؤال عن الأقنية تبعه سؤال آخر يحدد الأقنية بأسمائها فجاءت الأجوبة توضح أن «الجزيرة» هي أكثر الأقنية الفضائية مشاهدة على الإطلاق وبنسبة 13٪ . بينما قناة «المنار» لحزب الله في لبنان فهي أكثر مشاهدة في البحرين 11٪ ، جدول (A22) ، أما بين قنوات المسلسلات فكانت الـ MBC هي القناة الأكثر مشاهدة ، جدول(B22) ، وبين أقنية الأغاني جاءت «نجوم» ثم «روتانا» كأكثر القنوات الغنائية مشاهدة ، جدول (C22) . أما بالنسبة إلى لغة الأقنية فكانت المشاهدة بالغة العربية هي الأكثر .

(14) لا بد من الإشارة هنا أن النسب لا يمكن احتسابها من مئة لأنهم اختاروا أكثر من خيار واحد ، فكي ننصف الخيارات قررنا احتساب الجميع .

على العموم 63٪ ، وجاءت البحرين كأكثر الدول التي يشاهد شبابها الأقنية باللغة العربية 90٪ ، والإمارات أقل من يشاهد باللغة العربية 42٪ ، وهذا ما قد يفسره التحول المجتمعي نحو اللغة الإنكليزية ونسبة الأجانب وعولمة المدينة التي أجري فيها الاستبيان (دبي) . أما النسبة المتدنية ممن يشاهدون باللغة العربية في السعودية 30٪ فقد يفسرها أيضاً مكان إجراء الاستبيان ، أي منطقة الظهران والمعروفة بعصرنتها وانفتاحها الكبير على الأجانب واللغة الإنكليزية . وبطبيعة الحال جاءت المشاهدة باللغة الإنكليزية متوازية مع نتيجة اللغة العربية ، فقد سجلت الإمارات 21٪ والسعودية 47٪ النسبة الأعلى للمشاهدة باللغة الأجنبية . أما المشاهدة باللغتين فكانت الأعلى في الإمارات 35٪ ثم السعودية 23٪ ، جدول(D22) .

هذه المعلومات عن المشاهدات للفضائيات تحتاج إلى المتابعة المستمرة ، لرصد تحولات الجيل وفهم الميول الثقافية لهم ، لأن أجهزة الإعلام اليوم تسعى أكثر مما مضى لتشكيل الرأي الإعلامي الشبابي ليس سياسياً أو اجتماعياً ، كما في الماضي وإنما تسويقياً . فالشباب اليوم هم الشريحة الاستهلاكية الكبرى للإلكترونيات والموسيقى وغيرها من المنتجات الإعلامية المعولمة .

مجلس التعاون الخليجي

هل يرى الشباب الخليجي مجلس التعاون دعامة وضمانة لمستقبل المنطقة؟ هذا كان السؤال . أما أجوبتهم فلم تعكس استحساناً كبيراً إذ إن الأغلبية 52٪ وافق مع التحفظ . لكن الذين لم يوافقوا على الإطلاق كانوا 17٪ ، أي النصف تقريباً من الذين وافقوا بشدة 31٪ . أما الدول التي كانت أكثر دعماً لمجلس التعاون فكانت عمان 53٪ ، تليها الإمارات 38٪ . بينما أظهرت البحرين والسعودية عدم ارتياح لدور مجلس التعاون الخليجي لمستقبل المنطقة 27٪ . وقد يفسر ذلك بأن الشباب الإماراتي والعماني هم أكثر تفاؤلاً بأنظمة التعاون في المنطقة ، وقد يعكس هذا سياسات حكوماتهم بالنسبة إلى المجلس ، جدول (23) .

جدول (A 22) مشاهدة
القنوات الإخبارية *

القنوات الإخبارية		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	الإجمالي
الجزيرة	التكرار	1	40	33	2	9	85
	النسبة من الدولة	%0.5	%19.0	%26.6	%3.0	%28.1	%13.2
	النسبة من الإجمالي	%0.2	%6.2	%5.1	%0.3	%1.4	%13.2
العربية	التكرار	1	17	23	5	6	52
	النسبة من الدولة	%0.5	%8.1	%18.5	%7.6	%18.8	%8.1
	النسبة من الإجمالي	%0.2	%2.6	%3.6	%0.8	%0.9	%8.1
MBC	التكرار	1	2	1	1	-	5
	النسبة من الدولة	%0.5	%1.0	%0.8	%1.5	-	%0.8
	النسبة من الإجمالي	%0.2	%0.3	%0.2	%0.2	-	%0.8
المنار	التكرار	-	-	14	-	-	14
	النسبة من الدولة	-	-	%11.3	-	-	%2.2
	النسبة من الإجمالي	-	-	%2.2	-	-	%2.2
الأنوار	التكرار	-	-	5	1	-	6
	النسبة من الدولة	-	-	%4.0	%1.5	-	%0.9
	النسبة من الإجمالي	-	-	%0.8	%0.2	-	%0.9
قنوات أخرى	التكرار	-	13	7	1	1	22
	النسبة من الدولة	-	%6.2	%5.6	%1.5	%3.1	%3.4
	النسبة من الإجمالي	-	%2.0	%1.1	%0.2	%0.2	%3.4
غير مبين اسم القناة	التكرار	97	65	15	18	13	208
	النسبة من الدولة	%45.5	%31.0	%12.1	%2.3	%40.6	%32.2
	النسبة من الإجمالي	%15.0	%10.1	%2.3	%2.8	%2.0	%32.2
لا يشاهد القنوات الإخبارية	التكرار	45	70	45	38	4	202
	النسبة من الدولة	%21.1	%33.3	%36.3	%57.6	%12.5	%31.3
	النسبة من الإجمالي	%7.0	%10.9	%7.0	%5.9	%0.6	%31.3

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

جدول (B 22) مشاهدة قنوات المسلسلات والأفلام*

قنوات المسلسلات والأفلام		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
Chanal 2	التكرار	1	6	-	-	-	7
	النسبة من الدولة	%0.5	%2.9	-	-	-	%1.1
	النسبة من الإجمالي	%0.2	%0.9	-	-	-	%1.1
Art	التكرار	-	1	1	1	1	4
	النسبة من الدولة	-	%0.5	%0.8	%1.5	%3.1	%0.6
	النسبة من الإجمالي	-	%0.2	%0.2	%0.2	%0.2	%0.6
MBC	التكرار	-	9	19	3	5	36
	النسبة من الدولة	-	%4.3	%15.3	%4.5	%15.6	%5.6
	النسبة من الإجمالي	-	%1.4	%2.9	%0.5	%0.8	%5.6
Mbc 2	التكرار	-	6	9	7	-	22
	النسبة من الدولة	-	%2.9	%7.3	%10.6	-	%3.4
	النسبة من الإجمالي	-	%0.9	%1.4	%1.1	-	%3.4
Mbc 4	التكرار	-	2	3	3	-	8
	النسبة من الدولة	-	%1.0	%2.4	%4.5	-	%1.2
	النسبة من الإجمالي	-	%0.3	%0.5	%0.5	-	%1.2
One TV	التكرار	-	4	-	1	-	5
	النسبة من الدولة	-	%1.9	-	%1.5	-	%0.8
	النسبة من الإجمالي	-	%0.6	-	%0.2	-	%0.8
دبي الفضائية	التكرار	-	4	2	-	-	6
	النسبة من الدولة	-	%1.9	%1.6	-	-	%0.9
	النسبة من الإجمالي	-	%.6	%0.3	-	-	%0.9
شوتايم	التكرار	-	6	-	1	-	7
	النسبة من الدولة	-	%2.9	-	%1.5	-	%1.1
	النسبة من الإجمالي	-	%0.9	-	%0.2	-	%1.1
الكويت	التكرار	-	-	4	-	-	4
	النسبة من الدولة	-	-	%3.2	-	-	%0.6
	النسبة من الإجمالي	-	-	%0.6	-	-	%0.6

تابع/ جدول (B 22)

قنوات المسلسلات والأفلام		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	الإجمالي
كويت بلاس	التكرار	-	1	4	-	-	5
	النسبة من الدولة	-	%0.5	%3.2	-	-	%0.8
	النسبة من الإجمالي	-	%0.2	%0.6	-	-	%0.8
سينما	التكرار	-	1	3	-	4	7
	النسبة من الدولة	-	%0.5	%2.4	-	%9.4	%1.1
	النسبة من الإجمالي	-	%0.2	%0.5	-	%0.5	%1.1
قنوات أخرى	التكرار	-	6	13	1	-	20
	النسبة من الدولة	-	%2.9	%10.5	%1.5	-	%3.1
	النسبة من الإجمالي	-	%0.9	%2.0	%0.2	-	%3.1
غير مبين اسم القناة	التكرار	158	98	41	36	6	339
	النسبة من الدولة	%74.2	%46.7	%33.1	%54.5	%18.8	%52.6
	النسبة من الإجمالي	%24.5	%15.2	%6.4	%5.6	%0.9	%52.6
لا يشاهد قنوات المسلسلات	التكرار	54	66	33	17	17	187
	النسبة من الدولة	%25.4	%31.4	%26.6	%25.8	%53.1	%29.0
	النسبة من الإجمالي	%8.4	%10.2	%5.1	%2.6	%2.6	%29.0

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

جدول (C 22) قنوات الأغاني والترفيه *

قنوات الأغاني والترفيه		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	الإجمالي
روتانا	التكرار	1	9	9	1	1	21
	النسبة من الدولة	%0.5	%4.3	%7.3	%1.5	%3.1	%3.3
	النسبة من الإجمالي	%0.2	%1.4	%1.4	%0.2	%0.2	%3.3
MTV	التكرار	-	2	-	4	-	6
	النسبة من الدولة	-	%1.0	-	%6.1	-	%0.9
	النسبة من الإجمالي	-	%0.3	-	%0.6	-	%0.9

تابع/ جدول (C 22)

قنوات الأغاني والترفيه		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
نجوم الخليج	التكرار	-	3	1	-	1	5
	النسبة من الدولة	-	%1.4	%0.8	-	%3.1	%0.8
	النسبة من الإجمالي	-	%0.5	%0.2	-	%0.2	%0.8
نجوم	التكرار	-	17	7	-	3	27
	النسبة من الدولة	-	%8.1	%5.6	-	%9.4	%4.2
	النسبة من الإجمالي	-	%2.6	%1.1	-	%0.5	%4.2
قنوات أخرى	التكرار	-	4	12	1	-	17
	النسبة من الدولة	-	%1.9	%9.7	%1.5	-	%2.6
	النسبة من الإجمالي	-	%0.6	%1.9	%0.2	-	%2.6
غير مبين اسم القناة	التكرار	68	59	6	17	3	153
	النسبة من الدولة	%31.9	%28.1	%4.8	%25.8	%9.4	%23.7
	النسبة من الإجمالي	%10.5	%9.1	%0.9	%2.6	%0.5	%23.7
لا يشاهد قنوات الأغاني والترفيه	التكرار	144	116	91	43	24	418
	النسبة من الدولة	%67.6	%55.2	%73.4	%65.2	%75.0	%64.8
	النسبة من الإجمالي	%22.3	%18.0	%14.1	%6.7	%3.7	%64.8

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

جدول (D 22) لغة مشاهدة القنوات الفضائية

لغة القنوات		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
عربي	التكرار	160	89	111	20	26	406
	النسبة من الدولة	%75.1	%42.4	%89.5	%30.3	%81.3	%62.9
	النسبة من الإجمالي	%24.8	%13.8	%17.2	%3.1	%4.0	%62.9
إنجليزي	التكرار	39	43	9	31	1	123
	النسبة من الدولة	%18.3	%20.5	%7.3	%47.0	%3.1	%19.1
	النسبة من الإجمالي	%6.0	%6.7	%1.4	%4.8	%0.2	%19.1

تابع/ جدول (D 22)

قنوات الأغاني والترفيه		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
عربي وإنجليزي	التكرار	13	73	4	15	5	110
	النسبة من الدولة	%6.1	%34.8	%3.2	%22.7	%15.6	%17.1
	النسبة من الإجمالي	%2.0	%11.3	%0.6	%2.3	%0.8	%17.1
لا يشاهد	التكرار	1	5	0	0	0	6
	النسبة من الدولة	%0.5	%2.4	%0.0	%0.0	%0.0	%0.9
	النسبة من الإجمالي	%0.2	%0.8	%0.0	%0.0	%0.0	%0.9
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

جدول (23) رأي الأفراد بمجلس التعاون
يعد دعامة وضمانة لمستقبل المنطقة

مجلس التعاون لدول الخليج دعامة وضمانة لمستقبل المنطقة		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
أوافق بشدة	التكرار	63	80	20	22	17	202
	النسبة من الدولة	%29.6	%38.1	%16.1	%33.3	%53.1	%31.3
	النسبة من الإجمالي	%9.8	%12.4	%3.1	%3.4	%2.6	%31.1
أوافق نوعاً ما	التكرار	123	103	70	26	11	333
	النسبة من الدولة	%57.7	%49.0	%56.5	%39.4	%34.4	%51.6
	النسبة من الإجمالي	%19.1	%16.0	%10.9	%4.0	%1.7	%51.6
لا أوافق	التكرار	27	27	34	18	4	110
	النسبة من الدولة	%12.7	%12.9	%27.4	%27.3	%12.5	%17.1
	النسبة من الإجمالي	%4.2	%4.2	%5.3	%2.8	%0.6	%17.1
الإجمالي	التكرار	%213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%10.2	%10.2	%5.0	%100.0

القضية الفلسطينية

لا تزال القضية الفلسطينية من أولويات الأمة بالنسبة إلى الشباب الخليجي 48٪ . وقد ظهرت هذه النسبة هي الأعلى في كل من الإمارات والسعودية 52٪ ، إلا أن القضية الفلسطينية لم تعد من أولويات الأمة ودول الخليج بالنسبة إلى العديد من الشباب الخليجي ، وهذا ما أظهرته الدراسة من جديد . إن 27٪ يرونها مثل كافة القضايا الأخرى ، و20٪ يرونها من الأولويات إلى حد ما . كذلك يمكننا القول إنه لو أضفنا الـ 20٪ الذين يعدونها «الأولوية إلى حد ما» لوصلت النسبة إلى 68٪ ، وهذه نسبة عالية جداً لكنها أيضاً تعكس نوعاً من التراجع لدى الجيل الجديد في تقديمه للقضية الفلسطينية فوق كل القضايا . كذلك فالملاحظ أن نسبة من يراها كباقي القضايا جاءت مرتفعة جداً في البحرين 32٪ ، هذا مع العلم أن البحرين كما رأينا شبابها هم من أكثر من يشاهد قناة المنار ، وهنا لا بد من التساؤل حول دوافع المشاهدة : هل تعكس عمقاً سياسياً أم طائفياً؟ جدول (24) ومثل تلك النتائج تحتاج لمتابعة من خلال دراسة ميدانية أخرى للتأكد من مثل هذه الظواهر ومتابعتها للتأكد من مدى صحتها أولاً ، ومعرفة أسبابها المباشرة وغير المباشرة ثانية .

السياسة والثقافة الأمريكية

مما تؤكده نتائج الاستبيان بوضوح ودون أدنى شك هو أن شباب الخليج يرفضون السياسة الأمريكية كل الرفض بينما يتقبلون الثقافة الأمريكية . فعندما قدمت للشباب من خلال الاستبيان الخيارات التالية حول السياسة الأمريكية أنها : أما أساس البلاء والحروب ، أو قد تجلب الحلول الديمقراطية والإصلاح ، أو أنها شر لا بد منه . فقد أجمعت أكثريتهم 53٪ على أنها أساس البلاء والحروب . وذهبت نسبة 27٪ إلى اعتبارها شراً لا بد منه . أي لو جمعنا نسبة الموقف السلبي والرافض للسياسة الأمريكية لوجدنا أنه يصل إلى 80٪ ، وهذا إجماع مؤكد من شباب الخليج . أما لو نظرنا إلى النسبة التي ترى فيها أملاً في أن تجلب الإصلاح

جدول (24) القضية الفلسطينية هل هي من أولويات الأمة العربية ودول الخليج

القضية الفلسطينية من أولويات الأمة العربية ودول الخليج		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
نعم	التكرار	90	110	61	34	15	310
	النسبة من الدولة	%42.3	%52.4	%49.2	%51.5	%46.9	%48.1
	النسبة من الإجمالي	%14.0	%17.1	%9.5	%5.3	%2.3	%48.1
إلى حد ما	التكرار	44	46	20	9	3	122
	النسبة من الدولة	%20.7	%21.9	%16.1	%13.6	%9.4	%18.9
	النسبة من الإجمالي	%6.8	%7.1	%3.1	%1.4	%0.5	%18.9
مثلها مثل القضايا العربية الأخرى	التكرار	63	41	39	18	12	173
	النسبة من الدولة	%29.6	%19.5	%31.5	%27.3	%37.5	%26.8
	النسبة من الإجمالي	%9.8	%6.4	%6.0	%2.8	%1.9	%26.8
لا أدري	التكرار	16	13	4	5	2	40
	النسبة من الدولة	%7.5	%6.2	%3.2	%7.6	%6.3	%6.2
	النسبة من الإجمالي	%2.5	%2.0	%0.6	%0.8	%0.3	%6.2
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

والديمقراطية فنجد أنها لا تتعدى الـ 19٪ . ولكن إذا تعمقنا في حالات الدول لوجدنا أن الإمارات هم أكثر من يراها أساس الحروب 66٪ ، والسعودية أكثر من يراها شر لا بد منه 32٪ ، والكويت أكثر من يرى فيها أملاً بالإصلاح والحلول الديمقراطية 36٪ ، جدول (25) .

إلا أن هذا الإجماع على رفض السياسة الأمريكية يقابله تقبلاً لثقافتها . فعندما سئل الشباب عن هذه الثقافة إن كانت جذابة ، منفرة ، أم لها حسنات وسيئات . فقد كان الإجماع على الحل الوسط وهو أن لها حسنات وسيئات79٪ ، إذ إنهم

جدول (25) يوضح توزيع العينة حسب الدولة ورأي أفراد العينة في السياسة الأمريكية

السياسة الأمريكية		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
أساس البلاء والحروب	التكرار	69	139	81	35	20	344
	النسبة من الدولة	%32.4	%66.2	%65.3	%53.0	%62.5	%53.3
	النسبة من الإجمالي	%10.7	%21.6	%12.6	%5.4	%3.1	%53.3
قد تجلب الحلول الديمقراطية والإصلاح السياسي	التكرار	76	16	17	9	2	120
	النسبة من الدولة	%35.7	%7.6	%13.6	%13.6	%6.3	%18.6
	النسبة من الإجمالي	%11.8	%2.5	%2.6	%1.4	%0.3	%18.6
شر لا بد منه	التكرار	68	48	26	21	10	173
	النسبة من الدولة	%31.9	%22.9	%.21.0	%31.8	%31.3	%26.8
	النسبة من الإجمالي	%10.5	%7.4	%4.0	%3.3	%1.6	%26.8
غير مبين	التكرار	-	7	-	1	-	8
	النسبة من الدولة	-	%3.3	-	%1.5	-	%1.2
	النسبة من الإجمالي	-	%1.1	-	%0.2	-	%1.2
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

عاملوها كما باقي الثقافات وبحياد تام ، ولم يتأثروا برأيهم في سياساتها . هذا لا يمنع وجود أقلية ممن رأتها منفرة ، إلا أن نسبتهم لم تصل أعلى من 14٪ ، وكان أكثرهم من البحرين 19٪ ، وأقلهم من السعودية 8٪ . وحالة السعودية هنا قد تكون خاصة بسبب خصوصية العينة المأخوذة من الظهران وقد لا تعكس الحالة السعودية عامة . أما المجموعة التي رأت الثقافة الأمريكية جذابة فكانت فقط 9٪ وكان أكثرهم من الكويت 13٪ ، جدول (26) . مثل هذه النتائج تحتاج بالطبع إلى المزيد من الدراسات المقارنة ، الميدانية وغيرها للربط بين ما يقوله الشباب وما يسلكونه من أنماط ثقافية تحاكي الغرب وتتماهى به .

جدول (26) رأي أفراد العينة في الثقافة والحياة الأمريكية

الثقافة والحياة الأمريكية		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
جذابة	التكرار	22	13	6	5	0	46
	النسبة من الدولة	%13.2	%7.9	%6.4	%8.9	%0.0	%9.0
	النسبة من الإجمالي	%3.4	%2.0	%0.9	%0.8	%0.0	%7.1
منفرة	التكرار	24	32	24	5	4	89
	النسبة من الدولة	%11.3	%15.2	%19.4	%7.6	%12.5	%13.8
	النسبة من الإجمالي	%3.7	%5.0	%3.7	%0.8	%0.6	%13.8
لها حسنات ولها سيئات	التكرار	167	165	94	56	28	510
	النسبة من الدولة	%78.4	%78.6	%75.8	%84.8	%87.5	%79.1
	النسبة من الإجمالي	%25.9	%25.6	%14.6	%8.7	%4.3	%79.1
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

الإرهاب

الإرهاب قضية العصر الأولى ، والتهمة اللصيقة بالشباب الإسلامي والخليجي ، كيف يراها الشباب الخليجي؟ ما هو رأيهم المباشر فيها؟ كيف ينظرون إلى الإرهاب؟ هل يعتقدون أنه يصدر لهم من الخارج؟ أم أنهم يرون أنه ينبع من التطرف المحلي؟ هل يرون أنه ينبع من التطرف الديني على أشكاله؟ أم هو نتيجة لاضطهاد الغرب للمسلمين كما ترى العديد من التيارات المحلية الإسلامية؟

إذا نظرنا إلى النسبة الأعلى بداية نلحظ أن 34٪ قالت إنه ينبع من التطرف على أشكاله ، بمعنى أن النسبة الأكبر لشباب العينة أو ثلثها يرفضون التطرف والإرهاب معاً ويرون أنهما مترابطان ، لكن القراءة الأعمق توضح أن الشباب ينسبون

الإرهاب إلى الخارج أكثر منه إلى الإرهاب عموماً ، إذ إن 29٪ يرون أنه يصدر من الخارج ، و30٪ يرى أنه نتيجة لاضطهاد الغرب . أي أن حوالي 60٪ ينسبون الاضطهاد إلى عوامل خارجية ، بينما 12٪ فقط يرون أنه نتيجة لعوامل داخلية . وهذا يدل على أن الشباب كجيل خليجي جديد لا يسعى بشدة للنظر إلى الداخل وإيجاد الحلول من الداخل ، بمعنى آخر فإن المجتمع الخليجي لا يزال يصدر أجيالاً شبابية تنظر إلى العالم الخارجي بعين الريبة ، وتنظر إلى العالم وربما الغرب كأنه أساس بلائها .

أما على صعيد الدول فيبدو أن السعودية 55٪ والكويت 47٪ وحيث التطرف الديني أنشط من الدول الأخرى يرون أن الإرهاب هو نتيجة للتطرف عموماً . كان الشباب حيث يوجد التطرف لا يرغبون فيه . بينما السعودية كانت أقل من نسب الإرهاب للغرب 20٪ ، أو نتيجة لاضطهاد الغرب 24٪ . شباب الإمارات إلى جانب الشباب العماني كانوا من أكثر من رأى أن الإرهاب إما يصدر من الخارج الإمارات 31٪ عمان 44٪ أو أنه نتيجة لاضطهاد الغرب ، الإمارات 45٪ ، عمان 38٪ . ولو جمعنا العامل الخارجي لكل من الإمارات وعمان لوصل إلى 76٪ بالنسبة إلى الإمارات ، و82٪ بالنسبة إلى عمان . يبقى السؤال الذي يطرح نفسه هنا وخصوصاً بالنسبة إلى الإمارات التي تتجه نحو الكونية والشباب فيها منفتح إلى درجة كبيرة ، لماذا يرفض الشباب الإماراتي الخارج والغرب؟ هل يرفضه بسبب السياسات الأمريكية كما رأينا مسبقاً؟ أم بسبب التركيبة السكانية حيث يشعر المواطن الإماراتي بالخطر والتهديد الخارجي المستمر؟ أم بسبب الخوف على أجواء الأمان والرفاهية من التأثر بالعوامل الخارجية؟ وعلى الرغم من كل ما ذكر يبدو جلياً أن العداء للغرب في الإمارات هو أوضح من الخوف من العوامل الخارجية ، جدول (27) .

جدول (27) رأي أفراد العينة في الإرهاب *

الإرهـــاب		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
يصدر لنا من الخارج	التكرار	50	65	42	13	14	184
	النسبة من الدولة	%23.5	%31.0	%33.9	%19.7	%43.8	%28.5
	النسبة من الإجمالي	%7.8	%10.1	%5.6	%2.0	%2.2	%28.5
ينبع من التطرف محلياً	التكرار	30	14	15	13	3	75
	النسبة من الدولة	%14.1	%6.7	%12.1	%19.7	%9.4	%11.6
	النسبة من الإجمالي	%4.7	%2.2	%2.3	%2.0	%0.5	%11.6
ينبع من التطرف الديني على أشكاله	التكرار	99	43	36	36	6	220
	النسبة من الدولة	%46.5	%20.5	%29.0	%54.5	%18.8	%34.1
	النسبة من الإجمالي	%15.3	%6.7	%5.6	%5.6	%0.9	%34.1
نتيجة لاضطهاد الغرب	التكرار	36	94	33	16	12	191
	النسبة من الدولة	%16.9	%44.8	%26.6	%24.2	%37.5	%29.6
	النسبة من الإجمالي	%5.6	%14.6	%5.1	%2.5	%1.9	%29.6
غير مبين	التكرار	1	4	1	-	-	6
	النسبة من الدولة	%0.5	%1.9	%0.8	-	-	%0.9
	النسبة من الإجمالي	%0.2	%0.6	%0.2	-	-	%0.9

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

التيارات الإسلامية

كان سؤال التيارات الإسلامية كالتالي : في رأيك هل التيارات الإسلامية والحركات الإسلامية على العموم تعمل من أجل الأمة؟ تضر بالأمة؟ أم أنك لا تهتم بالموضوع؟ والأكثرية رأت أنها تعمل من أجل الأمة 49٪ ، بينما عدد لا بأس به قال إنه لا يهتم بالموضوع 34٪ ، وهناك نسبة قليلة لكن لا يمكن تجاهلها قالت إن التيارات الإسلامية تضر بالأمة 18٪ . النسبة الأعلى لمن يرون التيارات الإسلامية تعمل من أجل الأمة كانت في الإمارات والبحرين . وتراجعت نسبياً في الكويت

40٪ والسعودية 32٪ . وتأكد في الاختيار الآخر بأنها تضر بالأمة ، إذ إن أغلبية من اختاره كانوا من الكويت 25٪ والسعودية 29٪ . وهذه نسبة عالية بالمقارنة مع عمان 9٪ أو البحرين 11٪ . وهذه إشارة للمرة الثانية إذ يؤكد سؤال الإرهاب أن الدول حيث التيارات الإسلامية نشيطة نلحظ الشباب لا تشدد عليها بقوة . قد يكون التفسير الآخر للموضوع كون شخصية الشباب عموماً رافضة ، فلو لاحظوا النظام أو المجتمع يميل نحو توجه معين فهم قد يختارون الاتجاه المعاكس ، جدول (28) .

جدول (28) رأي أفراد العينة في التيارات الإسلامية والحركات الإسلامية على العموم

التيارات الإسلامية والحركات الإسلامية		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
من أجل الأمة	التكرار	86	122	69	21	15	313
	النسبة من الدولة	%114.7	%206.8	%164.3	%80.8	%107.1	%144.9
	النسبة من الإجمالي	%13.3	%18.9	%10.7	%3.3	%2.3	%48.5
تضر بالأمة	التكرار	52	29	13	19	3	116
	النسبة من الدولة	%24.4	%13.8	%10.5	%28.8	%9.4	%18.0
	النسبة من الإجمالي	%8.1	%4.5	%2.0	%2.9	%0.5	%18.0
لا أهتم بالموضوع	التكرار	75	59	%42	26	14	216
	النسبة من الدولة	%35.2	%28.1	%33.9	%39.4	%43.8	%33.5
	النسبة من الإجمالي	%11.6	%9.1	%6.5	%4.0	%2.2	%33.5
الإجمالي	التكرار	213	210	124	66	32	645
	النسبة من الدولة	%100	%100	%100	%100	%100	%100
	النسبة من الإجمالي	%33.0	%32.6	%19.2	%10.2	%5.0	%100.0

المستقبل

كيف ينظر الشباب الخليجي إلى المستقبل؟ ما هي معاناته المستقبلية؟ ما الذي يقلقه أكثر ، هل هو ضمان العمل في القطاع العام؟ أم متابعة الدراسات العليا؟ أم تأمين العمل الحر؟ أم توفير مستلزمات تكوين أسرة؟ أم توفير الأمن والاستقرار الوطني؟ رغم أن الشباب في الجدول 11 عندما سئلوا عن مصدر قلقهم ، جاء التعليم في المرتبة الأولى . إنما عندما سئلوا عن المستقبل فقد جاء الأمن كأكثر ما يشغل بالهم .

يشعر الشباب الخليجي أن المنطقة غير آمنة في المستقبل ، ورغم أننا نعتقد أنهم ذاتيون وفرديون إلا أنهم في الحقيقة على حس ووعي عام لافت ، وهم بهذا يظهرون كم أنهم على وعي مجتمعي وحساسية شديدة تجاه أوطانهم ، شباب الخليج قلبهم على الوطن أكثر مما نعتقد . وقد نعتقد أن الشباب عندما يكون مرتاحاً ومرفهاً لا يهتم لوطنه ، إلا أن شباب الإمارات أظهروا أنهم رغم كل الرفاهية المجتمعية التي تحيط بهم فهم قلقون على أوطانهم أكثر من غيرهم من شباب الخليج . إن 53٪ من شباب الإمارات يقلقون على الوطن أكثر من قلقهم على العمل في القطاع العام 20٪ ، أو الدراسة العليا أو تكوين الأسرة 13٪ . وقد يرجع هذا القلق في الإمارات كما رأينا في السؤال السابق إلى الخوف على الوطن من التركيبة السكانية ، أو قد يفسر بكون الشباب في الإمارات غير قلقين نسبياً على الأمور الأخرى كثيراً مثل إيجاد فرص العمل .

وقد ظهرت هذه الفروقات في البحرين على سبيل المثال ، فإن الأكثرية قلقة على فرص العمل في القطاع العام أكثر من أية دولة أخرى 48٪ . فالوضع الاقتصادي وتراجع فرص العمل للشباب تمثل ما يمكن اعتباره بالقلق الداخلي أو القلق الاقتصادي في البحرين ، ثم الكويت 32٪ ، بينما يبدو أن القلق في السعودية هو أكثر في الجانب الأمني 36٪ ، إلى جانب توفير مستلزمات الأسرة 29٪ وهذه هي النسبة الأعلى بين الدول الأخرى بالنسبة إلى الأسرة ، جدول (29) .

جدول (29) القلق تجاه المستقبل*

القلق المستقبلي		الدولة					الإجمالي
		الكويت	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	
ضمان العمل في القطاع العام	التكرار	67	42	59	11	2	181
	النسبة من الدولة	%31.5	%20.0	%47.6	%16.7	%6.3	%28.1
	النسبة من الإجمالي	%10.4	%6.5	%9.1	%1.7	%0.3	%28.1
إيجاد فرصة للدراسات العليا	التكرار	48	28	12	14	3	105
	النسبة من الدولة	%22.5	%13.3	%9.7	%21.2	%9.4	%16.3
	النسبة من الإجمالي	%7.4	%4.3	%1.9	%2.2	%0.5	%16.3
تأمين العمل الحر	التكرار	14	31	2	12	11	70
	النسبة من الدولة	%6.6	%14.8	%1.6	%18.2	%34.4	%10.9
	النسبة من الإجمالي	%2.2	%4.8	%0.3	%1.9	%1.7	%10.9
توفير مستلزمات تكوين عائلة	التكرار	18	28	15	19	3	83
	النسبة من الدولة	%8.5	%13.3	%12.1	%28.9	%9.4	%12.9
	النسبة من الإجمالي	%2.8	%4.3	%2.3	%2.9	%0.5	%12.9
توفير الأمن والاستقرار في الوطن	التكرار	73	111	42	24	8	258
	النسبة من الدولة	%34.3	%52.9	%33.9	%36.4	%25.0	%40.0
	النسبة من الإجمالي	%11.3	%17.2	%6.5	%3.7	%1.2	%40.0
غير مبين	التكرار	1	-	-	-	-	1
	النسبة من الدولة	%0.5	-	-	-	-	%0.2
	النسبة من الإجمالي	%0.2	-	-	-	-	%0.2

* أسئلة متعددة الإجابة والاختيار .

الخاتمة

يبدو أن شباب الخليج لا يختلف في التوصيف العام عن الشباب العربي ولربما العالم ، الذي بدا في عمومه متأثراً بالثورة الرقمية وثورة التقنية الاتصالية ، وبشكل لم يخبر العالم له مثيلاً . إننا ونتيجة لطبيعة اندماجنا في السوق العالمي كما هي الطبيعة الكسموبوليتية التي باتت توصف بها مجتمعاتنا رغم استمرارية جيوب المحافظة فيها ، بات تأثر شبابنا بالمتغيرات المحيطة حقيقة لا يمكن تجاهلها أو بالأحرى لا يمكن تفادي تأثيراتها التي قد تأتي أحياناً مدمرة وفي أخرى مكاسب ومغانم ، أي بمعنى آخر فإنه قد يكون بالإمكان أحياناً التقليل من حجم كارثة الطوفان القادم إلا أنه لا يمكننا تفادي حدوثه . إنها حالة أشبه أو أقرب إلى ما يمكن تسميته بالتسونامية الاجتماعية ، التي تكون مؤثراتها بل تفاعلاتها حادثة في مكان ما في أعالي البحار ، والتي إن جاءت فإنها تشمل بآثارها السياق المجتمعي المحلي . إن النتائج التي جاء بها الاستفتاء لا يمكن عدُّها حقائق مطلقة وذلك لأسباب متعلقة بحجم العينة ودرجة تمثيلها وطبيعة مفرداتها ، بالإضافة بالطبع إلى حقيقة أن الاستفتاءات إن هي إلا تعبير عن خصوصية تلك اللحظة التي عبر فيها المبحوث عن رأيه ، وهي لحظة حبلى بالكثير من المفاجآت في منطقة تعدّ في مقياس العالم ، موطناً للمفاجآت غير المحسوبة أو المتوقعة .

إن هناك تفاوتاً واضحاً في ثقل وأهمية القضايا المبحوثة بالنسبة إلى العينات القطرية الخمس المبحوثة ، وهذا يعبر أو يعكس تلك الاختلافات النسبية وليس المطلقة ، في أهمية هذه القضايا بالنسبة إلى الجماعات أو المفردات المبحوثة . بمعنى آخر فإن ارتفاع ثقل القضايا المحلية أو تلك الموغلة في القطرية على القومية وأهميتها لا يعني تورياً أو اندثاراً للآخر على الأول ، وإنما يعبر ذلك عن إعادة ترتيب للأولويات والحاجات المباشرة على الأخرى البعيدة ؛ إنها حالة أقرب إلى ما يمكن تسميته بالتواري المؤقت للقضايا والمشكلات والانتماءات التي تخرج أحياناً وفي لحظة غير محسوبة للسطح بشكل مدمر أو متوحش أحياناً أخرى . وبشكل عام

فإن العينة قد أظهرت في عمومها تفاعلاً واضحاً مع القضايا المحلية والعربية وإدراكاً لعمق المشكلات التي تعانيها مجتمعات المنطقة . وتأتي هذه النتيجة لتخالف الانطباع العام عن الجيل الجديد الذي يوصف باللامبالاة وعدم الاكتراث ولربما إسلاميته المفرطة أحياناً أخرى .

و بناءً على السابق فإن الدراسة لا تنكر أن فئة الشباب قد تأثرت ببروز الانتماءات التقليدية أو إعادة إحيائها ، أي أنهم قد تأثروا بحالة الطَّوْءَفة (نسبة إلى الطائفة) والبَدْوَنة والقبيلة ، إلا أن كل ذلك تبقى حالات أو مؤثرات تحرك لأهداف أو أغراض سياسية آنية ، كما يحدث في فترات الانتخابات البرلمانية أو المحلية في البحرين والكويت ومؤخراً في أقطار الخليج الأخرى . وهي حالة تحمل الكثير من المصاحبات على المدى الزمني الأبعد رغم منافعها الآنية بالنسبة إلى مطلقيها ومروجيها . وما يجب ذكره هنا أن الحال العراقية الآنية كما هي كانت السابقة ، قد ألقت بظلالها وآثارها على الدولة والمجتمع في الخليج . بل إن بروز المحطات الفضائية الدينية أو الدينو- سياسية والمحسوبة على فصائل وفرق دينية وسياسية معينة ، مثلت بالنسبة إلى البعض من الشباب أحد مصادر المعرفة الجديدة ، بل إنها ، أي هذه المحطات ، بدت وكأنها تمثل آلية مهمة من آليات التنشئة السياسية لدى الشباب . فمحطات مثل المجد والرأي والفرات والمنار والعالم . . . وغيرها ، قد أصبحت ذات حظوة وحضور وتأثير في أوساط قطاع بدا متزايداً من الشباب ، وهذا بالطبع لا ينفي تأثير محطات مثل«LBC» و«Dreem » وغيرها في قطاع آخر مهم من الشباب .كما أن الدراسة قد جاءت على تأكيد حقيقة اجتماعية قائمة ولربما متوارية عند البعض وهي أنه رغم ما يبدو على السطح من توجه إلى الأسلمة وسيادة واضحة لتيارات الإسلام السياسي . إلا أن الشباب قد أبرزوا قدراً مهماً من التنوع الفكري والسياسي ، كما أنهم قد وجهوا نقداً واضحاً للتيارات الإسلامية وكذا في موقفهم الذي جاء متزناً من الولايات المتحدة الأمريكية ، فهي في ذلك لا تمثل الشر المطلق ، وإنما يمثل نموذجها الاقتصادي والثقافي والسياسي والإنجاز العلمي نموذجاً قابلاً للتبني والاحتذاء .

يشكل مطلب الإصلاح السياسي أحد مطالب الشباب ، وهي نسبة وإن كانت ترتفع في حالة البحرين والسعودية ، وتنخفض في حالة الكويت والإمارات العربية المتحدة ، إلا أن هذا الانخفاض قد لا يفسر بغير طبيعة العينة . وتبقى الحقيقة أن البحبوحة الاقتصادية ، التي طالما اعتقد ونظر إليها بعض الكتاب العرب والمحللين ، لم تمثل عائقاً نحو المطالبة بالإصلاح السياسي ، لم تبدُ كذلك في إجابات عينة الدراسة وإن اختلفت درجاتها القطرية ، وتشهد المنطقة بكل أقاليمها أن الثروة والبحبوحة المادية لم تنفيا حقيقة وجود هذه المطالبات الداعية إلى الإصلاح السياسي والدمقرطة وسيادة القانون ومحاربة الفساد والمحافظة على الثروة القومية .

إن الثقل المرتفع لما قد يسمى بالهم الاقتصادي في حالة البحرين والسعودية وعمان ، إن هو إلا نتيجة لبروز مشكلة البطالة بشكل كبير في أوساط خريجي جامعاتها ومتسربي العملية التعليمية . وهي مشكلة وإن كانت قد أطلت مبكراً في حالة هذه الأقطار ، إلا أنها مشكلة قائمة ومستترة في عموم أقطار المنطقة . وهي قد تبدو عند بعض الدول أوضح في أوساط الإناث عنها عند الذكور أو في أوساط الأكثر تأهيلاً منها في الأقل منهم ، وهي مشكلة لها تداعياتها السياسية والاجتماعية العميقة على المدى المتوسط والبعيد .

و أخيراً وليس آخراً ، فإن التغيير كان مطلباً عاماً لعموم مفردات العينة في أقطارها المختلفة ، وهو مطلب بدا واضحاً في أكثر من مجال وعلى أكثر من مستوى . بمعنى آخر فإن الجيل الجديد لا يبدو أنه قابل بحالة «الإستيتيلك الوضع القائم» وإنما ، وبفعل تأثير الكثير من المتغيرات والآليات ، يرى حل مشكلاته ومعضلات دوره يتمثل في إحداث تغيرات نوعية في علاقات القوة ومركبها السائد في المجتمع .

مناقشة جلسة العمل الأولى

موضوع النقاش : اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون

رئيسة الجلسة : د . موضي عبدالعزيز الحمود

معدو ومقدمو الورقة : د . خلدون النقيب

د . باقر النجار

د . ريما الصبان

افتتح المنسق العام للمؤتمر الأستاذ الدكتور عبد الخالق عبد الله جلسة العمل الأولى باسم الله ، مرحباً بالأخوات والإخوة أعضاء المنتدى ، شاكراً لهم حرصهم على المشاركة السنوية لأعمال المنتدى ، كما رحب بالضيوف الكرام من الأخوات والإخوة الذين لبوا الدعوة للمشاركة في اللقاء السنوي ، كما رحب بالشباب والتواجد الطلابي المكثف الذين حضروا للمشاركة في أعمال المؤتمر للمرة الأولى خصوصاً أنهم معنيون بموضوع أعمال المؤتمر لهذا العام ، حيث إنها تتعلق بالشباب واتجاهاتهم المستقبلية ، راجياً منهم الاستمرار في المشاركة الدائمة في أعمال هذا المنتدى الهام ليصبحوا أعضاءً دائمين وفاعلين من أجل مواصلة مسيرة المنتدى السامية لما فيه الخير لجميع أبناء دول مجلس التعاون الخليجي .

وقد خاطب السيد المنسق العام الحضور قائلاً : حسب علمي فإن العدد المسجل لدينا للمشاركة في هذا اللقاء يصل إلى حوالي 120 فرداً إلا أن العدد الفعلي للحضور حالياً وصل إلى 144 فرداً ، وربما يعد ذلك أكبر عدد يحضر المؤتمر منذ تأسيس المنتدى عام 1980 . ولا شك أن هذا في حد ذاته يعد مكسباً للعمل التعاوني الشعبي الخليجي ، ويرفد مسيرة التعاون ، لذا فإنني أشكر الجميع على سعيه للحضور ، وأعتقد أن مثل هذا اللقاء والتجمع يؤكد كم أننا نحن – أبناء المنطقة – في حاجة ماسة إلى التعارف والتواصل والالتقاء لخلق صداقات جديدة ومعرفة جديدة من أجل مناقشة قضايانا وهمومنا الكثيرة والكبيرة .

على مدى اليومين القادمين ، سنناقش بإذن الله أربعة بحوث ميدانية ، إحصائية ، تحليلية ، وهذه البحوث جميعها ستتناول قضايا الشباب ، ونرجو أن يكون اليومان القادمان حافلين بالنقاشات الحرة والعميقة والهادئة ، كما أنها فرصة لنا لكي نستمع جميعاً في جلسة خاصة ربما غداً إلى بعض الشهادات الشبابية . نرجو أن تعذرونا جميعاً سواء أعضاء اللجنة التنفيذية أو المنتدى أو السادة الحضور

إذا كان هناك أي قصور أو مشكلات أو أخطاء في الأسماء ، حيث يرجع ذلك للعدد الكبير الذي فاجأنا حقيقة ، لذلك نرجو المعذرة .

من ناحية أخرى هناك نقطة إجرائية يجب التنبيه إليها وهي أنه في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم ، ستعقد منتديات مسائية لأول مرة في تاريخ المنتدى ، وستستمر من الساعة السادسة والنصف حتى الثامنة مساءً بطابق الميزانين بقاعات الصقر ، حيث توجد خمس قاعات خصصت لهذه المنتديات وهي : المنتدى الأكاديمي ، المنتدى الإعلامي ، منتدى رجال الأعمال ، المنتدى النسائي ، المنتدى الشبابي ، وسوف تقدم لكم كافة تفصيلات هذه الأمور خلال الجلسة الثانية .

الآن يسعدني ويشرفني أن أدعو لرئاسة هذه الجلسة الزميلة الدكتورة موضي الحمود ، التي قادت هذا المنتدى خلال المرحلة الماضية بكل اقتدار وكفاءة ، وكانت بمثابة الدينامو الذي أوصل المنتدى إلى ما وصل إليه من تقدم وازدهار ، لذلك أدعو الدكتورة موضي لترأس الجلسة . فلتتفضل .

موضي الحمود:

بسم الله الرحمن الرحيم ، صبحكم الله بالخير جميعاً ، شكراً للدكتور عبد الخالق على هذا التقديم ، واسمحوا لي باسم منتدى التنمية أن أرحب بجميع الحضور أعضاءً ومشاركين وضيوفاً ، أهلاً وسهلاً بكم في هذه الجلسة التي ستشهد بإذن الله حيوية كبيرة نظراً إلى حيوية موضوعها المتعلق بالشباب .

هناك بعض الأمور التنظيمية البسيطة التي أود أن أذكرها . نظراً إلى أن عدد الحضور كبير جداً ، فسيكون الوقت المخصص سواء للمتحدثين أو المشاركين وقتاً قصيراً ، فاسمحوا لي وأرجو المعذرة إذا تمت المقاطعة من أجل السيطرة على عامل الوقت في ظل هذا العدد الكبير . كما نرجو إقفال كافة الهواتف النقالة حتى نتفرغ تماماً خلال هذه الفترة لأعمال المنتدى .

أيضاً باسم المنتدى أود أن أشكر مقرر المنتدى السابق الأستاذ أحمد يوسف ،

الذي حالت الظروف دون أن يكون معنا اليوم ، وسيكون معنا اليوم مقرراً للجلسة الأخ الزميل السيد عدلي الذي سيتابع نقاشاتكم بعون الله .

بشكل مختصر جداً سأقدم لكم زملائي المتحدثين وهم في الواقع في غنى عن التعريف ، فهم زملاء لنا في هذا المنتدى ولهم باع طويل في الدراسات والبحوث ، وأبدأ بالدكتور باقر النجار أستاذ الاجتماع بجامعة البحرين الذي سيحدثنا لمدة سبع الدقائق الأولى ، ثم الدكتورة ريما الصبان أستاذة الاجتماع بجامعة الإمارات ، بعد ذلك يختم الدكتور خلدون النقيب أستاذ الاجتماع بجامعة الكويت البحث في خمس الدقائق الأخيرة .

سوف يتناول الدكتور باقر النجار بالحديث الورقة الموجودة أمامكم والمعنونة بـ «اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون » وهي دراسة ميدانية الهدف منها إلقاء الضوء على بعض الأمور التي تخص الشباب . نحن نتكلم كثيراً عن مشكلات الشباب ، وقد آن الأوان لأن نترك الشباب يتكلم بنفسه عما يعانيه أو يتطلع إليه .

باقر النجار:

بسم الله الرحمن الرحيم ، شكراً سيدتي الرئيسة ، في البدء أتقدم بجزيل الشكر للدكتور عبد الخالق على مساندته ودعمه لإنجاز هذه الدراسة ، وأتقدم بالشكر للإخوة في الدول الخليجية الخمس التي تم فيها تطبيق الدراسة لتعاونهم الجاد والمخلص ، وكذلك الشكر موصول إلى الشباب الذين تم تطبيق هذه الاستمارة عليهم .

لقد قسم العمل إلى ثلاثة أقسام : المقدمة ، ثم الدراسة الميدانية ، ثم الخاتمة أو النتائج .

سأتطرق أنا إلى المقدمة ، بعدها تتطرق الدكتورة ريما إلى تحليل النتائج ، ثم بعد ذلك يتحدث الدكتور خلدون عن الخاتمة وخلاصات هذه الدراسة .

يمثل الشباب القاعدة الرئيسية لمجتمعات الخليج من حيث الحجم والدور المتنامي ، حيث يشكلون ما يقارب 20٪ من إجمالي سكان دول المنطقة ، وتحديداً

هؤلاء الذي يقعوا خلال الفئة العمرية بين 15- 25 سنة . وإذا ما ممدنا هذه الفئة العمرية إلى أكبر من ذلك فإن الشباب قد يشكل تحديداً حتى سن الأربعين ما يقارب من 40 أو 45٪ من إجمالي عدد سكان منطقة الخليج .

تتطرق الورقة إلى بعض المفاهيم النظرية والاختلافات الخاصة بهذه المفاهيم ، إلا أن العمر يبقى هو المتغير الرئيسي في دراسة الشباب . ويتم التعامل مع الشباب في الدراسات الاجتماعية بأشكال مختلفة وفق السياقات التاريخية والاجتماعية وربما الثقافية والسياسية التي يمر بها المجتمع . وعلى الرغم من أن البعض يجد صعوبة في تحديد الفئة الزمنية للشباب ، إلا أن هذه الفئة تمر عادة بتغيرات فسيولوجية ونفسية واجتماعية تحدد هذه الفئة عن الفئات العمرية الأخرى ؛ ويبقى الشباب محصوراً في الفئة من 15- 25 سنة نظرا لهذه التغيرات ، والبعض يطيل هذه الفئة العمرية ويوصلها إلى 60 عاماً على أساس الشباب الممتد وهو سن التقاعد .

لدى الشباب مجموعة من الخصائص الرئيسية : الخاصية الأولى هي الشعور بالوحدة وهذا الشعور له أسبابه المذكورة في الدراسة . الخاصية الثانية هي الاستقلالية وتعني نزوع الشباب بشكل عام إلى الاستقلالية ، المسألة الأخرى المهمة التي يمر بها هؤلاء الشباب هي بداية تكوين الهوية والذات ، ولذلك يدخل الشباب في صراع مع الذات ومع المجتمع . هناك مسألة أخرى وهي التي في ضوئها يحدد كثير من الباحثين مرحلة الشباب في التغيرات الفسيولوجية ، لذلك يصف المتخصصون دائماً التغيرات الفسيولوجية التي يمر بها الشباب بأنها تغييرات انفجارية تقود إلى تحولات مهمة في جسم الشخص ، بالتالي تقوده إلى تحولات اجتماعية وثقافية عديدة . هناك مسألة أخرى تتعلق بالثقافة السائدة ومدى انعكاسها على الشباب ، بعدها يدخل الشباب إلى مرحلة العمل التي يحدث خلالها تغيرات مهمة .

لقد حاولنا في هذه الدراسة أن نتطرق إلى مجموعة من الدراسات التي أجريت في منطقة الخليج وقمنا بتحديدها في ضوء نوعية هذه الدراسات ، هناك دراسات

حاولت أن تركز على أثر وسائل الإعلام ، ودراسات أخرى حاولت أن تركز على مشكلة الفراغ ، وأخرى على مشكلة التعليم والعمل بالإضافة إلى المشكلات السلوكية والاجتماعية والصحية .

لقد تم أخذ عينة الدراسة من الدول الخمس لمجلس التعاون الخليجي ، وتتمثل العينة في ما يقارب 650 مفردة اختلف حجمها من دولة إلى أخرى ، كلها جاءت من الجامعات الخليجية باستثناء العينة الإماراتية التي امتدت لتمثل الشباب بعمر أطول من العينات الأخرى ، وهي عينة مقطعية عشوائية ، حيث تقع أغلب فئاتها العمرية في الفئة مابين 18- 25 سنة . ويرجع الاختلاف الظاهر بين الإناث مقابل الذكور الذي يتضح من عينة إلى أخرى ، إلى الثقل النسوي في التعليم العالي ، حيث جاء ترتيب الإناث في هذه العينة بصورة أكبر .

ولقد تم أخذ عينة البحرين وربما الكويت من كليات الآداب والعلوم الاجتماعية حيث يتسم المنتسبون إليها بقدر من المحافظة ، إلا أن ذلك لم ينعكس بالصورة التي كنا نتوقعها ، لذلك نعتبر عينة الإمارات الأكثر تمثيلاً ، أما في ما يتعلق بالنتائج فسوف أترك الميكروفون للدكتورة ريما للتحدث بشأنها .

ريما الصبان:

شكراً للدكتور باقر على الخدمة الكبيرة التي قدمها لي لقيامه بعرض العينة حيث وفر الكثير من الوقت ، لذلك سوف اختصر المادة والجداول والأرقام التي يصل عدد صفحاتها إلى 20 أو 21 صفحة يفترض عرضها في أقل وقت ممكن ، وآمل أن أؤدي مهمتي في إيصال المعلومة بطريقة صحيحة إليكم تحت ضغط عامل الوقت .

لقد أظهرت الدراسة نتائج كثيرة غير متوقعة . دراسة الاستبيان والأسئلة وضعت بشكل سيرة أخذت الشاب من الذات إلى الأسرة إلى المجتمع إلى السياسة إلى بعض القضايا التي أثيرت في العام الماضي في المنتدى وكنا في حاجة إلى الأجوبة عنها . وحتى لا أطيل عليكم فإنه بالنسبة إلى العينة واختياراتها يمكن

ملاحظة توزيع العينة حسب كل من الجنس والحالة الاجتماعية للطلبة من خطوط الألوان ، ثم توزيعها حسب الفئة العمرية إلى فئتين 15- 20 و 20- 25 ، وتوزيع العينة حسب المهنة نظراً إلى أن بعض الطلبة يعملون بجانب الدراسة ، كذلك توزيع العينة حسب مستوى التعليم فالجامعي موضح باللون الأصفر ، والمستوى الثانوي موضح باللون الأزرق التركوازي ، وأخيراً توزيع العينة بنوع التعليم . ولقد حاولت تقسيم النتائج تبعاً لبعض صفات شباب الخليج ، ووجدت أن الصفة غير المتوقعة التي تحتل المركز الأول من جملة صفات شباب الخليج كانت التفاؤل ، حيث إننا وجدنا أن نسبة 90٪ من شباب الخليج متفائل وهذه الصفة موزعة على كافة دول الخليج .

الصفة الثانية كانت الرضا عن النفس ، والثالثة هي المزاجية . في الحقيقة حتى سؤال المزاجية طلب منا أن نضعه من خلال العينة الأولى التجريبية التي أجريناها ، حيث طلب من الشباب إضافة سؤال المزاجية وهذا أكد أن هناك مزاجية عالية لديهم .

الاستنتاج الأكبر والأهم بالنسبة إلى شباب الخليج هو أن التعليم يمثل الهم الأكبر بالنسبة إليهم ، ويؤكدون جميعاً دون استثناء على ضرورة تعديل التعليم وإصلاحه في الخليج على كافة المستويات (ثانوي/ ابتدائي) .

الظاهرة الثانية التي تبرز شبابنا الخليجي هي أنه شباب لا يزال متعلقاً بالأسرة ، حيث تشكل العائلة مصدر الحنان وهم راضون جداً عن تنشئتهم الأسرية ، ويظهر ذلك على كافة المستويات ، وربما كانت هناك فروقات ولكنها بسيطة لا داعي للتحدث عنها .

أين يقضي شبابنا أوقات فراغهم؟ شباب الخليج ولاسيما الذكور يقضي معظم أوقاته خارج المنزل ومع الأصدقاء في الصحراء والمقاهي ، ربما نجد فروقات بين الذكور والإناث ، كذلك هناك بعض الفروقات بين الدول ، ولكنها ظاهرة أساسية أرتكز عليها .

بالنسبة إلى القراءة : شبابنا يقرأ ولا يزال يقرأ باللغة العربية ، مع بروز تراجع

كبير لها وخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة مقارنة مع دول الخليج الأخرى ، ربما تأتي الكويت أفضل من باقي دول الخليج .

رأي الشباب في الإصلاح السياسي :

نجد هناك فروقات كبيرة بين الدول بشأن الإصلاح السياسي ، شباب السعودية وعمان والبحرين هم أكثر من يطالب بالإصلاح السياسي ، شباب الإمارات هم الأقل في المطالبة بالديمقراطية وذلك يرجع إلى الواقع السياسي بدولة الإمارات .

كيف ينظر الشباب إلى اهتمام المجتمع والدولة بقضاياهم؟

الحقيقة أن معظم الشباب في كافة دول مجلس التعاون ومن خلال الحوار معهم بعد إجراء الاستبيان نجد أنهم يؤكدون لنا اهتمامهم بهذه الناحية ، وقد اختلفت هذه الظاهرة من دولة لأخرى ، فالشباب السعودي يليه الشباب البحريني الأكثر مطالبة بالديمقراطية ثم يأتي شباب الإمارات يليه شباب عمان الأقل مطالبة بالديمقراطية .

الشباب الخليجي والتجمعات المدنية :

هل لدى الشباب الخليجي أمل في مؤسسات المجتمع المدني أو المؤسسات الاجتماعية ، ربما الحضور المكثف للشباب معنا اليوم يعكس هذا الأمل ، ولكن ماذا قالوا من خلال الدراسة ، لقد أكدوا الدور الإيجابي للجمعيات الأهلية حيث يظهر هذا الدور مع بعض الاختلافات ، ويتضح من الجدول أن اللون الأزرق يوافق بشدة على هذا الدور ، لا أوافق وهو اللون الأبيض يتضح أكثر في شباب المملكة العربية السعودية وهي الأكبر في النسبة(17٪) لا يوافق على دور مؤسسات المجتمع المدني حيث إنها لا تقوم بدور جيد في الخليج .

كيف ينظر الشباب الخليجي إلى مجلس التعاون الخليجي؟

هناك نوع من الرضا العام لدى الشباب الخليجي حيث يرونه دعامة وضمانة لمستقبل المنطقة ، ولكن في السعودية والبحرين هناك عدم ارتياح لدور مجلس

التعاون الخليجي بشأن مستقبل المنطقة ، أما عينتا الإمارات وعمان فكانتا أكثر دعماً لدور مجلس التعاون الخليجي .

القضية الفلسطينية :

هل لا تزال القضية الفلسطينية تشكل أولويات الأمة بالنسبة إلى الشباب الخليجي؟ لا يزال الشباب الخليجي يرى أن القضية الفلسطينية تعتبر من أولويات الأمة ، بينما يرى ما يقارب الـ (30٪) منهم أنها مساوية لكافة القضايا وليست الأهم ، ونجد الفروقات تتضح من «لا» بنسبة صغيرة ، وشريحة «نعم» هي الأكبر ، وتعتبر دولة الإمارات هي الأعلى نسبة في ذلك حيث تصل إلى (52٪) .

كيف ينظر شبابنا إلى السياسة والثقافة الأمريكية :

الشباب الخليجي بصفة عامة كاره للسياسة الأمريكية في المنطقة ، الكره الأكبر يأتي من دولة الإمارات العربية والبحرين وهي مفاجأة لنا جميعاً ، ولكن غير المفاجئ هو أن تأتي النسبة الأقل من الكويت ، حيث ترى الكويت في أمريكا الأمل بشأن الإصلاح السياسي والحلول الديمقراطية . وعموماً فالثقافة الأمريكية غير مكروهة كالسياسة الأمريكية ، فالشباب الخليجي بمجمله يرى أن الثقافة الأمريكية لها حسنات وسيئات .

الإرهاب : كيف ينظر شبابنا إلى الإرهاب؟

يعتبر الإرهاب قضية العصر الأولى ، ونجد أن شريحة الكويت والسعودية هما أكثر من ربط الإرهاب بالتطرف الديني ، أما في دولة الإمارات فقد ربطت الإرهاب بالغرب عموماً وقد ظهر جلياً العداء للغرب من جانب شباب دولة الإمارات أكثر من أي دولة أخرى بالخليج .

التيارات الإسلامية : ما هو رأي الشباب في التيارات الإسلامية؟

هل تعمل التيارات الإسلامية من أجل الأمة ، أم تضر بالأمة ، شباب الإمارات والبحرين هما أكثر من يرى الخير في التيارات الإسلامية ، بينما الكويت والسعودية يرون فيها الضرر الأكبر .

المستقبل :

لقد كانت مفاجأة لنا أن نرى شباب الخليج متخوفاً وغير آمن على مستقبل الوطن وأكثرهم خوفاً شباب دولة الإمارات .

ولعل الجديد في الدراسة هي الفروقات بين الدول والمواقف اللافتة لشبابها ، فهناك نضج للشباب بشأن الهم الوطني . الشباب الخليجي عموماً واع لما يدور حوله وذلك خلافاً للانطباع السائد ، فهو شباب متفاعل مع كافة القضايا الداخلية والخارجية ، وقد تبين لنا أن قلب شباب الخليج على أوطانهم أكبر مما كنا نتوقع . فرغم كل الرفاهية المجتمعية نجد أن الشباب الخليجي بصفة عامة يشيد بالإمارات والمجتمع الإماراتي ، وشباب الإمارات يظهر الرضا عن الواقع ، وربما كان الشباب راضياً بالواقع والقيادة السياسية ولكنه في نفس الوقت خائف وقلق جداً على الوضع الاقتصادي .

أما الشباب السعودي فهو قلق بشأن الأمن وبشأن الأسرة الحاكمة . ويظل الإجماع الأكبر بين الشباب بصفة عامة على إصلاح التعليم أولاً ثم الإصلاح السياسي ثانياً .

أشكركم وأرجو المعذرة عن بعض النقاط التي ربما أكون قد أغفلتها .

موضي الحمود:

شكراً دكتورة ريما ، نعطي خمس دقائق للدكتور خلدون النقيب ليختم لنا هذا البحث الممتاز .

خلدون النقيب:

أود أن أشكر المنتدى ، وأشكر الدكتور عبد الخالق الذي استن سنة جديدة وحميدة تتمثل في ضرورة أن يبنى اللقاء السنوي للمنتدى على دراسات ميدانية ، وأعتقد بضرورة أن يتبع ذلك تطور آخر في المنتدى بحيث يؤسس جهاز دائم للبحوث الميدانية . ولولا إصرار د . عبد الخالق على إنجاز هذه الدراسة لما كان لها

أن ترى النور نظراً إلى المعوقات الكثيرة التي قابلناها ولعدم وجود جهاز مساعد دائم للمنتدى .

ونشكر الأساتذة الذين ساعدونا في تعبئة الاستمارات وتوزيع الاستبيان بأنفسهم وهذا ما يدفعنا إلى ضرورة إيجاد جهاز فني مساعد .

كما نشكر الشباب الذي تحمس وساهم معنا بنفس الحماسة ، ولاسيما الشباب الكويتي . وللأسف لم يكن لدينا أية فرصة في جعل الشباب المتخصصين في العلوم الطبيعية أو في الهندسة في المشاركة في الدراسة .

الدراسة كما تصورناها من خلال العمل على مدار العام الماضي كان القصد منها دراسة استكشافية تتمثل في إثارة الأسئلة لدى الشباب لأخذ وجهة نظر يعبرون فيها عن أنفسهم . ومن خلال 20 أو 22 سؤالاً في الاستبيان ، نجد أننا عندما نقف أمام أي جدول من الجداول الموضحة أمامكم ونسأل : لماذا ردود أفعال الشباب كانت بهذه الطريقة ، أو ما سبب فروقات ردود أفعال الطلبة من بلد إلى آخر . فهل تعكس هذه الفروقات مؤشر على الخلفية الاجتماعية والاقتصادية السائدة في كل بلد من بلدان دول مجلس التعاون الخليجي .

الأمثلة التي قمنا بتوضيحها بشأن الفروقات ومدى أهميتها ، نذكر منها على سبيل المثال ما ورد بالجدول رقم (7) لماذا شباب الإمارات (28,6٪) ، وعمان (28٪) أكثر تفاؤلاً من شباب الكويت والبحرين والسعودية ، لماذا هذا الفرق اللافت للنظر؟ لماذا العلاقة بالأهل مصدر قلق في عمان والسعودية والإمارات؟ كذلك بشأن العلاقة بالأسرة وموضوع الرضا عن النفس ، الدكتورة ربما لديها بيان بنتائج الاستبيانات .

إحدى الطالبات بالكويت كانت تتكلم عن رغبتها في الانتحار ، كما أن هناك طلبة يعتبرون أن الأسرة هي مكان للعيش فقط وليس مصدراً للحب والحنان أو مصدراً للمكانة الاجتماعية . وعندما أتذكر وأستعيد تلك الإجابات يخطر ببالي أنه ربما في المستقبل يكون هناك شيء اسمه "Outage" وأعني به الطلبة الذين لديهم مشكلات نفسية ناتجة عن الضغوط الاجتماعية أو خلافه . لذا من

الضروري أن توجد أجهزة معينة أو جمعيات النفع العام أو جمعيات أخرى لمساعدة هؤلاء الطلبة في تجاوز أزماتهم التي يمرون بها .

من ناحية أخرى إذا تبينا الجدول المتعلق بالقراءة ، لماذا الشباب السعودي أكثر قراءة للكتب وشباب الإمارات أكثر قراءة للمجلات ، بينما شباب الكويت أكثر قراءة للصحف؟

ونتساءل لماذا هذه الفروقات الواضحة ، لماذا يطالب الشباب في السعودية والبحرين وعمان بمزيد من الديمقراطية بينما شباب الكويت أقل طلباً لها ، ولماذا شباب الإمارات غير راغب في الديمقراطية؟

النقطة الأخيرة التي توضحت من مساهمات ومداخلات الشباب ، فقد تبين لنا أن شباب الخليج بصورة عامة يجمعون على أن اهتمام المجتمع بهم دون مستوى طموحاتهم ويعتقدون أن هناك مجالاً واسعاً لمجتمعاتهم لأن تعتني بهم .

في أحد الحوارات مع بعض الشباب في الكويت تبين أن لديهم امتعاضاً حقيقياً بسبب عدم وجود أماكن يذهبون إليها عندما يكونون بمفردهم ، وخصوصاً في الأماكن العامة حيث إن أغلبها مخصص للعائلات وغير مسموح فيها للشباب ، وإن كانت بعض المجمعات قد خففت من ذلك المنع . وأتذكر أن مجمع الصالحية قد خصص الفترة من الأربعاء إلى السبت للعائلات فقط ويمنع منعاً باتاً دخول الشباب بمفردهم .

كذلك مسألة الفصل بين الذكور والإناث في مجتمعاتنا مع أننا لم نتطرق لها في الدراسة ، إلا أنها تخلق مجتمعين منفصلين عن بعضهما البعض أحدهما للذكور وآخر للإناث مما يترتب عليه نوع من العداء والريبة بين المجتمعين .

أخيراً أكرر مرة أخرى أن هذه الدراسة هي دراسة استكشافية فقط ، وكم كان بودنا أن يكون معنا جهاز فني مساعد في كل دول مجلس التعاون الخليجي .

وشكراً .

موضي الحمود:

شكراً للباحثين مرة أخرى على هذه الدراسة الممتعة التي كانت بين أيديكم منذ فترة ، ولذلك ربما تثير كثيراً من النقاش في جلستنا اليوم .

أمامنا ساعة للمناقشة رغم كثافة الحضور ، لذلك اسمحوا لي أن يكون وقت المناقشة محدداً لكل متداخل في حدود ثلاث دقائق فقط ، وسأضطر إلى التدخل عندما يمر الوقت وسأبدأ بتسجيل أسماء الراغبين في النقاش ، وأستميح أعضاء المنتدى من المخضرمين أن نعطي جميعاً فرصة للوجوه الشابة والوجوه الجديدة ونقدمهم على أنفسنا فهم يستحقون ذلك ، وسوف يمر الأخ عدلي عليكم لتسجيل الأسماء .

إسحاق إبراهيم:

الواقع أن الدراسة مثيرة للجدل ومهمة ، ويؤسفني أنني لم أحصل عليها ولم أقرأها ، وسوف أحصل عليها وأقوم بدراستها بتعمق ، من ناحية أخرى لست أدري كيف تمت الدراسة ، هل هي بهذه الدقة . عندما نقول إن 90٪ من الشباب متفائل رغم أنه يعيش في مجتمع متشائم ! المجتمع لا يزال يناقض نفسه ، فالتخلف موجود ، فهموم الشباب تنعكس من المجتمع الذين يعيشون فيه ، ومادام المجتمع في وضع سيئ لذلك فإنني أشك في هذه الحالة بأنهم متفائلون بنسبة 90٪ . نرى عشرات الشباب ينخرطون تحت مظلة الإرهاب ويقتلون أنفسهم فهل هؤلاء متفائلون؟ ! أعتقد أنهم بهذا قد وصلوا إلى قمة التشاؤم ، ولذلك ذهبوا بأنفسهم إلى الموت ، شبابنا لا يقرأ ، لأن الأنظمة لدينا تحارب الكتاب الذي نحن متعطشون إليه ، تلك الأنظمة المتخلفة تكره الثقافة لذلك فإنني أعتقد أن الثقافة متشائمة .

بالنسبة إلى سياسة الولايات المتحدة وثقافتها ، فإن كثيراً من القضايا تدعو الشباب لأخذ موقف من هذه الأعمال ، ولكني أعتقد أنه وبعد التغير الكبير الذي حدث في المجتمع ، فإن هناك تغيراً حتى في السياسة الأمريكية ، فالسياسة

الأمريكية ليس فيها من هو رجعي أو إمبريالي أو متخلف ، حتى في الوجه الإمبريالي يمكن أن نأخذ أشياء متقدمة فمن خلال كل شيء سلبي يمكن أن نخرج بشيء إيجابي .

هتون الفاسي:

من جامعة الملك سعود بالرياض ومتخصصة في التاريخ وبصفة خاصة في تاريخ المرأة . أشكركم لدعوتي للمشاركة في هذه الجلسة ، وأعتقد أن ما لاحظته على حجم العينة بخلاف أنها صغيرة (66 فقط) من السعودية على الرغم من أنها أكبر دولة في مجلس التعاون الخليجي ، كذلك فإن قطر غير ممثلة لماذا؟ كل ذلك غير واضح في مقدمة البحث الذي هو أحد عوامل إعطاء مؤشرات غير دقيقة ، منها مثلاً المؤشر الخاص بشأن رأي الشباب السعودي للدور الإيجابي للمجتمع المدني . ونظراً إلى معرفتي بالمجتمع السعودي فليس لدينا مجتمع مدني ، لذا فإن الشباب يعتقد بأن هناك دوراً إيجابياً لهذا النوع من الجمعيات .

ما يحدث بالنسبة إلى مفهوم المجتمع المدني للشباب في السعودية هو مفهوم غير واضح ومختلط ومدمج فيه موضوع الجمعيات الأهلية رغم أنها ليست بمستقلة ولا أهلية . على سبيل المثال جمعية حقوق الإنسان الأهلية هي في الواقع حكومية ، وهذا من الإشكالية التي تجعلنا نقول إن دور مؤسسات المجتمع المدني غير واضح بشكل عام .

موضي الحمود:

شكراً ولكن هناك رداً بسيطاً وتوضيحاً من د . خلدون على ما أثارته المتحدثة .

خلدون النقيب:

بالنسبة إلى ما قالته الزميلة الكريمة بخصوص التفاؤل والتشاؤم يجب أن نتذكر بأننا نتكلم عن شباب أعمارهم تتراوح ما بين 15–20 عاماً وهو على وشك أن يتخرج ، على وشك أن يتزوج ، على وشك أن يحصل على وظيفة .

الأمر الآخر فهو أن العينة كان بودنا أن تكون ممثلة ولكنها عينة تعطي مؤشراً فقط ، ونأمل في الدراسات القادمة أن يقوم بعض الإخوة بدراسات مستقبلية أكثر مصداقية وعمقاً .

ريما الصبان:

أود أن أضيف أنه بداخل البحث هناك توضيح بشأن واقع السعودية حيث قابلتنا صعوبة بالغة في الحصول على المعلومات نظراً إلى القوانين الصارمة . أما بشأن قطر وعمان فلم يكونا داخل المجموعة ، ولكن هناك شباباً عمانياً شارك معنا في العينة نظراً إلى ضعف عينة السعودية .

إبراهيم الدوسري:

شكراً للإخوة الباحثين ، وكذلك أتقدم بالشكر للمنتدى ، أما بشأن الدراسة فإن المشكلة في العينة فإذا لم تكن العينة غير ممثلة للمجتمع فلا نستطيع بالتالي أن نثق بأي دراسة حولها .

موضي الحمود:

أرجوكم دعونا نتجاوز ، لا نريد أن يكون النقاش مُركّزاً فقط على العينة وطبيعتها وعلى الدراسة المنهجية . الدراسة هي مدخل فقط لإثارة بعض النقاط والقضايا الرئيسية التي لا يمكن أن نغفل أو نتجاوز عنها وتهم شبابنا ، لذلك دعونا نركز على هذه القضايا ولا نركز على الدراسة ومنهجيتها وطريقتها ، فالدراسة ممتازة وتعطينا مؤشرات جيدة ، وأرجوكم أعطونا فرصة لمناقشة باقي القضايا .

مشاري الحمود: (مهندس خريج حديث من جامعة الكويت)

بداية نشكر المنتدى على استضافتنا ، وأود أن أعلق على الجدول رقم (13) الذي يتناول تطوير التعليم ، فنحن جميعاً وخصوصاً في دولة الكويت نعاني حشواً في عقول الشباب ، ليس هناك أدنى اهتمام بماذا نحب أو لا نحب . مواد علمية ثقيلة على النفس ، وفي الجامعة نصطدم بأفكار جديدة سواء من خلال

الانتخابات أو غيرها مع التيارات السياسية المختلفة ، معظمنا يختار تياره السياسي بشكل غير مؤهل .

ونحن في الجامعة نعاني من ضعف دور الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ، لأنه يفتقر لدوره الرئيسي ويبعد طلبة الجامعة عن القضايا الرئيسية للكويت . جمعيات النفع العام تقول إنها تهتم بأمور الخريجين والشباب ولكن للأسف الواقع غير ذلك .

يوسف الجاسم:

شكراً د . موضي ، الحقيقة أنني أثني على الجهد المبذول بشأن الدراسة ، لكن لتسمح لي الأخت الرئيسة ، عندما تطلب منا أن نتجاوز عن منهجية الدراسة ونركز على أساسياتها فقط ، فنحن قد جئنا لمناقشة دراسة من 60 صفحة والنتائج مبنية على أساسيات الدراسة ، أنا أقدر الجهد المبذول فيها ، ولكن أضم صوتي إلى صوت الأخ إسحاق إبراهيم بأن الدراسة لابد أن تمثل الواقع بشكل أفضل .

وأنتهز هذه الفرصة لأتكلم عن تجربتي الشخصية في برنامجي التليفزيوني حيث التقيت مع عينة من الشباب الكويتي ، وقمنا بطرح قضايا رئيسية مثل الوحدة الوطنية والديمقراطية والتعليم والمستقبل . لقد كانت العينة مع حوالي 200 من الشباب من الجنسين ، الخلاصة التي استنتجتها وبالتحليل أن هذه العينة من الشباب الكويتي متشائمة من المستقبل والإرهاب والتطرف والواسطة .

أعتقد أنه من الملائم أن لا نترك قضية الشباب لدورة واحدة فقط من أعمال المنتدى ، فعلينا الاهتمام بالشباب وأنا من المهتمين جداً بقضايا الشباب ، لذلك دعونا نسمع من الشباب المتواجد معنا اليوم عن رأيهم في نتائج الدراسة التي هي بين أيدينا الآن .

من ناحية أخرى أعتقد أن هناك اختياراً ذكياً من قبل الباحثين نظراً إلى أنهم أساتذة وعلماء اجتماع ، حيث ورد بالصفحة الأولى للغلاف «شاب يتحدث إلى CNN» رغم أن رأي الشباب يناقض نتائج الدراسة ، لذلك حبذا لو سمعنا المزيد من رأي الشباب المتواجد معنا الآن .

موضي الحمود:

شكراً أستاذ يوسف ، وسنحاول أن نمزج ما بين شباب الستين وشباب العشرين .

حامد الحمود:

بداية إن كانت لدي أية ملاحظات ، فلا يعني هذا أنني لا أقدر المجهود في الدراسة ، وملاحظاتي هي مجرد دعوة لتطوير الدراسة .

الملاحظة الأساسية أن هناك استغراباً حتى من الذين قاموا بالدراسة ونتائجها فيما يتعلق بموضوع التفاؤل ، كذلك بشأن الرضا عن النفس ، إذ يمكن للإنسان أن يأخذ هذا الموضوع إما بصورة إيجابية أو بصورة سلبية . ربما يكون الرضا عن وضع سيئ أو الرضا عن استمرار مسيرة سيئة ، ويمكن أن يكون عدم الرضا هو شيء إيجابي على أساس أنه إنسان متحفز ولديه رغبة في التغيير . لذا لو قمنا بدراسة عن مؤسسة ناجحة كميكروسوفت مثلاً ، أعتقد لو سألنا الشباب العاملين فيها هل هم راضون عن أنفسهم بدرجة 75٪ مثلاً ، أعتقد أن هناك شيئاً غير واضح في الموضوع .

لذلك أرجو من القائمين على الدراسة مقارنتها بدراسات شبيهة في دول أخرى أو جامعات أخرى وإرسال النتائج إلينا ، فمن المؤكد أن هناك دراسات شبيهة سواء في الصين أو ألمانيا أو باكستان على نفس الموضوع . فهل النتائج متشابهة مع هذه الدراسة أم لا؟

موضي الحمود:

هناك توضيح بسيط من د . باقر .

باقر النجار:

أود التوضيح أنه فيما يتعلق ببعض النتائج ، فعادة ما يقيس الاستبيان موقف

اللحظة التي يستطلع فيها الرأي ، وهذا الموقف قد يتغير لأسباب كثيرة ، المسألة الأخرى أن ظروف اختيار العينة حكمت بأمور كثيرة تتعلق بثلاثة باحثين موزعين على ثلاث دول بإمكانات مادية محدودة جداً ، استطاعوا بشكل أو بآخر أن ينجزوا دراسة تقدم مؤشرات أولية ، وفي ضوء هذه المؤشرات الأولية يمكن القيام بدراسات أخرى أكثر تعمقاً وتمثيلاً ، وهناك دراسة موسعة كبيرة لاستطلاع الآراء قام بها مجلس التعاون الخليجي منذ ثلاث سنوات ، وللأسف لا يمكن تعميم نتائجها ، إلا أنها في ذات الوقت تعطي مؤشرات .

لذلك أكرر ما قالته د . موضي أنه يجب علينا أن نتجاوز مسألة العينة للدخول في مناقشة النتائج . المسألة الأخرى أننا حاولنا أن نستطلع مواقف الشباب كما يرونها هم وليس كما نراها نحن .

موضي الحمود:

اسمحوا لي أن أعطي بعض الوقت للشباب .

محمد بورسلي: (منسق إعلامي لرابطة طلبة جامعة الخليج للتكنولوجيا) .

نحن نتكلم عن موضوع التفاؤل والتشاؤم للشباب ، ليس هناك ما يجعلنا نتفاءل . هناك اهتمام بالشباب لكنه اهتمام شكلي وليس فعلياً ، نسمع عن حملات إعلامية بالصحف وملصقات بالشوارع والمجلات . أود أن أتكلم عن تجربة الكويت ، عن دعم مشروعات صغيرة للشباب من الناحية الاقتصادية ، بعض الشباب طلبوا من أحد البنوك تمويل بعض المشروعات الصغيرة لهم ، وبعد عملية تسويف من البنك استمرت لأكثر من ثلاثة أشهر ، اكتشفوا قيام أحد المتنفذين بأخذ فكرة الشباب ونسبها إلى نفسه ونفذ هو المشروع .

لذلك فإنني أرى أنه لا يوجد دعم حكومي أو دعم من القطاع الخاص للشباب ، لذلك كان لزاماً على الشباب الاعتماد على أنفسهم لأنهم فقدوا الأمل ، ليس هناك اهتمام بهم ، تلك الحملات التي ذكرتها قبل قليل تكلف الدولة

عشرات الآلاف من الدنانير دون نتيجة تذكر ، ليتهم يعطوننا إياها لنتصرف فيها بطريقة أفضل . أخيراً أشكركم لإعطائي فرصة التحدث لأن الشباب حقيقة لديه كلام كثير وبكل أسف لا نجد أذناً صاغية .

عمر الطبطبائي:

نشكر القائمين على أعمال المنتدى ، من الغريب أن المنتدى بدأ أعماله منذ سبعة وعشرين عاما ولم نسمع أبداً به ، بعد أحداث 11 سبتمبر بدأ العالم كله وخصوصاً العالم العربي والخليجي في الاهتمام المباشر بالشباب ، لذا كنت أتمنى أن تكون نسبة التفاؤل بين الشباب 90٪ ولكن كيف أكون متفائلاً في ظل الأجواء الاجتماعية والسياسية والاستغلالية ، وأتساءل كيف لشباب المنطقة أن يتزوج ويتحمل مسؤوليته؟

هناك موضوعات وهموم تهم الشباب ، لذلك لابد من فتح المجال أمامهم وتقبل وجهة نظرهم . خلال دراستي بالولايات المتحدة عندما كنا نشاهد مباراة لكرة القدم كنت أرى علم الإمارات والسعودية وقطر والبحرين وعمان والكويت فأفرح ، لأنهم كلهم إخواني ومستقبلهم من مستقبلي .

لكن هنا على أرض الواقع لا نجد ذلك ولا أحد يسأل لا في دراسة ولا في منتديات . لدينا مشكلات كبيرة ولابد من حلول لها ، على سبيل المثال التيار الإسلامي ، لم نسأل أنفسنا كيف وصل هذا التيار إلى ما وصل إليه ونراه ، نحن الشباب لدينا حماسة وأنتم أصحاب الخبرة ، أعطونا توجيهاتكم ، كل يوم نمشي خطوة ونرجع إلى الخلف عشرات الخطوات ، ولعل أهم ما نلاحظه مسألة الحقد وحب الظهور وحب الوصول ، أين نحن من الأشياء الجميلة التي كنا نحلم بها بعد التخرج ، أين جانب الثقافة ، أين الدراسات . الشباب لديه طموح ، نتطلع إلى مساهمتكم ، نريد أن نعمل ، نريد دستوراً ، نريد دولة مدنية ، نريد دولة مؤسسات ، أعطونا الفرصة نريد أن نتعلم منكم .

وأخيراً نشكر الأستاذة نادية الشراح التي لولاها لما كنا موجودين هنا الآن للمشاركة معكم .

عبد الله مدني:

شكراً السيدة الرئيسة ، ليس لي إلا أن أثني على الجهد الذي بذله الإخوان في إعداد البحث الميداني رغم بعض أوجه القصور . كنت أتمنى أن أجد في هذا البحث مساحة أكبر لسؤال العينات التي اختيرت عن النظام التعليمي وهو موضوع مهم وحساس كان يمكن أن يعطى له مساحة أكبر ، هناك أسئلة لا أدري لماذا وضعت ، على سبيل المثال ما رأيك في الولايات المتحدة؟ ماذا نستفيد من ذلك هل تمثل الولايات المتحدة مشكلة للشباب؟ لكن هناك قضايا أهم مثل مشكلة التعليم ، هل المشكلة في المنهج الدراسي ، هل المشكلة أن هناك تركيزاً على المواد «الترابية» على حساب علوم العصر كالرياضيات والفيزياء . هل الخلل في الكوادر التعليمية التي تفرض على الطلاب أيدلوجياتها ولا تلتزم بالمنهج ، هل الخلل في أن العلوم التي تدرس اليوم بمدارسنا لا تتناسب مع شروط الوظائف الموجودة في هذا العالم المتحرك . هناك موضوعات كثيرة كنت أتمنى أن تناقش بالتفصيل لأن التعليم هو الذي يفتح الآفاق ويوفر للأجيال فرصاً أكبر ، لكن للأسف لم أجد شيئاً يشفي الغليل وخصوصاً أن شبابنا لم نعلمهم منذ البداية ، حينما يتجهون إلى التعليم ، لم نزرع في نفوسهم ضرورة التحصيل العلمي وأنه واجب مقدس وليس من أجل ما تفضل به الأخ الذي تحدث منذ قليل بأنه من أجل الزواج أو من أجل تكوين أسرة أو شراء سيارة .

موضي الحمود:

شكراً د . عبد الله ، ويجب أن لا ننسى أن هناك ورقة أخرى مقدمة من د . سعيد حارب سوف تركز على المضامين الفكرية في بعض المناهج ، وهي دراسة متعمقة في التعليم وبالتالي يمكن لنا الانطلاق منها .

جاسم مراد:

والله يا إخوان لست أجد ما يدعو الشباب للتفاؤل ، الحكام لا يحتاجون إليكم

لنهضة البلد ، العمالة الأجنبية جاءت لتحل محلكم ولتقوم بأعمالكم ، أنتم لا تصلحون في أعمال البناء وما شابه ، والصناعات الأساسية لم ولن تجدوها في بلادكم مادام الحكام لا يريدونها ولا يشجعونها . حتى أموال أولادكم موضوعة في البورصة ، نحن هنا في البحرين ، ولست أدري سن الشباب يبدأ من أي عمر؟ فالشباب في البحرين من سن 8 - 15 ليس له حق التصويت إلا إذا أكمل سن 21 سنة ، لكن إذا عمل جريمة وعمره 18سنة تم سجنه !

أما بشأن القضية الفلسطينية ، فالمشكلة الأزلية في الفيتو الأمريكي الذي خلق لنا المشكلة ، كذلك التيارات الدينية التي وجدت في الخليج خلقت لنا المشكلة ورجعت بدول الخليج إلى الخلف .

أريد أن أؤكد أن المستقبل هو بالأخص للشباب ، فإذا لم يطالبوا بحقوقهم بجدية لمشكلة السكن على سبيل المثال فتقل نسبة الزواج ، وإذا لم تحل الحكومة مشكلة الإسكان للمواطن فسوف تخلق أزمة سكن ، باختصار كل قضية لا تحل سينتج عنها مئة قضية أخرى .

وعن إصلاح التعليم ، هناك سؤال هام : أي تعليم نريد ، حتى لو تعلمتم الذرة والتكنولوجيا ، ففي أي مجال سوف تعملون؟ على الحكومات أن تنشئ المصانع الكبيرة لاستيعاب العمالة الجديدة من الشباب للعمل فيها .

هناك نقطة أخيرة أود التركيز عليها وهي أنه ما لم تتقدم المملكة العربية السعودية باعتبارها الدولة الأهم والأكبر في المنطقة وما لم تطرح أفكاراً جديدة للشباب فلا أمل في الإصلاح .

فواز الروضان: (طالب في جامعة الخليج - أمين صندوق جمعية الشباب الكويتي)

لدي سؤال موجه إلى الدكتورة ريما الصبان عن مدى اهتمام الشباب الكويتي والخليجي بجمعيات النفع العام غير المسيسة؟

ما أثاره د . خلدون النقيب بشأن عدم وجود أماكن مخصصة للشباب ، أود أن أشير إلى وجود أماكن متعددة سواء من دور سينما أو مطاعم أو مقاهٍ أو شاليهات ،

ولكن المطلوب هو معرفة ماذا يريد الشباب ، قد يندهش البعض بأنني أستمتع في في السعودية أكثر من البحرين .

كل شيء في الكويت أصبح مرتبطاً بالسياسة بدءاً من الرياضة التي يصبح المرء من خلال رئاسة الاتحاد الرياضي فيها وزيراً . إلى الجامعة حيث تجد من يرتدي الدشداشة القصيرة مع آخر يرتدي أحدث صيحات الموديلات ، وعندما تسأل الأخير لماذا انتسبت إلى هذه الجماعة يرد عليك ويقول : «من أجل ضمان الوظيفة» ، فالشباب في التيارات الإسلامية يسيطرون على كل المجالات منذ الطفولة حتى تجد نفسك منخرطاً في تيارهم الإسلامي .

مزون النعيمي: «من الإمارات وخريجة الجامعة الأمريكية في الشارقة»

أرى أن الدراسة ركزت على السياسة الأمريكية ومدى كره الشباب للأمريكان ، الإماراتيون يشكلون نسبة 15٪ من إجمالي السكان ، وسبب كره الشباب الإماراتي للأمريكان هو أن كل الوظائف تذهب للأجانب والإماراتيون لا يحصلون على الوظائف .

سعد عكاشة:

هناك جداول النسب فيها أكثر من 100٪ خصوصاً الجدول رقم (27) ، (28) ، عندما تكون الاختيارات غير مستثناه للبعض ، ولكن عندما يكون عن الإرهاب مثلاً نجد المجموع أكثر من 200٪ ، لذلك لدينا مشكلة في الفهم وهي كيف توصلتم هذه النتائج ، وبالذات جدول رقم (28)؟

سهام القبندي:

جميع الإخوة كفوا ووفوا ولكن لي ملاحظة فعندما أسير في الجامعة أرى الشباب وهم في منتهى الكآبة والإحباط ، وهذا يتنافى مع كلمة متفائل . وربما تجد في ردود الشباب أن السبب وراء ذلك الإحباط أنهم لا يجدون عملاً ، فهل نحن بالفعل ندرس التخصص من أجل الوظيفة؟

لا أعتقد أن هناك إعداداً جيد للشاب حتى خلال سنوات دراسته الأولى واكتشاف ذاته وقدراته بشكل جيد ، الإنسان الخليجي بشكل عام ذاته مغلفة بشكل كبير لا يدري ماذا يريد ، وما هي طموحاته ، ودائماً يردد بأن الصدفة أو المجموع هما السبب في الالتحاق بهذه الكلية أو تلك ، مهم جداً أن يكون الإنسان متكيفاً مع ذاته بشكل جيد ، ويكون لديه هواية خاصة منذ الصغر وهذا ما نلاحظه حالياً ، بعكس الشباب في السابق كانت لديه المهارات ويعمل على تنميتها حتى يصبح محترفاً فيها ولا أدل على ذلك مما كان يحدث في السابق خصوصاً في الكويت بالنسبة إلى كرة القدم أيام جاسم يعقوب وغيره من الشباب . الآن لم يعد لدينا متميزون كما في السابق ، وبالتالي تجد أن كل الإبداعات مقتولة أو مهمشة وبالتالي الضوء لم يركز على الشباب بشكل جيد ، وربما يرجع ذلك إلى السياسات التي تقتل هذه المواهب .

عندما أرى الشباب في الجامعة فهو شباب بائس ويدعو إلى الشفقة ، فنحن على أيامنا عندما كنا طلبة ، كنا نشغل يومنا بشكل جيد ، فمن الساعة الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساء نكون موجودين بالجامعة ، أما الآن فالطالب يتحايل على أستاذه حتى يخرج من الجامعة للبيت بأسرع وقت .

عبد العزيز كمال:

شكراً جزيلاً ، والشكر موصول للمنتدى لاختياره هذا الموضوع الهام . ولعلها سُنة حميدة لاختيار الدراسات المنهجية ، لذلك أرى ضرورة تغيير عنوان الدراسة حتى نتجنب النقد الموجه إليها لتصبح «اتجاهات عينة من الشباب في بعض دول مجلس التعاون الخليجي» .

بالنسبة إلى النتائج ، فقضية التفاؤل في ماذا؟ السؤال غير واضح ! هل تعدّ نفسك متفائلاً؟ متفائلاً في ماذا؟ الحياة الاجتماعية؟ والسياسية؟ والاقتصادية؟ بالإضافة إلى معظم الدراسات الخليجية تؤكد أن الشباب الخليجي غير متفائل لأسباب منطقية . فعندما يلتحق الطالب بالجامعة يقابله العديد من المعوقات التي

تحول دون ذلك ، كذلك سوق العمل الفرص فيه قليلة جداً ، والبطالة كثيرة .

لقد نبه دكتور باقر إلى الدراسة التي أجريت بالأمانة العامة وكان هو أحد المشاركين فيها ، حبذا لو قارن تلك الدراسة مع دراسة الأمانة العامة ، سوف يجد أن النتائج كلها متناقضة ! فالمستقبل غير واضح وغير محدد المعالم ، التعليم الجامعي غير صحي وغير جيد ، يوجد خلل في التعليم العام ، الكثير من النتائج الموجودة بالدراسة الاستكشافية تتعارض مع الدراسات الأخرى ، لذلك فإثارة تلك القضايا تعتبر هامة جداً وعلى المنتدى ضرورة إكمال الدراسة ومواصلتها بشكل أعمق ، والإشكالية الأساسية أن الجانب النفسي قد غُيب تماماً في هذه الدراسة .

لبنى القاضي:

شكراً على الورقة القيمة ، ولكني اعتبرها ورقة أولية ، وحتى تصلوا إلى الجانب الفعلي لما قمتم به فيها يجب أن نعرف هل هناك فروق حسب الجنس؟ هل هموم البنات هي نفس هموم الشباب؟ أم أن هناك اختلافاً حسب الوضع الاجتماعي الذي يعيشون فيه ، كذلك قلتم بأن هناك مشكلة في الحصول على العينة ، الآن جيل الشباب الصغير أكثر خبرة بالتكنولوجيا كان من الممكن عن طريق الإنترنت الحصول على إجابة لكافة ما ورد في الاستبيان . ثم هل الشباب متفائل من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؟ هم الشباب الأكبر هو التعليم والمناهج والجانب العملي ، علماً بأنه ليس هناك أي تفاعل مع ما يدور في المجتمع ، إذاً المطلوب هو تعميق الفهم حتى نستطيع التعرف على هموم الشباب . ولعل الهم الأكبر هو كيفية أن يكون لهم دور في صنع القرار ، وليس معنى ذلك الموافقة على منحهم مراكز قيادية ، فذلك صعب عليهم في البداية . تساؤل آخر هو لماذا في جامعة الكويت الإناث أكثر من الذكور ، ولماذا الإناث في التعليم العام يحصلن على درجات أعلى من الشباب؟ هل المشكلة في التدريس ، هل المشكلة في المنهج ، أم ليس لديهم الرغبة في التعليم ، أين الخلل؟

من هنا أرجو أن نتفرع للجانب العملي ولابد من أخذ رأي الشباب في الحسبان من أجل تغيير السياسات في المجتمع .

محمد المنصوري: (رئيس جمعية الحقوقيين بالإمارات)

بالنسبة إلى عدم رغبة الإماراتيين في الإصلاح فلدي تفسير ، حيث إن هذا يخالف الواقع الذي عشناه كشباب في السبعينيات من القرن الماضي عندما كنا طلاباً في الثانوي ، أنا لدي الآن أبناء في الجامعة كنت أتحاور معهم وأسألهم لماذا لا تلتحقون بالجمعيات الطلابية ، يقولون بأننا لو التحقنا بها فلن نتمكن من الحصول على وظيفة ، فوضع الحريات في الإمارات متأخر جداً . ونحن نعدّ في المرتبة الأخيرة خليجياً من حيث الحريات وهذا هو سبب عدم رغبة شباب الإمارات في المشاركة في قضية الإصلاح والرضا عن الوضع ، فهناك قبضة أمنية شديدة من عام 1992تطارد الطلاب في العمل ، ولدينا كثير من الطلبة في الإمارات لا يحصلون على عمل ، الآخرون يعرض عليهم الالتحاق بالجهات الأمنية أو في الجيش أو في بعض الأجهزة والمصالح الأخرى .

المطلوب من الشباب الإماراتي أن يكون لديه ولاء مطلق للقيادة السياسية ، الشباب لم ولن يتردد في طلب الحريات ، إلا أن الخوف الذي ينتاب حتى الحكومات المحلية من الحكومة المركزية هو الذي يجعلها تتردد في إيجاد شيء من الديمقراطية داخل الإمارة الواحدة لخوفها من الحكومة المركزية للدولة ، هذا هو تفسيري لقضية الإصلاح السياسي .

أما ما يتعلق بمجلس التعاون ورضا الإماراتيين عنه ، فأنا لا أتصوره رضا بقدر ما هو تضييق في الحريات ، وفي الحقيقة إن مجلس التعاون لم ينجز شيئاً إلا اجتماعات وزراء الداخلية فقط . وأنا عندما أقرأ الميراث الثقافي للقوميين العرب أجد أن القوميين بدؤوا بالهدوء والتراجع ، لماذا؟ لست أدري . لذلك يجب علينا التضحية والمطالبة بحقوقنا حتى نحصل على ما نريد .

رفيعة غباش:

الحقيقة مهما حاولنا أن لا نتحدث عن المنهجية ، نجدها تفرض نفسها علينا خصوصاً أن بيننا اليوم شباباً جديداً ، فكيف نعمم نتائج الدراسة ونرسل للشباب رسالة من خلالها وفي نفس الوقت نكون غير متفقين على منهجيتها .

المبادرة بطرح قضية الشباب هي مبادرة رائعة في حد ذاتها ، لعلها مبادرة تضع المنتدى في اتجاه أكثر واقعية من بعض الموضوعات التي تم تداولها في السابق . حتى الملاحظة المتعلقة بالتوجهات السياسية والمطالبة بالحرية في عينة دولة الإمارات ، العينة جاءت من جمعيات أهلية وخاصة ، والفئة التي تذهب إلى الجامعات الأهلية والخاصة عادة ما تكون فئة مرفهة لا تهتم بمثل هذه القضايا الحساسة . ولو ركزنا على إمارة دبي حيث يشغل الموضوع الاقتصادي جميع الفئات لاختلفت النتيجة . نحن باحثون ونعمل في هذا المجال ونعلم ضرورة تكامل جوانب الدراسة للأخذ بنتائجها والعمل عليها . وأذكر أنني قمت بدراسة ميدانية استغرقت سنة ونصف السنة ، حيث كان المنهج أن أزور المنزل رقم (1) والمنزل رقم (10) لمقابلة الأسرة ، وكنت أتكلم مع المشرف حيث قلت له الحقيقة أنه في شهر أغسطس لم أقابل المنزلين المشار إليهما لوقوف سيارتي في ظلهما من الجو الحار ، فكان رد المشرف على الفور بأن ألغي عينة شهر أغسطس على اعتبار العينة منحازة . يتبين لنا من ذلك مدى دقة المنهجية لدى الباحثين ، ذلك أن هناك شروطاً كثيرة يجب عدم التنازل عنها .

كذلك إذا أخذنا التفاوت بين جامعة حكومية وجامعة خاصة ، فالبعد الاقتصادي لم يذكر في الدراسة لأن البعد الاقتصادي ينعكس على توجهات الناس ، وبالتالي علينا أن نتحفظ على المنهجية ونعلن ذلك بشجاعة مطلقة حتى لا ننقل رسائل للشباب الحاضر معنا اليوم أن المنهجية ليست أساس الدراسات .

وأتصور أن هناك جلسة للشباب يمكن من خلالها أن يأتوا هم بأجندتهم في المساء ويعددوا لنا القضايا التي تشغلهم .

خليفة بخيت:

على الرغم من الملاحظات حول منهجية الدراسة إلا أن الجهد مشكور ومقدر للباحثين العاملين فيها ولقد أعطتنا مؤشرات ، وهذه المؤشرات هي انتصار للمستقبل وانتصار للشباب ، وفي نفس الوقت أقول إن الشباب هم من يضع أجندة للمستقبل ، فالشباب هم من غيروا أجندة العالم أجمع في الحادي عشر من سبتمبر ، وبغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا فيما يتعلق بالفعل الذي قاموا به إلا أنهم فرضوا التغيير ليس على المستوى الداخلي فقط ولكن على مستوى العالم ككل . ومن ثم فإنني أرى أن الشباب يحاول جاهداً رغم حالة الحصار والاحتكار السياسي والمعلوماتي التي تمارسها السلطات السياسية في دول مجلس التعاون ، إلا أن الشباب أوجد عدة طرق من أجل جلب المعلومة ومتابعة المتغيرات والعمل على تطوير نفسه وتنمية مهاراته وقدراته .

الشيء الآخر هو أن الشباب سوف يأتي عليه وقت معين يتجاهل في الأطر السياسية والاجتماعية التي تحكمه وتسيطر عليه ورغم كل المدخلات السلبية التي يمارسها الإعلام في التشويه والتضليل والإفساد ، إلا أنه قادر على فرض برنامجه الذي يراه مناسباً ، فالمخرج الوحيد الذي يجب أن نراعيه هو أنه لابد لدول مجلس التعاون أن تعمل من أجل صياغة مشروع وطني تنموي واضح يستوعب الشباب ويوجههم التوجيه الصحيح من أجل تنمية قدراتهم وفق حاجات المستقبل وبعيداً عن كل أساليب إدارة الحكم التقليدي التي تتجاهل الشباب وتقصيه ، حيث إن الشباب هم قادة المستقبل في الغد القريب ، ومن ثم لابد من تنميتهم وتوجيههم التوجيه الصحيح .

ولعل التعليم يلعب دوراً سلبياً باعتبار أن المحتوى والأطر التي يتحرك فيها تحركاً غير سليم ، لكن الشباب قادر على أن يتجاوز هذه المعضلة بكل كفاءة واقتدار ، واستطاع أن يقدم نموذجاً مختلفاً عن النماذج التقليدية التي سادت إبان السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي .

موضي الحمود:

أود التذكير بأن الجلسات ممتدة بالإضافة إلى أن قائمة الأسماء الموجودة لدي لا يزال فيها أكثر من سبعة عشر متحدثاً ، وأنا مضطرة إلى إنهاء الجلسة في وقت محدد ، فأرجو المعذرة ممن لا يسعفه الوقت لكي يتكلم وسوف أرحل الأسماء الأخرى إلى الجلسة الثانية ، وهناك توضيح بسيط من الدكتور خلدون .

خلدون النقيب:

أعتذر لتدخلي ولكني أريد أن أؤكد أننا مدركون بأن العينة ليست في كل أجزائها ممثلة ، نحن لا نطالبكم بالتجاوز عن المنهجية ولكن الدراسة صالحة في حدود العينة التي اخترناها ، ومشكلة اختيار العينة تعكس الأوضاع السائدة بالمنطقة حتى في تصميم الدراسة . السؤال الذي نطلبه منكم هو هل نجحت الدراسة في إثارة الأسئلة الصحيحة حول القضايا المطروحة حول الشباب أم لا؟ أما المنهجية فسوف تُعالج في دراسات قادمة بإذن الله .

أنيسة محمد الشريف:

بغض النظر عن مشكلات الدراسة والتمثيل الذي تتكلمون عنه ، لدي ملاحظة أو ملاحظتان من خلال المناقشة التي تدور في القاعة ، لعلي ألاحظ أن شباب الستين لديهم نظرة متشائمة ويحاولون عكسها على شباب العشرين ، الوضع مختلف فالشباب الأصغر لديهم طريقة مختلفة للنظر إلى كافة الأمور ، وحتى أنا من خلال احتكاكي مع من هم أصغر مني سناً أحياناً أفاجأ بأن لديهم نظرة سلبية إلى أمور معينة أو هم متشائمون لوجودها ، والغريب أنهم ليس لديهم مشكلة حيث يجدون مخرجاً لكل مشكلة تقابلهم ويعيشون حياتهم من دون مشكلات . لذلك أنا أعدّ نفسي متفائلة رغم وجود الكثير من الصعاب .

النقطة الثانية بالنسبة إلى الحقوق ، لماذا يتخيل الجميع أن كونهم شباباً فلابد أن يمتلكوا فيلا بدورين وسيارة فخمة ومكتباً جميلاً ووظيفة مريحة ، على المرء قبل

ذلك التفكير في واجباته أولاً وما يجب أن يؤديه حيال مجتمعه ، وعليه أن يعي جيداً بأن متطلباته لابد أن تأتي بالتعب والمجهود والعرق .

لذلك لابد من وجود الأمل والتفاؤل ، وربما لدي فكرة في عمل استبيان آخر يكون محوره حول شباب الستين كيف يرى شباب العشرين ، أعتقد أننا سوف نحصل على نتائج مثيرة للاهتمام .

سالم الفضالة: (رئيس اتحاد الطلبة في جامعة الخليج)

في البداية أشكر القائمين على هذا المنتدى لإتاحة الفرصة للتعبير عن آرائنا ، وأضم صوتي إلى صوت عشرة من الموجودين المتشائمين . في الكويت نحن نعيش في سلسلة تبدأ بالاتكالية ، الدولة منحت الشاب 200 دينار فيفرح ، أسقطوا القروض عنه يفرح ، أعضاء مجلس الأمة يخافون على كراسيهم قبل أي شيء آخر وهم الذين من المفترض أن يمثلوا كافة فئات الشعب ، إلا أنني أجد أحد أعضاء المجلس يطالب برفع الاعتماد الأكاديمي عن جامعة الخليج الذي حصلنا عليه مؤخراً ! اعتماد لم يمض عليه سوى شهر واجد يريد أن يلغيه ! هل هذا الشخص يمثل الشباب .

نحن نعيش مرحلة كل فيها يبحث عن مصلحته الذاتية فقط ، وإذا استمر الشعب الكويتي على هذا المنوال فإنني لذلك متشائم ومتشائم جداً .

هيلة المكيمي:

أشكر الباحثين على الدراسة رغم الانتقادات التي وجهت إليها ، ولذلك ستكون مشاركتي أسئلة أثارتها هذه الدراسة .

لقد استوقفتني حقيقة التوجهات السياسية للشباب ، ثلاثة محاور وكل محور وجدته حالة استثنائية وأن الإصلاح السياسي مطلوب أكثر في السعودية والبحرين وعمان ، وهناك سبب منطقي لذلك ، ولكن عندما نرى أن الشباب الخليجي لا يشعر برعاية المجتمع له نجد أن عمان الأقل ، وكما نعلم فإن الرضا الاجتماعي

والاقتصادي مرتبط كثيراً بالرضا على النظام السياسي ولذلك فالحالة العمانية في حاجة إلى تفسير .

المحور الآخر وهو البحرين تعتبر حالة استثنائية لرأيها في مجلس التعاون الخليجي . ولقد وجدنا أن السعودية والبحرين أكثر من يظهر عدم ارتياح للمجلس ، فعادة الكيانات السياسية الصغيرة مثل الكويت ، البحرين ، قطر ، الإمارات هي أكثر الدول التي تشعر بارتياح أكثر عندما تكون ضمن منظومة أمنية وهذا هو الهدف الأساسي من إنشاء مجلس التعاون الخليجي ، خصوصاً بعد تبعات الحرب العراقية الإيرانية ، وبالتالي عندما نجد شباب البحرين يظهر عدم ارتياح عن المجلس فإنني أعدّ هذا حالة استثنائية وتساؤلاً يطرح على هذا المحور .

وبشأن التطرف والإرهاب وجدنا أن الكويت والسعودية تربطان ذلك بالتطرف الديني ولكن الإمارات تربطه بالسياسة الخارجية .

ويبقى السؤال أن تظل هذه الجماعات الإسلامية لها شعبية كبيرة في هذه المجتمعات خصوصاً في جامعة الكويت ، وكيف يفسر بقاء الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فترة طويلة جداً تحت مظلة الجماعات الإسلامية .

لذلك فقد شكلت تلك المحاور استثناءات وأسئلة أتمنى أن تثري النقاش والإجابة عنها من قبل السادة المختصين والحضور .

مناقشة جلسة العمل الثانية

موضوع النقاش : الشباب في مجلس التعاون : لمحة إحصائية *

رئيس الجلسة : د . خليفة بخيت

معد ومقدم الورقة : د . عبدالعزيز العويشق

* قدمت هذه الورقة في شكل Powerpoint تحتوي على جداول وتعليقات موجودة في آخر الفصل .

قام رئيس الجلسة بالترحيب بالحضور ، وذكر أن موضوع هذه الجلسة هو الدراسات الإحصائية وما يتبعها من إيضاحات ، ثم قام بتقديم الدكتور عبد العزيز العويشق مقدم الورقة ، ذاكراً أن الدكتور العويشق هو مدير إدارة التكامل الاقتصادي لدى الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي منذ عام 1999 ، كما عمل مستشاراً وباحثاً في المجلس الاقتصادي والاجتماعي بهيئة الأمم المتحدة بنيويورك ، كما أنه مدير مشارك بمنظمة حقوق الإنسان . ونبه رئيس الجلسة إلى ضرورة التزام الوقت لضمان إنهاء الجلسة في الوقت المناسب .

استهل الدكتور عبد العزيز العويشق مقدم الورقة حديثه بشكر رئيس الجلسة على التقديم ، ثم أوضح أن لديه تصحيحاً بسيطاً بخصوص التقديم ، منعاً للتعرض للمساءلة ، إذ نبه الدكتور العويشق إلى أنه حضر المنتدى بصفته الشخصية ، كما أشار إلى أنه يعمل في منظمة حقوق الإنسان «Human Rights Watch» ولكن ليس بصفة مدير مشارك .

استهل الدكتور العويشق الحديث عن الورقة بأن ذكر أن لها شقين رئيسيين ، أحدهما لمحة اقتصادية رقمية عن وضع الشباب في دول مجلس التعاون ، والشق الآخر استعراض سريع لدراسة قامت بها الحكومة السعودية لبحث مشكلات الشباب . وأشار الدكتور العويشق إلى تحرجه من شرح الدراسة بحضور الدكتور عبد العزيز كمال المشرف على هذه الدراسة وعدد من الزملاء وأعضاء اللجنة الاستشارية المطلعين على الدراسة ، مما يجعلهم أقدر على استعراض الدراسة وتقييمها . ولكن نظراً إلى أهمية مضمون الدراسة ، فإن استعراض لمحة مختصرة منها قد يساعد في إلقاء الضوء على موضوع الورقة المقدمة . كما قد يساعد في استكمال الدراسة السابقة .

عرض الدكتور العويشق تقديرات لعدد السكان الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي ، ونبه إلى وجود تقديرات وإحصاءات مختلفة لعدد السكان الشباب إلا أنه اعتمد على العدد الصادر عن القسم الذي يعمل به في المجلس الاقتصادي والاجتماعي بهيئة الأمم المتحدة بنيويورك لأنه غالباً ما يكون الأقرب إلى الصحة وأكثر دقة من غيره . (اعتذر الدكتور العويشق للحضور عن صغر الخط وعدم وضوح الأرقام إلا أنه استدرك قائلاً إنه سيتم توزيع نسخ مطبوعة لما يقوم بعرضه على الحضور) .

بلغ عدد السكان الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي في عام 2005 ما إجماله (6,500,000) ستة ملايين شاب ونصف المليون ، منهم (3,500,000) ثلاثة ملايين شاب ونصف المليون و(3,000,000) ثلاث ملايين شابة . ويلاحظ التفاوت في التقسيم النوعي في دول المجلس الذي يختلف عن معظم دول العالم حيث إن الغلبة فيه للشباب أكثر من الشابات . يختلف هذا التفاوت من دولة لأخرى نظراً إلى عدم وجود إحصاءات رسمية واضحة للتفرقة بين المواطنين وغير المواطنين فيما يتعلق بالتقسيم النوعي ، إذ نجد أن هذا نسبة التفاوت متقاربة في مملكة البحرين وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية بينما في دولة الكويت ودولة قطر ودولة الإمارات نجد أن نسبة التفاوت بين الشباب والشابات أكبر . قد نتساءل هل نعتمد في حساب نسبة التفاوت بين الذكور والإناث في مجتمع ما على عدد المواطنين فقط؟ أم إجمالي عدد السكان من مواطنين وغير مواطنين؟ في الدراسة المقدمة تم استخدام العدد الإجمالي للمواطنين وغير المواطنين ، إذ إن هذا هو العرف الدولي السائد في هذا المجال . ولكن حين يتم التطرق إلى نسبة البطالة فلابد من التفرقة بين المواطنين وغير المواطنين ، إذ إن نسبة البطالة بين المواطنين أكبر بكثير منها بين غير المواطنين .

عرض الدكتور العويشق أيضاً نموذجاً يمثل عدد الشباب إلى إجمالي عدد السكان في كل دولة من دول المجلس ، وبشكل عام ، يمثل الشباب حوالي 18٪ من إجمالي عدد سكان دول مجلس التعاون ككل ، في حين يمثلون ما نسبته 21٪

من إجمالي عدد المواطنين بدول المجلس . ويلاحظ في هذا النموذج أن التوزيع النوعي للمواطنين متقارب جداً حيث يتراوح ما بين 20 إلى 21٪ ، ويعود ذلك إلى أسباب إحصائية أكثر منها أسباباً حقيقية .

يعتبر معدل الأمية من المؤشرات الهامة ، ومن الجيد أن هذا المعدل آخذ بالتضاؤل باستمرار ، فعلى سبيل المثال ، كان معدل الأمية بين الشباب في مملكة البحرين 4٪ في عام 1990 وانخفض حالياً ليصبح 1٪ ، وفي دولة الإمارات انخفض معدل الأمية بين الشباب من 15٪ في عام 1990م ليصل إلى 7 .4٪ ، بينما انخفض في المملكة العربية السعودية إلى 5٪ فقط بعد أن كان 14 .6٪ في عام 1990 . وتشمل هذه النسب المواطنين وغير المواطنين من دول المجلس ، وقد يعلل هذا الانخفاض إلى عاملين ، أولاً : انتشار التعليم وتحسن مستوى الأمية ، وثانياً : ازدياد طلب العمالة الأجنبية المستقدمة المرافق بنقلة نوعية في مستوى التعليم لهذه العمالة . وبالنظر إلى مستوى الأمية بين المواطنين خلال الـ 15 عاماً الماضية نجد أن معدل الأمية ينخفض بين المواطنين بينما يرتفع بين غير المواطنين . وبالنظر إلى التحصيل العلمي للفئة العمرية من 15 إلى 24 سنة التي تمثل فئة الشباب موضوع الدراسة نجد أن هناك فرقاً واضحاً في نسب التحصيل العلمي بين الرجال والنساء حيث تنتشر الأمية بين النساء أكثر من الرجال ، ويعود هذا الاختلاف إلى أسباب منهجية أكثر منها أسباباً حقيقة .

نظراً إلى تعدد تعريفات الأمية المتعارف عليها ، فإن الإحصائيات الفعلية تختلف من دولة إلى أخرى في استخدام التعريف المناسب لها . وكثيراً ما تكون هذه الإحصاءات والأرقام مضللة ، إذ إن مصادر الأرقام الخاصة بالتعليم تأتي من جهات معينة في حين أن إحصاءات السكان ككل تأتي من جهات أخرى وتكون مبنية على إسقاطات واعتبارات معينة . فعلى سبيل المثال ، حتى الإحصاء الأخير كان تقدير سكان المملكة حوالي 24 مليون سعودي ، إلا أنه ، وبعد إجراء الإحصاء ، تبين أن عدد السكان حوالي 22 مليون سعودي ، مما يعني أنه طوال المدة الماضية كان هناك تقدير افتراضي لعدد السكان يفوق عدد السكان الفعلي مما ينعكس على حساب معدلات الأمية وغيرها .

نقطة أساسية أخرى هي معدلات البطالة ، التي تمثل الهم الأكبر لشباب دول المجلس عموماً . البطالة في معظم دول العالم تتكون من شقين ، أحدهما الشباب الذين أقيلوا من وظائفهم لأي سبب من الأسباب ، والشق الآخر هو حديثو التخرج الباحثين عن وظائف . وهم الذين يمثلون النسبة الأكبر في معدلات بطالة الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي . إلا أن هذه النقطة هي محل نقاش نظراً إلى اختلاف طرق دول الخليج في احتساب معدل البطالة . ففي حين أن بعض دول المجلس تعتبر فئة الشباب حديثي التخرج من ضمن فئة الطلبة ، فإن البعض الآخر يعتبرهم من فئة العاطلين عن العمل ، كما أن هناك بعض الدول التي تحولت من نظام إلى آخر .

ولتوضيح معدلات البطالة ، لنأخذ على سبيل المثال مملكة البحرين فإن معدل البطالة بين الكبار (نساء ورجالاً) هي 5٪ في حين أنها بين الشباب تصل إلى 21٪ أي أن نسبة بطالة الشباب مقارنة ببطالة بقية المواطنين تصل إلى أربعة أضعاف . وفي قطر تصل النسبة إلى 4٪ تقريباً ، وفي السعودية تصل إلى 6٪ . بينما في الكويت تم تعديل طريقة حساب البطالة عند الشباب في عام 2002 ، فقد كانت نسبة البطالة في عام 2001 بين الشباب تصل إلى 17٪ أما في عام 2002 فقد وصلت نسبة البطالة إلى 60٪ ، وتعود هذه الزيادة إلى ضم الشباب الداخلين إلى سوق العمل حديثاً إلى فئة العاطلين عن العمل . وتمثل نسبة البطالة بين الشباب إلى البطالة الكلية ما نسبته 6٪ ، وبما أن موضوع تعليم المرأة لم يتغير كثيراً نظراً إلى العوامل الاجتماعية التي تؤثر فيه وتحكمه لذا قد يكون معدل البطالة وصل فعلياً إلى 12٪ .

خلاصة ما سبق أن نسبة البطالة بين الشباب تشكل أغلبية نسبة البطالة الكلية في دول مجلس التعاون الخليجي ، بخلاف الواقع في أغلب دول العالم إذ إن البطالة المعتادة هي البطالة الاحتكاكية والمعتمدة على الدور الاقتصادي ، بينما العامل المؤثر بشكل كبير في دول المجلس هو الشباب الداخلون إلى سوق العمل حديثاً . من العوامل المؤثرة في المعدلات الاقتصادية معدل التدخين بين الشباب

ومعدل الإعاقة الذي قد نفترض أنه متقارب نظراً إلى تشابه دول المجلس اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً ، إلا أنه في الواقع متفاوت نظرياً بشكل كبير ، بسبب حرص بعض الدول على إصدار تقارير عن حالات الإعاقة نظراً إلى قلة عدد السكان أو توفر الإمكانات المادية ، في حين أن هناك دولاً أخرى لا تهتم بإصدار تلك التقارير ، مما يوحي بوجود فروق كبيرة في معدلات الإعاقة .

أشار الدكتور العويشق إلى أنه قام بالمشاركة في فريقي عمل شكلتهما الحكومة السعودية ، كان أحدهما متعلقاً بمعالجة مشكلة البطالة ، وقد وجد الفريق أن أسباب البطالة تعود إلى اختلالات سوق العمل ، واختلال التعليم والتدريب ، واختلالات سياسة التوظيف . في عام 2003 شكل مجلس الوزراء السعودي لجنة لدراسة البطالة ورصدت لها اعتمادات كبيرة ووظفت لها أحسن الطاقات وفرق العمل ، وقد شخصت الدراسة المشكلة بشكل كبير ولكن للأسف ظلت الدراسة سرية لأنها تخص مجلس الوزراء . المشكلة في المملكة هي تسارع معدلات البطالة وزيادتها بنسبة 16٪ في السنة . وينعكس ذلك في رسم يوضح أرقاماً رسمية للأعوام 1420- 1423هجرياً ، ثم توقفت الحكومة بعد ذلك عن إصدار أية إحصائيات جديدة لأسباب غير معروفة ، لذا فالمجال الوحيد للوصول إلى معدلات الأعوام 1424هـ إلى عام 1426هـ هو التخمين والقياس على السنوات الماضية تبعاً لمعدل النمو في الأعوام السابقة . وبافتراض صحة هذه الأرقام يتضح وجود إشكالية كبيرة في المملكة وينعكس ذلك على دول المجلس الأخرى كالبحرين والكويت . رسم آخر يوضح توزيع معدلات البطالة تبعاً للفئات العمرية ، ففي الفئة العمرية الأولى 15-24 سنة تتراوح نسبة البطالة ما بين 46-14٪ ويشير ذلك إلى إشكالية كبيرة جداً على الرغم من ضيق مفهوم البطالة المستخدم . وقد انتبهت المملكة إلى كبر نسبة البطالة واهتمت بها اهتماماً كبيراً وعلى أعلى المستويات نظراً إلى ما تنذر به هذه المستويات العالية للبطالة من ارتفاع معدلات الجريمة وإدمان للمخدرات وكونها منفذاً كبيراً للجماعات المتشددة .

الدراسة الأخرى تختص بوضع استراتيجية للتوظيف وقد تم وضع هذه

الاستراتيجية بالفعل من قبل الاستشاريين ولكن لم يتخذ فيها قرار حتى الآن ، وما زالت تناقش . وقد وجد أن الحل الأمثل للمملكة ليس الحل الذي تذكره كتب الاقتصاد والمتبع عادة في الدول الصناعية ، فقد وجد أنه مهما أضفنا وظائف جديدة إلى الاقتصاد السعودي نجد أن نسبة استحواذ العمالة الأجنبية على سوق العمل لا تتغير نظراً إلى وجود خلل في التعليم وتحضير المواطنين لسوق العمل ، كما أن هناك خللاً في السياسة التوظيفية ، فالقطاع الحكومي في المملكة يشكل ما يسمى بالمرض الهولندي في الاقتصاد ، فهو يجتذب جميع الطاقات المؤهلة مهنياً ، نظراً إلى قلة ساعات العمل وارتفاع الأجور . لذا فالقطاع الحكومي يمثل وجهاً سلبياً لسياسة التوظيف في المملكة . من ناحية أخرى وجدت وجهة نظر إيجابية تتمثل في أن جهات العمل المسؤولة عن التوظيف ليس لديها متخصصون في التوظيف ، إذ إنه من المفترض أن عملية التسجيل في مكاتب العمل تؤدي إلى توظيف أكثر الباحثين عن العمل جدية ، فلابد من وجود مزاوجة مباشرة بين الشخص الباحث عن العمل وبين الوظيفة . الجامعات تخرج عشرات الألوف من الطلبة وليس من المفترض توظيف كل هذه الأعداد بل سيكتفي القطاع الحكومي الذي يعاني نقصاً أو عجزاً ، فليس من الممكن توظيف الباحث عن الوظيفة لمجرد إكمال العدد ، بل لابد من أن يكون مؤهلاً للوظيفة . لذا فمشكلة البطالة في المملكة هي مشكلة الشباب الرئيسية في دراسة استطلاعية لأوضاع الشباب في دول مجلس التعاون التي أشرفت عليها الهيئة الاستشارية لمجلس التعاون بخصوص البطالة ، فمن أصل 4381 شخصاً 300 منهم فقط ذكروا أن موضوع البطالة غير مهم ، بينما قال 87٪ منهم إن الموضوع في غاية الأهمية ، ونسبة أخرى قالت إن الموضوع مهم . لذا فمن الواضح أن شباب دول المجلس يحسون بأهمية مشكلة البطالة ، وهذا يعطي الدراسة نوعاً من المصداقية ، رغم أنه لا ينفي وجود بعض الأخطاء نظراً إلى كبر حجم العينة ، إلا أنه يمكن النظر إليها كدراسة استطلاعية ، إذ كان التوزيع على دول المجلس معقولاً ولم يقتصر فقط على الطلبة بل شملت أيضاً العاملين والعاطلين عن العمل . من المؤكد أن تحقيق العشوائية في العينة أمر يصعب تحقيقه ، ورغم ذلك فإن عينة الدراسة شكلت شريحة لا بأس بها .

وفي النهاية ، ونظراً إلى طول الملخص ، فسيتم استعراض العناوين : بسؤال الشباب عن طبيعة المشكلات النفسية التي تواجههم لم تتم ملاحظة فروق كبيرة بين إجابات الشباب من حيث الدولة أو الجنس . فقد كانت الفروق محدودة وتعود إلى أمور أخرى منها المشكلات الاجتماعية كالانحراف الأخلاقي وتعاطي المخدرات والبطالة وارتكاب الجرائم . كانت الفروق النوعية بين الجنسين بسيطة ، إذ ذكر الشباب أن الصحة البدنية والبطالة وعدم توافق فرص العمل هي أهم المشكلات التي تواجههم ، أما الإناث فذكرن الانحراف الأخلاقي وتعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم .

في ختام استعراض الورقة المقدمة شكر الدكتور خليفة بخيت رئيس الجلسة الدكتور العويشق على عرضه الوافي والمفصل ، وأبدى استياءه من الأرقام المرعبة لواقع البطالة التي تثبت وجود خلل في سياسات دول مجلس التعاون . وقد تم فتح باب النقاش والحوار ، والتنبيه إلى التزام الوقت المسموح به ومراعاة النقاش الهادف .

محمد الدلال:

أتقدم بالشكر من مقدم الورقة ، ولدي تعليق على الجلسة السابقة إذ إن من الضروري وجود دراسة إحصائية تحليلية لها . فإن نقطة رؤية الشباب للنظام السياسي والتراجع في الرغبة في التغيير لدى شباب الكويت والإمارات يعود إلى قلة وعي الشباب لأهمية التغيير وضرورة وجود إصلاح حقيقي جاد لمجتمعاتنا وللشباب تحديداً . ويعود سبب عدم الحرص على بث الوعي لدى الشباب في الإمارات إلى التضييق على مؤسسات المجتمع المدني والحراك السياسي وعدم القدرة على ممارسة الوعي سواء من المؤسسات التعليمية أو المجتمعية . كما أن هناك أسباباً أخرى لعدم فهم أهمية التغيير ، منها ضعف التيارات السياسية أو غيرها وبعض الأوضاع الاقتصادية المتمثلة في زيادة الترف .

النقطة الثانية تتعلق بما ذكر عن التيار الإسلامي ، كان من الأفضل وجود شباب يمثلون التيار الإسلامي لتوضيح وجهة نظرهم كما ندعوهم إلى قليل من

الموضوعية والهدوء وتقبل التعامل مع التيارات الأخرى . لابد من الاعتراف بوجود التيار الديني وتمكنه من الفوز في كل الانتخابات ، فهو يدعو إلى الإصلاح والتنمية وله وجهة نظر معينة ، لذا نحتاج إلى إشراكه في مثل هذه الأنشطة والمنتديات ، وتشجيعه على العمل المشترك داخل المجتمعات لما فيه المصلحة والمنفعة العامة .

منيرة فخرو:

معظم التعليقات لدي على الجلسة الأولى فقد بذل الباحثون الجهد الكبير ، إلا أن هناك بعض الملاحظات ، أهمها زيادة عدد البحوث في هذه النقطة من الناحية الميدانية بخصوص المزاجية بين الشباب ، إذ لم يتمكن الباحثون من إفهامها وإيصالها إلى القارئ . وقضية أن قطر ليست ضمن نطاق الدراسة ليست فكرة واضحة أيضاً ، وبخصوص السعودية فإن المنطقة الوسطى والغربية لم تكن ممثلة بالإحصائية .

هناك دراسة قام بها الأستاذ محمود حافظ بخصوص الشباب في البحرين ، يرجى إفساح المجال له ولو لخمس دقائق لإعطاء فكرة عن تلك الدراسة فهي هامة ومفيدة ولابد من ترجمتها بسرعة ، إذ إن الرأي العام العالمي ومراكز البحوث في العالم تريد أن تفهم ماذا حدث ليقوم الشباب بما قاموا به في 11 سبتمبر ، وأيضاً هناك توجهات مستقبلية ستفهم من خلال هذه الدراسة . ما يلفت النظر أن 95٪ من الشباب أجمعوا على أن إصلاح التعليم من أهم القضايا التي تواجه الشباب ، ومما يبعث على التفاؤل وجود ورقة تتحدث عن المناهج التعليمية .

عبد الله النويس:

هناك بعض الملاحظات النقدية على ما قالته د . ريما الصبان ، تتلخص في كلمة قالتها وهي : أن شباب الإمارات قلق جداً على مستقبل وطنه ، وهي نقطة مبهمة ، فدولة الإمارات دولة اتحادية ، قامت بمعظم إنجازاتها في السنوات الأخيرة على أكتاف الشباب . ربما كان الشباب يريد مساحة أكبر للممارسة الاتحادية ، إلا

أن الهموم والقلق اللذين ينتابان شباب الإمارات ليس على مستقبل الوطن ، بل بخصوص أمور أخرى منها :

أولاً : القلق من الهوية ، هوية التركيبة السكانية ، التي هي محل قلق وخوف دائم من أن تتغلب بعض الفئات في هذه التركيبة السكانية على الهوية الأساسية لأهل الإمارات .

ثانياً : لانعدام تواصل الأجيال وتسليم أمانة الهوية للأجيال التالية .

ثالثاً : تقنية الطرح في الفضائيات الخليجية ، وخصوصاً في محاولتها تذويب الكراهية للعدو التقليدي والأساسي لنا كأمة عربية إسلامية والمتمثل في إسرائيل . فقد صدرت في السنوات الأخيرة تقنية جديدة لتذويب هذه الكراهية ، ومحاولة إحالة شخصيات العدو إلى شخصيات صديقة أو على الأقل غير عدائية ، وهذا المنهج يقلق أبناء الإمارات قلقاً شديداً وكبيراً .

رابعاً : انعدام التصالح ما بين الجامعات وما تخرجه من كفاءات وثقافات وبين سوق العمل ، فمن المستغرب وجود خريجين من الجامعات يعانون من البطالة ، ولم يلتحقوا بعد بالعمل . فهذا شيء مقلق جداً للشباب الإماراتي .

خامساً : تفاقم نسبة الطلاق وما ينتج عنه من خلل في التركيبة النفسية لأبناء الإمارات الصغار الذين يمثلون شباب المستقبل ، فهذا أمر خطير لابد من دراسة تعالجه وتجعل منه مبحثاً رئيسياً ، إذ إن نسبة الطلاق تمثل 30 إلى 40٪ من حالات الزواج بين فئة الشباب مما يشير إلى مشكلة خطيرة مستقبلية .

أخيراً يجب عدم الإحساس بعدم الرضا إذا ما وجه إلى إحدى الدراسات نقد بنّاء ، فكثير من همومنا في الخليج لم تناقش مناقشة علمية ، فيرجى استقبال كل الملاحظات المطروحة بصدر رحب . ملاحظة أخيرة أن الدراسة جاءت على تفرقة بين الكراهية بين شباب الإمارات بالذات تجاه السياسة الأمريكية وقبول الثقافة الأمريكية . لا نختلف على كره الشباب للسياسة الأمريكية ، إلا أننا نختلف على أن هناك ثقافة أمريكية مطروحة أمام شباب الخليج وخصوصاً شباب الإمارات . نحمد الله أن أمريكا لم تقدم ثقافتها في منطقة الخليج .

علي الربيعة:

أود التكلم عن مقارنة بسيطة بين التعليم سابقاً وما هو عليه الآن ، ويتلخص ذلك في أن التعليم سابقاً كانت مخرجاته وطنية ، وعلى يد هذا التعليم تخرجنا عروبيين وقوميين ووطنيين ، في حين أن المناهج الحالية عجزت عن زرع الوطنية وعنصر العروبة في هذا الجيل . لذا نجد أن الجيل الحالي تتنازعه ثلاثة اتجاهات ، وخصوصاً في البحرين ، الاتجاه الأول المتعلق بأبناء الشيعة الذين وجدوا أنفسهم ضحية عدم وجود المواطنة الصحيحة في البحرين ، مما دفعهم إلى الانخراط في الكتلة الشيعية كنوع من درء الخطر أو الخوف من الآخر ، الاتجاه الثاني به عاملان أساسان ، أولهما رد الفعل على التكتل أو التغطرس الشيعي في صورة الحركات السلمية الموجودة حالياً ، هذا الفرز الطائفي عمل على استقطاب الفئات الشبابية ، ولا ننسى أن الكتلة الشيعية التي تتحرك نتيجة الخوف من الآخر نجحت في استقطاب الشباب الشيعي لتمثيل الحركة الوطنية في التسعينيات . ومازالوا عماد الحركة السياسية في الوقت الحاضر . أما الشباب الذين انجرفوا إلى الحركات السنية فقد كانوا يتفرجون على الأحداث في التسعينيات ، ومازالوا حتى الآن عديمي الحراك . وهذه الظاهرة تستحق الدراسة من أجل الخروج بمخارج تصحيحية ، إن كان بمقدور المحللين الاجتماعيين معالجتها . في اعتقادي أن المعالجة يجب أن تكون من أعلى ، مثل معالجة قضية المواطنة الصحيحة ، ووضع حد للتجنيس السياسي الذي يدافع عن نفسه . الاتجاه الآخر الضعيف حالياً الذي ينمو بسرعة البرق هو ثقافة الماكدونلدز ، ففي البحرين مثلاً هناك ظاهرة تقليد الغرب في الموسيقى واللباس الأمريكي ، وهذا التيار ينمو وسيؤثر مستقبلاً . الخسارة الكبيرة هي أن التيار الليبرالي ليس له ذاك التأثير الواضح في البحرين والخليج عموماً ، والسؤال المحير الذي يحتاج بالفعل إلى إجابة هو كيف نخلق هذا التيار؟

وفيما يختص بالبطالة في البحرين ، فهي من أخطر الظواهر الاجتماعية الموجودة وهي التي زادت من توتر الأوضاع في التسعينيات كما أنها مرشحة

لتفجير الوضع في المستقبل دون مبالغة ، لذا فإن هذا الوضع يحتاج إلى معالجة سريعة .

عبد الرحمن الحمود:

سأركز في مداخلتي على موضوع البطالة ، فهي مشكلة أساسية تعانيها كل دول الخليج . تشخيص المعالجة مع قدم المشكلة كان خاطئاً إذ لم يتم التعامل مع الأسباب الحقيقية للمشكلة . كل القرارات الحكومية دافعها الخوف بعيداً عن أرض الواقع ، مع استخدام المال العام لمحاولة تسكين القضية . ففي السعودية مثلاً ، يرفض وزير العمل الحالي د . غازي القصيبي ، مبدأ السعودة ويحاربه بقوة السيف . وفي الكويت تم استحداث نظام دعم العمالة ، الذي أدى إلى ظهور البطالة المقنعة في القطاع الخاص بالإضافة إلى وجودها الفعلي في القطاع العام .

كلنا نعلم أن قدرات مجلس التعاون وتأثيره في العوامل الاقتصادية البينية ضعيف جداً باستثناء القرار العامل حالياً . هناك حاجة في الكويت والسعودية والإمارات إلى العمالة غير المحلية لسد النقص في بعض الاحتياجات ، ففي الكويت مثلاً وخصوصاً في مجال التعليم ، هناك الكثير من المدرسين الذين يتم التعاقد معهم من دول عربية . ولم يحدث أبداً أن طلب مسؤول كويتي من السعودية أو البحرين تجهيز قوائم للعاملين في مجال التدريس للعمل في الكويت . قليل جداً ونسبة لا تذكر من مواطني دول مجلس التعاون الذين يعملون في أقطار غير أقطارهم ، لذا فبحث مشكلة البطالة ومحاولة سد الفراغ الوظيفي بكفاءات وطنية لن يتحقق ما لم تسعَ الحكومات الخليجية لتهيئة الكوادر الوطنية لديها وتأهيلها لشغل احتياجات سوق العمل ، وإلا فكيف تدعي حكومة الكويت عدم وجود طاقات بشرية وطنية مؤهلة للتعامل مع القطاع النفطي في حقول الشمال رغم أن الكويت بلد نفطي منذ خمسين عاماً؟ وحتى الآن لم تتمكن الكويت من إعداد وتهيئة 800 شخص ، ولم يتم حتى الاستعانة بدول الخليج لسد هذا النقص .

نواف مسقطي:

مهمة الدولة في حل البطالة بتوفير عدد أكبر من الوظائف ليس بأهمية وجود مراكز تدريب وإعداد لمهارات العمل المختلفة وضرورتها لجعل الخريج قادراً على مواجهة احتياجات سوق العمل . كما يمكن أن تعتمد الدولة استراتيجية جديدة في جعل العاطلين عن العمل يبدؤون ويستحدثون أعمالاً خاصة بهم بدلاً من انتظار القطاع العام . هناك أيضاً مشكلة في البحرين والإمارات أن الدفعة الأولى لخريجي بعض التخصصات المستحدثة لا يجدون وظائف ، وهذا يوضح ضرورة وجود استراتيجية واضحة للتعليم ومرتبطة مباشرة بسوق العمل ، فسوق العمل لا يحتاج إلى خريجين جامعيين فحسب ، وإنما يحتاج إلى خريجين من بعض التخصصات المعينة .

أحمد سيف بالحصا:

أشيد بهذا التواجد الكبير للشباب في الاجتماع ، فهو يعطي زخماً جيداً للتمكن من مناقشة الكثير من القضايا التي تخص الشباب . كما أشيد بما جاء في الدراسة ، فوجود التعليم ضمن 3 محاور من أصل 12 نقطة لهو أمر مشجع ويشير إلى أن التعليم أصبح مطلباً وطنياً في دول مجلس التعاون ، فمنه يمكن نشر التنمية ومكافحة الأمية وإدارة عملية البطالة .

النقطة الأخرى التي تتعلق بالديموقراطية في دول الخليج ، فإنه من الممكن للعشر نقاط الناتجة كمحاور واستنتاجات من هذه الدراسة ، أن تمثل دراسة منفصلة ومستقلة ، فمن الممكن للإخوة الدارسين وأعضاء اللجنة التنفيذية أن تحول كل محور إلى دراسة تفصيلية على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي ، وتكلف اللجنة ومقدمي الورقة بالتعمق في هذه المواضيع وعمل دراسات منفصلة عليها .

علي فخرو:

الورقة الأولى والثانية تمثلان تلخيصاً لهموم الشباب أكثر من كونهما دراسات عن توجهات الشباب ، من الضروري في حال قلقنا على الشباب في المستقبل أن

تتعلق دراساتنا المستقبلية بما هو موجود فعلاً في فكر الشباب وعقلهم ووجدانهم وروحهم ، وهذا هو المطلوب ، فمن غير المعروف حالياً ما يجري فعلاً في عقول هؤلاء الشباب ووجدانهم ، فمن الضروري استكمال هذه الدراسة مستقبلاً بدراسة تتعلق بالقيم والمواقف الفكرية أي بالوعي لدى الشباب . ومن الأسئلة التي لابد من مناقشة الشباب فيها : ما موقف الشباب من القضية القبلية؟ ما موقفهم من القضية الطائفية؟ ما الذي يدور في أذهانهم عن الوساطة والفساد في المجتمع؟ ما موقف الولد من البنت وما موقف البنت من الولد؟ أي موقفهم من القضايا الذكورية والأنثوية . هل لا زال شباب الخليج متمسكين بالعروبة؟ وما مدى فهمهم لها؟ ما هو فهمهم للقومية؟ هل أصبحوا قطريين أكثر من اللازم؟ أم العكس؟ ما موقفهم من الإسلام فكراً سياسياً وحلاً مجتمعياً مستقبلياً؟ ما موقفهم من الحزبية؟ هل يؤمنون بالعمل الحزبي أم لا؟ هل يؤمنون بالنظام الجمهوري أم الوراثي؟ ما موقفهم من توزيع الثروات؟ وهل يعتقدون أنه توزيع عادل؟ ما موقفهم من الدولة الريعية؟ ما موقفهم من النهم الاستهلاكي؟ بمعنى آخر ، ما يجري في ذهن الشباب هو ما يحدد المستقبل وليس همومهم الحالية . هل سيوفر الشباب لنفسه مستقبلاً أفضل ، أم أن ما يدور في أذهانهم سيعكس نفسه سواداً على المستقبل؟

وأخيراً ، مثال واضح ، من الممكن أن يكون الهم الأول لشاب هو البطالة ، إلا أن كل القيم التي يحملها قيم سلبية تجاه العمل . فكونه منشغلاً بالبطالة لا يعني بالضرورة أنه سيسعى مستقبلاً لحل إشكالية العمل التي يواجهها المجتمع . وكذلك الأمر بالنسبة إلى الديمقراطية ، فحين نبحر في عقولهم وأفكارهم نجدهم يحملون قيماً تخالف قضية الديمقراطية ، لذا لابد أن يكون هناك مرحلة تالية مكملة للمرحلة التي بدأناها .

حمد الشرفي:

لا أستطيع التعليق على أي من الورقتين لعدم اطلاعي المسبق على أي منهما ، ولكن لدي ملاحظات متعلقة بالموضوع المطروح . لقد أحسن المنتدى صنعاً

بطرحه موضع الشباب ، ومادمنا تطرقنا إلى الشباب فعلينا أن نتوقع التعرض لموضوعات عديدة تخص المجتمع من تعليم وإصلاح وأوضاع اقتصادية . كثير من الشباب حالياً يؤدي دوراً حيوياً وهاماً جداً فقد أصبح لدينا جيل كامل يلم بكافة التخصصات ، وكثير منهم يقوم بأدوار إيجابية لبناء مجتمعاتهم . وهؤلاء الشباب هو نفسهم من سيكون لهم دور بناء دول الخليج مستقبلاً ، بالتالي سيكون من الخطأ تجاهل هذه الحقيقة وعلى الحكومات تدارك هذا التجاهل بأسرع ما يمكن .

الأمر الآخر أنني سمعت بعض التعليقات التي تقول إنه لأول مرة يتم مناقشة هذه الموضوعات من خلال دراسات معدة من قبل إخوة متخصصين في المنتدى ، وهذا أسلوب علمي يجب السير عليه مستقبلاً في مناقشة كل القضايا . موضوع الشباب جدير باستمرار البحث فيه وألا يكون الاهتمام مقصوراً على هذا اللقاء فقط ، بل من الممكن أن يكرس اللقاء القادم لقضايا الشباب أيضاً .

أوراق اليوم ممتازة وبذلت في سبيلها جهود تشكر لتصل إلى هذا المستوى ، ومن الممكن أن تشكل هذه الأوراق منطلقاً لأوراق جديدة تعالج موضوعات الشباب على ضوء ما سيثار من ملاحظات ونقاط في هذا اللقاء . وأحب أن أشيد أيضاً بالأسئلة التي طرحت من قبل الدكتور علي فخرو ، لأنها جديرة بأن تكون محل اهتمام الباحثين والدارسين ، كما أنني سعيد بمشاركة الشباب وإن كنت أتمنى وجود شباب من كل أقطار الخليج لكي لا نقع في نفس فجوة الورقة الأولى التي لم تأخذ في اعتبارها سوى عدد محدود من الشباب السعودي والعماني ولم تشمل باقي الجنسيات الخليجية .

خليفة بخيت:

هناك أولوية للشباب والشابات للحديث عن التساؤلات التي طرحها د .علي فخرو ، والتي تتعلق بموضوع الهوية والثقافة والديمقراطية والمشاركة السياسية والطائفية والحكم والتوريث .

بشرى الهندي:

يعاني الشباب خطاب الكبار وعدم توافقه مع عقلياتهم . جميع الدراسات أثبتت عزوف الشباب عن القراءة ، بينما كل الدراسات الخاصة بالشباب ومشكلاتهم ما زالت تنشر في كتب من 300 صفحة وأكثر ، بالتالي فلن تجد من يقرؤها . هناك الكثير من الآليات التي يمكن استقطاب الشباب عن طريقها ، معظم المؤسسات الحكومية لا تراعي هذا الجانب ولا تهتم بمخاطبة الشباب بلغتهم ، إلا أن الجمعيات الشبابية بدأت تكون أكثر وعياً لهذا الموضوع وبدأت تخاطب الشباب بما يناسب عقلياتهم .

النقطة الثانية ، التي تخص البطالة ، نحن نعترف بوجود بطالة ، إلا أننا نرفض في المقابل سياسة التوظيف العشوائي . نحن نحتاج إلى توظيف نوعي ، ومع احترامي للكبار ، فإنني أعتقد أنه يمكن لبعض الشباب ذوي القدرات والمؤهلات شغل مراكز قيادية في بعض المؤسسات والهيئات ، إلا أنهم لا يستطيعون الحصول على فرصة لإثبات ذلك .

بخصوص السياسة ، فهي هم الشباب وهم الناس جميعاً ، لذا فمن الطبيعي أن يتجه الشباب إلى السياسة لأنها تناقش همومهم ، إلا أنها على الرغم من ذلك لا تمثل جل حياة الشباب ، بل هناك قضايا شبابية مجتمعية ثقافية أخرى يعانيها الشباب . فأين الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني؟ لماذا تغفل عن الشباب؟ الدراسات التي تجرى لبحث الثقافة والإعلام والتعليم والعادات والعرف والتقاليد تستغرق الكثير من الوقت ، بحيث تكون فترة الشباب لشباب المرحلة الحالية قد مرت دون تقديم حلول يمكن الاستفادة منها . ولو افترضنا أن هذه الدراسات تجرى للأجيال القادمة ، فإن هذه الأجيال القادمة سيكون لها إعلام وقضايا مجتمعية مختلفة عن الموجود في الوقت الحالي ، بالتالي فلن تستفيد الأجيال القادمة من هذه الدراسات . فمتى نرى على أرض الواقع دراسات مطبقة؟

أمل حبيب جواد:

لقد تخرجت من الثانوية العامة بنسبة 99.2٪ وحصلت على المرتبة الثانية على مستوى مملكة البحرين ، إلا أنني اكتشفت بعد ذلك أنني أفتقر لمهارات أساسية من المفترض للطالب المتفوق أن يمتلكها ، فلم أكن أمتلك مهارات البحث العلمي أو التفكير الإبداعي أو النقدي أو أية مهارات إدارية أو قيادية . زميلاتي في المملكة العربية السعودية تخرجن أيضاً بنسبة 100٪ رغم عدم امتلاكهن لأية مهارات مميزة ، كما لم يكونوا على اطلاع بكثير من المصطلحات الأساسية كالمجتمع المدني ، الديمقراطية ، التعددية ، الحزبية . من المفترض أن يطور نظام التعليم والبعثات خصائص تصنيف المتفوقين وأساليبه بخلاف النسب المئوية ، فلابد من دراسة شخصية الطالب وجوانبه الإبداعية . فعلى الرغم من اعتبارنا نحن طلبة كلية الطب بجامعة الخليج كصفوة المجتمع إلا أننا نفتقر لأبسط أصول التفكير الإبداعي والنقدي للتأثير في المجتمع .

نقطة أخرى بخصوص ما قاله الأستاذ علي الربيعة ، الذي ذكر أن مجتمع البحرين به تكتل شيعي وتكتل سني وليبرالي ، أرجعه إلى نقص الشعور بالوطنية والعروبة ، ومع احترامي له إلا أنني أختلف معه ، فهذا هو المجتمع المنشود ، أن يكون به تعددية تسمح لكل طرف بأن يكون له أيديولوجيته ورؤيته الخاصة به ، بشرط عدم التعصب والتصادم ووجود الاحترام المتبادل . وبخصوص القراءة ، لماذا لا نشجع على أن تكون القراءة وسيلة لا غاية؟ فليس المهم القراءة بحد ذاتها ، بل الأفضل استخدام القراءة وسيلة للبحث العلمي .

إبراهيم إسماعيل:

لدي مجموعة نقاط وتعليقات بخصوص الورقة الأولى . أنا أتفق مع ما طرحه الدكتور عبد العزيز بخصوص البطالة ، ولعل ما ذكره سيساعدني في الدراسة التي أعمل فيها حالياً عن مستقبل الشباب في دول الخليج والجزيرة .

ملاحظة على الورقة الأولى ، لو استخدمنا المشرط العلمي حول قضية الدراسة

التي قدمها الإخوان الثلاثة فلن ننتهي من الملاحظات ، لكن يمكن تلخيص هذه الملاحظة بالاتفاق مع الدكتور إبراهيم حول الورقة العلمية .

نقطة أخرى نحن نتحدث عن اتجاهات الشباب ، إلا أنني لم أجد رأي الشباب في هذا اللقاء . فلو كونت لجان بحثية على مستوى دول مجلس التعاون من فئة الشباب وطرحوا همومهم ومشكلاتهم لاكتمل الجانب الميداني من الدراسة . فتقييم كبار السن للآراء والاتجاهات يتم على أساس بحثي وعلمي معين ، ولكن الشباب لهم قيم خاصة بهم تختلف عن قيم الكبار .

النقطة الأخيرة قد تكون إجابة عن قضية القيم : يجب علينا أن نتجاوز قضية الخلافات الفكرية والثقافية بين التيارات الفكرية ، ولا ننقل هموم الستينيات والسبعينيات القديمة إلى الأيام الحاضرة ، كما يجب ألا نثقل بآرائنا وأفكارنا وتصوراتنا كاهل شباب اليوم ، بل من الأفضل فتح المجال لهم لبث همومهم الخاصة .

جاسم مراد:

أنا لا أعتقد أن الأمية تعني جهل القراءة والكتابة ، ولكنها تعني أمية الفكر ، حيث لا يوجد أفكار جديدة تطرح بل جميع الموجود أفكار قديمة عفا عليها الزمان . نحن لا نعاني بطالة ، بل نعاني تلقي الشباب لتعليم لا يناسب الوظائف المتاحة ولا يتعلق بها ، كما أن الراتب المدفوع لا يشجع على العمل . بالإضافة إلى تقيد المرأة بظروف اللباس والعادات والتقاليد مما يمنعها من شغل أي نوع من الوظائف المتاحة مما يخلق البطالة . رأس مال الدولة يعود إلى الحكام ، والحكام لا يبنون المصانع والشركات للشباب ، فلو وظف رأس المال للتنمية فلن تحدث بطالة . هل ترانا سنصل لمرحلة البحث عن مختصين لحل هذه المشكلات؟ أم سنظل نتكلم دون البحث فعلياً عن حلول جذرية؟

صالح المانع:

لقد قرأت بعض الأوراق ومنها ورقة مميزة للدكتور العويشق ، وللأسف فلا يوجد طريقة للاطلاع على ما احتوته من نسب وأرقام مهمة وأساسية .

النقطة الأخرى ، بخصوص الورقة الصباحية التي بُذل فيها جهد كبير ، كانت هناك نقطة مهمة لها علاقة بالوطنية فقد أثبتت بعض الدراسات في المملكة العربية السعودية أن الطلاب والشباب ليس لديهم انتماء وطني بل هم أميون ، وهو ما ذكر في الورقة الصباحية . وهذه مشكلة عويصة ، فهؤلاء الشباب يعيشون خارج الواقع السياسي ، بالتالي فانتماؤهم الوطني ضعيف مما سيؤثر في المدى البعيد في نظرتهم إلى دول المجلس .

نتمنى من الأوراق المقبلة في العام القادم ، في حال استكمال موضوعات الشباب ، التطرق إلى مسألة الطبقية في التعليم ، إذ يبدو أن هناك توجهاً في كل دول الخليج للتركيز على الجامعات والكليات الخاصة ، ومن شأن ذلك تخريج طبقة معينة من الطلاب لها وظائف أفضل ، مما سينعكس على الوضع السياسي في المنطقة .

بهية الجشي:

أود أن أقدم تحية للمنتدى لأنه سلك منهجاً جديداً بإعداده لدراسات وعقد الجلسات والاجتماعات لمناقشة قضايا مهمة على أرض الواقع . دراسة الصباح توصلت إلى نتائج هامة تحتاج إلى بعض التحليل لأنها لامست قضايا الشباب ومشكلاتهم . هناك عدة نقاط تلفت النظر في دراسة الصباح منها موضوع القراءة ، حيث كان السؤال ماذا تقرأ وبأية لغة؟ في حين أنه كان من الأفضل أن يكون السؤال : هل تقرأ أم لا؟ فكثير من الشباب لا يقرؤون قراءة بحثية . موضوع القراءة متعلق بالنظام التعليمي والتربوي الذي لا تعتبر فيه القراءة حتى الآن ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية . فما زالت القراءة ما هي إلا كتاب مقرر لا يتيح للمدرس الحرية الكافية بأن يخرج من نطاقه إلى نطاق أوسع كما هي الحال في المدارس الأجنبية التي يعتبر موضوع القراءة فيها أمراً أساسياً من ضمن المنهج التعليمي ولا يتم التقيد بكتاب القراءة الممل الذي يعاد كل عام على الطلبة .

أود أن أقدم تحية لشجاعة زينب التي لخصت الفجوة في العملية التعليمية ، وكان من الأفضل الإشارة إلى الفجوة ما بين التعليم والعام والخاص ، التي تؤثر في

توجهات الشباب وفرص حصولهم على العمل ، فمن المعروف أن التعليم العام لم يتمكن حتى الآن من مواكبة التعليم الخاص مما خلق فجوة في المجتمع ، وكنا نود سماع آراء الشباب بهذا الخصوص . كذلك كنا نود سماعه رأيه في موضوع الاختلاط ، ففي البحرين بدأ موضوع الفصل بين الطلبة والطالبات ، وكنا نود سماع رأي الشباب عن انعكاسات الاختلاط على العلاقات الصحية بين الجنسين وعلى النضج العاطفي والاجتماعي للشباب ، وهي قضية أغفلتها الدراسة .

أشارت الدراسة أيضاً إلى أن وجود بحبوحة مادية لم تنف المطالبة بالإصلاح السياسي ، وهذا يؤكد العلاقة ما بين الوضع الاقتصادي والمطالبة بالإصلاح السياسي . كان بودي الإشارة إلى التفاوت ما بين شباب دول الخليج في هذا الموضوع تبعاً للمستوى الاقتصادي للدولة ، وتأثير التيار الديني أيضاً ، وكيف استطاع تشكيل نظرة الشباب نحو الإصلاح السياسي .

نقطة أخرى تخص المجتمع المدني الذي هو مفهوم لم يتبلور بعد في مجتمعات دول الخليج فهو مازال طور النشوء ، لذا لا نتوقع من الشباب أن يفهموا ما هو المجتمع المدني فلا يمكن لنا أخذ رأيهم حياله ، رغم يقيني بأهميته في تشكيل الوعي لدى الشباب .

نقطة مهمة أخرى كان لابد من وجودها في الدراسة وهي جانب الرياضة ودورها بالنسبة إلى الشباب ، فقد أغفلت الدراسة موضوع الرياضة تماماً على الرغم مما للرياضة من دور كبير في توجهات الشباب . كما أغفلت الدراسة أيضاً الفروقات ما بين الذكور والإناث .

نقطة أخيرة خاصة بالبطالة ومخرجات التعليم ، فليس من الضروري فقط لمخرجات التعليم أن تناسب سوق العمل ، بل من المهم أيضاً أن يكون لدى الشباب وعي بأهمية العمل كقيمة بحد ذاته ، فاحترام قيمة العمل بحد ذاته أمر لم يستطع النظام التعليمي الحالي زرعه لدى الشباب . المجتمع الحالي مجتمع مفتوح ، لا مجال فيه للفصل بين الجنسين سواء في التعليم أو العمل ، وإلا فسنبقى في مكاننا وستظل معضلة البطالة والتعليم قائمة .

بشاير الرفاعي:

نشكر الجهود المبذولة في المنتدى ، وبخصوص القبلية ، ففي الكويت تحديداً وباقي دول المجلس عموماً تسبب هذه القضية أزمة كبيرة ، إذ إن هناك شقاً يؤيدها وشقاً آخر قليلاً يرفضها متمثلاً في فئة الشباب الذين يحاولون إصلاح ما فرضه الأجداد .

مريم سلطان:

هناك مقولة مفادها أن المتشائم كان في الأصل متفائلاً إلا أنه توفرت لديه معلومات أكثر فأصبح متشائماً . ونحن نلوم المؤسسات المعنية بخلق الوعي لدى الشباب ولا نلوم الشباب . فإذا نظرنا إلى المنهج الدراسي نجد أنه لا يربط المتعلم بالواقع من حوله ولا بإشكالياته ، كما لا يساعده على امتلاك مهارات التفكير أو الإصلاح أو النقد . النقطة الثانية ، الإعلام في معظمه مستورد أو ترفيهي ، والجانب الذي يحكي قضايا المجتمع يركز على الإنجازات أكثر من كونه يتناول هموماً ، ولا نريد التعميم ، فهناك تفاوت بين دول الخليج في الحريات المتاحة . المسألة الأخرى أن الأسرة ليست متابعة لتكوين النشء ولا ما يحدث في المجتمع ، ولا تحاول أن تقرب أو توضح للنشء ما يحدث بالمجتمع . فالنشء يتلقى ثقافة مغايرة دون وعي من الأسرة أو المؤسسة التعليمية أو الإعلامية . ومحصلة ذلك أن هناك شباباً مغيباً عما يحدث ، فكيف لنا أن نطلب من مواطن مغيب امتلاك رؤية تغيرية أو إصلاحية؟

نقطة أخرى هامة ، تتمثل في أن معرفتنا بالواقع معرفة حقيقية لا تبعث على التفاؤل ، فنحن مجتمع يفتقر للأمن . من الناحية التنموية ليس هناك اتفاق على مفهوم التنمية إلى الآن ، بالتالي لا يوجد تحرك صحيح تجاه التنمية ، وبخصوص تحديد الخيارات المستقبلية ، فإنها تحدد وفق إملاءات خارجية .

نقطة أخرى هامة بخصوص المثقف العربي ، بعض المثقفين العرب متملقون ومنافقون ينقلون لصناع القرار صورة مغايرة تماماً للواقع ، مما يؤدي بصناع القرار

لاتخاذ قرارات خاطئة بعيدة عن مشكلات أرض الواقع ، وفي المقابل فإن وجود هذا المثقف المنافق بين من هم على شاكلته اتخذ جانباً آخر مختلفاً . هذه الازدواجية وهذا النفاق لم تجعل للمثقف العربي دوراً حقيقياً في الإصلاح السياسي لقربه من صناع القرار ، وليس هذا فقط بل إنه مارس دوراً تضليلياً في المجتمع . هناك الكثير من أفراد المجتمع منافقون ، ولكن ما يعطي للمثقف ثقله وأهميته هو ما له من قدرة على التأثير سواء بخطابه أو قلمه ، لذا فمن الضروري للمنتدى أن يركز على مسألة توعية الشباب والمواطنين لخطورة المرحلة التي نعيشها ، لأننا إذا امتلكنا وعياً حقيقياً فسنتمكن من الوصول إلى ما هو أفضل من الواقع الحالي .

عبد العزيز العويشق،

لقد أثيرت نقاط عديدة هامة ، منها تساؤل عن البطالة في المملكة ، وأوضح أن الرقم هو محصلة للرجال والنساء بالمملكة . هناك نقاط ذكرت عن أسباب البطالة والتعليم ، التعليم أهم من أن يترك لخبراء التعليم فقط ، فالتخطيط للتعليم ما زال يتم دون الربط بينه وبين احتياجات سوق العمل . أشار أحد المعلقين إلى التوظيف العشوائي ، وهذا غير مجد لأنه يعني إسناد الوظيفة إلى أي كان لمجرد ملء الفراغ ، وهذا الأمر لا يقوم به سوى الحكومة والمنظمات ذات الربحية العالمية .

نقطة أخرى هامة ذكرت بخصوص البطالة والشعور بالانتماء الوطني ، وقد كان هناك دراسة للهيئة الاستشارية لمجلس التعاون تشير وبوضوح إلى هذا الأمر حيث كان هناك فروق ذات دلالات إحصائية مهمة توضح العلاقة بين البطالة والشعور بالانتماء ، بمعنى أن العاطل لا يحس بنفس درجة الانتماء التي يحسها الموظف ، وهذه نقطة مهمة تبين الأبعاد غير الاقتصادية للبطالة .

خليفة بخيت،

نشكر الباحث ، وسيتم ترحيل 8 أسماء إلى الجلسة القادمة .

جلسة العمل الثانية

الشباب في مجلس التعاون

(لمحة إحصائية)

إعـداد

د . عبدالعزيز حمد العويشق

تقديرات عدد السكان والشباب في مجلس التعاون

الدولة	عدد السكان في الفئة العمرية 15-24				عدد السكان في منتصف السنة			
	2005	2000	1995	1990	2005	2000	1995	1990
البحرين	109	113	94	80	727	672	584	493
رجال	56	61	51	42	414	387	337	286
نساء	53	52	43	38	313	285	247	207
الكويت	415	331	266	370	2.687	2.229	1.696	2.143
رجال	221	177	146	188	1.612	1.355	1.019	1.218
نساء	194	154	120	182	1.075	874	677	925
عُمان	538	500	363	312	2.567	2.442	2.178	1.843
رجال	276	269	197	167	1.443	1.423	1.285	1.026
نساء	262	231	166	145	1.124	1.019	893	817
قطر	112	79	73	59	812	606	525	467
رجال	69	42	47	35	547	388	346	313
المملكة العربية السعودية	4.548	3.900	3.147	3.038	24.573	21.485	18.682	16.379
رجال	2.340	2.012	1.626	1.617	13.259	11.686	10.469	9.127
نساء	2.208	1.888	1.521	1.421	11.314	9.799	8.213	7.252
الإمارات العربية المتحدة	782	510	389	278	4.496	3.247	2.435	1.868
رجال	487	309	232	172	3.063	2.190	1.604	1.222
نساء	295	201	157	106	1.433	1.057	831	646
مجلس التعاون	6.504	5.433	4.332	4.137	35.862	30.681	26.100	23.193
رجال	3.449	2.870	2.299	2.221	20.338	17.429	15.060	13.192
نساء	3.055	2.563	2.033	1.916	15.524	13.252	11.040	10.001

Source: DESA Population Division, World Population Prospects.

جدول (9) مدى تحكم المزاج بكافة القرارات

الدولة	إجمالي	المواطنون
البحرين	%15	%21
رجال	%14	%20
نساء	%17	%21
الكويت	%15	%17
رجال	%14	%17
نساء	%18	%17
عُمان	%21	%24
رجال	%19	%24
نساء	%23	%24
قطر	%14	%21
رجال	%13	%20
نساء	%16	%21
المملكة العربية السعودية	%19	%20
رجال	%18	%20
نساء	%20	%21
الإمارات العربية المتحدة	%17	%21
رجال	%16	%20
نساء	%21	%21
مجلس التعاون	%18	%21
رجال	%17	%20
نساء	%20	%21

Source: GCC Econ Integration Dept.

الأمية : أعداد ومعدلات الأمية

الدولة	2005		2000		1995		1990	
	عدد السكان الشباب الأميين	معدل الأمية لدى الشباب	عدد السكان الشباب الأميين	معدل الأمية لدى الشباب	عدد السكان الشباب الأميين	معدل الأمية لدى الشباب	عدد السكان الشباب الأميين	معدل الأمية لدى الشباب
	(000)	(%)	(000)	(%)	(000)	(%)	(000)	(%)
البحرين	1.15	1.0	1.62	1.6	2.16	2.6	3.46	4.4
رجال	0.77	1.3	0.93	1.8	1.09	2.5	1.59	3.8
نساء	0.38	0.7	0.69	1.4	1.07	2.6	1.87	5.0
الكويت	32.89	6.0	33.81	7.6	25.11	9.6	46.13	12.5
رجال	19.64	6.9	19.22	8.3	13.46	10.0	22.81	12.1
نساء	13.25	5.0	14.59	6.8	11.65	9.2	23.32	12.8
عُمان	3.50	0.6	10.38	2.1	22.96	6.0	44.31	14.4
رجال	0.63	0.2	1.13	0.5	3.16	1.6	7.19	4.6
نساء	2.87	0.9	9.25	3.8	19.80	10.5	37.12	24.6
قطر	3.43	3.9	3.72	5.2	4.82	7.0	4.88	9.7
رجال	2.65	5.9	2.73	7.4	3.63	9.2	3.31	11.7
نساء	0.78	1.9	0.99	2.9	1.19	4.5	1.57	7.0
المملكة العربية السعودية	242.88	5.1	287.73	7.3	319.42	10.4	375.71	14.6
رجال	95.91	4.1	101.09	5.1	100.15	6.5	114.97	8.8
نساء	146.97	6.4	186.64	9.7	219.27	14.4	260.74	21.4
الإمارات العربية المتحدة	37.64	7.4	38.40	9.4	40.20	12.1	41.25	15.3
رجال	28.66	10.6	28.62	12.6	29.59	15.3	29.75	18.3
نساء	8.98	4.0	9.78	5.6	10.61	8.1	11.50	11.4

Source: UNESCO.

التحصيل العلمي للفئة العمرية (15 - 24)%

الدولة	غير محدد	أكمل التعلم الجامعي	أكمل المرحلة الثانوية العليا	أكمل المرحلة الإعدادية	أكمل المرحلة الابتدائية	لم يكمل المرحلة الابتدائية	بدون تعليم	المجموع	السنة
البحرين	0.00	2.55	41.88	36.63	16.30	1.90	0.74	100	2001
رجال	0.00	2.02	36.73	38.18	19.85	2.43	0.79	100	
نساء	0.00	3.11	47.29	35.01	12.57	1.35	0.68	100	
عُمان	0.03	2.57	21.29	42.74	23.05	7.49	2.83	100	2003
رجال	0.00	3.88	25.17	33.78	35.84	0.35	0.98	100	
نساء	0.00	5.95	28.26	34.20	30.13	0.30	1.16	100	
قطر	0.01	4.84	29.95	34.88	14.84	11.40	4.08	100	2004
رجال	0.00	2.30	27.10	40.41	23.89	4.38	1.93	100	
نساء	0.00	3.58	29.53	35.45	19.64	5.51	6.29	100	

Source: UNESCO.

معدلات البطالة لدى الكبار والشباب

الدولة	النسبة	معدلات البطالة لدى الشباب			معدلات البطالة لدى الكبار			السنة
		النساء	الرجال	كلا الجنسين	النساء	الرجال	كلا الجنسين	
البحرين	3.8	27.5	17.8	20.7	10.5	4.1	5.5	2001
الكويت	-	-	-	-	1.7	1.0	1.1	2002
قطر	4.4	50.9	11.6	17.0	12.9	2.3	3.9	2001
المملكة العربية السعودية	5.6	31.6	24.4	25.9	9.1	3.9	4.6	2001
الإمارات العربية المتحدة	3.5	5.7	6.4	6.3	2.3	1.7	1.8	1995

نسبة بطالة الشباب إلى إجمالي البطالة حسب النوع

الدولة	معدلات بطالة الشباب إلى إجمالي البطالة			السنة
	النساء	الرجال	كلا الجنسين	
البحرين	51.2	55.9	54.0	2001
الكويت	27.6	40.9	28.9	2004
قطر	36.3	54.7	45.2	2001
المملكة العربية السعودية	54.1	62.9	60.4	2001
الإمارات العربية المتحدة	53.6	45.8	47.0	1995

معدلات البطالة لدى الكبار والشباب

الدولة	كلا الجنسين			نساء			رجال			السنة
	24-15	24-20	19-15	24-15	24-20	19-15	24-15	24-20	19-15	
البحرين	7.6	12.1	2.7	1.7	2.7	0.7	12.8	19.8	4.6	2001
الكويت	-	-	-	-	0.9	0.1	-	40.2	12.0	1996
عُمان	-	4.4	1.5	-	-	-	-	8.8	2.9	2000
قطر	-	-	-	-	0.5	0.2	-	25.2	4.9	1998
المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	1.1	0.3	-	26.0	5.8	1996
الإمارات العربية المتحدة	-	-	-	-	0.5	0.1	-	24.7	6.2	1995

معدلات الإعاقة ٪

الدولة	كلا الجنسين			نساء			رجال			السنة
	24-15	24-20	19-15	24-15	24-20	19-15	24-15	24-20	19-15	
البحرين	0.7	0.7	0.7	0.6	0.7	0.6	0.8	0.7	0.9	2001
الكويت	-	-	-	-	0.8	0.8	-	0.9	1.6	1996
عُمان	-	-	-	-	1.10	1.0	-	2.0	2.3	1995
قطر	1.5	1.1	1.9	1.3	1.1	1.1	1.5	1.1	2.2	2003
المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	0.8	0.8	-	1.6	1.3	1996
الإمارات العربية المتحدة	-	-	-	-	0.8	0.8	-	1.2	1.1	1995

تقديرات معدلات البطالة في المملكة العربية السعودية

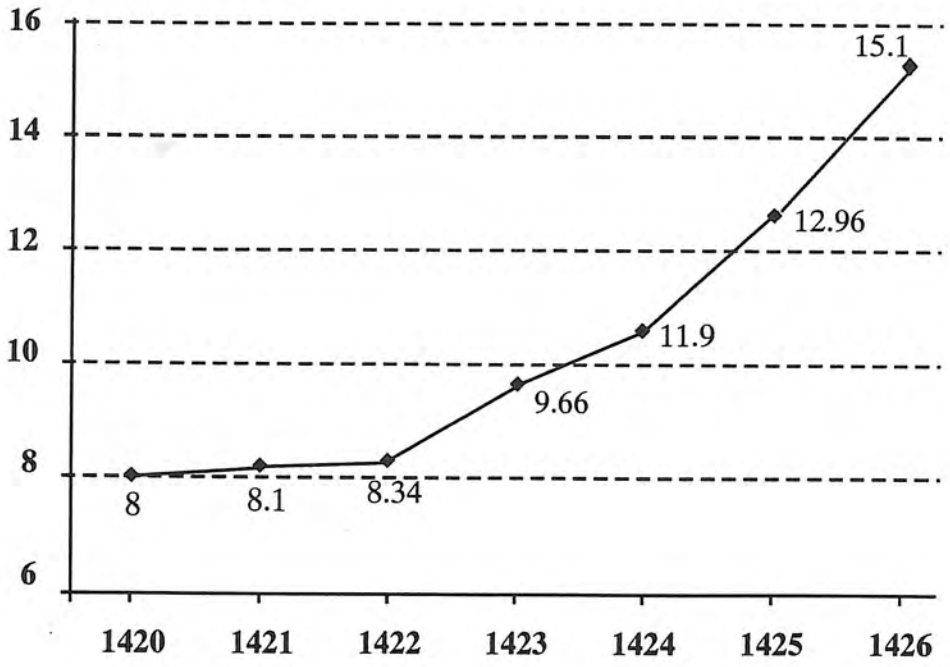

معدلات البطالة في المملكة العربية السعودية
حسب النوع والفئة العمرية (1423 - 2002)

الفئات العمرية	٪	ذكور	إناث	المجموع
- 15	14.41	47.23	72.18	48.51
- 20	45.93	26.07	41.41	29.70
- 25	27.47	8.03	20.28	10.77
- 30	6.00	2.61	4.22	2.87
- 35	3.03	1.44	4.07	1.77
- 40	1.36	1.13	0.00	1.04
- 45	0.65	0.76	0.01	0.71
- 50	0.39	0.71	0.00	0.67
- 55	0.51	1.27	0.03	1.23
- 60	0.24	1.01	0.00	0.96
65	0.00	0.00	0.00	0.00

المصدر : مصلحة الإحصاءات العامة .

الحد من التأثير السلبي لوسائل الاتصال

أظهرت الدراسة أن أهم العوامل التي تساهم في الحد من التأثير السلبي لوسائل الاتصال من وجهة نظر أفراد العينة هي :

1- التوجيه والتوعية من قبل الأسرة (90.3%) .

2- توفير فرص العلم المناسبة للشباب (88.2%) .

3- التدخل المباشر من قبل الأسرة (87.2%) .

4- توجيه الخطب والدروس في المساجد (86%) .

5- توفير برامج ومواد إعلامية بديلة ومفيدة (82.3%) .

6- التوعية والتربية المدرسية (80.8%) .

7- توفير الأندية الكافية : الرياضية ، والثقافية ، والاجتماعية (79.7%) .

8- التدخل المباشر من قبل الجهات الرسمية (75.2%) .

كما أظهرت الدراسة أن الترتيب السابق للعوامل التي تسهم في الحد من التأثير السلبي لوسائل الاتصال لا يختلف باختلاف الجنس .

أما الترتيب السابق حسب دول المجلس ، فقد أظهرت الدراسة أن الشباب في جميع الدول يمنحون الأسرة الصدارة والمركز الأول بين العوامل التي تسهم من الحد من التأثير السلبي لوسائل الاتصال ، بينما يتفقون أيضاً على منح (التدخل المباشر من قبل الجهات الرسمية) المركز الأخير في تلك العوامل ، وما بين ذانكما العاملين فإن العوامل تتفاوت من دولة إلى أخرى .

قيمة الوقت والفراغ

أظهرت الدراسة أن (87.1%) من الشباب الخليجي يعتبر أن الوقت قيمة أساسية في حياته ، وأن (69.8%) يرون بأنهم يقضون وقتهم بما هو مفيد ، وأن (66.6%) يرون بأنهم يخططون وينظمون أوقاتهم ، ويرى (45.3%) منهم أن وقت الفراغ لديهم كبير .

كما أظهرت الدراسة أن الشباب الذكور (48.5%) منهم يرى أن لديه وقت فراغ كبير مقارنة بالإناث اللاتي بلغ نسبة من يرى أن لديها وقت فراغ كبير (41.5%) .

أما على مستوى دول المجلس فقد ظهر أن الشباب السعودي هم أكثر من يرى أن لديهم وقت فراغ كبير وبنسبة (54%) بينما أقل نسبة هم الشباب الذين يرون أن لديهم وقت فراغ كبير هم العمانيون (34.8%) .

الفوارق النوعية

ترتيب أهم النشاطات التي يقضي فيها الشباب الذكور أوقات فراغهم هي :

1- زيارة الأصدقاء (65.6%) .

2- زيارة الأقارب (58.2%) .

3- التجوال بالسيارة (57.1%) .

4- البقاء في المنزل مع الأسرة (55%) .

5- النشاط الرياضي (53.5%) .

أما الإناث فقد كانت النشاطات وترتيبها على النحو التالي :

1- البقاء في المنزل مع الأسرة (80.6%) .

2- زيارة الأقارب (60.4%) .

3- نشاط ثقافي (46%) .

4- مشاهدة أفلام الفيديو (45.4%) .

5- النشاط الرياضي (53.5%) .

الشباب وأوقات الفراغ

أظهرت نتائج الدراسة أن نسب أهم النشاطات والبرامج التي يقضي فيها الشباب الخليجي أوقات فراغه هي على النحو التالي :

1- البقاء في المنزل مع الأسرة (66.4%) .

2- زيارة الأقارب (59.2%) .

3- زيارة الأصدقاء (53.1%) .

4- التجوال بالسيارة (50.7%) .

أهم المعوقات

أهم المعوقات التي تعيق الشباب من الاستفادة من الإمكانات المتاحة هي :

- المعوقات الجغرافية (51.7%) والتي تتضمن البعد الجغرافي وعدم توفر وسائل المواصلات .
- المعوقات الاجتماعية فقد احتلت المركز الثاني وبنسبة موافقة (39.4%) .
- المعوقات المادية (37.6%) .
- المعوقات النفسية (20.9%) .

الاختلاف بين الذكور والإناث في تقديرهم لتأثير المعوقات المادية والاجتماعية :

فبينما يوافق (42.15%) على المعوقات المادية ، و (30.15%) منهم على المعوقات الاجتماعية ، تظهر الدراسة أن هذه النسب تنعكس لدى الإناث حيث توافق (41.9%) على المعوقات الاجتماعية و (28.4%) فقط على المعوقات المادية ، وبذلك تكون العوامل المادية أكثر للذكور ، والعوامل الاجتماعية أكثر للإناث ، أما العوامل الجغرافية والعوامل النفسية فقد احتلا نفس الترتيبين الأول والأخير على التوالي لكلا الجنسين .

الاختلافات حسب الدول :

يرى الشباب في الإمارات ، والسعودية ، وقطر ، والكويت أن العوامل الاجتماعية هي في المركز الثاني من حيث الأهمية في إعادة الاستفادة من الإمكانات المتاحة ، يرى الشباب في عُمان والبحرين أن العوامل المادية هي التي في المركز الثاني كمعوقات للاستفادة من الإمكانات المتاحة .

الفروق النوعية والقطرية في شعور الانتماء

أظهرت الدراسة أن ترتيب متوسطات الشباب على مقياس المسؤولية الوطنية حسب الدول كان على النحو التالي :

1- عُمان (32.3) .

2- الكويت (32.1) .

3- الإمارات (31.7) .

4- قطر (30.6) .

5- البحرين (30.4) .

6- السعودية (28.9) .

أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الوطنية والشعور بالانتماء بين الذكور والإناث ، حيث بلغت قيمة اختيار (ت) للفروق بين متوسطي الجنسين على مقياس المسؤولية الوطنية (12.41) لصالح الذكور .

توافر الشعور بالانتماء (المسؤولية الوطنية)

أهم سمات الانتماء أو المسؤولية الوطنية التي تم قياسها :

1- التعاون مع موظفي الدولة فيما يطلبون .

2- المساهمة في الحملات الوطنية .

3- الحرص على شراء المنتجات الوطنية .

4- متابعة الأخبار المحلية في وسائل الإعلام .

كشفت الدارسة على أن درجة المسؤولية الوطنية للشباب الخليجي بشكل عام متوسطة .

فروق ذات دلالة

أظهرت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.01) في :

- متوسط درجات الشباب على مقياس الانتماء والمواطنة بين الذين يعملون والعاطلين عن العمل في صالح الشباب الذين يعملون .
- متوسط درجات الشباب على مقياس المشكلات النفسية ، حيث كشفت الدراسة أن المشكلات النفسية للشباب العاطل عن العمل أكثر حدة من الشباب الذين يعملون .
- متوسط استجابات الشباب الذين يعملون حول (مناسبة مناهج التعليم للتأهيل لضمان وظيفة) مقارنة بالشباب العاطلين لصالح الذين يعملون .
- في متوسط استجابات الشباب العاطلين حول رأيهم في (حاجة النظام التعليمي إلى التحديث لمواكبة العصر) مقارنة بزملائهم الذين يعلمون لمصلحة العاطلين ، وبذلك توصلت الدراسة من النتائج السابقة إلى مدى تأثير البطالة على انحراف الشباب ، ومستوى الشعور بالمواطنة والانتماء ، وحدة المشكلات النفسية .

البطالة

أظهرت الدراسة أن البطالة بين الشباب والعمالة الوافدة في المجتمع تشكل هماً كبيراً للشباب وبنسب (87.8%) و(57.7%) على التوالي . كما أظهرت الدراسة أيضاً أن نسبة الشباب الذين يرون أن البطالة تؤثر إلى حد كبير في انحراف الشباب كانت (88.30%) .

جميع الشباب ذكوراً وإناثاً وباختلاف دول المجلس يتفقون مع النتيجة السابقة التي يرون فيها تأثير البطالة على انحراف الشباب ومدى تشكيل البطالة والعمالة الوافدة هماً كبيراً بالنسبة إليهم .

الفروق النوعية

أظهرت الدراسة أن العوامل السابقة تختلف قليلاً في ترتيب مساهمتها في التنشئة الاجتماعية حسب الجنس ، فقد أظهرت الدراسة أن العوامل الثلاثة الأولى للذكور كانت على النحو التالي :

- المسجد (94%) .
- الأسرة (95.4%) .
- الأصحاب والأصدقاء (92.6%) .

الترتيب في حالة الإناث على النحو التالي :

- الأسرة (95.4%) .
- الأصحاب والأصدقاء (92.8%) .
- التلفزيون (89.9%) .

أهم عوامل التنشئة الاجتماعية

أظهرت الدراسة أن أهم عوامل التنشئة الاجتماعية التي وافق الشباب على أنها ساهمت في تكوينهم الثقافي والشخصي هي :

- الأسرة (94.1%) .
- الأصحاب والأصدقاء (92.6%) .
- التعليم ومؤسساته (88.7%) .
- التلفزيون (86.7%) .
- علماء الشريعة (85.9%) .
- المسجد (85.5%) .

طبيعة العلاقات الأسرية

كشفت الدراسة أن (75.2%) من عينة الدراسة يرون أن العلاقات الاجتماعية الغالبة في الأسرة متماسكة ، و(19.8%) يرون أنها متوترة ، بينما (5%) يرون أنها مفككة ، وقد كانت هذه النسب هي نفسها تقريباً في حالتي الذكور والإناث وفي جميع دول مجلس التعاون تقريباً .

الأساليب المتشددة

كشفت الدراسة بأن الأساليب المتشددة في حالة استخدامها مع الشباب كانت على النحو التالي :

- توبيخ (46%) .
- ألفاظ جارحة (19.7%) .
- تهديد (14.3%) .
- حرمان (8.8%) .
- ضرب (7.9%) .
- طرد (3.4%) .

كشفت الدراسة أن الترتيب السابق للأساليب المستخدمة مع الشباب هي نفسها حسب الجنس وحسب الجنسية أيضاً .

مدى موافقة الشباب على أسلوب الأسرة في التربية

كشفت الدراسة أن (67.1%) من عينة الدراسة يوافقون على أسلوب الأسرة في التربية وأن غير الموافقين نسبتهم (12%) بينما المحايدون في ذلك نسبتهم (20.8%) ، وقد كانت هذه النسب هي نفسها تقريباً في حالتي الذكور والإناث وفي جميع الدول الخليجية تقريباً .

أساليب التعامل الأسري

توصلت الدراسة إلى أن الأساليب الغالبة لتعامل الوالدين مع الشباب هي :

1- الأساليب المتسامحة (53.3%) .

2- الأساليب شبه المتشددة (24.8%) .

3- الأساليب المتساهلة (15.5%) .

4- الأساليب المتشددة (6.4%) .

وجدت الدراسة أن الترتيب السابق لأساليب المعاملة الوالدية هو نفسه المستخدم مع الذكور والإناث دون تفريق ، بل إن الإناث اللائي رأين أن الأساليب المتشددة هي المستخدمة معهن كانت نسبتهن (5.9%) مقارنة مع (6.8%) للذكور .

درجة تحقيق الأسرة الخليجية لوظائفها

الوظائف التي تحققها الأسرة الخليجية حسب نسبة موافقة الشباب عليها فهي :

1- توفير الحاجات المادية (85.6%) .

2- نقل القيم (81.2%) .

3- التشجيع على المشاركة الاجتماعية (68.8%) .

4- توفير الإحساس بالمسؤولية (68.5%) .

5- توفير الجو الأسري المريح (62.1%) .

لم توجد فروق في الترتيب السابق للوظائف التي يرى الشباب أن الأسرة تحققها حسب الجنس أو حسب الجنسية .

الفروق النوعية في تقدير نوعية المشكلات الاجتماعية

وجدت الدراسة فروقاً بين الذكور والإناث من حيث نوعية المشكلات الاجتماعية التي تمثل هماً بالنسبة إلى الجنسين .

أهم تلك المشكلات الاجتماعية التي تمثل هماً للذكور كانت :

1- الصحة البدنية (80.8%) .

2- البطالة بين الشباب (80%) .

3- فرص العمل المتوفرة (79.2%) .

بينما كانت لدى الإناث :

1- الانحراف الأخلاقي (85.4%) .

2- تعاطي المخدرات (81.9%) .

3- ارتكاب جرائم كالسرقات والقتل (81.5%) .

أهم خمس مشاكل اجتماعية في رأي الشباب

1- الانحراف الأخلاقي (81.5%) .

2- البطالة (78.8%) .

3- تعاطي المخدرات (78.5%) .

4- ارتكاب الجرائم كالقتل والسرقات (77.9%) .

5- تعاطي الكحول (76.8%) .

درجة المشكلات النفسية تختلف حسب الحالة الاجتماعية للشباب (المطلقون الأعلى في درجات المشكلات النفسية)

درجة المشكلات النفسية للشباب العاطل عن العمل أعلى من غيرهم من الشباب سواء كانوا طلاباً أو عاملين .

درجة المشكلات النفسية أعلى لدى الشباب الذين يسكنون في شقق سكنية مقارنة بالذين يسكنون في فلل ، وأعلى أيضاً بالنسبة للذين يسكنون في مساكن مستأجرة مقارنة بالذين يسكنون في مساكن مملوكة ?Proxy for invome

لم تجد الدراسة علاقة بين درجة المشكلات النفسية التي يواجهها الشباب ومستوى تعليم الآباء أو مستوى تعليم الأمهات .

طبيعة المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه شباب دول مجلس التعاون

1- عدم الشعور بالمستقبل الباهر (45%) .

2- الشعور بالملل (40%) .

3- عدم الشعور بالرضا عما حققه الشاب أو الشابات في حياتهما (35%) .

4- الشعور بالقلق (34%) .

5- الشعور بأن التصرفات مقيدة (32%) .

(كان ترتيب تلك المشكلات متشابهاً إلى حد كبير حسب الجنس وحسب الجنسية أيضاً) .

الدراسة الاستطلاعية لأوضاع الشباب في مجلس التعاون

(25-18) 5000

4593

4181

القضايا السياسية التي تشغل الشباب

1- القضية الفلسطينية (76.2%) .

2- الأوضاع السياسية المحلية (74.7%) .

3- الأوضاع السياسية في الخليجية (69.8%) .

4- الأوضاع السياسية العربية (68.4%) .

5- الحرية السياسية المحلية (63.5%) .

6- المشاركة السياسية لأفراد المجتمع (57%) .

7- الأوضاع السياسية العالمية (52.23%) .

وقد كان الترتيب السابق للقضايا السياسية التي تشغل فكر الشباب هو نفسه لدى الذكور والإناث أيضاً ، أما حسب دول المجلس ، فقد أظهرت الدراسة أن القضايا السياسية المحلية جاءت في المرتبة الأولى في كل من : الإمارات (80.2%) ، والبحرين (79.3%) ، وقطر (71.4%) ، والكويت (79%) ، بينما كانت القضية الفلسطينية هي الاهتمام الأول بالنسبة إلى الشباب في السعودية (81.8%) ، ثم عُمان (89.9%) .

مدى استفادة الشباب من البرامج والأنشطة التي توجه إليهم

كشفت الدراسة أن الشباب الخليجي يرون أن استفادتهم من البرامج والأنشطة التي توجه إليهم هي على النحو التالي :

1- التعليم ومؤسساته (88.7%) .

2- التلفزيون (86.7%) .

3- الصحافة اليومية (83.8%) .

4- الندوات والمحاضرات (83.7%) .

5- الراديو (73.11%) .

6- المكتبات العامة (69.6%) .

7- المهرجانات الثقافية (55.5%) .

8- الجمعيات الاجتماعية المختصة (47.1%) .

9- المعارض الفنية (44.5%) .

الفروق النوعية

الترتيب السابق يختلف حسب الجنس ، فبينما البرامج الثلاثة الأولى التي يستفيد منها الشباب الذكور هي :

1- التعليم ومؤسساته (87.8%) .

2- التلفزيون (84.2%) .

3- الصحافة اليومية (83.5%) .

ترى الإناث أن البرامج الثلاثة الأولى التي يستفدن منها هي :

1- التلفزيون (89.9%) .

2- التعليم ومؤسساتهم (89.8%) .

3- الندوات والمحاضرات (85.8%) .

حرية التعبير والمشاركة السياسية

رؤية الشباب للفرص المتاحة لهم للمشاركة في اتخاذ القرارات :

كشفت الدراسة أن (71.1%) من عينة الدراسة ترى أن الحرية في التعبير عن الرأي تمثل هماً كبيراً لهم ، وأن (69.6%) يمثل مواصلة التعليم هماً كبيراً لهم .

كما أظهرت الدراسة أن (57.1%) من عينة الدراسة تشغلهم إلى حد كبير المشاركة السياسية لأفراد المجتمع ، وقد أظهرت الدراسة أن تلك الاهتمامات مشتركة في كلا الجنسين وفي جميع دول المجلس .

عوامل انحراف الشباب كما يراها الشباب أنفسهم

ينظر الشباب إلى عوامل انحراف الشباب حسب الترتيب التالي :

1- غياب القيم (94%) .

2- ضعف الوازع الديني (92.8%) .

3- افتقاد القدوة الصالحة (92.7%) .

4- سوء العلاقة بين الشاب وأسرته (90.5%) .

5- تشجيع أصدقاء السوء على السلوك المنحرف (90.3%) .

6- غياب الرقابة الذاتية (89.9%) .

7- عدم وجود الوسائل الكافية لقضاء وقت الفراغ (88.5%) .

8- عدم تفهم حاجات الشباب من قبل المسؤولين (88.3%) .

9- البطالة (88.3%) .

10- التأثير السيئ لوسائل الاتصال (87.9%) .

11- ضعف التوجيه والإرشاد للشباب (86%) .

12- عدم التخطيط السليم للتعامل مع الشباب (85.2%) .

13- التشدد في التعامل مع الشباب (84.6%) .

14- ضعف التوعية المجتمعية (85.2%) .

15- الجهل (79.4%) .

16- سوء الوضع الاقتصادي (71.9%) .

كما أظهرت الدراسة عدم وجود اختلافات في الترتيب السابق خصوصاً للعوامل الثلاثة الأول بين الجنسين وكذلك بين دول المجلس .

تقييم الشباب لعوامل النجاح في الحياة

كشفت الدراسة أن الشباب الخليجي – دون فروق نوعية أو قطرية – ينظر إلى عوامل نجاحهم في الحياة حسب الترتيب التالي :

1- التفوق في التخصص الدراسي (94.4%) .

2- إتقان الحاسب الآلي وتقنية المعلومات (92.2%) .

3- المهارات في أداء الوظيفة (91.2%) .

4- الحصول على درجة علمية عليا (90.9%) .

5- إتقان لغة أجنبية (87.7%) .

6- الذكاء الفطري (86.8%) .

7- المكانة الاقتصادية للأسرة (73.5%) .

8- المكانة الاجتماعية للأسرة (72.4%) .

9- العمل الشاق والمتواصل (64.5%) .

10- امتلاك خبرة عملية في دولة غربية (60.5%) .

11- الحصول على درجة علمية من جامعة غربية (52.1%) .

12- تقليد الآخرين (30.2%) .

جلسة العمل الثالثة

الدراسة التحليلية الأولى

المضامين الفكرية التي يتلقاها الشباب في مناهج التعليم بدول مجلس التعاون الخليجي

(دراسة تحليلية في كتب التربية الإسلامية واللغة العربية في السنوات الثلاث الأخيرة من التعليم العام)

إعداد

د . سعيد عبدالله حارب

د . سعد بن طفلة

المقدمة

يشهد التعليم في دول مجلس التعاون الخليجي تطوراً وتغيراً سريعاً من خلال الإجراءات التي تشهدها العملية التعليمية سواء كان ذلك في النظم التعليمية أو في أهداف التعليم وغاياته أو المناهج ومحتواها ، وتبدو عملية التطوير من خلال المشاريع القطرية والإقليمية التي تسعى إليها دول المنطقة ، فعلى المستوى القطري بدأت جميع دول الخليج العربي مراجعة شاملة لمنظومة العمل التربوي والتعليمي في مجتمعاتها ، ووضعت لذلك الخطط والدراسات التي تكفل إدخال التعديلات والتغييرات المطلوبة على العملية التعليمية في تلك الدول ، وقد أنجزت بعض الدول مشروعاتها التطويرية وبدأت في تطبيقها خلال السنوات الأخيرة ، إلا أن المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحلية والإقليمية والدولية فرضت عليها مراجعة تلك المشروعات والخطط مرة أخرى لتواكب المتطلبات المستجدة على الساحة وتعيد النظر في كثير من مشروعاتها التطويرية ، بل أدخلت بعض الدول تعديلات جذرية على مشاريعها وخططها مما تطلب مراجعة شاملة جديدة ، ولذا فإن العملية التعليمية في دول المنطقة لم تشهد استقراراً خلال السنوات العشر الأخيرة .

أما على المستوى الإقليمي فقد عملت دول المنطقة على إعداد بعض المشروعات التربوية من خلال المؤسسات الإقليمية المشتركة كمجلس التعاون الخليجي ومكتب التربية لدول العربي لدول الخليج ، ومن خلال اللجان الوزارية المتخصصة مثل لجنة وزراء التعليم العالي والبحث العلمي والمؤتمر العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج العربية المكون من وزراء التربية والتعليم ، وقد أنجزت الجهود الإقليمية عدداً من المشروعات التطويرية المشتركة كان من أبرزها ما تضمنته استراتيجية التنمية الشاملة بعيدة المدى لدول مجلس التعاون (2000-2025) ،

ووثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في دول المجلس التي أعدها مكتب التربية عام (2000) ، وكذلك مشروع التطوير الشامل للتعليم بدول المجلس عام (2004) ، إضافة إلى عدد من القرارات التي صدرت من مؤتمرات القمة الخليجية والمجلس الوزاري واللجان المشتركة ، مثل وثيقة (الأمير) الملك عبد الله بن عبدالعزيز – ملك المملكة العربية السعودية – لتطوير التعليم . إلا أن المشاريع المشتركة الإقليمية لم تلق حظها من الاهتمام والتطبيق مثلما حظيت به المشاريع المحلية ، مما يتطلب مراجعة ودراسة تفصيلية لأسباب الإخفاق الذي تمر به المشروعات التربوية والتعليمية الإقليمية المشتركة ، لما في ذلك من أثر في مسيرة التعليم في المنطقة ، خصوصاً إذا لاحظنا أن معظم المشروعات القطرية تستقل برؤاها وأهدافها وخططها وبرامجها عن الأقطار الأخرى في دول المجلس ، مما سينشئ جيلاً متباعداً في رؤاه وأفكاره وتصوراته وهو ما يخالف رؤى مجلس التعاون وأهدافه التي قام من أجلها ، إلى جانب التحولات الاجتماعية التي تعيشها دول المنطقة التي تلتقي في اتجاهاتها العامة إلا أنها تختلف من دولة إلى أخرى في تفاصيلها ، فقضية اجتماعية مثل التركيبة السكانية أو العمالة الوافدة – مثلاً – تعدّ من القضايا المشتركة التي تواجهها دول المنطقة إلا أن الموقف من معالجتها يختلف من دولة إلى أخرى مما يوحي بعدم وجود رؤية مشتركة نحو هذه القضية أو المشكلة . ومثل ذلك يحدث في معظم القضايا التي تواجهها المنطقة وليس التعليم إلا واحدة منها .

وقريب من ذلك التحولات السياسية التي تشهدها المنطقة ، فالنظرة نحو الإصلاح السياسي والمشاركة والديمقراطية والتعددية السياسية والحريات العامة والعلاقات مع الآخر ، مازالت تختلف من دولة إلى أخرى ، فبينما قطعت دول كالكويت والبحرين شوطاً في عملية الإصلاح السياسي ، مازالت بقية دول المنطقة تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ، وتحاول التعامل مع المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية في شأن الإصلاح السياسي بما (يسكن الساكن ويحرك الماء من حوله) ، وتلك وسيلة لا تتناسب مع منطق التغيرات ، فما زالت بعض الدول ترى ما يجري حولها أو في العالم ، وكأنه شأن لا يعنيها من قريب أو من بعيد ، وإذا أرادت

التعامل معه تدثرت بالخصوصية الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية ، علماً أن هذه (الخصوصيات) قد اخترقتها المتغيرات بل تجاوبت معها في كثير من الأحيان ولم يبق منها إلا الخصوصية السياسية التي مازالت عصية على التفاعل الإيجابي مع ما يدور حولها !

في ظلّ هذه المتغيّرات تبدو العملية التعليمية بارزة لإحداث التحولات المطلوبة سواء كانت على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي ، إلا أن صياغة العملية التعليمية ـ في الغالب ـ تتمّ بعيداً عن هذه المتغيرات أو لا تتعامل معها بصورة مباشرة ، وفي أحسن الأحوال فإنها تتعامل معها تعاملاً انتقائيّاً أو زمانياً أو مكانياً ، أي أن العملية التعليمية تتأثر بالأحداث الآنية التي تحدث ، ولا أدلّ على ذلك ما تم من تحوّلات لإصلاح التعليم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، إذ تعاملت دول المنطقة مع تأثيراتها بطريقة (التبرير) أو (التدبير) ، أي إما بإعلان البراءة من هذه الأحداث وعدم علاقة النظام التربوي والتعليمي بها والقول إنها نشأت خارج دائرة التعليم ، أو بـ (التدبير) أي تدبير الأمور ومعالجة ما يمكن معالجته . وقد واكب كلا الموقفين حالة من الاستنفار الاجتماعي والديني والثقافي استغلت فيها كل وسائل التأثير الأصيلة والمتعولمة .

وعلى الرغم من مرور سنوات على تلك الأحداث إلا أن التعامل التربوي معها مازال على ما بدأ به ! إذْ أسرعت بعض المؤسسات التربوية والتعليمية تنقّب في مناهج التعليم لتعلن البراءة ! أو لتبدأ في (تدبير) أمورها بالإصلاح والمعالجة .

في ظل هذه المواقف كان المستهدف من العملية التعليمية غائباً أو مغيَّباً عن الأمر ، فلم تتمّ دراسة الحالة الزمانية والمكانية للفئة المتلقية للعملية التعليمية ، وهم الطلبة (طلاباً وطالبات) ، بل دخلت عليهم (الإصلاحات) والتطوير بل (التغيير) دون سابق إعداد أو دون مراعاة لما تمّ بناؤه من نظام معرفي خلال سنوات الدراسة السابقة لهم ، بل لم تتمّ دراسة التحوّلات التي يعيشها هؤلاء الشباب خارج المنظومة التعليمية ومدى تأثيرها في تكوينهم الفكري والسلوكي وأوقع العملية التعليمية في مشكلات عدّة مازالت وسائل الإعلام في المنطقة تتحدث عنها ، مما

يستدعي إعداد دراسات مستفيضة حول مناهج التعليم وضرورة تغييرها أو تعديلها .

أولاً: مشكلة الدراسة

إن المتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تمر بها دول مجلس التعاون الخليجي تتطلب إعداد مواطن قادر على التعامل مع هذه المتغيرات بصورة إيجابية تمكّنه من تحقيق المواطنة والتعامل مع الآخرين بصورة صحيحة ، سواء كان هذا الآخر شقيقه في الدولة الأخرى (دول المجلس) أو عربياً يقيم داخل دول المجلس أو في وطنه الأصلي ، وكذلك غير العرب المقيمين في دول المجلس وخارجها مع الإقرار بالاختلاف في المعتقدات والعادات والجنس والانتماء العرقي واللون .

وإضافةً إلى ذلك فإن إعداد الإنسان المتميز بالاعتدال والتسامح والقادر على فهم الأحكام الدينية والمبادئ السياسية والتحولات الاجتماعية فهماً صحيحاً يتطلب أن يتمّ إعداده من خلال مؤسسات متخصصة مستوعبة للمتغيّرات والتحوّلات الدولية ، وقادرة على تحويل التقدّم الذي شهده العالم في كافة المجالات إلى قيم تربوية يتلقاها الطالب خلال مراحل تعليمية ، وتتمّ هذه العملية بعيداً عن المؤثرات الداخلية والخارجية وبعيداً عن الرغبات الذاتية أو الفئوية أو الفكرية .

إن العملية التربوية والتعليمية هي الحضن الأساس الذي يتلقى فيه الطالب أو الطالبة معظم القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية التي تصوغ حياته ، وإذا لم يتمّ إعداد هذا الحضن بطريقة صحيحة فإن ذلك يشكّل كارثة لا على الفرد وحده بل على المجتمع ككلّ . ولذا فإن دول الخليج وهي تخطو خطوات متسارعة نحو تغيرات جذرية تحتاج إلى إعداد الفرد إعداداً صحيحاً وجديداً كي يستطيع أن يستوعب هذه التغيرات ويتعامل معها تعاملاً إيجابياً ، وهنا تطرح الدراسة مجموعة من الأسئلة التي تحاول البحث عن إجابتها في ثنايا المناهج الدراسية التي

يتلقاها الطالب الخليجي ، ومن أبرز هذه الأسئلة :

1- هل تحتوي المناهج الدراسية في دول الخليج العربي على مضامين فكرية تعالج المتغيرات السياسية وتهيّئ الطالب للمرحلة القادمة التي تتّسم ـ بصفة عامة ـ بتوجّه نحو الإصلاح السياسي؟

2- هل تحتوي هذه المناهج على مضامين فكرية تعالج بعض الظواهر المستجدة أو المتجددة التي تمرّ بها المنطقة سواء كانت هذه الظواهر دينية أو سلوكية؟

3- هل تحتوي المناهج على مضامين فكرية تهيّئ الطالب للتعامل مع الآخر بصورة صحيحة؟

4- هل تحتوي المناهج على مضامين فكرية تنمّي الانتماء لدى الطالب؟

ثانياً: أهداف الدراسة

1- تهدف الدراسة إلى الكشف عن عناية المناهج القائمة بدول الخليج على تربية الطلبة (طلاباً وطالبات) على فهم المضامين الفكرية التي تهيّئهم للمستقبل الذي تتطلع إليه الدول خلال عملية التحوّل والإصلاح السياسي .

2- تهدف الدراسة إلى التعرّف على المضامين الفكرية التي تقدمها المناهج للطلبة حتى تكون لديهم القابلية والاستعداد للتعامل مع الآخرين بصورة صحيحة .

3- تهدف الدراسة إلى بيان أهمية أن تقوم المناهج التعليمية بمعالجة الظواهر المستجدة على المنطقة من خلال معالجة الظاهرة السلبية وطرح البدائل .

4- تهدف الدراسة إلى وضع قائمة بالمضامين الفكرية التي يمكن أن تتضمنها المناهج الدراسية حتى يتلقاها الطالب من خلال منهج علمي تربوي ، ويتجنب ما يتلقاه من تربية غير مرئية لهذه المضامين خارج محيط العملية التعليمية .

ثالثاً: مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية على اختلاف مسمياتها وتخصصاتها ، وكذلك كتب اللغة العربية على اختلاف مسمياتها وموضوعاتها في المراحل التعليمية الثلاث الأخيرة من التعليم العام بدول الخليج العربي (الإمارات - البحرين - السعودية - عمان - الكويت - قطر) ، وقد تم اختيار هذه المرحلة لعدة أسباب :

1- أن هذه المرحلة تشكل أهم مرحلة في تكوين الجوانب الفكرية لدى الطالب إذ إنه يستطيع أن يستوعب مصطلحاتها ويفهم دلالاتها ، مثل (الديمقراطية - حقوق الإنسان - حوار الحضارات - العولمة - الإرهاب - التعصب) وغيرها من المصطلحات الفكرية .

2- المستوى الذهني والقدرة على استيعاب المضامين الفكرية غير مهيئة - في الغالب - لدى الطلبة قبل هذه المرحلة (خصوصاً أن المناهج في السنوات التأسيسية من الدراسة تركز على المضامين الأخلاقية والاجتماعية) .

3- المرحلة اللاحقة (المرحلة الجامعية) تفتح للطالب مجالات واسعة من التنمية الفكرية في مختلف جوانبها مما يصعب معه قياسها كما أن المستوى الدراسي للطالب يهيئه لتلقي هذه المضامين والحكم عليها بنفسه ، ولذا فإن كثيراً من الطلاب في المرحلة الجامعية قد حددوا اتجاهاتهم الفكرية والدينية والسياسية مما يجعل قياس هذه المضامين وحياديتها بمنهج تربوي صعباً على الباحث ، لذا فإن معظم الدراسات التي تبحث في المضامين الفكرية لدى طلبة المرحلة الجامعية تقيس ما هو قائم فعلاً لدى الطلبة .

4- إن عدداً لا باس به من الطلبة (طلاباً وطالبات) لا يكملون دراساتهم الجامعية وبالتالي فإن من المهم أن يتلقوا المضامين الفكرية في مرحلة متقدمة حتى يتساووا مع زملائهم الآخرين .

5- تشكل وسائل الإعلام والاتصال المختلفة مصدراً مهماً للمضامين الفكرية

يساعد على فهمها واستيعابها خصوصاً أن الطلبة في هذه المرحلة – في الغالب – يتعرضون لوسائل الإعلام ويتلقون منها المصطلحات الفكرية ، مما يوجب تقديمها لهم ضمن المنهج الدراسي بطريقة علمية صحيحة .

كما تم اختيار كتب التربية الإسلامية واللغة العربية في المراحل الثلاث الأخيرة من التعليم العام لعدة أسباب :

1- أن المضامين الفكرية لا يمكن أن توجد – من الناحية العلمية – إلا في هذه المناهج إضافة إلى مناهج التربية الوطنية والتاريخ وعلم الاجتماع ، وقد تم استبعاد الكتب في هذه المواد لعدة أسباب من أهمها :

أ – كتب التربية الوطنية وهي أوضح الكتب في وجود المضامين الفكرية إلا أن المشكلة في ذلك أن هذه المادة الدراسية لا تطبق في كل دول مجلس التعاون الخليجي ، كما أن بعض الدول تجعلها ضمن مادة واحدة تسمى العلوم الاجتماعية ، إضافة إلى أن دولاً أخرى تقررها في سنوات دراسية سابقة للمرحلة الدراسية التي نقوم بدراستها ، إلا أن ذلك لا يمنع من قيام أحد الباحثين بدراسة هذه المضامين في مادة التربية الوطنية .

ب- مادة التاريخ تحمل بعض المضامين الفكرية لكنها تعالجها بأسلوب تاريخي لا يرتبط بالواقع خصوصاً في استخدام المصطلحات المستحدثة مثل (حقوق الإنسان – تمكين المرأة – الاعتدال . . . الخ) ، كذلك فإن مادة التاريخ في بعض الدول ضمن مادة العلوم الاجتماعية فيصعب قياسها مع بقية الدول .

ج- مادة الاجتماع يتم تدريسها في القسم الأدبي في بعض الدول ، وهي تدرس لمرة واحدة ولذا يصعب قياسها والحكم عليها .

من هنا فإن مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية هما الأقدر على طرح المضامين الفكرية ، وأكثرها قبولاً لدى المتلقي لما تحتوي من قيم مستقرة في نفس الطالب ، خصوصاً مادة التربية الإسلامية ، مما يجعلها أكثر قبولاً وتأثيراً لدى الطالب .

رابعاً: مصطلحات الدراسة

1- المضامين :

قال ابن منظور في لسان العرب : «ضمنه : أودع فيه وأحرز ، والمضامين : ما في بطون الحوامل من كل شيء ، ويقال : ضمن الشيء ، بمعنى تضمنه ، ومنه قولهم : مضمون الكتاب كذا وكذا» .

وجاء في المعجم الوسيط : «تضمن الوعاء الشيء احتواه واشتمل عليه وتضمنت العبارة معنى : أفادته بطريق الإشارة أو الاستنباط» .

2- الفكرية :

نسبة إلى الفكر : قال ابن منظور : «الفكر : إعمال الخاطر في الشيء» .

ويمكن تعريف المضامين الفكرية بأنها : ما تتضمنه المناهج من قضايا فكرية تدعو الطلبة إلى الإحاطة بقيم وسلوكيات معينة يمكن قياسها والحكم عليها .

- لماذا المضامين الفكرية وليس المصطلحات أو المفاهيم؟ !

إن استخدامنا لكلمة المضامين أشمل من المصطلحات والمفاهيم ، لأن كلمة المضامين أوسع وأشمل من غيرها إذ إن كلمة المصطلحات تفترض ورود كلمات معينة ذات دلالات معينة يمكن إحصاؤها وقياسها وتحليلها ، أما كلمة مضامين فهي تشير إلى وجود المقصود ليس من خلال كلمات ومصطلحات وإنما من خلال الفكرة الموجودة والمقصود قياسها وتحليلها .

ولذلك فإن الدراسة تتبعت المضامين الفكرية المستهدفة من خلال عدة جوانب منها :

1- ورود المصطلح الفكري ذاته بصفة مباشرة وصريحة ، مثل مصطلح العدالة أو مصطلح الاعتدال أو مصطلح تمكين المرأة أو غيرها من المصطلحات الواردة في الدراسة .

2- من خلال النصوص الدالة على المصطلح دون ذكر المصطلح ذاته ، وذلك يتحقق من خلال وجود النصوص الدينية (القرآن الكريم والحديث الشريف) أو من خلال النصوص الأدبية (القصة - الشعر - المثل - الحكمة - المشهد المسرحي . . .) ، أو من خلال النصوص التربوية المباشرة (الشخصيات - القدوات - التوجيه . . . الخ) أو من خلال التطبيقات أو التدريب الذي يلحق بالدرس . . . أو الأنشطة اللاصفية المتعلقة بالدرس .

3- وهناك سؤال آخر : لماذا نسمي هذه المصطلحات مضامين فكرية؟ وليس سياسية أو دينية أو ثقافية أو اجتماعية؟ !

إن هذا سؤال مشروع ولكن الناظر إلى هذه المصطلحات يجد أنها لا يمكن أن تصنف وفق ذلك التقسيم ، فبعضها يحمل معنىً سياسياً واضحاً مثل (الديمقراطية) وبعضها يحمل معنىً دينياً مثل (الجهاد) والبعض الآخر يحمل معنى اجتماعياً مثل (تمكين المرأة) ، لكن الغالب على هذه المضامين هو الجانب الفكري فهو القاسم المشترك بينها ، وحتى المضامين التي تبدو واضحة الدلالة من حيث التصنيف كالأمثلة السابقة إلا أنها تجمع إلى دلالتها المباشرة دلالة غير مباشرة وهي دلالة الفكرة ، فالديمقراطية على الرغم من كونها مصطلحاً سياسياً إلا أنه يمثل فكرة بكل دلالات الفكرة من علم ورؤية وقيم وسلوك على المستوى الفردي والجمعي ، ومثل ذلك مصطلح (الجهاد) و(تمكين المرأة) .

خامساً: صعوبات الدراسة

لا شك أن أي بحث علمي يواجه مشكلات عدة تعوق أو تحد من إمكانات الباحث في تحقيق الهدف المنشود من الدراسة ، ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهت الدراسة ما يلي :

1- حداثة فكرة البحث ، إذ إن معظم الدراسات التي تبحث في مضامين المناهج تهتم بالمضامين المعروفة تربوياً مثل المضامين الأخلاقية أو العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ، إلا أن المضامين الفكرية لا تجد لها نصيباً من هذه الدراسات .

2- صعوبة تحديد المضمون الفكري لتداخله مع بقية المضامين التي تشتمل عليها المناهج الدراسية وعدم وضوح التصنيف المنهجي لكل مضمون ، إذ يمكن تصنيف المضمون تحت أكثر من اسم (مضمون) فمثلاً نجد قصيدة الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي التي يقول في مطلعها :

ألا أيها الظالم المستبد حبيب الظلام عدو الحياة

وقد وردت هذه القصيدة في معظم كتب اللغة العربية ، فيمكن تصنيفها في مضمون الحرية أو العدالة أو الكفاح .

كما يمكن تصنيف بعض قصائد المقاومة ضمن هذا التقسيم .

وهكذا نجد كثيراً من المفاهيم التي يصعب تصنيفها تصنيفاً محدداً مما يصعب من جهود الباحث .

3- اختلاف النظام التعليمي من بلد إلى آخر ، فعلى الرغم من أن مرحلة التعليم العام هي اثنتا عشرة سنة في كافة الدول الخليجية إلا أن الاختلاف يقوم في تقسيم هذه المراحل ، إذ تتجه بعض الدول إلى تقسيمها إلى ثلاث مراحل (ابتدائي - إعدادي - ثانوي) وتختلف المرحلة الثانوية في الكويت عنها في بقية الدول الخليجية إذ تمتد إلى أربع سنوات مثلها مثل المرحلة المتوسطة والابتدائية ، وبعض الدول تأخذ نظام المرحلة الواحدة أي من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر بينما ترى بعض الدول أن المرحلة التأسيسية هي من الصف الأول إلى الصف العاشر ثم المرحلة الثانوية سنتان ، ولذا تم اعتماد مسمى المراحل التعليمية الثلاث الأخيرة من التعليم العام كميدان للدراسة .

4- اختلاف المقررات الدراسية في المادة الواحدة من بلد إلى آخر ، إذ تعتمد بعض الدول مقرراً واحداً في كل مادة بينما تتجه دول أخرى إلى تقسيم المادة الواحدة إلى مقررات دراسية ، فمثلاً مادة التربية الإسلامية يتم تقديمها في المملكة العربية السعودية من خلال عدة مقررات (التوحيد - التفسير - الحديث والثقافة الإسلامية - الفقه) بينما تتجه بقية الدول إلى تدريسها في مقرر واحد ،

ومثل ذلك مادة اللغة العربية التي يتم تدريسها في بعض الدول من خلال مقرر واحد بينما تقسمها عدد من الدول إلى مقررات عدة (النحو والصرف – الأدب العربي – المطالعة – النقد والبلاغة) مما يجعل المقارنة بينها غير متساوية .

5- حساسية الموضوع لما فيه من طرح لقضايا شائكة في جانبها الديني والسياسي ، ولذلك يفضل الباحثون وأهل الاختصاص عدم التعرض لها أو معالجتها خارج المنهج الدراسي .

6- حجم ميدان الدراسة ، إذ اشتملت الدراسة على مراجعة (81) واحد وثمانين كتاباً ، وتحليل مضمون (1978) ألف وتسعمئة وثمانية وسبعين موضوعاً دراسياً .

سادساً: أداة الدراسة

تم إعداد استبانة تتضمن أربعة وعشرين مصطلحاً فكرياً يمكن توفرها في كتب التربية الإسلامية واللغة العربية ، وتمت مراجعة الكتب المقررة في المادتين واستخراج المضامين التي اشتملت عليها هذه الكتب والتي تحمل ما يدل على تلك المصطلحات المبينة في الاستبانة ، ثم تحليلها ودراستها لاستخراج النتائج المتوقعة منها .

سابعاً: تحليل الدراسة

من خلال دراسة ومراجعة كتب التربية الإسلامية واللغة العربية(موضوع الدراسة) وتحليل محتوى الدروس المقررة على (الطلبة) تبين ما يلي :

أولاً : على مستوى المضامين الفكرية :

1- الوطنية من المضامين الفكرية المعاصرة التي شاع استخدامها مع قيام الدولة الحديثة لتأكيد ارتباط أبناء تلك الدولة بها ، وقد تحول مضمون الوطنية من مفهوم سياسي إلى مفهوم شامل يتم توظيفه في قضايا مختلفة حيث تحدد فيه المسؤوليات القانونية ، كما تحدد فيه الحقوق والواجبات بين المواطنين والدولة ،

وقد حرصت بعض الدول على ترسيخ هذا المفهوم بربطه بالولاء للدولة أو النظام السياسي ، كما حرصت دول الخليج العربي على أن تحتوي مناهجها هذا المضمون الذي يعد أكثر المضامين الفكرية التي تكررت في كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية في دول الخليج العربي ، فقد تكرّر مضمون الوطنية أكثر من (58) مرة ، وتأتي الكويت في مقدّمة الدول التي تُعنى بهذا المضمون إذْ تكرّر في مناهجها (موضوع الدراسة) (17) سبع عشرة مرة ، تأتي بعدها المملكة العربية السعودية إذْ تكرّر المضمون في مناهجها (13) ثلاث عشرة مرة ، ثم البحرين إذ تكرر في مناهجها (9) تسع مرات ثم عمان(8) ثماني مرات والإمارات (6) ست مرات وقطر (5) خمس مرات .

ويتمّ عرض هذا المضمون من خلال البحث حول مفهوم الوطن وأهميته ، كما يعرض كذلك من خلال الإنجازات التي حققتها الدول في صور المقالة أو القصيدة أو الشخصية الوطنية ، ويتضمن هذا الجزء القدر الخليجي المشترك ، إذ تتكرر بعض الموضوعات الأدبية في كتب اللغة العربية مثل قصيدة (جسر المحبة) للدكتور غازي القصيبي وقصيدة (بقايا سفينة غوص) للشاعر مبارك بن سيف آل ثاني ، وبعض الموضوعات الأخرى .

و لا شك أن تكرار هذا المضمون بهذا العدد في دول المنطقة يشير إلى تركيز المناهج على الجانب الوطني تأثّراً بالمتغيّرات السياسية التي مرّت بها في السنوات الأخيرة ، إذْ تراجع مضمون الانتماء القومي أو الوحدوي مقابل الانتماء الوطني .

2- مضمون الجهاد من المضامين التي أثارت إشكالات واسعة خلال السنوات الأخيرة بسبب أحداث العنف والإرهاب التي عاشتها بعض دول المنطقة بل بعض دول العالم ، وكانت تحمل مسمى (الجهاد) لأن الذين يقومون بها يعطونها هذا المصطلح لإضفاء المشروعية عليها . ويعد التباس مفهوم الجهاد ليس بالأمر الطارئ على الحياة العربية الإسلامية ، فقد وقع هذا المصطلح موقع الاختلاف عبر التاريخ وقام الكثير بتوظيفه سياسياً أو طائفياً أو فئوياً ، ومن يقلب صفحات التاريخ يجده مليئاً بمثل هذه الحالات التي يزعم كل طرف أنه

يملك مشروعيتها ، وقد أخذ هذا الأمر بعداً واسعاً في السنوات الأخيرة ، وتعالت الأصوات لتعديل المناهج أو لتغييرها لتجاوز هذا المشكل ، بل دعا البعض إلى حذف مثل هذه المضامين من المناهج ، ولسنا هنا في صدد تحديد الموقف من المضمون إلا أننا نحلله من خلال المناهج (موضوع الدراسة) .

وقد جاء مضمون الجهاد أو الكفاح أو المقاومة في المرتبة الثانية من حيث احتواء المناهج الدراسية له ، إذ تكرر(38) مرة ، فمناهج الكويت أكثر الدول التي تحتوي مناهجها هذا المضمون إذْ تكرّر (11) إحدى عشرة مرة ، ولعل السبب في ذلك هو ما مرّت به الكويت من أحداث تمثّلت في الغزو العراقي لها وما ورافق ذلك من أدبيّات شملت أهمية المقاومة أو الدفاع عن الوطن ، وتأتي البحرين في المرتبة الثانية إذْ احتوت مناهجها على تكرار هذا المضمون (9) تسع مرات ، ثم عمان (8) ثماني مرات ، ثم المملكة العربية السعودية (4) أربع مرات وقطر خمس مرات والإمارات مرة واحدة .

ولعل تكرار هذا المضمون بهذا العدد في مناهج دول المنطقة يعود إلى تضمينها موضوعات ـ خصوصاً في مادة اللغة العربية ـ حول المقاومة الفلسطينية والدفاع عن المقدسات ، وكذلك بعض الموضوعات الأدبية حول أدب المقاومة والتحرر .

أما الحديث عن الجهاد بمصطلحه الديني فقد تمّ عرضه عرضاً تقليدياً وفقاً للنصوص والأدلة التي تطرح عادةً في مثل هذه الموضوعات . ويلاحظ أن بعض الدول حاولت ربط المضمون بدلالاته الشرعية الصحيحة أي الجهاد دفاعاً عن الدين أو الوطن أو الشعب وليس بمفهومه السائد لدى بعض الجماعات المسلحة المعاصرة .

3- العلاقة مع الآخر ، ويقصد منها العلاقة التي يمكن أن تتمّ بين أبناء المنطقة مع غيرهم ممن يختلفون معهم في بعض الجوانب كاختلاف الدين أو اللغة أو الانتماء القومي أو العادات والتقاليد . وتبرز أهمية تربية الطلبة على هذا المضمون بسبب احتواء المنطقة على عدد كبير من الوافدين إليها أو المقيمين فيها من شتى بلدان العالم ، وتبرز بين فترة وأخرى صورة من صور التعصب ضد

هؤلاء (الأجانب) لأسباب تعود إلى عوامل الاختلاف ، كما (يُتَّهَم) بعض أبناء المنطقة بأنهم ينظرون إلى الآخر (خصوصاً بعض الفئات المقيمة معهم في دولهم) نظرة فوقية أو متخلّفة .

كما أن تواصل أبناء المنطقة مع مختلف أرجاء العالم جعلهم في احتكاك مع هذا العالم بكل اختلافاته ، ولذا فمن المهم أن يتلقى الطلبة هذا المضمون حتى يستطيعوا أن يتعاملوا بطريقة صحيحة ، لكننا لانجد هذا المضمون يأخذ مساحةً تناسبه من خلال مناهج التعليم ؛ إذْ تكرّر (26) ستاً وعشرين مرة فقط على مستوى دول المنطقة مما يجعله في المرتبة الثالثة ، وقد جاءت الكويت في المقدمة حيث تكرّر المضمون (7) سبع مرات في مناهجها ، تلتها البحرين (6) ست مرات ، ثم قطر (5) خمس مرات والسعودية وعمان (4) أربع مرات لكل منهما ، أما الإمارات فلم يرد هذا المضمون في مناهجها .

وتأتي الكويت والبحرين في مقدمة الدول التي تُعنى بتربية طلبتها على التعامل مع الآخر ، إذْ كان نصيبها من المضامين (13) ثلاث عشرة مرة أي ما نسبته 50 ٪ مما يقدَّم للطلبة الخليجيين في هذا المضمون .

4- تمكين المرأة من القضايا المستحدثة في الحياة العربية بصفة عامة ، وفي منطقة الخليج بصفة خاصة . وعلى الرغم من الأدوار الاجتماعية التي كانت المرأة تقوم بها ـ قديماً ومازالت ـ إلا أن هذا المفهوم لم يتبلور من خلال رؤية واضحة لدور المرأة في المجتمع ، خصوصاً مع ما حققته في العقود الأخيرة من مستوى علمي متميز أهّلها ـ في معظم دول الخليج العربي ـ لتولّي مسؤوليات عليا ، إلا أن الموقف الاجتماعي مازال متأخّراً كثيراً عن هذا الإنجاز ، وهذا ما تشير إليه الدراسة إذْ لم يتجاوز تكرار مضمون (تمكين المرأة) سوى (19) تسع عشرة مرة في مناهج جميع الدول ، أي في المرتبة الرابعة من تكرار المضامين الفكرية ، حيث جاءت البحرين في المقدمة إذْ تكرر المضمون في مناهجها (6) ست مرات ، ثم الكويت وقطر (4) أربع مرات لكل واحدة منهما ، ثم الإمارات (3) ثلاث مرات ، وأخيراً السعودية وعمان مرة واحدة !

وقد استحوذت البحرين والكويت مرة أخرى على المقدمة في احتواء مناهجها على مضمون تمكين المرأة ، إذ حصلتا على (10) عشر مرات أي ما نسبته 53٪ .

5- يعد السلام والتسامح من المضامين الفكرية المهمة التي يجب تقديمها إلى الطلبة بديلاً من العنف والتعصب والغلوّ ، إذْ من خلالها يتمّ تربية الشباب على تقبّل المشكلات التي تواجههم في حياتهم وعدم الرفض لآراء الآخرين لمجرد الاختلاف معهم ، والتعامل مع الخلافات بعقلانية وتسامح ، كما تربي الطلبة على العيش المشترك ، هذا إلى جانب التأثيرات التربوية والنفسية للسلام والتسامح مع النفس ومع الآخرين .

وقد جاء مضمون السلام والتسامح في المرتبة الخامسة من حيث المضامين الفكرية التي تحتويها المناهج موضوع الدراسة ، إذْ تكررت (18) ثماني عشرة مرة . وجاءت البحرين في مقدمة الدول التي تطرح مناهجها هذا المفهوم إذْ تكرر (6) ست مرات ، تليها الكويت (4) أربع مرات ثم قطر (3) ثلاث مرات ثم دولة الإمارات العربية المتحدة وعمان مرتين لكل منهما ، ثم السعودية مرة واحدة . وعلى الرغم من أهمية هذا المضمون للمرحلة التاريخية التي تمرّ بها دول المنطقة سواء كان ذلك على المستوى الداخلي أو الخارجي إلا أننا لا نجد لهذا المفهوم حضوراً واضحاً في المناهج على الرغم من الدعوات التي تنطلق من الدول وكذلك المنظمات الدولية ، حيث أقرّت المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) أهمية إدخال مضمون السلام والتسامح في المناهج وذلك خلال دورتها عام 1998 .

6- التعصّب من القضايا الاجتماعية الشائكة في المنطقة ارتبطت في بعض جوانبها بمؤثرات خارجية كما غُذّيت داخلياً بروافد كثيرة ، وقد برزت هذه الظاهرة في جوانبها المختلفة ؛ فمازالت بعض دول المنطقة تشهد صوراً من التعصّب المذهبي أو الطائفي داخل المجموعة الدينية الواحدة ، وتبرز هذه الصور في مواقف متبادلة بين الأقلية والأكثرية أو بين الأقلية والمؤسسة الرسمية أو في توزيع الحقوق والواجبات وغيرها من الصور . كما يبرز التعصب القبلي من

خلال تقسيم أبناء المجتمع وفقاً لانتمائهم القبلي وحصر أفضل الامتيازات والمراتب الاجتماعية أو المناصب الرسمية أو تقديمها وفقاً لهذا الانتماء ، كما يبرز التعصب خلال بعض التجارب في المشاركة السياسية إذْ تكون الطائفة أو القبيلة هي المعيار الأساس في اختيار الأشخاص الذين يؤهّلون لهذه المشاركة ، ويبرز التعصب كذلك وفقاً للمنطقة أو الفئة الجغرافية ؛ فالبادية أو الريف أو المناطق النائية أو الخارجية لا تحظى بالتقدير أو الامتيازات أو الخدمات التي تحظى بها المدن أو المراكز الرئيسية . وبرز التعصب بصور أوضح وأجلى من خلال المواقف السياسية ، إذْ مازالت الاتجاهات السياسية والفكرية في المنطقة لا تجد أرضية مشتركة للعمل ؛ فكثيراً ما تتقاذف التهم الدينية أو الوطنية بين تكفير وتفسيق وردّة وخيانة وتخلّف ورجعية وتبعيّة وغيرها من التهم التي تؤسس لفكرة التعصب ، إن هذه المشكلة لا تجد حضوراً واضحاً لمعالجتها من خلال مناهج التعليم إذْ لم يتجاوز تكرار مضامين المعالجة لها في مناهج دول المنطقة عن (13) ثلاث عشرة مرة أي في المرتبة السادسة من الاهتمام ، فقد تكرر هذا المضمون في مناهج الكويت (5) خمس مرات والبحرين (4) أربع مرات وعمان (4) أربع مرات وقطر (3) ثلاث مرات ، أما بقية دول المنطقة فلا يوجد في مناهجها ما يعالج هذه المشكلة .

7- تمثل الحرية في صورها المختلفة من حرية المعتقد والرأي والفكر والتعبير والتملّك والتنقّل والحرّيات الاجتماعية التي لا تتعارض مع الأنظمة والقوانين والأعراف السائدة في المجتمعات .

وإذا كانت الحرية مطلباً عاماً فإنها مطلب تربوي (على وجه الخصوص) إذْ بغيابها تتحول العملية التربوية إلى عملية آلية تقوم على التلقين وتقبّل المعلومة دون نقد أو إعمال فكر ، وهذا ما يشتكي منه معظم التربويين بمن فيهم القائمون على العملية التعليمية والتربوية ، إذْ تكثر الشكوى في دول المنطقة من شيوع التلقين كوسيلة غالبة . هذه الوسيلة التي تغيب معها قدرات الطلبة وإمكاناتهم الفكرية والإبداعية ، ويصبحون نُسخاً متكرّرة كالمنتجات المصنّعة ذات العلامة التجارية الواحدة !

وهنا تسود الرؤى التي يقررها القائمون على العملية التعليمية والتربوية سواء كانت رؤى فردية أو رسمية أو فئوية بحيث يصبح الطالب أو الطالبة في موقع التلقّي المباشر لها دون أن يبدي رأياً فيما يُقدَّم إليه لغياب روح المناقشة وحرية التفكير أو التعبير . إن تعليماً مثل هذا لا يمكن أن ينتج عناصر مبدعة أو قادرة على ممارسة حريتها بطريقة صحيحة ، بل إن الممارسات التي يقوم بها بعض أبناء المنطقة خارج أوطانهم خير دليل على غياب مفهوم الحرية ولاسيما الحريات العامة أو الحرية الشخصية التي تقوم على حق الاختيار وحق الآخرين كذلك في الاختيار .

ولعل مرجع ذلك أن الإنسان لا تتمّ تربيته على مضمون الحرية بصورة صحيحة من خلال مناهج التعليم ، ولذا فهو يبحث عنها كلما توفرت له الفرصة .

إن غياب مفهوم الحرية يعدّ خللاً في التربية ، وعلى الرغم من أن بعض دول المنطقة تتمتع بنسبة من الحريات العامة ولاسيما الحرية الفردية وحرية التملك والتنقل ، إلا أن الحرية لا يمكن تجزئتها أو التعامل معها تعاملاً انتقائياً ، ومع كل ما يتوفر من مناخ الحرية في بعض دول المنطقة إلا أن الطلبة لا يتلقون هذا المضمون في مناهجهم بصورة تتناسب مع واقعهم ، فقد بلغ تكرار مضمون الحرية في مناهج دول المنطقة (موضوع الدراسة) (14) أربع عشرة مرة أي في المرتبة السابعة من المضامين الفكرية ، كان نصيب الكويت منها (7) سبع مرات أي ما نسبته 50٪ تقريباً . وجاءت الإمارات في المرتبة الثانية بتكرار (3) ثلاث مرات والبحرين وقطر مرتين لكل منهما ، ولم يرد هذا المضمون في مناهج بقية دول المنطقة .

8- حقوق الإنسان من المضامين المهمة التي تسعى معظم دول العالم لتحقيقها ، وقد عملت معظم الدول والمنظمات الدولية على إصدار القوانين والأنظمة التي تحمي حقوق الإنسان وتدافع عنه ، وتشكلت كثير من جمعيات حقوق الإنسان ولجانها ، كذلك فإن منظمات المجتمع المدني أخذت حيّزاً واسعاً في مراقبة تصرف الدول والأجهزة الحكومية نحو حقوق الإنسان ، بل أصبحت التقارير الدولية حول تطبيق المعايير الخاصة بهذه الحقوق مقياساً للحكم على الدول ، كذلك اتخذت المنظمات الدولية المهتمة بالشأن التربوي والثقافي خطوات نحو

الدعوة إلى تدريس حقوق الإنسان في المناهج التعليمية كالقرار الذي أصدرته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم والذي أصدرته في دورتها (أكتوبر 1998) والداعي إلى تدريس حقوق الإنسان في المناهج التعليمية ، ومع ذلك لا نجد حضوراً واضحاً لهذه الحقوق في المناهج التعليمية بدول المنطقة ، إذْ جاء هذا المضمون في المرتبة الخامسة ولم يتجاوز تكراره في جميع الدول (14) أربع عشرة مرة مكرراً مع مضمون الحرية ، وقد استحوذت الكويت على النصيب الأوفر من ذلك إذْ تكرر مضمون حقوق الإنسان في مناهجها (8) ثماني مرات أي ما نسبته 57٪ تقريباً من مجموع ما يقدَّم من مضمون حقوق الإنسان إلى طلبة هذه المرحلة بدول الخليج ، وجاءت البحرين في المرتبة الثانية إذ تكرر المضمون في مناهجها ثلاث مرات وقطر مرتين وعمان مرة واحدة ، ولم يرد هذا المضمون في مناهج بقية دول المنطقة ، ويبدو الأمر غير متصوَّر في هذا الشأن ، حيث قطعت دول الخليج شوطاً واسعاً في التنمية كما أن حقوق الإنسان فيها أفضل ـ في الغالب ـ مما هي عليه في الدول العربية الأخرى أو بعض دول المنطقة المحيطة مما يستدعي الاهتمام بهذا المضمون . إن عدم وجود مضمون حقوق الإنسان في مناهج التعليم يكرّس غياب الفرد في دول المنطقة عن الشأن العام وعدم اهتمامه بالقضايا العالمية التي تُعنى بالحقوق . إن هذا الانفصال إلى جانب تنمية القيم الفردية الضيقة والمحلية ، يفصل الطالب عن المحيط العالمي ويعزله عن متابعة ما يدور من متغيّرات تصبّ في مصلحته أو غير مصلحته . فحقوق الإنسان على الرغم من مثاليتها وأهميتها للبشر إلا أنها تُستخدم في كثير من الحالات كورقة سياسية لانتزاع مواقف أو مصالح من دول المنطقة التي يُفاجأ أبناؤها بتقارير حقوق الإنسان الدولية أو الإقليمية وهي تتحدث في شؤون منطقتهم أو دولهم وهم غائبون عن هذا الشأن .

9- التكفير والشرك من القضايا التي تطرحها كافة الأديان والاتجاهات والأفكار المستمدّة منها ، إذْ يتمّ بها التفريق بين المؤمنين وغيرهم ، ولتطبيق أحكام خاصة بكل فئة من الناس تنتمي إلى دين معيّن .

والحكم بالكفر أو الشرك من القضايا التي تعود إلى الخالق سبحانه وتعالى فهو الذي يحكم على الناس بذلك ، والحكم على الممارسات العامة للبشر تقوم على الظاهر من أفعال العباد أو ما يقررونه بأنفسهم من انتمائهم إلى جماعة دينية دون غيرها .

لكن هذا المفهوم استُخدم لدى بعض الطوائف أو الجماعات استخداماً سيّئاً ، إذْ من خلاله اعتقدت امتلاكها للحقيقة وكذا امتلاكها لحق الحكم على الآخرين الذين يخالفونها في المعتقد أو الطائفة أو الرأي . ووجدنا كثيراً من الأحكام تُطلق على فئات من الناس حتى داخل البناء الاجتماعي والديني المسلم ، فتُتّهم جماعات بأنها كافرة أو فاسقة أو مبتدعة أو مرتدّة أو غيرها من الأحكام التي ترتبت عليها تصرّفات وأخطار ليس أقلها إباحة دم المسلم الآخر أو تطليق زوجته منه بحكم أنه كافر أو فاسق أو مشرك أو مرتدّ .

ولم يقف هذا الأمر عند الأفراد بل امتدّ إلى المجموعات والشعوب والدول ، وكان من المتصوّر أن تتمّ معالجة هذا الخلل في فهم أحكام الكفر أو الشرك من خلال المناهج التعليمية إلا أن واقع هذه المناهج لا يشير إلى ذلك ، فكل ما يتلقاه الطالب من معالجة للفهم الخاطئ لهذا المضمون على مستوى دول المنطقة مجموعة من الدروس لا تتجاوز (13) ثلاثة عشر درساً حيث جاءت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي تتضمن مناهجها هذه الدروس ، إذْ يبلغ تكرار هذا المضمون (7) سبع مرات أي ما نسبته 54٪ تقريباً ، تلتها الكويت وقطر بـ (2) اثنين لكل منهما ثم الإمارات والبحرين مرة لكل منهما ، ولم يرد هذا المضمون في مناهج عمان .

وبذلك يكون مضمون التكفير أو الشرك في المرتبة التاسعة من ترتيب المضامين الفكرية .

10- التكفير والشرك من القضايا التي تطرحها كافة الأديان والاتجاهات والأفكار المستمدّة منها ، إذْ يتمّ بها التفريق بين المؤمنين وغيرهم ، ولتطبيق أحكام خاصة بكل فئة من الناس تنتمي إلى دين معيّن .

11- الشورى من المصطلحات الإسلامية ذات الدلالة المتعددة ، إذْ لا يتوقف دورها على الجانب السياسي فقط بل يمتدّ إلى مختلف جوانب الحياة ، يؤكّد ذلك النصوص الدالّة على الشورى من القرآن الكريم والسّنّة النبوية ، حيث ترد تارةً في الجانب السياسي وتارةً في الجوانب الأخرى ، سواء كان ذلك على مستوى العلاقات الفردية أو داخل محيط الأسرة والعمل والحياة الاجتماعية بصفة عامّة . إلا أن هذا المصطلح غلبت عليه الرؤية السياسية بصفة عامة . وأهمية طرح مضمون الشورى في مناهج التعليم تنبع من ارتباط هذا المضمون بالدلالة الدينية مما يوفّر له القبول والرضا بصفة عامة ، ويكوّن لدى متلقّيه رؤية إيجابية نحو المشاركة وإبداء الرأي والتشاور واختيار أفضل الآراء ، وهذه من القيم التي يجب أن يتحلى بها الإنسان في حياته ، ولذا فإن حاجته للشورى بمفهومها العام أوسع من ممارستها كوسيلة للعمل السياسي ، فالحاجة قائمة للشورى حتى في المجتمعات التي ليست فيها ممارسات أو مشاركات سياسية مثل بعض دول الخليج العربي ، كما أن بعض الدول لديها مجالس تشريعية تحمل مسمى « مجلس الشورى» ، ولذا كان لا بدّ من الاهتمام بتربية الطلبة على الشورى ليتلاءم ذلك مع واقع المجتمع .

ومع هذا نجد أن مضمون الشورى لا يتلقاه الطلبة في مناهج دول المنطقة إلا بنسبة بسيطة ، إذْ لا يتجاوز تكرار المضمون على مستوى جميع الدول عن (8) ثماني مرات ، مما يضع هذا المضمون في المرتبة الحادية عشرة ، وقد جاءت كل من البحرين وقطر في المرتبة الأولى إذْ تكرر المضمون مرتين في مناهجها (موضوع الدراسة) ، بينما كان نصيب بقية الدول مرة واحدة لكل منهما !

12- العدالة من المضامين التي ترتبط بالممارسات الحقوقية العامة ، ويقصد من تعليم هذا المضمون تكوين الوعي القانوني لدى الإنسان ليتعامل مع الآخرين بطريقة تمكّنه من تأدية واجباته والمطالبة بحقوقه ، كما يهدف هذا المضمون إلى تكوين معيار قياسي لدى الطالب بعد دراسته ليحكم على المعاملات والعلاقات من خلال توفّر العدالة أو عدم توفّرها ، فالعدالة ليست مضموناً

لقياس ممارسة الأحكام القانونية أو السياسية فقط ، بل هي أوسع وأشمل من ذلك خصوصاً السلوكيات الصغيرة في تعامل الإنسان ، وعلى الرغم من أن النظم الاجتماعية والسياسية في المنطقة توصف(بقدر) بأنها عادلة إلا أن البعض الآخريأخذ على هذه النظم عدم العدالة في جوانب أخرى خصوصاً في العلاقة مع غير المواطنين ، إذْ يشتكي البعض من عدم العدالة بين المواطنين وغيرهم داخل المجتمعات ، وهناك شكوى من عدم العدالة في بعض الدول في توزيع الحقوق والواجبات بسبب الجنس أو العرق أو اللون أو الانتماء الطائفي أو غيرها ، مما يستدعي أن يكون مفهوم العدالة حاضراً لدى مناهج التعليم حتى تستطيع أن تعالج الخلل في هذا المضمون ، إلا أن ما يقدَّم من هذا المضمون في مناهج دول المنطقة لا يتجاوز أكثر من تكرار المضمون (7) سبع مرات ، حيث استحوذت عمان على أعلى نسبة من ذلك فقد تكرر المضمون في مناهجها (4) أربع مرات أي ما نسبته 57٪ تقريباً ، وجاءت الإمارات والسعودية وقطر في المرتبة التالية بتكرار واحد لكل دولة ، ولم يرد هذا المضمون في بقية دول المنطقة .

وبذلك يكون هذا المضمون في المرتبة الثانية عشرة من حيث ترتيب المضامين الفكرية في مناهج المنطقة .

13- الهويّة من المضامين اللازمة لتحديد شخصية أي مجتمع ، ويتأتى ذلك من خلال ترسيخ هذا المضمون في شخصية الإنسان لأنه بغير الهويّة يصبح المجتمع غريباً عن ذاته فاقداً لشخصيته ، ولذا تحرص الدول والشعوب على تنمية هذا المضمون لدى أبنائها بكافة جوانبه ، سواء كان ذلك في الدين أو اللغة أو التاريخ أو العادات أو الرؤية المستقبلية ، ومجتمعات الخليج العربي من المجتمعات التي أصبحت مهدّدة بفقد هويّتها من خلال الأعداد الهائلة من الوافدين إليها بمختلف قيمهم وأديانهم ولغاتهم وأهدافهم ، وهو ما يشكّل حالة من التحدّي إن لم يكن الخطر أمام أبناء المنطقة الذين تراجعت أعدادهم حتى أصبحت بعض الجاليات الوافدة أكبر عدداً بل ربما ضعف المواطنين إن لم

يكونوا أكثر من ذلك . وقد شكّلت الجاليات في بعض دول المنطقة مجتمعات منعزلة أو مستقلة اجتماعياً عن بقيّة مكوّنات المجتمع المحلّي ، وحملت معها كل ما يمكن حمله من قيم مجتمعاتها الأصلية ، وقد أثّر ذلك في جوانب الحياة المختلفة في المجتمعات التي يعيشون فيها ، بل تجاوزوا التأثير غير المباشر على اللغة أو العادات أو الدين إلى التأثير المباشر في حياة الدول ، فالسيطرة الاقتصادية لبعض الجاليات على مصادر مهمة للاقتصاد هذه في بعض الدول تشير إلى مدى ما يشكّله ذلك من خطورة على هذه المجتمعات التي باتت بحاجة إلى إعادة النظر في واقعها السكاني والاقتصادي في ظل المتغيّرات الداخلية والخارجية والواقع الذي تعيشه .

إن هذه الحالة أصبحت ظاهرة لكل باحث ودارس ، وقد انشغل الباحثون المختصّون بدول المنطقة خلال السنوات الخاصة بدراسة هذه الظاهرة ولاسيما في جوانبها المباشرة ، كما أن هناك من يتخوّف من أثرها في هويّة أبناء المنطقة ، لكن هذه المشكلة بكل مكوّناتها لا تجد لها حضوراً إلا قليلاً في مناهج دول المنطقة ، إذ لم يتجاوز تكرار مضمون الهوية سوى (6) ست مرات مما يجعله في المرتبة الثالثة عشرة .

وقد جاءت عمان في المرتبة الأولى بين دول الخليج إذْ تكرر المضمون (3) ثلاث مرات في مناهجها ثم الإمارات مرتين والكويت مرة واحدة ، ولا يوجد هذا المضمون في مناهج بقيّة دول المنطقة .

14- الاعتدال من المضامين الفكرية التي تحتوي على دلالات دينية واجتماعية ، ويقصد من هذا المضمون أن يكون الإنسان سوياً في تصرّفاته الدينية بعيداً عن الغلوّ والتشدد أو الإفراط أو التفريط . والاعتدال سمة إنسانية اجتماعية يسعى لها معظم الناس للتوازن في حياتهم سواء كان ذلك في السلوك أو القيم أو التقاليد أو الممارسات العامة . وإشاعة هذا المضمون تعدّ مدخلاً لتربية الإنسان تربية سوية يمتلك فيها توازناً عاماً في حياته يمكنه من التعامل مع الآخرين والأشياء والأفكار بصورة إيجابية ، وغياب مضمون الاعتدال يدفع بالإنسان

إلى الميل نحو أحد طرفي المعادلة . ويدعو الإسلام كدين بل كافة المبادئ والأفكار إلى الاعتدال في كل شيء في الحياة ، ومن هنا تنبع أهمية احتواء المناهج على هذا المضمون خصوصاً في ظل الدعوات (الرسمية) للأخذ بمنهج الوسطية والاعتدال في فهم الدين وفي التعامل مع الآخرين وذلك لمواجهة موجة التطرف والعنف التي انتشرت في السنوات الأخيرة ، إلا أن مضمون الاعتدال لم يرد بما يحقق هذا الهدف في مناهج التعليم ، إذ لم يتجاوز تكراره (6) ست مرات فقط ، إذ تكرر في مناهج الإمارات مرتين وقطر مرتين والكويت مرتين ، مما يضعه في المرتبة الثالثة عشرة مكرراً مع مضمون الهوية ، أما بقية دول المنطقة فلم يرد هذا المضمون في مناهجها .

15- الاتجاهات الفكرية مضمون يقصد منه تعرض المناهج لبعض التيارات الفكرية السائدة في العالم التي يتمّ تداولها في وسائل الإعلام ويتعرض لها الشباب .

وقد تضمنت بعض مناهج دول المنطقة بعض هذه الاتجاهات كان أكثرها الصهيونية باعتبارها مضموناً فكرياً يحمل دلالات عدّة ، ويأتي ذلك في سياق التوعية بمخاطر الصهيونية وآثارها في المنطقة مرتبطاً بالقضية الفلسطينية ، وقد تكرر هذا المضمون (5) خمس مرات أي ما يضعه في المرتبة الخامسة عشرة فقد تكرر هذا المضمون مرتين في مناهج البحرين ومرة في مناهج كل من عمان وقطر والكويت ، ولم يرد هذا المضمون في مناهج بقية الدول .

16- حق الاختلاف : مضمون فكري يحمل جوانب عدّة ، إذ له دلالات دينية وثقافية واجتماعية ويسنده واقع يعيشه الإنسان من اختلاف في كافة جوانب الحياة ، وهذا الاختلاف حق مشروع لكل مجتمع بل لكل فرد ، يقابله احترام حق الآخرين إلا أن الواقع الذي تعيشه المنطقة لا يشير إلى شيوع هذا المضمون بين الأفراد والمجتمعات ، فعلى الرغم من تداعي الأصوات وارتفاعها إلا أن الرافضين لذلك يملكون أصواتاً أكثر ارتفاعاً وأشدّ تأثيراً تارةً باحتكار الحق وتارة باحتكار الحقيقة تحت شعارات ومسميات مختلفة .

ولعل انعكاس الواقع السياسي العربي بصفة عامة على الشعوب والأفراد أفرز موقفاً رافضاً للاختلاف باعتبار ذلك مدخلاً للشتات والتفرّق والتمزّق ، وربطوا بين الاختلاف والخلاف ، غير عابئين بتغاير المضمون ؛ فالاختلاف مصدر قوة لتعدد الآراء وصقلها والوصول إلى أفضل الحلول ، بينما الخلاف هو شقاق وتمزّق ، لكن هذا الربط بين المضمون أدّى إلى ضمور الآراء وتراجع الأفكار وتجريم هذا الحق بل تكفيره أحياناً . إن عدم تربية الشباب احترام حق الاختلاف يورث المنطقة حالة من الاحتقان الفكري الذي قد يؤدي إلى ما هو أسوأ كحالة العنف والتطرف ، ومن هنا فإن تضمين المناهج هذا المضمون إنما هو دُربة للشباب على احترام من يختلفون معهم وتوظيف هذا الاختلاف للمصلحة العامة ، لكن هؤلاء الشباب لا يتلقون هذا المضمون في مناهجهم الدراسية ، إذ من بين كافة مناهج دول المنطقة لم يتكرر هذا المضمون إلا مرتين ؛ مرة في منهج دولة الإمارات العربية المتحدة ومرة أخرى في مناهج قطر . أما بقية دول المنطقة فلم يرد هذا المضمون في مناهجها ، مما يجعله في المرتبة السادسة عشرة من بين المضامين الفكرية .

17- حوار الحضارات مضمون فكري جديد دخل إلى الساحة الفكرية خلال السنوات الأخيرة ، وهو البديل المقابل لمضمون صراع الحضارات الذي طرحه «صموئيل هانتنجتون» لينشغل العالم بدراسة كلا المضمونين وتوظيفهما في العلاقات الدولية وقياس كثير من التغيّرات السياسية والثقافية وفق أحد المضمونين . وقد سطّر الباحثون والكتّاب ورجال الإعلام كثيراً من الدراسات والمقالات في هذا المضمون الذي يحدّد طبيعة العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين البشر ، سواء كانوا في تكتلاتهم الدينية أو العرقية أو الجغرافية أو السياسية (الدول) .

ولسنا هنا في صدد الحديث عن مضمون حوار الحضارات إلا أن غياب هذا المضمون عن مناهج التعليم يجعل أبناء المنطقة الذين يخضعون للتعليم لا يتعرفون على مضمون حوار الحضارات من خلال منهج علمي متوازن ، بل يصبحون عرضة للتفسيرات والآراء التي قد لا تتسق مع حقيقة هذا المضمون من الناحية

العلمية والعملية ، أو أن يوظّف هذا المضمون توظيفاً خاطئاً أو خاصاً ، إذ ترتفع الدعوات بين أطراف كثيرة (عربية وغربية) داعية إلى صراع الحضارات رافضةً الحوار بينها ، وقد استطاع هذا الاتجاه أن يجد له مساحة واسعة لدى شريحة من الشباب (من كلا الطرفين) مدعوماً بالواقع والممارسات السياسية التي تقع في بعض البلدان ، وقد تمّ توظيف هذه الممارسات على أنها جزء من صراع الحضارات . إن إشاعة مفهوم حوار الحضارات بين الشباب ضرورة لازمة للتعامل مع هذه المضامين بطريقة إيجابية ، إلا أن مناهج دول المنطقة لا تتعرض لهذا المضمون بصورة مناسبة إذ لم يتجاوز تكراره سوى مرتين ؛ مرة في مناهج المملكة العربية السعودية ومرة أخرى في مناهج عمان ، مما يجعله في المرتبة السادسة عشرة مكرراً مع مضمون حق الاختلاف ، وقد خلت بقية مناهج دول المنطقة من أي مضمون فكري حول حوار الحضارات .

18- الديمقراطية من المضامين الفكرية الإنسانية في الحياة المعاصرة ، وهي واضحة الدلالة على الفعل السياسي والممارسة العملية للحياة السياسية الموافقة لمتطلبات المرحلة التاريخية المعاصرة ، وقد شاع هذا المضمون في الحياة اليومية للمجتمعات العربية ، بل إن ممارسة الديمقراطية قد أخذت بُعداً جديداً خلال العقد الماضي ، إذْ سرت روح الديمقراطية في روح مجتمعات عربية متعددة ، وهي إن لم تحظ بممارسة حقيقية لهذه الديمقراطية في كثير من جوانبها إلا أنها أصبحت مطلباً عاماً لمعظم أفراد الشعوب ، كما أصبحت مطلباً كذلك للاتجاهات السياسية المختلفة ، ولم يشذّ عن هذا المسار إلا من رفض مواكبة العصر أو نظر إلى الديمقراطية بمنظور ضيق من خلال بعض الممارسات الخاطئة لهذه الديمقراطية وفضّل البقاء تحت الأنظمة الشمولية بكافة صورها القديمة والجديدة .

ولقد رفعت معظم دول الخليج العربي لواء البحث عن الديمقراطية ، وأصبحت وسائل الإعلام تتحدث عن هذه الديمقراطية وتنقل نجاحاتها وفشلها في كل ركن من أركان الدنيا دون أن تمرّ على حالة المنطقة ، إذ مازال حديث الديمقراطية

محصوراً في النخبة السياسية أو الثقافية (المؤدلجة) ولم ينتقل إلى الحياة العامة ، بحيث تصبح الديمقراطية حتى في صورها البسيطة حديث الإنسان في منطقة الخليج العربي ، وباستثناء الكويت والبحرين اللتين تتمتعان بحراك اجتماعي وسياسي فإن بقية دول المنطقة لا تتحدث عن الديمقراطية إلا عند الآخر ، وفي كثير من الأحيان لا تتحدث إلا عن عيوب الديمقراطية عند الآخر .

وكأنّ المطلوب هو نقل تطبيق الديمقراطية الفاشلة لا الديمقراطية الحقيقية ، وقد انعكست هذه الرؤية على منظّري التربية في دول المنطقة ، إذ لم يتكرر مضمون الديمقراطية في مناهج المنطقة إلا مرة واحدة في مناهج دولة الإمارات العربية المتحدة ، وهو ما يجعل هذا المضمون في المرتبة الثامنة عشرة بين المضامين .

19- المشاركة من المضامين الفكرية الملازمة للديمقراطية ، بل إن ممارستها أوسع وأشمل من الفعل السياسي ، فمضمون المشاركة قصد منه مشاركة الإنسان في منطقة الخليج العربي في كافة جوانب الحياة العامة كالعمل التطوعي ومؤسسات المجتمع المدني والعمل السياسي وغيرها من صور المشاركة ، مما يعزّز دور الإنسان في صناعة الحدث اليومي في حياته ويعزّز مسيرة الدول فتصبح جزءاً من العالم المتغيّر حولها ، إذ أصبح لمفهوم المشاركة الواسع حضوراً فاعلاً في المجتمعات المتقدمة بل كثير من الدول النامية خصوصاً في العمل التطوعي والمجتمع المدني . وتنمية هذا المضمون هي الأساس لبناء مجتمع متفاعل مع التطورات التي يجب أن تسلكها دول المنطقة ، إذ بغير هذه المشاركة يصبح الشأن العام حكراً على النخبة السياسية ، وتسود روح العزلة بين المجتمعات وهذه النخب ، خصوصاً في ظل دولة الرعاية التي تهيّئ لمجتمعاتها احتياجاتها الضرورية بل الرفاهية . لكن تطوّر الأشياء يفترض تطور دولة الرعاية إلى دولة المؤسسات من خلال المشاركة ، لأن في ذلك ضماناً لعملية التنمية بمجملها ، خصوصاً أن الرعاية لم تعد المطلب الوحيد للإنسان في أي مكان ، فالدول المتقدمة وفّرت دولة الرعاية المنضبطة لكنها طوّرت المشاركة خلال مراحلها التاريخية المختلفة مما وفّر لها استقراراً وتقدماً . إن التصور القائم على فكرة السير بساق واحدة (الرعاية) لم يعد مناسباً للمرحلة القادمة ، ومن هنا فإن تربية

الأجيال القادمة على المشاركة بكافة صورها هو الضمان لاستقرار المجتمعات وتقدّمها ، لكن هذه الروح لا نجدها تسود في مناهجنا المطبّقة حالياً ؛ إذْ لا يوجد ما يشير إلى ذلك سوى مرة واحدة في مناهج قطر ، أما بقية الدول فلم يرد فيها شيء عن المشاركة ما يجعل هذا المضمون كسابقه (الديمقراطية) في المرتبة الثامنة عشرة مكرراً .

20- العولمة من المضامين الفكرية الحاضرة في الحياة اليومية للإنسان العربي ، بل لكل إنسان في العالم ، ولم يعد حديث العولمة مقتصراً على أهل الاختصاص من السياسيين والاقتصاديين والمفكرين وغيرهم بل امتدّ إلى شرائح المجتمع المختلفة التي باتت تشعر بآثار العولمة في حياتها ، وعلى الرغم من حداثة المضمون والمختلف على تعريفها إلا أنه شاع بصورة واسعة مما يمكن وصفه بالمضمون العام أو (الشعبي) ، وعلى الرغم من عدم تبلور هذا المضمون في مؤسسات أو اتجاهات واضحة إلا أن ذلك لا يمنع من التعامل معه باعتباره مضموناً فكرياً يتعرض له الشباب بصورة مباشرة أو غير مباشرة خصوصاً في تواصله الثقافي والاجتماعي ، إذ يتعامل الشباب مع العولمة في صورها الثقافية متمثلة في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني وشبكة الإنترنت وما ينشر من الكتب والنشر الإلكتروني والموسيقى وغيرها من وسائل التواصل الثقافي ، كما يتعاملون معها في جوانبها الاجتماعية متمثلة في بعض القيم الاجتماعية (كالاستهلاكية) وكذا السفر والأزياء والعلاقات الاجتماعية والعمل وغيرها ، كما ينتظرهم ـ بعد تخرجهم ـ التعامل مع العولمة في صورتها الاقتصادية .

إن واقعاً مثل هذا يفترض أن يهيّئ الشباب للتعامل الإيجابي مع العولمة ، إذ لم يعد صوت الرفض لها مقبولاً منطقياً أو واقعياً ، بل أصبح التعامل الإيجابي معها هو السبيل الأسلم للأفراد كما الدول ، لكن واقع المناهج التعليمية لا يهيئ الشباب للتعامل مع العولمة ، إذ لم يرد مضمون العولمة ضمن مناهج دول المنطقة (موضوع الدراسة) إلا مرة واحدة في مناهج البحرين وهو ما يضعه في المرتبة الثامنة عشرة مكرراً وقد خلت مناهج بقية دول المنطقة من هذا المضمون .

المضامين الفكرية في مناهج دول مجلس التعاون

م	المضامين	الدولة						مجموع التكرار	الترتيب
		الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	قطر	الكويت		
1	الشورى	1	2	1	1	2	1	8	11
2	الحرية	3	2	-	-	2	7	14	7
3	الديمقراطية	1	-	-	-	-	-	1	18
4	حقوق الإنسان	-	3	-	1	2	8	14	7م
5	المشاركة	-	-	-	-	1	-	1	18م
6	الانتخابات	-	-	-	-	-	-	-	-
7	حق الاختلاف	1	-	-	-	1	-	2	16
8	السلام والتسامح	2	6	1	2	3	4	18	5
9	العلاقة مع الآخر	-	6	4	4	5	7	26	3
10	تمكين المرأة	3	6	1	1	4	4	19	4
11	حوار الحضارات	-	-	1	1	-	-	2	16م
12	العدالة	1	-	1	4	1	-	7	12
13	الهوية	2	-	-	3	-	1	6	13
14	الوطنية	6	9	13	8	5	17	58	1
15	الاتجاهات الفكرية	-	2	-	1	1	1	5	15
16	العولمة	-	1	-	-	-	-	1	18م
17	العنف	-	-	-	-	-	-	-	-
18	التطرف والغلو	-	-	-	-	-	-	-	-
19	التكفير والشرك	1	1	7	-	2	2	13	9
20	الإرهاب	-	-	-	-	-	-	-	-
21	التعصب	-	4	-	4	3	5	16	6
22	الولاء والبراء	2	-	6	3	-	1	12	10
23	الجهاد	1	9	4	8	5	11	38	2
24	الاعتدال	2	-	-	-	2	2	6	13
	المجموع	26	51	39	41	39	71	267	-

- لا يوجد .

21- هناك أربعة مضامين فكرية من المضامين المطروحة في الدراسة لم ترد في أي من مناهج دول المنطقة ، وهي مضامين الانتخابات والعنف والتطرف أو الغلوّ والإرهاب ، وكان من المتصوّر أن تتصدر هذه المضامين قائمة ما تتضمنه المناهج من مضامين فكرية ، إلا أن غيابها يشكل خللاً واضحاً لحاجة الشباب إلى الوعي بهذه المضامين .

وإذا كان من المتصوّر غياب مضمون الانتخابات لإسباب عدّة فإن من غير المتصوّر غياب المضامين الثلاثة الأخرى ؛ إذ تشتكي المنطقة العربية عموماً وبعض دول الخليج العربي خصوصاً من انتعاش ظاهرة العنف والتطرف والغلو والإرهاب ، وقد جنّدت الدول كافة أجهزتها لمواجهة هذه الظاهرة سواء كان ذلك في وسائل الإعلام أو المؤسسات الدينية أو الأمنية ، إلا أن غيابها من الميدان التربوي يعتبر خللاً ، إذ إن ما يتعرض له الشباب ـ خصوصاً في هذه المرحلة التعليمية وما يوافقها من الشباب ـ يتطلب وعياً بهذه الظاهرة لا بصورتها المعروضة فقط بل بأسبابها الفكرية ، ومحاولة معالجتها من خلال منهج تربوي يحقق للشباب رغباتهم ويحميهم من الوقوع فريسة الإرهاب أو العنف .

ثانياً: ترتيب الدول وفقاً للمضامين الفكرية

1- جاءت دولة الكويت في المرتبة الأولى لاحتوائها المضامين الفكرية ، إذ بلغ تكرار هذه المضامين في المناهج الكويتية (71) إحدى وسبعين مرة أي ما نسبته 27٪ من مجموع المضامين ، كان أعلاها مضمون الوطنية إذ تكرر في مناهج الكويت (17) سبع عشرة مرة ، وأقلها تكراراً هي مضامين الشورى مرة واحدة والهوية مرة واحدة والاتجاهات الفكرية مرة واحدة والولاء والبراء مرة واحدة .

2- جاءت مملكة البحرين في المرتبة الثانية من حيث احتواؤها للمضامين الفكرية ، إذ بلغ تكرار هذه المضامين في المناهج البحرينية (51) إحدى وخمسين مرة ، أي ما نسبته 18٪ من مجموع المضامين كان أعلاها مضمون الوطنية ومضمون

الجهاد إذ تكرر (9) تسع مرات ، وأدناها مضمون العولمة ومضمون التكفير ، إذ تكرر مرة واحدة لكل منهما .

3- وجاء في المرتبة الثالثة سلطنة عمان ، إذْ تكررت المضامين الفكرية في مناهجها (41) إحدى وأربعين مرة أي ما نسبته 15-35٪ من مجموع المضامين الفكرية ، كان أعلاها مضمون الوطنية إذ تكرر (9) تسع مرات ومضمون الجهاد (9) تسع مرات كذلك ، وأقلها مضامين الشورى وحقوق الإنسان وتمكين المرأة وحوار الحضارات والاتجاهات الفكرية ، إذ تكرر كل واحد منهم مرة واحدة فقط .

4- وفي المرتبة الرابعة جاءت كل من المملكة العربية السعودية ودولة قطر ، إذ بلغ تكرار المضامين الفكرية في مناهج كل منهما (39) تسعاً وثلاثين مرة أي ما نسبته 14-60٪ من مجموع المضامين لكل منهما ، حيث جاء مضمون الوطنية كأعلى مضمون في المملكة العربية السعودية ، إذ تكرر (13) ثلاث عشرة مرة في مناهجها .

أما أقل المضامين تكراراً فكانت الشورى والسلام والتسامح وتمكين المرأة وحوار الحضارات والعدالة ، إذ تكرر كل مضمون مرة واحدة فقط .

أمافي مناهج قطر فكانت مضامين العلاقة مع الآخر والوطنية والجهاد أعلى المضامين في مناهجها ، إذ تكررت خمس مرات لكل واحد منها ، أما أقل المضامين تكراراً في المناهج القطرية فكانت المشاركة وحق الاختلاف والعدالة والاتجاهات الفكرية ، إذ تكررت مرة واحدة لكل منها .

5- وجاءت دولة الامارات العربية المتحدة في المرتبة الخامسة بين الدول الخليجية ، إذ تكررت المضامين الفكرية (26) ستاً وعشرين مرة في مناهجها أي ما نسبته 9.73٪ من مجموع المضامين ، وكان أعلاها تكراراً مضمون الوطنية إذ تكرر (6)ست مرات في مناهج الإمارات ، أما أقلها تكراراً فكانت مضامين الشورى والديمقراطية وحق الاختلاف والعدالة والتكفير والجهاد ، إذ وردت مرة واحدة لكل منها .

المضامين الفكرية في مناهج دول مجلس التعاون

ترتيب الدول وفقاً لوجود المضامين الفكرية في مناهجها :

م	المضامين	الدولة					
		الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	قطر	الكويت
1	الشورى	2	1	2	1	2	2
2	الحرية	2	3	-	-	3	1
3	الديمقراطية	1	-	-	-	-	-
4	حقوق الإنسان	-	2	-	4	3	-
5	المشاركة	-	-	-	-	1	-
6	الانتخابات	-	-	-	-	-	-
7	حق الاختلاف	1	-	-	-	1	-
8	السلام والتسامح	4	1	5	4	3	2
9	العلاقة مع الآخر	-	2	4	4	3	1
10	تمكين المرأة	3	1	4	4	2	2
11	حوار الحضارات	-	-	1	1	-	-
12	العدالة	2	-	2	1	2	-
13	الهوية	2	-	-	1	-	3
14	الوطنية	5	3	2	4	6	1
15	الاتجاهات الفكرية	-	1	-	2	2	2
16	العولمة	-	1	-	-	-	-

- لا يوجد .

ثامناً: نتائج الدراسة

من خلال تحليل محتوى مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية (السنوات الأخيرة الثلاث من التعليم العام) في دول مجلس التعاون الخليجي ، ومدى احتوائها على مضامين فكرية وفقاً للأهداف المبتغاة ، نلاحظ ما يلي :

1- ليس هناك اهتمام واضح بتنمية المضامين الفكرية لدى الشباب من أبناء المنطقة خلال دراستهم في التعليم العام ، ويبدو ذلك واضحاً من عدد المضامين التي يتلقونها في مادتين دراسيتين تعدان من أهم المواد الدراسية ، إذ لم يتجاوز عدد المضامين في هذه المرحلة (24) مضموناً ، تتكرر(267) مرة ، على مستوى دول المنطقة ، وبمقارنتها بالمضامين الأخلاقية مثلاً - التي يتلقاها الطلبة (طلاب وطالبات) في السنوات الثلاث الأولى من المراحل التعليمية في مادة اللغة العربية فقط نجد الفارق الكبير ، إذ تصل هناك إلى 42 مضموناً تتكرر(9913) تسعة آلاف وتسعمئة وثلاث عشرة مرة (دراسة تحليلية للمضامين الاخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى- د .حسن جعفر خليفة - مجلة رسالة الخليج العربي- العدد 93- 2004) .

وعلى الرغم من أهمية المضامين الأخلاقية - خصوصاً في هذه المرحلة - إلا أن المضامين الفكرية لا تقل أهمية بالنسبة إلى الطلبة في المرحلة الأخيرة من دراستهم .

2- لا يعطي التربويون اهتماماً كبيراً بالمضامين الفكرية (موضوع الدراسة) على الرغم من أهمية هذه المضامين وخطورتها في تكوين الوعي لدى الطلبة ، وعلى الرغم - كذلك - من وجود هذه المضامين وتداولها في الحياة العامة من خلال الحراك الاجتماعي والسياسي ، ومن خلال وسائل الإعلام والاتصال التي لا تخلو من طرح هذه المضامين على مدارس الساعة ، مما يجعل الطلبة عرضة للتأثير المباشر من التربية غير المنظورة (غير المباشرة) وتفاعلهم معها وتكوين رؤاهم الفكرية وفقاً للمؤثرات التي يخضعون لها .

إن ذلك ليس دعوة لحصر التأثير الفكري في المؤسسة الرسمية (مؤسسة التعليم) وحدها ، ولكن لا بد لهذه المؤسسة من تكوين الموازين والرؤى النقدية لدى الشباب حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع هذه المضامين خارج مؤسسة التعليم بروح نقدية غير مستسلمة لكل ما يقدم لها من آراء وأفكار . إن مهمة المؤسسة التعليمية هو تكوين هذه الرؤية لدى الشباب لا تلقينهم تلك المضامين .

3- إن الوعي الفكري وخصوصاً في جانبه السياسي لدى الشباب من أبناء المنطقة ليس وليد التربية الرسمية ، بل هو ناتج من الحياة السياسية العامة في تلك الدول مما يعني عدم تملك الدولة زمام التوجيه السياسي لأبنائها ، وذلك مدخل مهم في ولاء الشباب وارتباطهم بدولهم ، إذ إن التأثير السياسي أصبح عابراً للحدود ومؤثراً بصورة مباشرة في عقول الناس ، وما لم تبادر الدول بتربية أبنائها تربية سياسية تضمن ارتباطهم وولاءهم لدولهم ، فإنهم قد يجدون ذلك لدى غيرها ، إن ذلك يجب أن لا يفهم على أنه دعوة للفكر الشمولي أو أحادي النظر بل هي دعوة للتربية السياسية العقلانية والمتوازنة والمرتبطة بالوطن في محيطه المحلي والإقليمي ، هذه التربية القادرة على إنشاء جيل يتعامل مع المؤثرات والمتغيرات الخارجية بصورة صحيحة يأخذ منها ويدع دون أن يصبح رهناً لها .

4- كان من غياب المضامين الفكرية عن مناهج التعليم التي يتلقاها الشباب تأخر ركب المنطقة عن الإصلاحات في مختف جوانبها وخصوصاً الإصلاح السياسي ، إذ لا يوجد حراك اجتماعي يحقق ذلك ، فقد تربى الناس على التسليم المطلق وربط مجمل حياتهم بما تقدمه الدولة الرعوية في المنطقة ، وعلى الرغم من أن هذه الدولة حققت الكثير على مستوى البنية الأساسية والخدمات والتقدم المادي ، إلا أن التفاعل مع ما يحدث في العالم من تغيرات وخصوصاً في مجال الديمقراطية والمشاركة وحقوق الإنسان مازال بطيئاً ، وكأن هذه المنطقة أو أبناءها يعيشون خارج هذا العالم ، أو لا يتعاملون معه ، أو لا

يتأثرون بما يدور حولهم ، على الرغم من أن المنطقة شهدت خلال عقدين من الزمان ثلاث حروب كبرى راح ضحيتها آلاف البشر وخسرت المنطقة مليارات الدولارات وهو ما لم تشهده منطقة إقليمية أخرى في العالم خلال نفس الفترة ، كما أن المنطقة مازالت تجلس على بركان من الأحداث مما يرشحها للدخول في أزمات جديدة ، ومع ذلك مازال بعض أبناء المنطقة يردد العبارة الخليجية المشهورة «الله لا يغيّر علينا !» .

إن هذا ليس دعوة للتغييرات السريعة أو المفاجئة أو العنيفة ، فذلك مرفوض من كافة أبناء المنطقة ، بل هي دعوة للتغيير الهادئ المنظم تلتقي فيه الإرادة السياسية مع الإرادة الشعبية بما يحفظ للمنطقة أمنها واستقرارها ويحقق لها مسايرتها مع ما يدور حولها من متغيرات .

5- المناهج الحالية (موضوع الدراسة) غير قادرة على معالجة الظواهر السلبية التي يمر بها شباب المنطقة خصوصاً ظاهرة العنف والتطرف والإرهاب ، فالمناهج الحالية لا تدرس ظاهرة العنف ، ولا يتلقى الشباب أي محتوى دراسي يعالج هذه الظاهرة ! وهذه من المواقف الغريبة تربوياً ، فبينما تقدم وسائل الإعلام كل ساعة ما يتحدث عن هذه الظاهرة وتيسر وسائل الاتصال الحديثة فرصة الوصول والتعرف إلى مصادر العنف ووسائله وأدواته ، بل تنقل مشاهد العنف من خطف وذبح وقتل على شبكة الإنترنت ، نجد أن المناهج غائبة عن ذلك ولا تقدم للشباب أي دراسة علمية أو درس فكري يعالج هذه الظاهرة ، بل تركت تلك المهمة لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة ، مما يعزز موقف هذه الوسائل لدى الشباب ويدفع بدور المؤسسة التعليمية إلى صفوف متأخرة ، ومثل ذلك يقال في ظاهرة التطرف أو الغلو الديني الذي ينتشر بين طائفة من الشباب ، إذ لا تتم معالجته بطريقة علمية منهجية ، فأغلب ما يقدم للشباب إما معالجات إعلامية ينتهي تأثيرها سريعاً لدى المتلقي ، فهو يشاهد البرنامج أو حديث أحد علماء الدين أو رجال السياسة مثلما يشاهد أحداث العالم الأخرى ، بل إن كثيراً من الشباب لا يتفاعل مع هذه البرامج لأنه يجدها مكررة لديه وليس فيها

من التشويق ما يشده إليها ، أو تقدم تلك المعالجة من خلال الموقف الأمني الذي يعزز في نفسه هذا الجانب ، ويرى أن المعالجات لأي مشكلة لا يمكن أن تتم إلا بأساليب أمنية . وعلى الرغم من أهمية كلا الجانبين في معالجة مشكلة العنف أو التطرف أو الغلو ، إلا أن الظاهرة لم تعالج -بصفة عامة- من جذورها ، أي معالجة المنطلقات الفكرية والفهم الخاطئ للنصوص ، والتفسير المنحرف لبعض مفاهيم الإسلام مثل الولاء والبراء والجهاد وغيرها . . . ولا شك أن المنهج الدراسي هو الميدان الأساسي لتقديم مثل تلك المعالجة .

6- تبدو المناهج (موضوع الدراسة) وكأنها موجهة إلى الداخل ، أي أنها لا تناقش الشأن الخارجي أو علاقة أبناء المنطقة بالآخر ، إذ إن الدروس التي تبحث ذلك محدودة ويرجع معظمها إلى التاريخ أكثر من الواقع ، وبعضها يبحث في العلاقات أثناء الصراع مع الآخر عبر التاريخ ، ومع أهمية دراسة تلك المرحلة إلا أن الواقع يعيش حالة تختلف في كثير من جوانبها عن المراحل التاريخية القديمة ، ولذا فإن النظر إلى الآخر لدى شباب المنطقة لا تصوغها المناهج التعليمية وإنما تصوغها المواقف السياسية أو وسائل الإعلام أو الآراء الشخصية ، ولذا يجد الباحث صعوبة في التوفيق بين ما يجده في وسائل الإعلام والمواقف الرسمية ، وما يتلقاه الطلبة من مناهج لا تقدم محتوى لطبيعة العلاقة مع الآخر أو تضع أسساً لذلك يستطيع المتلقي لهذه المناهج أن يكوّن رؤية واضحة عن هذا الآخر وطبيعة التعامل معه ، ونظراً إلى غياب هذه المكوّن العقلي لدى الطلبة فإنهم يخضعون لمؤثرات خارجية تحدد موقفهم من الآخر ويمكن لأي اتجاه فكري أن يقدم نفسه كصانع للموقف من الآخر ، وهذا ما يتعرض له الشباب حين يتم توجيه آرائهم وأفكارهم من خلال اتجاهات فكرية تسود في مرحلة زمنية محددة ، فإذا كان الاتجاه القومي قد غلب على الرؤية نحو الآخر خلال عقود مضت ، فقد أورث الاتجاه الديني المعاصر هذا الدور .

إن أحداً لا يستطيع أن يضع أفكار الناس في قوالب محددة ، ولكنه يستطيع أن يضيء لهم الطريق لاختيار هذه القوالب بصورة صحيحة .

7- وإذا كانت الرؤية نحو الآخر ليست واضحة (خلال موضوع الدراسة) فإن العلاقة مع القريب ليست واضحة ايضاً ، فالتعصب سواء كان مذهبياً أو عنصرياً أو طائفياً أو قبلياً أو حتى محلياً لا يجد له معالجة ، فظاهرة التعصب لا يمكن لأحد أن ينكرها وتبدو صورها وملامحها واضحة لكل مراقب ، إلا أن المناهج (موضوع الدراسة) لا تتضمن دروساً تعالج هذه الظاهرة وتحذر منها وتحد من خطرها ، وفي غيبة هذه المعالجة تتجذر الظاهرة حتى تصبح واقعاً تعيشه الدول وتبرز مظاهره كلها سبباً لذلك . إن الاعتراف بالآخر البعيد يحتاج إلى الاعتراف بالآخر القريب الذي يعيش على نفس الأرض ويمارس نفس الدور ، إلا أنه لا يحظى من الآخر بالتقدير والاحترام والمساواة الذي يستحقه ، فهو يشعر أنه يختلف عن الآخر الذي يفرقه عنه المذهب أو القبيلة أو اللون أو الجنس ، ومهما ارتفعت شعارات الأخوة الدينية أو حقوق المواطنة أو المساواة الإنسانية ، إلا أن الواقع يخالف ذلك بل يؤكد أحياناً عكس هذه المبادئ والشعارات ، ولا شك أن المنهج التعليمي هو المدخل لمعالجة هذه الظاهرة والحد من تأثيرها ، غير أن واقع المناهج الحالية لا يحقق ذلك .

8- هناك كثير من المفاهيم والمصطلحات الدينية التي لا يتم توضيحها للطلبة بصورة تجمع بين حقيقتها الشرعية ومتطلباتها التربوية المعاصرة ، فمصطلحات مثل الجهاد والولاء والبراء والتكفير والشرك من المصطلحات التي لا يمكن إلغاؤها أو تجاهلها ، لأن إلغاءها من مناهج التعليم أو وسائل الإعلام أو أي وسيلة اتصال لا يعني إلغاءها من الواقع الذي يعيشه الإنسان ، كما لا يمكن إلغاؤها من مصادرها الشرعية ، إذ إن النصوص الدينية (القرآن الكريم والسنة الشريفة) والتراث والتاريخ العربي الإسلامي كلها مليء بالأحداث التي تشير إلى هذه المصطلحات ، ولذلك فمن الخطأ والخطر إلغاء تدريس هذه المصطلحات والمفاهيم من المناهج التعليمية لأن ذلك لن يلغيها من حياة الناس ، بل لا بد من تدريسها بطريقة صحيحة تجمع بين دلالتها الشرعية وتطبيقها الصحيح ، فالجهاد وأحكامه ليس رأياً فردياً- كما يصوره البعض - بل هو حكم شرعي يحتاج إلى أسباب وشروط وأحكام خاصة ، لا تتوفر فيما

يدعيه-اليوم -كثير ممن يرفع لواء الجهاد في سبيل الله ، وكذلك الولاء والبراء مصطلح يرتبط بعلاقة المسلم مع غيره من الناس ، هذه العلاقة القائمة على حالة التعارف والتعاون ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذلك وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ ، وحالة العدوان والحرب ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم﴾ أي أنه في الحالة الأولى يجب التعاون مع الآخر بما يحقق المصلحة المشتركة ومصلحة الإنسانية عامة ، أما في الحالة الأخرى فهي أقرب إلى حالة التعامل مع العدو أو ما يسمى قانوناً (الخيانة العظمى) . إن مثل هذه المصطلحات تقدم للطلبة دون توضيح أو دون وضعها في موضوعها الصحيح وهذا ما يجعل البعض منهم عرضة لأي فهم لمعانيها التي يبتغيها شارح المصطلح ، ولذا فإن إلغاء تدريس هذه المصطلحات -كما يدعو البعض - سيحقق فرصة سانحة لـ (شرّاح المصطلح) خارج إطار التربية ، وسيتحقق لهم الهدف في الوصول إلى الشباب وتقديم أنفسهم بديلاً من المؤسسة الرسمية التي لا تقدم لهم مثل هذه الموضوعات .

9- مازال موضوع المرأة غامضاً إذ على الرغم من أن المناهج (موضوع الدراسة) تتحدث عن المرأة في أكثر من صورة ، مما يعزز تمكينها في الحياة ، إلا أن الواقع لا يشير إلى أثر هذه المناهج في الحياة العامة بصورة تؤكد ما وصلت إليه المنطقة من تقدم وتحضر ، إذ إن ما يقدم ضمن المناهج يعزز (المثالية) في رؤية التعليم للمرأة ، فهي تقدم نموذجاً في الأسرة ، أو نموذجاً تاريخياً ، ولكن الموقع الذي تبرز فيه المرأة بصورة غالبة في المناهج هو الأدب ، إذ يحظى الغزل بالمرأة مكانة واضحة في النصوص الأدبية التي يتلقاها الطلبة ، فكأن المقصود هو (تشييء) المرأة أي جعلها شيئاً منفصلاً ، لا كياناً إنسانياً ، وهذه ليست دعوة لإلغاء النصوص الأدبية المذكورة أو تغييب المرأة عن الأدب لهذا السبب ، ولكن لا يمكن اختصار المرأة في هذه الصور فقط ، بل تمكين المرأة أوسع من ذلك ، على الرغم من أن مناهج تبرز دور المرأة في المجتمع والحياة إلا أن ذلك يتوارى أمام الموضوعات الأخرى ، لذا فإن الموضوعات التي تتحدث عن المرأة لا تحقق الهدف المقصود منها ، وهو ما يحتاج إلى إعادة النظر في تلك المحتويات .

10- المناهج التعليمية في منطقة الخليج العربي لا تعطي الطالب قدراً وافياً من المعلومات عما يدور حوله في العالم ، الذي تتسارع فيه خطى المصطلحات الجديدة مثلما تتسارع المتغيرات الاقتصادية ، إذ لا تتضمن المناهج (موضوع الدراسة) إلا شيئاً بسيطاً حول العولمة أو حوار الحضارات أو السلام أو غيرها من المفاهيم والمصطلحات المطروحة ، بل إن بعض الدول لا تشير إلى هذه الموضوعات مطلقاً وكأن الأمر لا يعنيها . وقد يقول قائل إن مثل هذه الموضوعات ليست مناسبة إلى المستوى الدراسي للطلبة أو إنها قضايا عامة يتلقاها الطلبة خارج المنهج التعليمي ؛ وهذا قول صحيح إذا نظر إليه نظرة المحتوى أي الجانب السياسي أو الاقتصادي فقط ، ولكن هذه الموضوعات باتت تمتد إلى مختلف جوانب الحياة ، فالعولمة لم تعد مصطلحاً سياسياً فقط أو اقتصادياً فقط بل أصبحت شاملة لكل جوانب الحياة ، وسيتعامل معها الطالب شاء أو أبى ، بل إنه أكثر العناصر ضعفاً في التعامل مع العولمة من خلال ما يتلقاه من آثار هذه العولمة ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً . وليس المقصود من ذلك أن نجعل الطالب في موقف الرفض لهذه العولمة لحجج كثيرة يذهب إليها الرافضون للعولمة بل المقصود هو المعرفة الذاتية العلمية لهذه العولمة ومنهجية التعامل معها في جوانبها الإيجابية أو السلبية ، مما يمكّن الطالب أن يخرج إلى الحياة العامة وهو قادر على التعامل مع هذه الوافد الجديد ، خصوصاً أن معظم ما يقدم له عن العولمة يقدم بصورة (تحدٍّ) ، فكثيراً ما نتحدث عن (تحديات العولمة) أو (مخاطر العولمة) أو (آثار العولمة) مما يكون لديه عقلية رافضة لهذه العولمة في الوقت الذي نحتاج فيه إلى التعامل مع هذه العولمة بروح الأخذ والعطاء .

إن هذه العقلية لا يمكن تكوينها من مصادر التأثير خارج النظام التعليمي لأن تلك المصادر لا تملك المعالجة العلمية لمثل هذه القضايا لانها تتخذ موقفاً حدياً - في الغالب - من العولمة إما رفضاً أو قبولاً .

جلسة العمل الثالثة

الدراسة التحليلية الثانية

الفضائيات والشباب الخليجي
انطباعات ومتابعات

إعـداد

د . سعد بن طفلة

المقدمة

لا تدعي هذه الورقة تميزها بالدقة العلمية ، فليس المقصود من تقديمها أن يتم تمحيصها ضمن معايير البحث العلمي وأطره ، ولكنها تطرح نقاطاً هامة حول مسألة حيوية للنقاش والحوار حول قضية ساخنة في هذا المنتدى الفكري الهام .

تتطرق الورقة إلى مسألة تأثير الفضائيات في الشباب الخليجي والعربي عموماً ، وهي انطباعات واستنتاجات نتيجة متابعات ومعايشة لهذا المسألة وتطوراتها ، وتشدد الورقة في الوقت نفسه على أهمية متابعة هذا الموضوع من جوانب عدة ، لأن مسألة تأثير الفضائيات مسألة مستمرة وحديثة نسبياً ، وعوائق متابعتها أنها تفتقر إلى مراكز رصد محلية ، تنظر في هذه المسألة وتتابعها بأدوات متابعة علمية ودقيقة ، ومن خلال استفتاءات دورية تقيس نوعية البرامج التي يتابعها الشباب ومدى تأثير هذه البرامج فيهم ، وهذه الورقة تسجل انطباعات حول الفضائيات العربية بالدرجة الأولى ، ليس لعدم أهمية الفضائيات والبرامج الأجنبية ، ولكن لأن محاولة الكتابة عن الموضوع بشقيه الفضائي العربي والأجنبي مسألة تحتاج إلى مشروع ضخم ، ودراسة أكثر شمولية وأدق رصداً .

هدفان أساسيان:

ويكتسب هذا الموضوع أهمية كبيرة ، نظراً إلى تعاظم ظاهرة الفضائيات ودخولها البيوت ، وقضائنا جميعاً- كباراً وصغاراً- ساعات طويلة أمامها ، نشاهدها وننجذب إليها .

ولعل المتابع للفضائيات العربية والغربية في الوقت نفسه ، يرى اهتماماً متزايداً بالتوجه نحو الشباب لأسباب مختلفة :

إيديولوجية :

فقد شاهدنا «حزب الله» و«الفرات» و«الشارقة» و«اقرأ» و«المجد» و«الحرة» و«المنار» و«الأنوار» و«الجزيرة» و «Smart» ، وهي قنوات مؤدلجة تنشد التأثير في الشباب وتوجيههم توجيهاً سياسياً بحتاً نحو تبني وجهة نظر سياسية واحدة ، فالفرات والمنار -على سبيل المثال- تمثلان المدرسة السياسية الشيعية التي تتبنى نظرية ولاية الفقيه ، وتشحن المشاهد بأدبيات الفكر الشيعي الثوري ، الذي ينشد إقامة الدولة الإسلامية في العراق على غرار الجمهورية الإسلامية في إيران ، وهو مشحون بالرسالة الجهادية الاستشهادية في قناة المنار اللبنانية ضد إسرائيل وضرورة الجهاد والمواجهة معها ، كما تمثل الجزيرة بلغتها صوتاً يمكن أن يقال عنه بأنه ديماغوجي ، وهو إيديولوجي أحياناً و«عبثي» أحياناً أكثر . بينما تمثل قنوات المجد والشارقة واقرأ الفكر السني المحافظ الذي يبث أفكاراً سنية متشددة ، كما أن قناة Smart التي بدأت بالبث قبل أشهر هي قناة لحركة الإخوان المسلمين بتمويل من فرعها في الكويت ، وتبث أيضاً قناة العالم الإيرانية الرسمية باللغة العربية من بيروت بتمويل من الحكومة الإيرانية .

وقد دخلت أطراف أخرى غير عربية على الخط الأيديولوجي ، فظهرت «الحرة» و«سوا »كمشروع أمريكي إعلامي- الأول مرئي والثاني مسموع ، وتزامن هذا الظهور مع «التبشير» الغربي الأمريكي بالديمقراطية للمنطقة العربية في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ، كما تكشف بث راديو مونتي كارلو الفرنسي على موجات الأف أم العربية طمعاً في اقتسام رسالة الأدلجة التي يبدو السباق عليها محموماً ، ففي الأفق انتظار البث لتلفزيون البي بي سي باللغة العربية ، وقناة أوروبية إخبارية ستبث باللغة العربية أيضاً ، والسي أن أن التي بدأت تعد العدة لبث متواصل باللغة العربية .

تجارية :

يعد العامل التجاري هو العامل الأول الذي يحرك البث الفضائي ، فهناك

القنوات التجارية التي تتنوع بين الغنائية والترفيهية ، فالغنائية تقدم الغناء الحديث بأنواعه ، وتحتوي على رسائل رقمية يرسلها المشاهدون الشباب عن هذا المطرب أو ذاك ، أو عن هذا المحبوب أو تلك ، ويتواصل شريط بث الرسائل الغرامية والوله والغزل بلا توقف على مدى الساعة عبر بعض الفضائيات خادشاً للحياء أحياناً ، ومعبراً عن الكبت ومنفساً له أحياناً أخرى ، وهو كبت ذو أنواع مختلفة ، فهذا متعصب رياضي ، ونقيضه متعصب سياسي ، وآخر يشيد بمآثر قبيلته في العصور الغابرة ، وهذا يرسل رسالة تعبر عن انتمائه إلى طائفته التي لا يخفي أنها الفرقة الناجية . . . وهكذا .

ويؤدي الإعلان والدعاية دوراً هاماً في صناعة الفضائيات ، مضيفة بعداً استهلاكياً كبيراً في منطقة الخليج ، حيث يتنافس كبار المعلنين على الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من كعكة الإعلان التي تضاعفت عدة مرات عبر السنوات وبلغ نسبة 464٪ في الفترة ما بين 1994-2004 أي ما قيمته أربعة مليارات دولار عام 2004 بعد أن كان 700 مليون دولار عام 1994 ، إذ بلغ الانفاق الاعلامي خلال النصف الأول من العام الحالي في السوق الإماراتي الأكبر بين الأسواق الخليجية الست نحو 453 مليون دولار تلتها السعودية بمبلغ 451 مليون دولار ثم الكويت 204 ملايين دولار فقطر التي أنفقت ما قيمته 62 مليون دولار والبحرين 51 مليون دولار وعمان 43 مليون دولار .

إذاً نرى أن التسابق محموم وسريع للحصول على حصة من سوق الإنفاق الإعلاني من خلال الفضائيات التي صارت تتسابق على استقطاب المشاهد بنوعية برامجها ، طمعاً في الربح الإعلاني . ولعل الـ MBC ودبي الأولى ودبي ONE والعربية هي التي تستحوذ على حصة الأسد بين هذه الفضائيات من حيث الإعلان ونسبة المشاهدين .

المتابعات الشبابية للقنوات الفضائية:

تتنوع اهتمامات الشباب ومتابعاتهم المختلفة ، ولكن يمكن تعداد أهمها في التالي :

رياضية :

يبدو أن الشباب -وبالذات الذكور منهم- يتابعون القنوات الفضائية الرياضية ، ويتجمعون لمتابعة المباريات الرياضية و خصوصاً كرة القدم ، ويدرك ملاك القنوات الفضائية هذا الاهتمام الشبابي بالرياضة ، وأهمية هذه الميزة في التوجه نحوهم إعلانياً ، حيث يجري سباق تنافسي بين الفضائيات على احتكار البث الرياضي لبطولات الدوري في دول أوروبا بالدرجة الأولى ، وأمريكا اللاتينية بالدرجة الثانية (بسبب فارق التوقيت) ، فالفضائيات توقع عقوداً بملايين الدولارات للحصول على حق البث الحصري للدوري الإنجليزي مثلاً ، وذلك لمعرفتها المسبقة بالملايين من الشباب العربي الذي يتابعون الدوري في هذه الأوروبي أكثر من متابعتهم للدوري في بلادهم ، وذلك لفارق المستوى والأداء والندية والإثارة التي تميز هذه المباريات ، إذ أصبح ديفيد باكام وفيجو ورونالدو وراؤول أبطالاً لدى الناشئة ، بل أصبح للبرازيل مشجعوها بين الشباب العربي ، وكذا لإنجلترا وإيطاليا وألمانيا وغيرها . وأصبحت متابعة الأندية الوطنية أو اللاعب المحلي مقصورة على فئات معينة ، ولا ينظر إلى هذه المسألة على أنها نقص في المشاعر الوطنية أو القومية ، ولكنها الرياضة ، أو هكذا يجب أن ننظر إليها دون مبالغة ، حيث تتغير الولاءات «غالباً» ضد المنتخب الأجنبي حين يقابل منتخباً خليجي .

ترفيهية :

ظهرت في الآونة الأخيرة محطات موسيقية تختص بالأغاني وجديدها ، وفي الفيديو الكليب الذي أصبح ظاهرة تميز الغناء العربي الجديد ، والذي أصبح بالنسبة إلى الشباب العربي جزءاً لا يتجزأ من الأغنية المشاهدة ، وقد يستحوذ الحديث عن الفيديو كليب بين مجموعة من الشباب للأغنية الفلانية أكثر منه عن

الحديث عن الأغنية ذاتها ، كما ظهرت مسابقات فنية هي نسخ «معربة» لبرامج أجنبية للشباب من الجنسين يعيشون في مكان واحد لمدة أشهر ، ويكونون تحت المراقبة-المشاهدة ليل نهار ، حتى وهم في غرف النوم ، أو أثناء الأكل ، وتتم عملية تصفية لهؤلاء الشباب الواحد تلو الآخر ، إذ يصوت المشاهدون عبر الرسائل الرقمية في الهواتف المحمولة ضمن اتفاق بين القنوات وشركات الاتصالات المتنقلة على اقتسام مردود هذه الرسائل الرقمية التي تعد بالملايين وتدر ملايين لجهتي التنظيم الفضائية وشركة الهواتف المحمولة .

كما تشد شاشات الفضائيات الملايين من الشباب لمتابعة البرامج الترفيهية على أنواعها ، والأفلام والمسلسلات والأعمال الدرامية والكوميدية التي تدر ملايين الدولارات عبر الإعلان ، فأدركت الفضائيات أهمية العناصر الترفيهية الناجحة تمثيلاً وغناء ، فقامت باحتكارها وعدم السماح لها بالظهور في الفضائيات الأخرى دون موافقة مسبقة لها ، ولعل قناة روتانا تأتي في مقدمة القنوات الفضائية الترفيهية التي احتكرت أعداداً من المطربين والمطربات ، وكذا قناة أم بي سي التي وقعت - على سبيل المثال - عقداً مدته خمس سنوات لاحتكار «طاش ما طاش» وقيمته أربعون مليون ريال سعودي .

تثقيفية وتعليمية :

تنتشر في الفضاء أيضاً قنوات عربية تعليمية ، ومن خلال متابعتي المحدودة فإنني لا أرى أن عرض مادة هذه القنوات جذاب للكبار دعك من جاذبيته للشباب ، على الرغم من أهمية رسالة هذه القنوات التعليمية .

ويختلف المتابع حول ما يمكن أن يسمى قناة تثقيفية ، فالتيار الديني في منطقة الخليج -مثلاً - يرى في برنامج الدكتور يوسف القرضاوي على الجزيرة «الشريعة والحياة» الذي يبث أسبوعياً نشراً للوعي والثقافة الدينية ، بينما يرى فيه التيار المدني نشراً لثقافة التطرف والتخلف ، ولدى كلا الفريقين أسبابه للدفاع عن وجهة نظره .

إخبـاريـــة :

للقنوات الفضـائية دورها الإخباري المتميز بإحـاطة الشباب بما يجري حولهم ، ولكن من العسير أن نرصد نسبة المتابعين لهذه القناة أو تلك ، ومن المؤكد أن قناة الجزيرة تستقطب ملايين المشاهدين العرب من فئات عمرية مختلفة ، وتأتي العربية في الدرجة الثانية ، ولكن قياس نسبة هذه أو تلك غير متوفر من قبل جهة محايدة .

إيجابيات وسلبيات: الرقابة والتمحيص (الفَلْتَرَة):

يمكن القول إن الفضائيات - مثلما أي مخترع إنساني آخر- هي سلاح ذو حدين ، فقد تكون عنصراً لتخريب الناشئة ودفعهم نحو ثقافة الاستهلاك ، وثقافة التسطيح الفني ، بل ربما ثقافة التطرف والإرهاب ، وقد يمكن القول بأن الفضائيات تؤدي دوراً تثقيفياً وترفيهياً وتنويرياً بل تعليمياً هاماً .

والفضائيات بذلك مثل أي جديد يخترعه الإنسان ، فلا غنى للإنسان مثلاً عن السكين التي يقطع الخضر والفواكه واللحم ، ولكنه استعملها أيضاً للقتل ولذبح أخيه الإنسان ، والسيارات قتلت وأثكلت ورملت ويتمت وعوقت بحوادثها الكثيرة ، ولكن لم يفكر أحد منا بسبب المآسي التي أحدثتها حوادث السيارات أن يعود إلى ركوب الدواب ثانية وسيلة أساسية للمواصلات .

ولكن الإنسان في محاولة التقليل من حوادث السيارات والتخفيف من نتائج صدماتها ، سن قانوناً للمرور يحدد السرعة وإشارات تنظم حركة المرور ، وحزام الأمان للحد من آثار الصدمات ، وطور عجلات السيارات بحيث لا تنقلب السيارات حين تتعرض للثقب .

وكذا الأمـر بالنسبة إلى القنوات الفضائية ، فالكل متفق على أنها تحمل الكثير من المتناقضات ، ففيهـا الحسن والقبيح ، والجيد والرديء ، والتثقيف والتسطيح ، والتعليم والتجهيل ، ولكن لسنا جميعاً متفقين على أنها أصبحت ضرورة من ضرورات العصر ، مثلما السيارة أو الهاتف المحمول أو الكمبيوتر

وغيرها ، فالفرق الاجتماعية النشيطة تنقسم إلى مجموعات متفاوتة الآراء يمكن تقسيمها كالتالي :

أ- هناك فئة بيننا - وإن كانت قليلة- تحرم الفضائيات لتحريمها التصوير من عدمه ، وبالتالي التلفزيون وكل ما يبثه بغض النظر عن محتواه ، وهذه الفئة قليلة العدد نسبياً ولا تمثل حركة رادعة للشباب تمنعهم من مشاهدة الفضائيات ، وهي أقرب ما تكون إلى النموذج الطالباني الذي أسقطته الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001 .

ب- وفئة ترى ضرورة الرقابة اللصيقة والمتشددة على الفضائيات مع السماح لها بالبث شريطة ألا تبث ما تراه هذه الفئة حراماً ، وهي لا تختلف كثيراً عن الفئة السابقة ، إلا من حيث مبدأ تحليل مشاهدة التلفزيون ، وتحليل الصور فيه ، ولكن شروط التحليل للمادة المشاهدة أقرب ما تكون إلى المستحيل بالنسبة إلى الشباب ، فالموسيقى والتمثيل والفن والمسرح والغناء حرام ، كما أن صوت المرأة وعدم تحجبها أو تنقبها وظهورها في التلفزيون حرام ، ويمثل هذه الفئة تلفزيون الشارقة و«اقرأ» ومجموعة قنوات «المجد» التي ينحصر البث في الاشتراك المنزلي فيها لهذه الفئة التي تنشد إعلاماً معيناً وموجهاً .

ج- وفئة ثالثة ترى ضرورة الرقابة المسيسة التي ينحصر البث فيها من خلال قنوات تبث فكراً معيناً ، ولا ترى مانعاً من التمثيل والأفلام التي تخدم هذا الفكر بعينه ، ومنها قناة المنار والأنوار والفرات وسمارت وغيرها .

د- أما الفئة الرابعة فهي الفئة التي لا ترى الرقابة كافية أو ممكنة في ظل الثورة الرقمية ، وفي استمرار هذه الثورة بالتذاكي على كل وسائل المنع ، وعليه فإنها ترى في التعليم والتثقيف والرقابة المنزلية والأسرية والمدرسية الرادع الحقيقي لحماية النشء من مساوئ البث الفضائي ، كما ترى هذه الفئة حسنات الفضائيات أكثر من سلبياتها ، فهي قربت النشء الخليجي والعربي عموماً لهجوياً بل حتى إنها حسنت من ثنائية الشباب اللغوية الذي أصبح يفهم وربما يجيد الإنجليزية من خلال متابعة الأفلام الأجنبية ، وقاربت بين التنوع الثقافي

الخليجي والعربي ، وعودت النشء على التعبير والحرية والحوار بل ممارسة التصويت والديمقراطية ، وإن من خلال التصويت عبر الهواتف المحمولة لبرامج حول محتواها الكثير من الجدل والخلاف مثل برنامج «ستار أكاديمي» ، كما ترى هذه الفئة أن الفضائيات أعطت الشباب فرصة للاطلاع على ثقافة الآخرين ، ودمرت كافة الحواجز التقليدية أمام قوى المجتمع «الرجعية» التي تحاول فرض هيمنتها وفكرها عليها ، وساهمت في خلق جيل واع بثقافات الآخرين ، ومدركاً لمميزات ثقافته .

خاتمة:

إن الفضائيات اليوم ظاهرة من ظواهر الثورة الرقمية التي لا تزال في بداياتها ، وهي من دلائل العولمة التي ربطت العالم وحولته إلى قرية صغيرة ، يشاهد الإنسان أحداثه حية على الهواء وهو في غرفة نومه .

وآثار الفضائيات وتأثيرها في الشباب الخليجي مسألة لا يمكن تجاهلها ، ومن الضروري أن يكون هناك مراكز رصد دائمة ، تتابع تأثير الفضائيات في تشكيل الوعي وشخصية الإنسان الخليجي ، ولعل القطاع الخاص يؤدي بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني ومراكز الأبحاث دوراً هاماً في إنشاء مثل هذه المراكز ، حيث يستفيد القطاع الخاص من توجيه معلنيه وإعلاناته ، وتستفيد مراكز الأبحاث ومؤسسات المجتمع المدني من رصد تأثير الفضائيات للوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة .

والأمل أن تكون هذه الورقة بداية لنقاش أكثر منهجية ، ولدراسات أعمق وأكثر بعداً حول مسالة تأثير الفضائيات في الشباب الخليجي .

مناقشة جلسة العمل الثالثة

موضوع النقاش : المضامين الفكرية التي يتلقاها الشباب في مناهج التعليم بدول مجلس التعاون الخليجي

رئيس الجلسة : د . سعيد عبدالله حارب

معد ومقدم الورقة : د . سعد بن طفلة

بدأ الدكتور عبد الخالق عبد الله منسق المنتدى الجلسة بعدد من التنبيهات منها :

1- التشديد على أعضاء اللجنة التنفيذية لحضور اجتماع اللجنة في الساعة الثامنة مساءً .

2-التنبيه إلى أهمية حضور الجلسات المسائية التي تعقد لأول مرة في المنتدى وهي كالتالي :

* منتدى الشباب برئاسة الدكتور عبد الخالق عبد الله في قاعة صقر (1) .

* المنتدى الأكاديمي برئاسة د . إبراهيم البعيز في قاعة صقر (2) .

* المنتدى الإعلامي برئاسة الأستاذ يوسف الجاسم بقاعة صقر (3) .

* منتدى رجال الأعمال برئاسة د . أحمد سيف بالحصا في قاعة صقر (4) .

* المنتدى النسائي برئاسة د . منيرة فخرو في قاعة صقر (5) .

أشار الدكتور عبد الخالق إلى وجود مقترح لتأسيس المنتدى الأكاديمي الخليجي ، ثم سَلم زمام رئاسة الجلسة للدكتورة منيرة فخرو التي عرّفها بأنها عضو اللجنة التنفيذية للمنتدى ، كما أنها أستاذة علم الاجتماع في جامعة الإمارات .

رحبت رئيسة الجلسة بالحضور ، وأشارت إلى أنه سيكون في هذه الجلسة متحدثان اثنان ، أولهما الدكتور سعيد عبد الله حارب الأستاذ بجامعة الإمارات وسيكون عنوان محاضرته : «المضامين الفكرية التي يتلقاها الشباب بمناهج التعليم في دول مجلس التعاون» .

والمتحدث الثاني هو الدكتور سعد بن طفلة ، الأستاذ بجامعة الكويت ووزير الإعلام الأسبق ، بالإضافة إلى كونه كاتباً معروفاً في عدد كبير من منشورات دول الخليج ، وعنوان دراسته : «الفضائيات والشباب الخليجي : انطباعات ومتابعات» .

بدأ الدكتور سعيد حارب بتقديم الشكر لرئيسة الجلسة والترحيب بالحضور ، وشكر المنتدى وخصوصاً د .عبد الخالق على ثقته في الدكتور سعيد المتمثلة في تكليفه بإعداد هذه الدراسة .

تدور فكرة البحث حول التحولات السريعة الحادثة في مجتمعنا الخليجي في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وإشكالية عدم مواكبة التعليم لهذه التغيرات والتحولات . وبما أنه لا يمكن بطبيعة الحال إدراج كل هذه التحولات دفعة واحدة ، فقد قمت بالتركيز في دراستي على موضوع المضامين الفكرية التي سيأتي شرح مفصل لها خلا ل استعراض الدراسة .

وقد لخصت إشكالية الدراسة في أربعة أسئلة هامة :

1- هل تحتوي المناهج على مضامين فكرية تعالج المتغيرات السياسية؟

2- هل تحتوي المناهج على مضامين فكرية تعالج الظواهر المستجدة؟ (عنف ، تطرف ، حزبية ، قبلية)

3- هل تحتوي المناهج على مضامين فكرية تهيئ الشباب للتعامل مع الآخر؟

4- هل تحتوي المناهج على مضامين فكرية تنمي الانتماء لدى الطالب؟

تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية :

1- الكشف عن المضامين الفكرية في المناهج الدراسية .

2- التعرف على نوعية المضامين الفكرية المقدمة للطلبة .

3- توضيح أهمية قيام المناهج بمعالجة الظواهر المستجدة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو دينية أو اقتصادية .

4- وضع قائمة بالمضامين الفكرية التي نحتاج إلى إدراجها في المناهج .

مجتمع الدراسة : كتب التربية الإسلامية واللغة العربية بمراحل التعليم الثلاث في التعليم العام ، وقد اخترت هذه المراحل لأهميتها في التكوين الفكري لاستيعاب الطلبة للمضامين الفكرية ، حيث إن قدرة الطالب الذهنية على التعرف

على هذه المضامين الفكرية في المرحلة الإعدادية والمتوسطة أقل مما هي عليه في المرحلة الثانوية ، وخصوصاً عند التعرض لمفهوم مثل : الحوار مع الآخر ، العولمة ، الولاء والبراء وغيرها من المضامين . أما المرحلة الجامعية فمن الصعب قياسها ، حيث غالباً ما يكون الطالب قد حدد بالفعل مساره الفكري أو الاجتماعي . بالإضافة إلى مشكلة عدم إكمال بعض الطلبة لدراستهم الجامعية . لذا لابد لمناهج المرحلة الثانوية أن تكون مواكبة للأطروحات الإعلامية المتعلقة بصراع الحضارات أو التسامح والاعتدال أو الإرهاب والعنف وغيرها من المضامين التي يواجهها الطالب في وسائل الإعلام والفضائيات والإنترنت وغيرها .

وقد اخترت كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية تحديداً لأنها تحوي مثل هذه المضامين التي ذكرتها بخلاف المناهج العلمية التي لا تحوي مضامين فكرية . هناك بعض المناهج الأخرى التي تحوي مضامين فكرية مثل التربية الوطنية وكتب التاريخ والاجتماع ، إلا أنه يعيب هذه المناهج أنها ليست بالضرورة موجودة في جميع دول الخليج ، فبالنسبة إلى التربية الوطنية قد تعتبرها بعض الدول مادة مستقلة ، دول أخرى تدرسها ضمن منظومة تسمى العلوم الاجتماعية . وكتب التاريخ تعالج المضامين من الناحية التاريخية وليس من الجانب الفكري ، فلو أخذنا مثلاً مضمون التواصل مع الآخر ، نجد كتب التاريخ تمثله من خلال الحروب الصليبية أو التواصل التجاري أو غيره . وكتب الاجتماع نجدها تدرس في سنة واحدة فقط من المرحلة العلمية في القسم الأدبي تحديداً . لذا نجد أنه من الصعب استخدام مثل هذه المناهج في إجراء مثل هذه الدراسة المقارنة .

لو بحثنا في مفهوم المضامين الفكرية ، نجد أنها تمثل ما تتضمنه المناهج الدراسية من قضايا فكرية تدعو الطلبة إلى الإحاطة بقيم وسلوكيات معينة يمكن قياسها والحكم عليها . وقد استخدمت لفظ «مضمون» بدلاً من لفظ «مصطلح» أو «مفهوم» لأنه أشمل وأوسع . فكلمة مصطلح فكري تفرض تتبع كل مصطلح ورد في المادة الدراسية ، لكن المضمون لا يقتضي ذلك . مثال على ذلك للتبسيط : نجد في مناهج التربية في مقرر الشعر : سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشماء .

هذه القصيدة لم ترد فيها كلمة الحرية بشكل صريح ، إلا أن مضمونها خدم محور الحرية . وقد اقترح علي الدكتور عبد الخالق تقسيم المضامين إلى دينية واجتماعية وسياسية ، وقد وجدت أن هذا صعب التطبيق ، نظراً إلى كون المضامين متداخلة بشكل كبير . فمضمون العدالة مثلاً به جانب ديني وآخر سياسي وجانب ثالث قانوني اجتماعي . وقد تتبعت هذه المضامين في محتوى المناهج من خلال النصوص الدينية من قرآن كريم وسنة نبوية شريفة ، أو من القصص أو الشعر أو المشاهد المسرحية أو الحكم أو حتى من النصوص التربوية التي تحوي مفاهيم الوعظ والقدوة وغيرها .

من الصعوبات التي واجهتها خلال الدراسة حداثة فكرتها . حيث لم أجد من بحث في هذا الموضوع سوى نزر قليل من الزملاء ، وقد كانت بحوثهم محدودة في الجوانب الأخلاقية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، أما فكرة المضامين الفكرية بشكل عام فهي فكرة جديدة ومستحدثة . صعوبة أخرى واجهتها كانت تداخل فكرة المضامين مع غيرها ، فمثلاً قد يرتبط المضمون الاقتصادي بمضمون سياسي أو ديني ، كما كان موضوع اختلاف نظم التغليم في دول الخليج إحدى الصعوبات التي واجهتني خلال إعداد الدراسة ، فبعض الدول نظامها التعليمي يتدرج من الابتدائي إلى الإعدادي ثم الثانوي . والبعض الآخر يتبع الابتدائي ، فالمتوسط فالثانوي . ولو اقتصرت على مرحلة معينة كالثانوية ، نجد أنها في الكويت تتكون من أربع مراحل ، بينما في عمان تتكون من 12 مرحلة . صعوبة أخيرة واجهتني تمثلت في اختلاف المقررات في المراحل التعليمية المختلفة .

افترض د .سعيد قراءة الحضور للدراسة ليتجنب عرض بعض التفاصيل ، كما نبه إلى وجود الدراسة كاملةً على الموقع الإلكتروني الخاص بالمنتدى . واختار الاسترسال في تحليل المضامين . فذكر أن مضمون التسامح ورد 18 مرة ، حق الاختلاف ورد مرتين فقط في كل دول المجلس ، المشاركة وردت مرة واحدة في مناهج قطر ، حقوق الإنسان وردت 14مرة ، الحرية وردت 14 مرة ، ووردت الديمقراطية مرة واحدة في مناهج الإمارات ، الشورى وردت 8 مرات ، العولمة مرة

واحدة ، الاتجاهات الفكرية 5 مرات ، وكان أكثر المضامين ظهوراً هو الوطنية فقد ورد 58 مرة أغلبها في دولة الكويت بإجمالي 17 مرة ، ثم في السعودية 13 مرة . مضمون الهوية ورد 6 مرات ، العدالة ظهرت 7 مرات ، حوار الحضارات مرتين ، تمكين المرأة 19 مرة ، العلاقة مع الآخر وردت 26 مرة ، الاعتدال 6 مرات ، الجهاد 68 مرة كان أغلبها في الكويت وأقلها في الإمارات ، الولاء والبراء ظهر 12 مرة وتمثل أغلبها في الولاء للحاكم ، ظهر التعصب 16 مرة ، التكفير والشرك ورد 13 مرة ، الإرهاب والتطرف والغلو والانتخابات لم ترد أبداً . وكانت الكويت في المرتبة الأولى من حيث احتواؤها على المضامين الفكرية بإجمالي 71 مضموناً ، تليها البحرين بـ 51 مضموناً ، ثم عمان 41 مضموناً ، فالسعودية وقطر 39 مضموناً ، وأخيراً الإمارات بـ 26 مضموناً .

وقد تلخصت نتائج الدراسة في التالي :

1- لا يوجد اهتمام في مناهج دول الخليج بالمضامين الفكرية ، 24 مضموناً فقط تكررت 267 مرة ، علماً أن المضامين الأخلاقية في مناهج المراحل الثلاث الابتدائية الأولى في مواد اللغة العربية تكرر42 مضموناً بإجمالي 9913 مرة .

2- لا يهتم التربويون بموضوع المضامين الفكرية ، حيث تحدثت مع بعضهم بخصوص المضامين ، نفوا أن يكون مجالها المناهج الدراسية بل الممارسات الخارجية .

3- الوعي السياسي لدى الشباب ليس وليد التربية بل وليد تأثيرات الحياة العامة وهذا يمثل خطورة كبيرة .

4- غياب المضامين أثّر في الدعوة إلى الإصلاح السياسي في المنطقة لعدم وجود دعوات إصلاح سياسي في المدرسة .

5- المناهج عاجزة عن معالجة الظواهر السلبية كالعنف والتطرف والإرهاب كما لاحظنا في خلو المناهج من دروس تعالج مثل هذه الظواهر .

6- المناهج غير موجهة إلى الشأن الخارجي فلا تتعلق بالخارج وعلاقتنا به ولا الحوار مع الآخر ولا السلام والتسامح والعولمة . رغم أن الأمم المتحدة في مؤتمر

اليونسكو عام 1998 قد قررت إدخال مفهوم تمكين المرأة والسلام وحقوق الإنسان في كل مناهج العالم .

7- لا تعالج المناهج المدرسية المشكلات الداخلية كالتعصب والقبلية والعنصرية .

8- لا يمكن إلغاء المصطلحات الدينية كالجهاد والولاء والبراء ، إلا أنها تعرض دون تفصيل لمعناها ووقت الحاجة إليها مما يسمح للبعض في التلاعب في مفاهيم هذه المضامين في عقول الشباب .

9- وضع المرأة في الحياة متقدم كثيراً عما هو عليه في المناهج التعليمية ، فمعظم ما يطرح عن المرأة ، مع احترامي للمرأة ، يكون غالباً في مواضيع الغزل .

شكرت رئيسة الجلسة د .سعيد حارب على عرضه ، وطلبت من الدكتور سعد بن طفلة بدء محاضرته .

بدأ الدكتور سعد بتقديم الشكر للمنتدى بعامة وللدكتور عبد الخالق بخاصة لما تميز به من بال طويل وتفهم أثناء كتابة الدراسة ، التي كانت تطمح لما هو أكثر مما قدم . وقال : وللعلم فالعنوان الموجود على الدراسة «دراسة تحليلية» هو عنوان قديم والصحيح أنها دراسة استطلاعية . بدأت فترة الدراسة في شهر سبتمبر من العام 2005 ، أي مع بدء الدراسة في الجامعة وبجدول كامل ، إلا أنني تنبهت لموضوع التفرغ العلمي الذي أدى لانتهاء الدراسة في فترة أقصر مما كنت أتمنى .

لا تدعي هذه الدراسة المنهجية العلمية بقدر ما هي متابعات وانطباعات شخصية ومن واقع المتابعة والتجربة والعمل في مجال الإعلام والإنتاج ومجال العلاقات العامة خارج الإطار الأكاديمي ، إذ ترصد هذه الدراسة ظاهرة تدخل علينا عنوةً في بيوتنا تحت مسمى «القنوات الفضائية» . وهي ظاهرة متشعبة لدرجة تصعب عملية إحصائها ، فالعراق مثلاً لديه 40 قناة فضائية ، وبالتالي يصعب حصر عدد الفضائيات الإجمالي . لذا فقد قمت بالتركيز فقط على الفضائيات العربية واستثناء الأجنبية . وقد يعود سبب انتشار الفضائيات وتعددها لسهولة التكنولوجيا الحالية ورخصها ، فإشارة البث بحدها الأدنى باتت لا تكلف أكثر

من 25 ألف دولار سنوياً ، ومن النوادر بخصوص الفضائيات أنه قد وردني اتصال من أحدهم يخبرني فيه أن هناك من يرغب في امتلاك محطة خاصة ، وحين سألته عن السبب قال : لأكون مثل غيري ممن يمتلكون محطات !

تتطرق عناصر الورقة إلى هدف الفضائيات ومؤشرات المتابعة الشبابية والإيجابيات والسلبيات لمثل هذه الفضائيات ثم خاتمة أو خلاصة للموضوع .

تنقسم أهداف الفضائيات الحالية إلى هدفين أساسين ، هدف إيديولوجي وآخر تجاري . الهدف الإيديولوجي لا يهدف إلى الربح ولا تهمه الخسارة على اعتبار أنه مدعوم من تنظيمات سياسية أو من حكومات معينة لإيصال رسالة إيديولوجية ما . مثال على ذلك قناة «المنار» التابعة لحزب الله اللبناني ، أو قناة «الفرات» أو «الشارقة» أو «إقرأ» أو «الأنوار» أو «المجد» أو «الجزيرة» التي هي مشروع سياسي ، أو حتى قناة «سمارت» التابعة للإخوان المسلمين الكويتيين ، حيث تسعى هذه القنوات لتوجيه العقول إلى فكر سياسي أو ديني معين .

بعد الحادي عشر من سبتمبر ، دخلت أطراف أخرى غير عربية في السباق الإيديولوجي ، كقناة «سوا» الأمريكية وقناة «الحرة» التي تبث من فيرجينيا ، وBBC العربية ونحن حالياً قاب قوسين أو أدنى من مشاهدة تلفزيون BBC وقناة إخبارية أوروبية على غرار CNN باللغة العربية .

العامل الآخر وهو الهدف التجاري ، فإذا أخذنا في الاعتبار أنه منذ خمس سنوات كان السوق الإعلاني الإسرائيلي يعادل السوق الإعلاني العربي أجمعه ، نجد الإعلان قد تضاعف حالياً بنسبة 464٪ . ففي الفترة من 1994 إلى 2004 كانت قيمته 4 مليارات دولار بعد أن كانت 700 مليون دولار . وتحتل الإمارات المركز الأول في الاستحواذ على السوق الإعلاني بإجمالي 453 مليون دولار تليها السعودية بمبلغ 451 مليون دولار ، ثم الكويت بمبلغ 204 ملايين دولار ، فقطر بمبلغ 62 مليون دولار ، والبحرين بمبلغ 51 مليون دولار وأخيراً عمان بمبلغ 43 مليون دولار . وكما نلاحظ فهي مبالغ هائلة في التسابق المحموم لجذب أكبر قدر ممكن من المشاهدين ، وتحتل قناتا «MBC» وقناة «دبي» المركز الأول حالياً في هذا

السباق ، حيث إنه ، ومن تجربة شخصية ، من عملي في قطاع إنتاج المسلسلات الدرامية ، تم توقيع عقد مع قناة دبي وتوقيع مذكرة تفاهم مع MBC واللافت للنظر هو شروط دبي التي نصت على أن نملك حق إذاعة المسلسل بالتزامن مع دبي في أي قناة ما عدا MBC ، في حين كان شرط MBC الوحيد هو عدم بث نفس الموضوع على قناة دبي . وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى استحواذ هاتين القناتين على أكبر عدد من المشاهدين كما يدل على أن إحداهما لا تخشى إلا من منافسة الأخرى .

بخصوص مؤشرات متابعة الشباب ، مع اعتقادي أن الأوراق الأقل منهجية هي دائماً الأكثر جدلية في المؤتمرات ، فأعتقد أن الشباب يتابعون إما المجال الرياضي أو الترفيهي أو التثقيفي التعليمي أو الإخباري . في ما يختص بالرياضة ، فقد أدت العولمة إلى تعصب الشباب لفرق رياضية تبعد عنهم مئات الأميال ، ومثال لذلك ابني الذي يبلغ 15عاماً ويتابع فريق مانشستر يونايتد ويعرف تفاصيل حياة كل لاعبيه بالإضافة إلى أصدقائه ، فمنهم من هو متعصب للدوري الإسباني وآخر يتابع الدوري الإنجليزي وثالث مهووس بالدوري الإيطالي وخصوصاً فريق يوفنتوس ، وهذا حال أغلب الشباب ، لقد أصبحوا يتابعون الرياضة العالمية وأهملوا الرياضة المحلية لضعف مستواها . وبالنسبة إلى موضوع الترفيه الذي بدأ يظهر كالفطر في الفضائيات ، ومنها قنوات الشبابية والخليجية وروتانا وغيرها ، وللتدليل على انتشارها ومدى متابعة الشباب لها يكفي أن نقول إن إحدى هذه القنوات استطاعت في ليلة واحدة أن تربح مبلغ 13 مليون درهم إماراتي في مسابقة واحدة من خلال الرسائل الرقمية SMS فقط .

قنوات أخرى استغلت العادات والتقاليد المفروضة على المرأة التي تؤدي لوجودها الدائم في المنزل ، وبالتالي متابعتها الدائمة للتلفاز ، بأن تشبع ما تعانيه المرأة من نقص أو غيره ببث الشجن والوجد والغزل وغير ذلك مما ينفس عن المرأة ، في حين احتكرت قنوات أخرى مثل روتانا بعض المطربين والنجوم لما لهم من تأثير في جذب المشاهدين .

أما الجانب التثقيفي التعليمي فلم أتطرق له كثيراً لأني أعتقد أنها غير منتشرة في دول الخليج ، إلا أنها تفرض نفسها وبقوة من خلال النايل سات ومهمتها شرح المناهج وتبسيطها للطلبة . كما تتمثل في بعض القنوات الأجنبية مثل ديسكفري وهستوري شانيل وناشيونال جرافيك التي بدأت تبث باللغة العربية .

ومن الناحية الإخبارية ، فإن الشباب يهتم كثيراً بمتابعة قنوات «الجزيرة» و«العربية» ، وإن كنا لا نملك نظام المتابعة المنزلية In Home Monitoring الذي يتم عن طريق وضع أجهزة معينة في المنازل لمعرفة ومتابعة ما يشاهده المشاهدون .

في ما يختص بإيجابيات ثورة الفضائيات وسلبياتها ، فمثلها مثل أي اختراع جديد له جانب سلبي وآخر إيجابي ، وينقسم الجدل الدائر حول الفضائيات لأربعة محاور رئيسية : المحور الأول يرى تحريم كل ما هو مرئي وهي فئة قليلة تتمثل في أفغانستان وطالبان . والمحور الآخر يدور حول ضرورة وجود رقابة لصيقة متشددة توجه الشباب بطريقة معينة كقناة «المجد» .المحور الثالث ضرورة وجود رقابة لصيقة ينحصر فيها البث على فكر معين ، كـ «المنار» و«الفرات» و«الشارقة» وغيرها . أما الفئة الرابعة فترى أنه لا وجود للرقابة في تكنولوجيا اليوم ، وتنادي بالتحصين والرقابة الذاتية الداخلية ، ويعتقد هذا الفريق أن تكنولوجيا اليوم تسخر من مبدأ الرقابة فكلنا نعلم ما يقوم به الشباب لفك تشفير القنوات المشفرة وفتح المواقع الممنوعة بالبروكسيات وغيرها من الأمور .

عمر الفضائيات حالياً هو 15عاماً تقريباً ، ومنذ ظهورها عزف الشباب تماماً عن الفضائيات الحكومية الرسمية التي سقطت بلا عودة في مجال استقطاب الشباب .

وأعتقد أننا إلى الآن لم نجد قناة مدنية واحدة ، مما يحصر خيارات الشباب في خيارين أساسين ، إما الإيديولوجية الدينية أو السياسية أو الخيار المادي الممثل في القنوات الترفيهية .

رئيسة الجلسة:

نشكر المتحدثين ونفتح باب الأسئلة والنقاشات .

فاطمة السيد علي:

أود الحديث عن الإبداع والابتكار ، المعلم المبدع هو الذي يصنع الطالب المبدع . ونلاحظ أن الإبداع والابتكار غير مقدّرين في بعض دول الخليج ، ولكن في الإمارات مثلاً نجد جائزة الشيخ خليفة للطالب والمعلم والمدرسة المتميزة ، وفي البحرين نجد جائزة الشيخ خليفة . لذا أتمنى وجود برامج لتقدير الطلبة المتميزين ، وبالنسبة إلى دافعية التعلم للطلبة ، فقد شاركت في مؤتمر تربوي سنوي مع الدكتورة لطيفة المناعي حول «دافعية التعلم للطالب» وكان أهم الأسباب هو المعلم ، فإذا لم تقدر الإدارة المدرس وتوفّه حقه ، فسينعكس إحباطه وإهماله على الطلبة ، لذا نطلب الاعتناء بالمعلمين والمعلمات لينعكس ذلك على الطلبة إيجاباً . وما أقوله ليس من عندي ولا من كلام الفضائيات بل هو نابع من مشاهدة واقعية لما تعانيه والدتي التي تعمل مدرسة .

عبد الرحمن الساعي:

التعليقات التي نسمعها من الطلبة وشباب العشرينيات تثلج الصدور . واستكمالاً لتساؤلات الدكتور علي فخرو أود كرجل أعمال إضافة سؤال محدد ، هل مفهوم العطاء موجود في طموحات الشباب؟ هل تتعدى طموحاتهم الجانب المادي المتمثل في السيارة والزواج والبيت والمليون دولار؟ إذا وجد هذا فأعتقد أنه أمر مبشر . وأحب أن أسمع من الشباب عن طموحاتهم ، حتى في ظل عدم وجود جوائز أو تقدير ، فالإبداع في حد ذاته جائزة .

سعد الزهراني:

ما سمعناه في الفترة الصباحية عبارة عن ظواهر لمشكلة أساسية متمثلة في عدم الاهتمام بالتنمية البشرية ، وعدم وجود خطة واضحة لتنمية الشباب من الناحية التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية توجه مسار المؤسسات التي تهتم بالتنمية البشرية ، والدليل على عدم الاهتمام بالتنمية البشرية هو أن دول الخليج

حين ظهر فيها النفط توجهت مباشرة إلى الخارج للبحث عن عمالة أجنبية لتقوم بالتنمية وتدوير المبالغ النقدية المحصلة من صناعة النفط بدلاً من الاعتماد على تنمية الشباب والقوى البشرية المحلية . ونحن نجني حالياً ثمار هذه السياسات . ولو كان الاعتماد على القوى العاملة الأجنبية مصاحباً بالاهتمام بتنمية القوى البشرية المحلية لحققنا أشياء كثيرة .

مشكلة أخرى وقعنا فيها ، هي تقديم تعليم لا يسمن ولا يغني من جوع ، فالشباب يعاني مشكلات كثيرة بسبب ذلك ، فبعد التخرج يجد أن تخصصه لا يناسب متطلبات سوق العمل ، بالتالي يرفضهم سوق العمل ، لذا لجأت بعض الدول لاستقطاب هؤلاء الشباب للقطاع الخاص ، فرفضهم لاعتماده على العمالة الأجنبية . فلجأت هذه الدول كحل للمشكلة إلى إنشاء صناديق التنمية البشرية ، التي تقوم بمساعدة القطاع الخاص على تدريب الشباب مع تقديم إعانات للشباب قد تصل إلى ما نسبته 50٪ من الراتب في السنة الأولى . وأيضاً لم يستجب القطاع الخاص لهذا الحل . أعتقد أنه توجد مشكلة كبيرة تعود إلى عدم الاهتمام بالعنصر الإنساني في دول الخليج ، ودورنا في المنتدى أن نضع تصوراً لحل السبب الأساسي والجوهري للمشكلة بدلاً من وضع حلول للقضايا الجزئية .

أحد الحضور اعتقد أن هذه هي الندوة الأولى التي يقيمها المنتدى بحيث تقوم على دراسات وبحوث علمية ، وأحب أن أنبه إلى أن هذا الأمر يتم سنوياً ولكن الجديد في الأمر أن دراسات هذا العام اعتمدت على المنهج الميداني .

عبد المحسن مظفر:

لاحظت في الجلسة الصباحية بسرور وارتياح شديدين أن المتحدثين الشباب والشابات قد تغلبوا على الكبار من حيث التفكير والقدرة على التعبير . وقد قابلت بعض الشباب في الاستراحة ولمست قلقهم وخوفهم من انتهاء المنتدى دون الوصول إلى حلول شافية كما أشاروا إلى خوفهم من انقطاع الصلة مع المنتدى بانتهاء الجلسات ، لذا اقترح إنشاء قناة اتصال دائم ومستمر مع شباب المنطقة .

لقد ركزت الدراسة الصباحية على أهمية التعليم وتعديل النظام التعليمي في الأقطار الخليجية بخاصة والعربية بشكل عام ، وأعتقد أنه بجانب أهمية التعليم هناك أهمية للتوجيه الإعلامي المناسب ، ولحسن الحظ فقد استمعنا اليوم مساءً لدراستين إحداهما عن التعليم للدكتور سعيد حارب التي أكد في محتواها النهائي أن التعليم بمفرداته الحالية يحتاج إلى كثير من التعديل وإعادة التركيز على جوانب مهمة كثيرة مفقودة ومنسية . الجانب الإعلامي وكما أثبت د . سعد بن طفلة هو جهاز فاشل كلياً ، إذ إنه لا يستقطب إلا عدداً محدوداً جداً من المشاهدين ويحتاج إلى معالجة جذرية . النقطة الأخيرة بخصوص التساؤلات التي أثارها د .علي فخرو في الصباح ، أحب أن أشير إلى أنها تصلح لأن تكون معياراً لإعداد دراسة ميدانية متتبعة لهذه الأسئلة بحيث تفيد في وضع منهج للتعامل مع الشباب .

محمد بورسلي:

أستأذنكم في الرجوع إلى موضوع الجلسة الماضية والمتعلق بالإصلاح السياسي أو إصلاح التعليم ، أيهما جدير بالأولوية؟ السياسة أم التعليم؟ أعتقد أن إصلاح السياسة هو السبيل لإصلاح التعليم ، نحن كطلبة حالياً ندرس لنحصل على الإجازة الجامعية لنتوظف ، وليس لنتعلم . ويزيد من الأمر سوءاً رداءة المناهج الدراسية وطرق التدريس المتخلفة . وبما أن مبدأ إصلاح التعليم من قبل متخذي القرار يمثل أمل إبليس في الجنة ، فالفرص المتاحة محدودة ، في الكويت مثلاً تتمثل هذه الفرص إما في نواب مجلس الأمة والممثلين للشعب وهو خيار غير مناسب إذ إن فئة الطلبة لا تفيد النواب لأن أعمارهم أقل من 21 سنة ولا يحق لهم الانتخاب ، الخيار الآخر هو الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت الممثل الشرعي الوحيد للطلبة ، ولكن إن لم تكن من نفس تيار الاتحاد فلن يعيروك أي اهتمام ، لذا فالإصلاح السياسي واجب من خلال تخفيض سن الناخب لكسب اهتمام نواب مجلس الأمة ، رغم أن اهتمامهم سيكون نابعاً من الحرص على مصلحتهم الشخصية وليس خوفاً على الطلبة .

نقطة أخرى في الجدول رقم 28 في الدراسة الميدانية على ما أعتقد ، التي تتعلق بالتيارات الدينية أو الإسلامية هل تضر الأمة أم لا؟ بينت الدراسة أن الكويت والسعودية ظهر فيهما نسب تؤكد أن التيار الديني يضر بالأمة . وإذا رجعنا إلى الواقع وجدنا أن الحكومة في كل من الكويت والسعودية هي التي دعمت التيارات الإسلامية في بداية نشأتها حين كانت ضعيفة ، إلى أن أصبحت هذه التيارات اليوم وحشاً لا يمكن للحكومات مواجهته والوقوف في وجهه . وفي الكويت انعكس ذلك على التعليم ، فاتحاد الطلبة ولمدة ربع قرن سيطرت عليه الجماعات الدينية ، وانعكس ذلك أيضاً على قانون منع الاختلاط الذي كلف الدولة ملايين كان الأجدر استثمارها في تطوير العملية التعليمية . خلاصة ما أريد قوله هو أن الأولى البدء بالإصلاح السياسي لإصلاح التعليم .

فاطمة الشامسي:

تعليقي على الورقة الصباحية المقدمة من د .العويشق بخصوص العمالة والبطالة . فقد كانت ورقة متميزة ، وأنا أتفق مع العديد من النقاط الواردة فيها ، خصوصاً في ما يتعلق بتسارع معدلات البطالة في دول المجلس ، وأعتقد أن السبب الأساسي لذلك هو قصور الأنظمة التعليمية في دول المجلس ، فالنظام التعليمي لم يعد يخرج طلبة بتخصصات يحتاجها سوق العمل . بالإضافة إلى وجود خلل في السياسات التوظيفية ، فالقطاع الحكومي برواتبه المجزية عامل جذب كبير يشجع الشباب على الانتظار طويلاً للحصول على فرص عمل حكومية . وفي نفس الوقت نجد سياسة الباب المفتوح التي تستقطب العمالة من كل دول العالم لتنافس العمالة الوطنية من حيث إنها رخيصة وأكثر خبرة ، مما يؤدي إلى أن تظل العمالة الوطنية بلا وظائف . وقد أدى ذلك إلى اقتصار عمل وزارات العمل على كيفية تنظيم هذه العمالة وإغفال دورها الرئيسي المتمثل في مواءمة الوظائف مع متطلبات سوق العمل .

وبخصوص الورقة المقدمة من د . سعيد حارب ، فأشكره جزيل الشكر على هذه الورقة الجيدة التي تدعو فعلاً للقلق نظراً إلى ما تشير إليه من قصور كبير في

المناهج التعليمية لعدم اشتمالها على المضامين الفكرية الضرورية ، ومما يحزن سماع المبالغ الطائلة التي تنفق على تطوير التعليم دون طائل . فدراسة الدكتور سعيد وكما أوضح تعتمد على المناهج الحديثة وتصل حداثة بعضها إلى عام 2005 . مما يعني عدم وجود سياسة أو تخطيط واضح في عملية تطوير المناهج الدراسية .

حسين بو حمد:

أود الربط بين المشكلة القبلية والبطالة في الكويت ، فالتوظيف يتم تبعاً لمكانة قبيلة الشخص ، وليس ضرورياً أن يكون مؤهلاً للوظيفة التي يشغلها .

هتون الفاسي:

لدي ملاحظات على ورقتي هذه الجلسة فموضوعا الإعلام والتعليم يشكلان محور الإشكالية التي عاناها كثير من دول الخليج ودول الوطن العربي بعامة في فترة الثمانينيات ، والتي أدت لكثير من التطرف والتغيب والعنف والغضب ، لذا أعتقد أن بعد المناهج عن الواقع هو السبب في هذه النسب المخيفة التي ذكرها د .سعيد ، وكون د . بن طفلة تعرض للفضائيات العربية غير الحكومية فقط فهذا دليل على مدى سوء الفضائيات الحكومية وضعفها رغم احتكارها للمشاهدين لأكثر من 30 عاماً ، وهذه الاحتكارات الحكومية سواء للتعليم أو الفضائيات أنتجت ما يسمى بشباب «غزوة نيويورك» . لذا أتمنى انتشار هذا النوع من الدراسات وإحاطتها بمزيد من البحث والتحليل .

جاسم السعدون:

لدي ثلاث ملاحظات قد تبدو شخصية ، فغرضي هو التواصل مع الإخوان الجدد :

الملاحظة الأولى : أعتذر عن غيابي عن اجتماعات المنتدى منذ نشأته ، أعتذر لأني بحضوري أستمتع وأستفيد . أستمتع لأن الحضور بشخصية واحدة ، يقولون ما لديهم بكل بساطة دون الاهتمام بالرعاية أو الإعلام أو أي توجه سياسي ، في

حين أننا نعيش في مجتمعات تحكمها الشخصية . وأستفيد مما يقدم من أوراق أو من النقاشات التفصيلية التي تجري خارج القاعة . فأنا أعترف أنني استفدت كثيراً من حضوري للمنتدى ، وأحب أن أطمئن الشباب الحضور بأنه عندما بدأ المنتدى كانت الظروف أسوأ مما هي عليه الآن ، فالمنتدى عمره من عمر مجلس التعاون الخليجي إلا أن إنجازاته ، على الرغم من تواضعها ، أكبر بكثير من إنجازات المجلس ، فأرجو ألا تيئسوا وأن تستمروا وتستعدوا لاستلام القيادة في المنتدى .

الملاحظة الثانية : التي قد تثير جدلاً ، أنه لا يوجد من يشكك في شخص يلقي ورقة ، ولكن لأن المنتدى يتميز بالصدق فنحن ننقد المنهج أو المحتوى ، وقد كتبت 3 أو 4 أوراق للمنتدى وأعترف أنني قد استفدت كثيراً ممن انتقدوني أكثر ممن مدحوني ، لذا أرجو قبول النقد الذي يهدف إلى تطوير الأفكار .

الملاحظة الثالثة : وسأعلق عليها من تجربتي الشخصية ، إذ كنت في بداية تعليمي أعشق الرياضيات وهذا ما دفعني للتخصص في الاقتصاد الرياضي وعملت به لمدة 5 سنوات ، تخليت بعدها عن الكثير من غروري واقتنعت بأن الاقتصاد هو علم إنساني وأن هناك الكثير من المؤثرات غير الكمية التي تؤثر في كل المتغيرات الأخرى ، بالتالي كان علي تقبل فكرة تغيير التخصص والمنهج لأكون اقتصادياً . وهذا ينطبق على ما ذكر اليوم ، بخصوص الاستبيانات ، صحيح أنها تصل إلى الإجابات القاطعة التي يفضلها الشباب ، إلا أنه في كثير من الأحيان تغرينا هذه النتيجة القاطعة فنتبناها دون وعي ، بينما في الدول المتقدمة ، هناك تحفظ كبير على الاستبيانات ، حيث من الممكن لهذه الاستبيانات ، رغم احتوائها على نتائج قاطعة ، أن تعطي حقائق مغايرة للواقع في الدول التي ينتشر فيها ازدواج الشخصية ولا يتوفر فيها الكثير من المعلومات ، كما حدث في السعودية .

أعتقد أنه من المهم التركيز على تساؤل : هل من الممكن لهذه المجتمعات أن تظل وتبقى وتستمر في ظل قبولنا بالأمر الواقع؟ أعتقد أن الإجابة ستكون بلا ، نظراً إلى ما نعانيه من مشكلة حقيقية بخصوص المرأة .

أعتقد أننا نعاني مشكلتين أساسيتين ، الأولى اختزال الدولة في الحاكم

والأخرى محاولة التخلي عن النفاق الاجتماعي والكذب وكل ما يؤدي إلى التمييع . وإذا لم نحاول إيجاد حلول جذرية وحقيقية لما نعانيه من مشكلات فسيأتي علينا وقت يجتمع فيه أحفادنا للحديث ومناقشة نفس مشكلاتنا ومحاولة إيجاد الحلول لها .

منيرة فخرو:

أود التنبيه إلى أن ما حدث في الكويت مؤخراً تابعه الجميع بعواطفه وأعصابه ، وأحسسنا جميعاً بأن النتيجة كانت قوة للكويت والخليج والديمقراطية والبرلمان في الكويت والخليج .

فاطمة حيات:

أود الرجوع إلى الجلسة الثانية وتحديداً إلى تساؤلات د .علي فخرو . أعتقد أن مشكلة الشباب هي محدودية الحرية المتاحة في الفكر والاختيار والتعبير سواء من قبل التربية أو المجتمع أو حتى المنزل . فالشاب منذ مولده وحتى يبلغ 25 عاماً يكون طريقه قد حدد ورسم له من قبل المنزل والمجتمع . لدينا في الكويت جامعة أمريكية شعارها : تعلم ، فكر ، نفذ . فحرية التفكير تعمل على تنمية العقل . نحن نحتاج إلى شفافية أكبر بين الشباب والكبار لنصل إلى حل .

وبخصوص القبلية والطائفية ، هل يريدنا المجتمع أن نصل إلى القومية وننبذ الطائفية والقبلية؟ كيف ، والقومية إحدى أنواع الطائفية والقبلية ولكن على نطاق أكبر وأوسع؟

«لا نستطيع أن نكون أنفسنا ولا أن نحس بالراحة والاستقرار في وطننا» هذه هي باختصار مشكلة الشباب ، ولمعالجتها لابد من معالجة المنزل والمجتمع .

معجب الزهراني:

هذه أول مرة أحضر المنتدى ، أعتقد أن القضايا المطروحة مهمة ومصيرية ، كما أنها دائمة التكرار في الجامعات وفي مؤلفاتنا وفي ملتقياتنا ، وللأسف الشديد

كلما تقدم الوقت ، تراكمت هذه القضايا والمشكلات وازدادت . سأضرب مثلاً على التعليم تعليقاً على الدكتور سعيد حارب . نحن تعلمنا في مدارس حكومية ، والآن نحن ندرس في الجامعات ونلاحظ يومياً ظواهر مخيفة تتعلق بالأجيال القادمة التي تتلَقى تعليمها بعد أن دخلت قوى معينة على التعليم وغيرت المناهج ، حتى طلبة الدراسات العليا أصبح لديهم خوف من المعرفة . كنت أتمنى من الدكتور سعيد أن يبحث في المناهج العلمية والجغرافية والتاريخية وليس فقط اللغة العربية والتربية الدينية ، حيث إنه سيجد عجباً ، سيجد في الرياضيات مثلاً : إذا قتل مجاهد 4 كفار في معركة كل كذا ساعة ، كم سيكون عدد القتلى الإجمالي؟ ! في التاريخ مثلاً سيجد أموراً مثل أنه بعد الانتهاء من الحديث عن دولة ما نجد جملة تقول «وهذه دولة مارقة ضالة» مثل الحديث عن الدولة الفاطمية مثلاً . وفي الجغرافيا سيجد جملاً عن المسلمين الذين يواجهون الاضطهاد في دولة معينة ؛ فنلاحظ أن التعليم مؤدلج ضد الوطن والمواطن . لدي مؤشر يتعلق برؤية الأجيال الجديدة لما يسمى «الآخر المختلف» المتمثل في غير المسلمين و«الآخر الداخلي» المتمثل في المرأة . أعتقد أن الأجيال السابقة كانت أكثر تسامحاً مع الآخر المختلف والآخر الداخلي من الأجيال الحديثة نظراً إلى ما يتلقونه من تعليم مؤدلج يدفعنا للقلق والخوف .

ماذا سيحصل لدول الخليج إن حصلت أية مشكلة للبترول؟ أعتقد أنها ستنهار في 48 ساعة إلى أسبوع على الأكثر . أنا لست ضد الأنظمة أو الأسر الحاكمة ، لكني أعتقد أن منهم من لا يفكر سوى في عائلته ، لذا فهي مسؤوليتنا أن نبذل ما نستطيع لنشر الوعي بدلاً من الانشغال بالكفار والشيطان والجنة والنار والثوب واللحية .

مشاري النعيم:

سأبدأ بمحاضرات الجلسة الأخيرة ، إذ إنني أعتقد أن مشكلة صناعة الوعي مشكلة زمنية ، فقد تشكل وعي الشباب الحالي من التعليم والقنوات الفضائية مما أدى لتشكل ثقافة غريبة علينا يصعب حلحلتها والتعامل معها . مشكلة التعليم

مشكلة سياسية كما ذكر الأخ بورسلي ، وأعتقد أنها تكمن في عملية اتخاذ القرار ، فالشباب يقدرون أن يقرروا كما لاحظنا من آرائهم الواضحة والجريئة . لي رأي في ما يخص تخصيص التعليمي دول الخليج . أعتقد أن ما يصرف على التعليم العام إذا جند لجامعات خاصة مستقلة ستكفي هذه الميزانيات بل قد تفيض ، ولقد ناديتَ بموضوع تخصيص التعليم في السعودية ولم أجد استجابة سوى من تجار التعليم .

الحكومة دائماً تخطط لليوم ، وتحاول معالجة المشكلات التي تعانيها اليوم ، رغم أنه وكما ذكر الأخ السعدون 70٪ من مجتمعات الخليج أقل من 25 عاماً ، وفي السعودية تمثل الفئة الأقل من 16 سنة 60٪ من إجمالي تعداد السكان . لذا سنجد بعد 10 سنوات مشكلة كبيرة في التعليم والتوظيف مما يدل على وجود مشكلة تخطيطية حكومية .

لا أعتقد أن المشكلة التعليمية ستحل بالارتباط بسوق العمل ، فالتعليم وجد لبناء الأمة والفكر والثقافة والمستقبل وليس لتزويد سوق العمل بخريجين وموظفين ، سوق العمل مهم ولكنه جزء من التعليم .

أعتقد أن مشكلتنا ليست عملاً بل هي ثقافة عمل ، فالكل يريد امتلاك وظيفة ولا يريد أن يعمل .

عبد الرحمن العلولا:

أود أن أحيي أعضاء اللجنة التنفيذية على اتخاذ أفضل قرار في تاريخ المنتدى الذي صدر بتاريخ 2005/2/4 بإتاحة الفرصة للشباب للمشاركة في عضوية المنتدى ، وأعتقد أنه قرار حكيم . في ما يتعلق بالدراسة الصباحية المقدمة من د .خلدون النقيب ود .النجار ود .الصبان ، أشار د . النقيب إلى أنها دراسة استكشافية لذا أدعو القائمين عليها لدعوة الشباب لتطويرها ، وأعتقد أن العقبات التي طرحت من بعض المداخلات بالإمكان القضاء عليها للحصول على دراسة تحليلية ونقدية دقيقة .

بشرى الهندي:

أشكر الإخوة مقدمي الدراسات وأحب أن أنبه إلى أن الشباب ليسوا من كوكب آخر ولا من عالم الفضاء ولا يمثلون معادلة القنبلة الذرية ليصعب فهمهم لهذه الدرجة . الشباب هو مرحلة من مراحل العمر المختلفة التي عاشها الجميع ، ربما كانت المتغيرات الخارجية تختلف وتتنوع ، إلا أن الشاب يبقى هو الشاب منذ بدء الخليقة وحتى اليوم .

بخصوص المناهج الدراسية ، نحن نعاني أزمة في ثقافة اللغة العربية والإنجليزية ، فخريجو المدارس الحكومية يعانون ضعف مستوى اللغة الإنجليزية التي يفترض التمكن منها للمقاومة والتعبير عن النفس ومواكبة المراحل التالية . ومع احترامي للغة الإنجليزية ، إلا أنني أعتقد أنه لابد أساساً من تعزيز اللغة العربية أولاً ثم نبحث في أمر تعزيز اللغة الإنجليزية . نحن أهل الخطابة والشعر والمحاورات والنقاشات ورغم ذلك نادراً ما نجد شاباً خليجياً يستطيع التكلم والتعبير عن رأيه دون تأتأة وتلجلج . فأسلوب التخاطب والحوار لم يكن من ضمن ما تعلمناه في المدرسة . وهناك كثير من الدول المتقدمة لا تعترف باللغة الإنجليزية كلغة أولى مثل فرنسا ، بينما نحن في البحرين لا نتخاطب سوى بالإنجليزية .

النقطة الثانية ، مشكلة اللامبالاة لدى الشباب تجاه الجوانب السياسية أو الاجتماعية أو التنموية ، وقد استغل الجانب الإعلامي هذا الأمر بشكل واضح وكبير ، فنلاحظ أن لكل شاب في غرفته عالماً مستقلاً متمثلاً في شاشة التلفاز وجهاز DVD والـ CD والكمبيوتر وهو أمر بدأ في الانتشار بشكل كبير .

موضوع آخر هو الاختلاط ، فنلاحظ أنه وعلى الرغم من كثرة المدارس الخاصة المختلطة إلا أننا لم نسمع بطالب حصل على المركز الأول أو حتى الثاني . وهذا مؤشر على أن التحصيل العلمي في حال عدم الاختلاط أكبر منه في الاختلاط . كثير من الدول المتقدمة كفرنسا وبريطانيا بدأت في تطبيق مبدأ منع الاختلاط والفصل بين الطلبة والطالبات بينما نرفضه نحن .

لابد من عدم تجاوز المراحل الطبيعية التكوينية لخلق الإنسان وأهمها المراهقة وما لها من تداعيات خاصة ، فإذا كنا نريد انتشار جيل صحي ، لابد من تعزيز ثقافة المرأة الإنسان والرجل الإنسان وليس ثقافة الاختلاط ، لنضمن حين وصولهم إلى الجامعة ومرحلة العمل أن تكون هناك ثقافة راسخة لمفهوم المرأة الإنسان والرجل الإنسان .

ريما الصبان:

أعتقد أن العالم يمر بتغيرات سريعة يمكن للعالم المتقدم أن يواكبها ويتواصل معها بدراساته وأبحاثه ، أما في العالم العربي فنحن نراوح في مكاننا حيث إن مستوى البحث العلمي متخلف وينحدر أكثر فأكثر ، خصوصاً في الدول التي بدأت تعتمد على التخصيص وركزت اهتمامها على الكليات المتخصصة في الكمبيوتر وإدارة الأعمال وأغفلت الأبعاد الاجتماعية التي تمثل أساس وعي العمق الاجتماعي وفهمه وتطويره ، ولي أن أقترح إجراء دراسات ميدانية مباشرة مع الشباب نظراً إلى سرعة المتغيرات التي نواجهها . لابد من دراسة الشرائح الاجتماعية وفهمها ككل ، الشباب في مختلف الشرائح ، الشباب في المناطق الفقيرة وبؤر الفساد التي تكثر فيها نسبة الجريمة .

اقتراحي هو أن يتبنى المنتدى فكرة العمل المشترك بين الباحثين المخضرمين والشباب للمزيد من الدراسات والأبحاث ، بحيث يقترح الشباب ما يرغبون فيه من البحث فيه من موضوعات ويتولى الكبار مهمة الإشراف على هذه الدراسات ، وسيكون من السهل تحقيق ذلك من خلال الصفحة الإلكترونية للمنتدى . وأعتقد أنه لو شارك في الدراسات المقدمة باحثون شباب لظهرت الدراسات بمستوى أعلى وأفضل مما هي عليه ، كما أن هذا الأسلوب سيكون وسيلة هامة لتفعيل وجود الشباب ومشاركتهم في المنتدى .

دانة عجلان:

أمثل الطلبة والطالبات بكلية الطب بجامعة الخليج سنة خامسة ، وأود أن أطرح

تساؤلاً عن سبب عدم تطبيق النظام الإبداعي . نحن تخرجنا في مدارس حكومية بتفوق وانتسبنا إلى كلية الطب وما زالت تنقصنا أهم المهارات الأساسية . كان النظام في الجامعة خلال السنة الأولى صعباً بعض الشيء ولكن مع بداية السنة الثانية تحسن الوضع كثيراً واكتسبنا أموراً كثيرة كنا نفتقدها .

الأمر الآخر ، من متطلبات الحصول على بكالوريوس الطب بسنة رابعة إجراء دراسة تشمل الفئة العمرية من 19 إلى 30 عاماً تبحث تأثير الإنترنت والقنوات الفضائية في الشباب ، واتضح منها أن ما نسبته 45٪ منهم يتابعون قناة «الجزيرة» الإخبارية وهذا خالف توقعاتنا في أن تحتل القنوات الترفيهية كروتانا وغيرها المركز الأول في قائمة اهتمامات الشباب .

ابتسام الكتبي:

قدمت الأوراق الصباحية تشخيصاً لحال الشباب ، وقد ركزت هذه الجلسة على العوامل المشكلة لوعي الشباب ، وأعتقد أن الثقل الأكبر لتشكيل وعي الشباب يقع على كاهل الإعلام ووسائل الإعلان . فبالنسبة إلى المناهج لم تعد مؤثرة كما كانت في السابق ، إذ لم يكن هناك وسائل إعلامية متاحة غيرها . أود طرح تساؤل ، هل تختلف قضايا الشباب المطروحة عن قضايا المجتمع ككل؟ هل قضايا الشباب الخليجي تختلف عن قضايا شباب الوطن العربي؟ أعتقد أن القيادة السياسية بدول الخليج لا تمتلك رؤية واضحة للمستقبل .

بالنسبة إلى ورقة د .سعيد حارب ، تمنيت لو تم فيها التركيز على منهج الثقافة الوطنية ، والإمارات لها تجربة رائدة في أن تحرص على تضمين المنهج مكونات قيمية ووجدانية ومعرفية ، وقد شاركت شخصياً في هذه التجربة الرائدة . ودعمنا هذه التجربة بأمور مثل كيفية الاختيار والانتخاب وتكريس الانتماء والولاء للوطن ، ليتني أحضرت الكتاب معي لأوضح المضامين الفكرية والقيمية التي من المفترض إدراجها في منهج الثقافة الوطنية . أتمنى من الدكتور سعيد أن يقوم بعمل دراسة لكتاب الصف العاشر في دولة الإمارات . وأخيراً أحب أن أشيد وأسجل

فخري وسعادتي لما رايته من أطروحات شبابية عكست التمايز الفكري والسياسي بلادهم .

فريال الفريح:

أشكر مقدمي الأوراق والجهد المبذول فيها ، ولي ملاحظة على ورقة د .سعيد ، فقد لاحظت أن كثيراً من المضامين التي طرحها متقاربة بل قد تكون مكررة مثل الشورى والديمقراطية ، التطرف والغلو التعصب ، المشاركة والانتخابات ، بينما غابت مضامين كثيرة منها العمل التطوعي والمجتمع المدني والاختلاط .

الملاحظة الثانية ، لا أدري لماذا ركز الباحث على عدم اهتمام التربويين بقضية المضامين الفكرية؟ ماذا عن الأوامر التي تصدر إليهم من السلطة السياسية؟ لا يمكن لهؤلاء التربويين التحرر من مثل هذا التسلط . وقد ذكر د .الزهراني أمراً مهماً وهو دور الإيديولوجيات في تغييب بعض المضامين أو تسطيحها أو تعميقها ، وهي التي لها دور وتأثير كبير في نتيجة الدراسة ، كما ذكر أيضاً موضوع دراسة المناهج خلال فترة زمنية معينة ، وما أسباب الزيادة والنقصان في بعض المفاهيم؟

بخصوص ما طرحه د .سعد ، كنت أود أن تكون الدراسة مترابطة مع دراسة د . سعيد بحيث يظهر تأثير وسائل الإعلام في المناهج . وأحب أن أنبه إلى صحة وجهة نظر د .سعد في قضية سقوط الفضائيات الحكومية ، إلا أن البعض ما زال يتابعها الساعة 9 مساءً لمعرفة الوفيات ومنهم والدتي .

منى عباس:

شكراً جزيلاً لإتاحة الفرصة لي ، رغم أن المواضيع المطروحة تخص الشباب ، إلا أنها تدخل في صميم الكوارث التي نعيشها كمجتمعات عربية ، أعتقد أنها تحتاج إلى تفاصيل أكثر ، بالتالي الخروج من نمطية تداول الأرقام ومدى صحتها ودقة معيارها . أعتقد أننا نحتاج إلى العيش في الواقع ومعايشة هذه المشكلات وملاحظتها . مثال على ذلك : منذ فترة بسيطة في البحرين ، تقريباً منتصف العام

الماضي ، طرح مشروع إعادة النظر في النظام التعليمي وعقدت مؤتمرات وورشات عمل من قبل الجهات الرسمية بهذا الخصوص ونزلنا من فترة بسيطة إلى مستوى القاع والممثل في القائمين على العملية التعليمية في المدارس . لقد حضرت إحدى ورشات العمل تلك وقد صعقت بأن هؤلاء هم معلمو الأجيال وأن هذا هو المناخ المدرسي الذي سينشأ به جيل المستقبل ، عند الدخول للقاعة تجد أن ثلاثة أرباع الحضور نساء وطاولتين للرجال منعزلين عن النساء ، وهو أمر يستحق الوقوف عنده ، وجدت أيضاً مدرسة تقوم بتحضير الدروس خلال إلقاء الندوة ، وأخرى تتحدث إلى زميلاتها بفرح عن الألوان والأشكال الظاهرة على شاشة العرض ! أعتقد أن هذا هو بيت الداء . فمهما حاول النظام السياسي أن يزين ويتبنى شعارات ويصرف الملايين ويستجلب الخبراء للتعديل والتطوير فلن يفيد . أعتقد أنه من الأجدى النزول إلى هذا القاع ومحاولة تطويره وتحليله . وبالمناسبة فالوضع في المدارس الخاصة ليس بعيداً عن هذا المستوى ، فقد حدث في إحدى المدارس الخاصة وأثناء ذكر كاتبة معروفة كنوال السعداوي أن تركت المدرسة مادة النص المقررة وبدأت في انتقاد الكاتبة وسبّها انطلاقاً من إيديولوجيتها وخلفيتها .

أعتقد أنه علينا مساءلة النظام السياسي والوقوف بوجه نظام السوق الذي يحكم هذه المؤسسات ومنها المؤسسة التعليمية ومؤسسة الأسرة ، فهما أصل المناخ الذي يتربى فيه الطفل . وقد خلق نظام السوق هذا ثقافة استهلاكية جعلتنا نتعامل مع كل شيء على أنه بضاعة ، حتى التعليم أصبح بضاعة وكذلك الأسرة ، فبداخل الأسرة ليس هناك حوار ، الأب غير موجود بحثاً عن طرق لزيادة الدخل ، والأم دورها مفقود ، لذا اختلت الأدوار .

لابد من أن نكون أكثر جرأة ونركز على هذه الظواهر بل نفضحها ، فمن دون هذا الأمر لن يتم إصلاح الوضع الحالي أبداً .

سعيد حارب:

أتفق تماماً مع الدكتورة فاطمة الشامسي في أن هناك خللاً في رؤيتنا للتعليم ، ومن الطرائف التي لاحظتها أثناء عمل الدراسة أن بعض المواد كالنصوص الأدبية

أعادتني إلى شبابي ، فمنذ درستها من 30 عاماً ما زالت كما هي في المنهج ، الأخ السعدون أثار حماستي في اقتراح ندوة لتطوير المنتدى ، كما اقترحت د . الصبان ، فنحن مقبلون على تغيرات جديدة تستلزم التغيير والتطوير . بالنسبة إلى الأخت بشرى الهندي التي تحدثت عن اللغة العربية ففي دراسة نشرت في جريدة الإمارات اتضح أن حوالي 74٪ من طلاب المدارس الابتدائية في الخليج لا يحسنون التحدث باللغة العربية العامية وليس الفصحى ! ورداً على د . ابتسام الكتبي فقد أشرت بالتفصيل في الورقة إلى سبب عدم اختيار التربية الوطنية ، فهي غير موجودة في مناهج كل دول المجلس وحيث إني أقوم بدراسة مقارنة فكان لابد من اختيار المواد الموجودة في كل دول الخليج . الأخت فريال الفريح ، لقد تعمدت تكرار المضامين فموضوع الشورى يرد في مادة التربية الدينية ، والديمقراطية ترد في اللغة العربية مع ذلك لم ترد إلا مرة واحدة ، وقد وضحت بإسهاب في الورقة أسباب اختيار هذه المضامين تحديداً ، وبخصوص العمل التطوعي والمجتمع المدني فقد كان حاضراً في ذهني حين تحدثت عن موضوع المشاركة ، وبخصوص الأوامر السياسية فهذا أمر يسأل عنه واضعو المضامين . وأحب انتهاز هذه الفرصة لشكر الإخوة الذين ساعدوني في إعداد الدراسة .

سعد بن طفلة:

بالنسبة إلى الدكتورة هتون والنقطة التي تحدثت عن القنوات المشاهدة في الريف والصحراء في السعودية فهذا سببه راجع إلى أنه لا يوجد بديل لها ، الأخت من جامعة الخليج بخصوص الاستبيانات ، أصعب ما يواجهه الباحث هو الاستبيانات المتعلقة بالمشاهدة ، فالتكنولوجيا الوحيدة القادرة على معرفة اتجاهات الناس هي كما ذكرت نظام المتابعة المنزلية ، الذي قد يواجه مشكلات إن حاولنا تطبيقه ، ففي حين قد يوافق عليه غير ميسوري الحال طمعاً في المال المدفوع من القناة لتشغيل هذه الخدمة ، قد يرفض الكثير من ميسوري الحال هذا الأمر بدعوى المحافظة على الخصوصية ، مما سيخلق مشكلة في عدم اشتمال الدراسة على كل شرائح المجتمع .

بخصوص موضوع التعليم ، لن يكون هناك تعليم حقيقي ما لم نتخلص من ثقافة التلقين والتحفيظ ، ولن يتحقق ذلك إلا بخصخصة التعليم والصرف أكثر على المدارس دون التدخل في المناهج ، فبالابتعاد عن ثقافة التلقين الأبوي المتبعة من قبل الدولة التي تدار بها المؤسسات التعليمية في الدولة ستتغير فلسفة التعليم تماماً ، باختصار ، نحن نحتاج إلى ثورة للتخلص من التعليم التراثي .

منيرة فخرو:

أشكر الباحثين والحضور وأدعو الجميع إلى حضور المنتديات المسائية ، وخصوصاً المنتدى النسائي لأنني أشرف عليه .

الجلسة الأولى من اليوم الثاني

الجمعة 3 فبراير 2006

شهادات شبابية ومناقشات عامة

موضوع النقاش : مناقشات عامة

رئيسة الجلسة : أنيسة محمد الشريف

المنسق العام : د . عبدالخالق عبدالله

السلام عليكم وأسعدتم صباحاً جميعاً في الجلسة الأولى من اليوم الثاني والأخير من جلسات لقائنا السنوي السابع والعشرين لمنتدى التنمية الخليجي ، هذا اللقاء أقل ما يقال عنه أنه مختلف ومتميز من كافة لقاءاتنا السابقة من عدة نواحٍ ، من حيث الحضور الذي بلغ مئة وثمانية وأربعين شخصاً حضروا لقاءاتنا أمسٍ ، وهذا العدد كبير جداً وفاق كل التصورات ، والأسماء كلها مدونة لدينا ، ونأمل أن يكونوا جميعاً روافد ودماء جديدة في منتدى التنمية لكي يستمر على الأقل على مدى عشر السنوات أو الخمس والعشرين سنة القادمة ، ولكي يضعوا هم تصورات المرحلة القادمة .

ما دار بالأمس من نقاشات وخصوصاً النقاشات الشبابية بث الكثير من الحماسة في عروق الجيل الأول والمؤسس ، وإن شاء الله ، ستستمر هذه الحماسة وتقودنا إلى مرحلة جديدة . بالإضافة إلى النقاشات التي حدثت أمس في المنتديات المسائية حيث عقدت خمسة لقاءات مسائية بالأمس ، وهذه المنتديات تمثل خطوة جديدة في مسيرة المنتدى . هذه اللقاءات المسائية حققت أمرين ، أولهما تحقيق التواصل بين المجموعات المتقاربة والمتشابهة في اهتماماتها مع بعضها البعض عن قرب ، وعندما يزداد العدد لأكثر من مئة وثمانية وأربعين عضواً فإننا نفقد عنصراً مهماً كان موجوداً وسمة مهمة كانت ملازمة للمنتدى وهي سمة التواصل والترابط واللقاءات الحميمة الإنسانية التي طورناها عبر السبع والعشرين سنة الماضية مع زيادة العدد وانضمام أعضاء جدد ، وربما هذا العدد جعلنا نشعر بالخوف أو بفقد التواصل الإنساني . نود لهذا التواصل الإنساني أن يستمر ، وأعتقد أن هذه اللقاءات حققت الكثير بين الشباب ورجال الأعمال أو المنتدى الإعلامي والأكاديمي ومنتدى النساء حيث دارت حوارات شيقة ومفيدة جداً ، ولقد انبثقت من هذه المنتديات أفكار مميزة وجديدة في ما يتعلق بالمنتدى الأكاديمي والمنتدى الإعلامي ، وقد وضعت الاقتراحات موضع البحث والتقييم بمعنى أننا سوف ندخل تجربة جديدة لا نعرف نهايتها ، فإن شاء الله خلال المرحلة القادمة سوف تنضج هذه التجربة وتتبلور بشكل أفضل ، لا نريد استعجال قيام مؤسسات رديفة أو منفصلة ، فليس هذا هو الهدف ، إنما نريد حقيقة مؤسسات تنضج بطريقة

هادئة خلال المرحلة القادمة . ولمن يريد أن يعرف تفاصيل ما دار في تلك اللقاءات يمكننا أن نترك المجال للإخوة الذين ترأسوا الجلسات لكي يعطونا فكرة مفصلة عما جرى ، نحن نمتلك من الوقت قرابة الساعتين تقريباً من الآن وحتى الساعة الثانية عشرة ظهراً .

لقد جرت العادة في لقاءاتنا يوم الجمعة أنها تخصص للمناقشات الحرة نسترجع فيها البحوث ونسترجع النقاشات ولكي نطرح السؤال المستقبلي : إلى أين نذهب؟ ما العمل؟ إلى أين يتجه شباب المنطقة؟ هل يتجه نحو مستقبل مشرق أم نحو مخاطر؟ فأرجو أن يكون الحديث في سياق الحديث عن المستقبل ، ولا بأس أن نسترجع ما قلناه خلال جلسة الأمس ، ولكن الحديث المستقبلي هو الأهم ، آفاق المستقبل ، ما العمل ، هل يجب أن نقلق على الشباب أم نفرح بهم من خلال العينات التي اطلعنا عليها ، وما الذي يريده الجيل الأول من الجيل الجديد ، وما الذي يريده الجيل الجديد من الجيل المؤسس الأول ، كلها أحاديث في هذا الاتجاه حول المستقبل وما العمل ، فرجائي أن تكون المداخلات في هذا الاتجاه .

أود أن أذكر ببعض الأمور الإجرائية المهمة ، أولاً أريد التذكير بموقع المنتدى على شبكة الإنترنت ونأمل أن يكون هذا الموقع بعد سنة أو سنتين هو البديل للفاكس والرسائل وإرسال البحوث والأمور التي تستهلك الورق والجهد ، لذلك فإنني أدعو الجميع أن يزور موقع المنتدى (www.df.ae) حيث ستجدون البحوث وأسماء الأعضاء جميعاً ، أحداث المنتدى ونبذة عنه ومطبوعات المنتدى ، نحن نحتاج إلى ملاحظاتكم على الموقع وأنا أتوقع بإذن الله من الشباب الذين يهتمون بالتكنولوجيا أن يتقدموا إلينا بملاحظاتهم ويعطونا بعض تصوراتهم على الموقع لنعمل على تطويره ، وسوف نجعلها مسؤولية الجيل الجديد الأقدر ربما على تطوير موقع المنتدى ، وهذه إحدى مهام ومسؤوليات هذا الجيل المتحمس .

أريد أن أذكر بموضوع آخر مهم ، فقد جرت العادة في المنتدى أن نقوم بأمرين : اللقاء السنوي للمنتدى ، وعمل ندوات تخصصية بين الحين والآخر ، تعقد عادة

في منتصف السنة وبحكم الاسم (ندوة تخصصية) فإننا نركز على موضوع معين ونعطيه حقه في التفصيل . آخر ندوة تخصصية عقدناها كانت في عام 2002 في دبي ، وسنعقد هذه السنة في الأسبوع الأول من شهر يونيو 2006 ندوة تخصصية ، وقد قررت اللجنة التنفيذية هذه السنة أن تكون الندوة حول تجربة دبي ، وظاهرة دبي المثيرة للإخوة في الإمارات وخارج الإمارات كالكويت وغيرها ، ماذا يجري في دبي وما مستقبل دبي؟ فمن يود أن يحضر عليه مراجعة الأخ عدلي مقرر الجلسة ليسجل اسمه وعنوانه كي يتم التواصل معكم .

ما يتعلق بالجلسة التي نحن في صددها أود أن أعلمكم أن الشباب بالأمس في منتداهم الذي حضره ما يقارب خمسة وثلاثين فرداً ، قد قاموا بثورة علينا وتمردوا على المنتدى . لقد كان نقدهم وحديثهم مشرقاً وحماسياً جداً ، ولقد قرر الشباب أن يقوموا بانقلاب ويتولوا رئاسة الجلسة ، فنحن الآن في حالة انقلاب شبابي . ولقد رشح الشباب أربعة متحدثين واختاروهم اختياراً دون تدخل منا ، فلأول مرة في تاريخ المنتدى سنتنازل ونسلم الراية اليوم ولمدة ساعتين للشباب ، وبعد ذلك سوف نفسح المجال لكل الزملاء الذين يطلبون التحدث عن المستقبل والجلسة الصباحية الماضية ، أما الآن فالرئاسة ستكون لأنيسة محمد الشريف من الإمارات خريجة جامعة الإمارات – تخصص اقتصاد ، وهي باحثة رئيسية في المكتب التدريبي بحكومة دبي ولها باع طويل في هذا المجال . بعد ذلك نفتح المجال للنقاش ، ولدينا الآن أربع شهادات شبابية وفي مقابلها سوف تكون هناك أربع شهادات من الجيل الأكبر .

أنيسة محمد الشريف:

شكراً ، أود أن أصحح معلومة ، فعلاً كانت هناك محاولة انقلابية جرت بالأمس في المنتدى الشبابي ، إلا أنني أعتقد أن المنسق العام للمنتدى أخذها بذكاء أكبر وقرر انتقال السلطة بشكل سلمي للشباب في الجلسة الأخيرة للمنتدى .

أود أن أعطي نبذة عما حدث في جلسة الأمس حيث توصلنا إلى تصور معين

سوف يتكلم عنه الأخ مشاري بشأن كيفية تفعيل دور الشباب في المنتدى ، ولقد اخترنا أربعة ممثلين من الشباب هم : مشاري الحمود من الكويت ، أمل حبيب من البحرين ، خليل بوهزاع من البحرين ، مريم خليفة الفلاسي من الإمارات ليتولوا مسؤولية إعداد تصور أوضح بتفاصيل أكثر عن كيفية المشاركة معكم في المستقبل إن شاء الله .

مشاري الحمود:

بسم الله الرحمن الرحيم ، في البداية أشكر هذا الجمع الكريم على حضوره . لقد لاحظنا جميعاً بالأمس في الجلسة المسائية مدى الاهتمام بمنتدى الشباب وقد أثنى الجميع على وجود الشباب بشكل واضح لم يكن له وجود من قبل في المنتدى ، ولكننا في الوقت نفسه لا نستطيع أن نتجاهل السبع والعشرين عاماً الماضية من عمر المنتدى ، فجيل الرواد هم الخير والبركة ومكانهم محفوظ في قلوبنا ، ومستحيل لأي أحد أن يحل محلهم .

جلسة الأمس أبرزت أهمية أن يكون للشباب دور من النواحي الفنية مثل إنشاء WEBSITE للمنتدى أو بشأن الدراسات التي تحدث عنها د .خلدون النقيب حيث أوضح أنه لم يستطع توزيعها بالشكل المطلوب ، إذ يمكن الاعتماد على مجموعة من الشباب للمنتدى ، لقد خرجنا أمس بتوصية نتمنى أن تحوز قبول اللجنة التنفيذية للمنتدى جاء فيها :

«نتقدم نحن الشابات والشباب المشاركين في هذا المنتدى بجزيل الشكر والامتنان لأعضاء اللجنة التنفيذية وجميع القائمين على هذا الجمع الكريم ، وذلك لإتاحتهم الفرصة لنا في المشاركة والاستفادة بما طرح حول الشباب ومشكلاته في دول الخليج . وإيماناً منا بدور الشباب الفاعل في المجتمعات ، وحرصاً منا على التواصل الفكري والثقافي ، فضلاً عن السعي لتقريب القواسم المشتركة بين أبناء دول مجلس التعاون الخليجي مع بعضهم البعض . وبناء على الحوارات التي دارت في المنتدى الشبابي الذي عقد مساء يوم أمس على هامش منتدى «اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون» نتقدم إليكم نحن الشابات

والشباب المشاركين في هذا المنتدى بالاقتراح التالي :

1- تشكيل لجنة شبابية من أعضاء هذا المنتدى ، لتقليص الفجوة بين الأجيال ، والعمل على خلق تواصل بين الشباب الحاضرين في هذا المنتدى وأعضاء اللجنة التنفيذية .

2- تتكون اللجنة الشبابية من ممثلين عن دول مجلس التعاون .

3- تقوم هذه اللجنة بالمشاركة في إعداد الأوراق التي تقدم في المنتدى السنوي ، لتكون معبرة عن تطلعات الشباب في كل ما يتداول في هذا المنتدى .

4- يكون أحد أعضاء اللجنة الشبابية ممثلاً لهذه الشريحة في اللجنة التنفيذية .

5- تقوم اللجنة الشبابية على خلق آليات تواصل بين أبناء المنطقة ، والعمل على تبادل الخبرات والتجارب في المجالات المشتركة .

وسوف يقدم هذا الطلب للجنة التنفيذية ، وشكراً جزيلاً لكم .

أمل حبيب جواد:

مملكة البحرين (ممثلة عن الشباب البحريني في المنتدى)

في البداية ، ونيابة عن إخواني وأخواتي الشباب والشابات بمملكة بالبحرين ، أحب أن أشكر القائمين على المنتدى على إتاحتهم لنا الفرصة للحضور والمساهمة في موضوع هذه الدورة .

لقد سعدنا حقيقة وكانت تجربة أكثر من رائعة ، التقينا فيها مع أساتذتنا الكبار وأشقائنا من دول مجلس التعاون لنتبادل معهم الأفكار والهموم والآمال ، ولو كان هذا فقط ما كنا سنخرج به من هذا المنتدى لكفى . نعم نحن كشباب بحرينيين متفائلون ، ولكننا نحمل هموماً تشوب تفاؤلنا ، نحمل هم المستقبل لهذا البلد الصغير ، الكبير بآمال أبنائه وطموحاته .

هموم كثيرة . . . هي هموم شباب هذا البلد . . . ولكن لعامل الوقت نقتصر على همين أساسيين :

1- هم الإصلاح السياسي :

نتطلع إلى دولة تحترم الإنسان ، نمتلك فيها دستوراً عقدياً توافقياً لا يعطى إلينا منحـــة .

نتطلع إلى برلمان حقيـقي يمتلك حق الرقـابة والتشريع بشكل مستـقل ويمثل قطاعات الشعب تمثيلاً حقيقياً .

نتطلع إلى حكومة تتداول فيها السلطة ولا تكون حكراً على أحد .

نتطلع إلى حكومة تثق بشعبها أكثر من ثقتها بمن تجنسهم من الأجانب .

نحن نقر بأن هناك مشكلات حقيقية في البحرين ، فمقدار السيطرة على السلطة والثروة في البحرين يفوق باقي دول الخليج والدليل على ذلك معدلات الفقر المخيفة .

هذا أدنى حد لسقف تطلعاتنا ، هذا هم نحمله ، هل فيه ما يدعو إلى التفاؤل؟ ربما ، ولكن ليس إلى حد بعيد .

2- هم إصلاح التعليم :

الحكومة ترفع شعاراً : أن التعليم أولوية ، وجعلته في أول بنود الميزانية العامة . ولكن ميزانية التعليم تصل إلى 10٪ فقط من الميزانية العامة للدولة بينما ميزانية الأجهزة الأمنية تصل إلى 30٪ من المصروفات المتكررة . لو عكسنا فقط بين هذين النسبتين لكفى لتنمية التعليم وتطويره .

عقدت البحرين مؤخراً ورشة لتطوير التعليم دارت الأوراق فيها في حلقات مفرغة ، فالجامعة تشتكي من مخرجات الثانوية العامة والمدارس تشتكي من ضعف مخرجات الجامعة من معلمين ومعلمات . نسأل هنا : أين الخلل؟ مناهجنا تحتاج إلى تطوير ، يطالبوننا باحترام الآخر ، كيف ومناهجنا لا تعترف حتى بالآخر (مثال على ذلك مقرر دين 104يصف الشيعة بالمعطلة لأنهم لا يثبتون جسماً) .

نتطلع إلى تعزيز أساليب التفكير الإبداعي ومهارات البحث في المناهج وليكون

التنافس عليها بين الطلبة بدلاً من الكم الذي يُنْسى أغلبه بعد نهاية العام الدراسي .

هذا هَمٌّ آخر نحمله . ولكن نتساءل : هل يمكن أن يكون هناك إصلاح للتعليم دون أن يكون هناك إصلاح سياسي؟ لا نعتقد ذلك . هل هناك ما نتفاءل حياله في هذا الجانب؟ ربما أيضاً ، ولكن ليس إلى حد بعيد .ولكن رغم ذلك نظل بحاجة إلى التفاؤل المبني على أمنيات وأحلام نسعى لتحقيقها ونعلم أنها تحتاج إلى معجزة كي تتحقق .

مريم الفلاسي:

أتحدث اليوم باسم شعب الإمارات الحاضر في المنتدى .

أولاً : أقول بأننا سعداء جداً نحن الشباب لإتاحة الفرصة لنا في مثل هذا المجال لفتح أبواب الحوار مع المفكرين والمحللين من مجتمعنا الخليجي ، هذا بالإضافة إلى فرصة التعرف على الإخوة الشباب في الخليج العربي ، وعلى أفكارهم وهمومهم وعلى مشكلاتهم في دولهم .

ثانياً : فيما يتعلق بنا نحن شعب الإمارات ، نقول إنه رغم وجود الأشياء الإيجابية الكثيرة والحمد لله في مجتمعنا مقارنة بالمجتمعات الأخرى ، إلا أن هناك بلا شك أموراً كثيرة تضايقنا ، من أهمها التركيبة السكانية التي تقلقنا ، ونأمل أن يتم التركيز عليها في هذا المنتدى الفكري .

أما بالنسبة إلى النظام التعليمي فقد تم الحديث عنه كثيراً ، في جلسات الحوار ، وقد وافق أغلب من طرح هذا الموضوع أن على النظام التعليمي أن يتطور ، وفي ضوء ذلك نأمل أن يصار إلى عمل دراسات مقارنة لإبراز أفضل النظم التعليمية مراعين بذلك قيمنا وثقافتنا .

ثالثاً : المهم هو محاولة التوقف عند مشكلاتنا التي طرحت في الأوراق وفي جلسة الحوار وإيجاد الطرق المناسبة والعملية للعمل على حلها بما يناسب ثقافتنا .

أخيراً . . . نوجه كلامنا إلى الكبار ونقول لهم : نحن شاكرون لكم إتاحة

الفرصة لنا للحوار ونطمئنكم أنه وعلى الرغم من المؤشرات السلبية المحيطة بنا إلا أننا نملك الصحوة والقدرة على التفكير بأنفسنا ولدينا القدرة على الإبداع والمساهمة الإيجابية في تنمية مجتمعنا الخليجي العربي .

كما أوجه كلامي إلى الشباب ؛ أقول لكم يا شباب اليوم ويا مستقبل الغد اعلموا أن علينا تقدير إسهامات من سبقنا ويفترض أن يكون تقدمنا مبنياً على تجارب من سبقونا مؤكدين أهمية مبدأ الأصالة والمعاصرة .

ثم نطلب من المنسق العام أن يتبنى مقترحاً بأن يصار إلى صياغة بيان من المنتدى لإدانة العمليات والإهانات التي وجهت إلى الرسول عليه الصلاة والسلام . وشكراً .

موضي الحمود:

شكراً ، وأود طمأنة الشباب بأن الكبار لن يتركوا المنتدى فنحن متمسكون به .

حضرات السادة والسيدات صبحكم الله بالخير . أنا سعيدة جداً لترؤسي الجلسة من قبل الشباب ، وفي الواقع أنها إضافة جيدة ، منذ الأمس ونحن نستمع إلى دراسات قيمة ، الكثير منها يهم الشباب في هذه المنطقة ، وهم بالتأكيد يشكلون الغالبية في مجتمعاتنا ، وهم بالتأكيد الركيزة الأساسية لتطور هذه المنطقة في المستقبل . من خلال مداخلتي سوف أركز على قضيتين أثيرتا بالأمس في الدراسات ، واليوم سينصب النقاش حول الكثير منها ، وهما موضوع التعليم والإعلام باعتبارهما الأساس في صياغة مجتمع الشباب وفي تهيئة الشخصية الشبابية ، ثم في خلق الوعي العام بين الشباب في هذه المجتمعات .

أولاً التعليم ، بالتأكيد هو الذي يخلق الشخصية الإنسانية المدركة والقادرة والفاعلة في صياغة المستقبل ، هذا هو الهدف من أي نظام تعليمي ، ولكن لربما تختلط الأهداف في نظمنا التعليمية ، وقد يكون جزء مهم منها أن يحاول أن يخلق الإنسان المستكين إلى حد ما ، القانع بهذه الظروف القائمة ، يحاول ألاّ يخرج المارد من القمقم ، وبذلك يكون متحفظاً في إطلاق جميع القدرات الإبداعية لدى

شبابنا ، وهذه نلاحظها في صياغة النظم التعليمية المختلفة ، ونأمل بإذن الله أن يساعدنا الشباب في صياغة هذه المناهج ، وكنت سعيدة بالدراسة التي قدمت بالأمس من قبل الإخوة الأساتذة بشأن التعليم وهموم التعليم وتطوير التعليم ، كل ذلك كان مكوناً أساسياً من التفكير الشبابي .

لا شك أن عملية تطوير التعليم هي عملية تلقائية في كثير من المجتمعات الإنسانية المتحضرة ، عملية مستمرة تثير الحوار الوطني ، ولكن مع الأسف عملية تطوير التعليم في مجتمعاتنا ليست عملية تلقائية ولا مستمرة وإنما هي عملية أحياناً عندما تثار تقابل ليس بالحوار الوطني ولكن بالتصادم الوطني بين فئات متحمسة لهذا التطوير وفئات معارضة تماماً لهذا التطوير . ظلت مناهجنا جامدة لثلاثة عقود أو أربعة ، ولكن عندما فرض علينا التغيير من الخارج لتلك النظم التعليمية ، ثار من في الداخل ، ثارت فئات كثيرة في مجتمعاتنا ضد هذا التطوير ، وحتى وإن طرح التطوير في الأجندة الرئيسية لحكوماتنا إلا أنه كان تطويراً شكلياً يمس الظاهر فقط ، ولا يمس الجوهر الأساسي للمناهج حتى «لا يخرج هذا المارد من القمقم» وأقصد به المارد الإنساني ، أي أن العملية كانت تجميلية لهذه المناهج وليست تطويرية .

لذلك نأمل أن يكون الحوار الوطني لتطوير التعليم ، حواراً ممتداً بفضل الشباب ، كونهم يطرحون قضية تطوير التعليم في آرائهم بهذا الوضوح ويطالبون به ويرونه من أهم مشكلاتهم . معنى هذا أن القضية ستظل على الأجندة المجتمعية في داخل مجتمعاتنا ، ونأمل – إن شاء الله – خيراً ، لن تكون فقط مطالبة ، وهم كشباب لديهم طرقهم الخاصة في فرض هذا التطوير بشكل كبير . أما الإعلام وهو الجناح الآخر في صقل الشخصية الإنسانية وصياغة الرأي العام ، لربما كنا من القلائل الذين لديهم إعلام رسمي موجه بهذا الشكل حيث يوجد راديو وتلفزيون وصحافة موجهة بهذا القدر ، وبالتأكيد لها هدف يتمثل في إبراز الوجه الناصع للحكم وتدعيمه ومحاولة الترويج لهذه النظم ، وعندما أتكلم لا أعني هذا بالإطلاق ولا أعني أنه ينطبق بنفس الدرجة في جميع المجتمعات الخليجية ، ولكن

إلى حد ما هو موجود ويتفاوت من مجتمع إلى آخر ، هو إعلام «مؤدلج» ، وما هو مطروح الآن على الساحة حتى من إعلام مدني الكثير منه إعلام «مؤدلج» ، فالإنسان العربي في هذه المنطقة واقع تحت ضغط هذه الوسائل الإعلامية المؤدلجة من الطرفين الرسمي والمدني مع الأسف .

أين يذهب الشباب ، يذهب إلى الإعلام في الفضاء العالمي سواء كان مكتوباً أو مرئياً أو مسموعاً ، ليسد الفجوة التي يشعر بها وهو يعيش داخل هذه المنطقة ، هنا أيضاً يمكن أن يساعدنا الشباب في التطوير ، ولقد كنت سعيدة عندما قال مشاري بأننا سنطور المنتدى وموقعه على شبكة الإنترنت ، فالشباب دائماً يفرض التطوير ، وهذه سنة الحياة . هذا ما نأمل أن نراه ، أن يكون هناك مساهمة كبيرة من الشباب في وسائلنا الإعلامية ، في نقاشاتهم وحواراتهم ، وبإذن الله سنجد مزيداً من التفاعل بين الشباب والكبار ، وحوار الأجيال أو حوار الحضارات هو شيء صحي في هذه المجتمعات .

أشكر لكم وجودكم أيضاً لأنكم أضفتم حياة إلى هذا المنتدى وحواراً طيباً يمتد لسنوات قادمة . وشكراً .

يوسف الإبراهيم:

شكراً للأخت الرئيسة ، بداية أود أن أستعرض بشكل سريع كذلك رأيي فيما قدم من أوراق ، ولقد جاءت الورقة الأولى في قياس الاتجاهات من خلال بحث ميداني على الرغم مما أثاره الإخوة من ملاحظات إيجابية وسلبية ، وعلى الرغم من التحفظ على منهجية الدراسة والعينة الإحصائية والتحفظ كذلك على التعميم الذي جاء على النتائج ، إلا أن الأسئلة والردود عليها تشير إلى كنز من المعلومات لبناء العديد من الدراسات عليها والغور في أسبار هذا الموضوع .

وعلى الرغم من أن البيانات في عالمنا وفي العالم الثالث بشكل عام هي حقل ألغام لعدم اعترافنا بأهميتها وأهمية تحليلها ، إلا أن الورقة الخاصة بتحليل البيانات جاءت بنتائج توضح وتنير لنا العديد من القضايا التي يجب العمل على معالجتها

حتـــى نستطيع تحويل هذه الطاقة الشبابيـــة إلى طاقة إيجابية في بناء مجتمعنـــا .

ثم جاءت ورقة المضامين الفكرية لتوضح مدى ابتعاد السياسة التعليمية عن تحقيق الأهداف الوطنية والتنموية ، وكذلك مواكبة تطلعات المجتمع ، وبغض النظر عن الخوض في تفاصيل المناهج أو أسلوب التدريس أو التلقين أو استخدام التكنولوجيا يجب أن يكون هناك غاية ، يجب أن يكون التعليم قائماً على العقل والفكر والتعلم الذاتي المستمر ، وكذلك المقدرة على الاتصال وتقبل الرأي والرأي الآخر . ثم جاءت ورقة د .سعد عن الفضائيات والشباب لترسم مجموعة من الانطباعات رغم الاتفاق أو الاختلاف كمنطلق للاستفادة من هذه الاتجاهات .

وما يميز لقاء هذا العام هو المناقشة ، فقد تميز بأفكار نيرة من مجموعة من الشباب ربما نعتقد أنها تعمل على موجة مختلفة تماماً عن الموجة التي اعتدنا على التواصل بها في المنتدى . وكانت في البداية ردود الأفعال مختلفة إزاء هذه الأفكار والآراء التي طرحت ، ولكني اعتقد أنها نقطة بداية ، وقد ازداد تفاؤلي في إمكانية تطوير هذه العلاقة بين المنتدى وجيل الشباب وذلك من خلال اللقاء الذي تم مساء أمس ، والذي جعلني أفكر كثيراً في كيفية استغلال هذه الفرصة قبل نهاية هذا اليوم حتى نبني علاقة وجسوراً للاجتماعات القادمة .

وأود أن ألخص رأيي في هذا الموضوع الذي تمت مناقشته هذا العام من خلال فائدتين رئيسيتين ، الأولى هي الاختيار الموفق لهذا الموضوع وجاءت مشاركة مجموعة من الشباب لتعزز من نجاح هذا الموضوع واختياره ، فقد كان هناك اتفاق على صحة الاتجاهات ذات العلاقة وتمت إضافة البعض الآخر .

أما الفائدة الثانية فهي مشاركة الشباب وإمكانية مشاركتهم الدائمة والمستمرة في المنتدى بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال المساهمة في إعداد الأوراق أو التحضير لها أو المناقشة للموضوعات التي ستطرح للاجتماعات القادمة ، ولا يقتصر دورهم فقط على مناقشة موضوع الشباب ، كما يمكن الأخذ بفكرة إنشاء لجنة الشباب لتكون رافداً جديداً لعمل المنتدى .

وأود أن أختم بإثارة ثلاث نقاط :

النقطة الأولى : تتعلق بالشباب وقضاياهم ، وأرى أن هذه القضايا هي مفهوم ديناميكي غير ثابت ، فحماسة الشباب وطاقتهم تعطى أو تقدم تفاعلاً سريعاً ومباشراً للأحداث والقضايا المحلية والإقليمية والعالمية ، وخصوصاً مع انتشار نظم الاتصالات والتقنية (C. T. I) التي يجيدونها أفضل منا بكثير ، ويتطلب هذا أن لا نأخذ هذه الاتجاهات التي استمعنا إليها بأنها اتجاهات مستقرة وثابتة ودائمة لفترة زمنية طويلة ، فبالإمكان أن نرى العام القادم أفكاراً واتجاهات مختلفة أو مغايرة تماماً لما تم طرحه هذا العام .

النقطة الثانية : وتتعلق بالمرأة ، أو الفتاة ضمن الشباب ، أعتقد أن الاهتمام بالإناث من الشباب بشكل أكبر يعود لتعرضهن لضغوط اجتماعية محيطة بهم تؤثر سلباً في تفجير طاقاتهم الكامنة لدفع المجتمع إلى الأمام ، وأرى أن يتم التركيز بشكل أكبر على الفتاة أو الشباب من الإناث في هذه المنتديات .

ويحضرني في هذه المناسبة ما قاله رئيس جامعة هارفارد «لاري سامرز» حول إتاحة فرص التعلم للمرأة وتوفيرها وانعكاساتها على المجتمع وعلى الديمقراطية وعلى رفع مستوى المعيشة ، وعلى محاربة الأمراض وغيرها من هذه الأمور في العالم الثالث .

النقطة الثالثة والأخيرة : أتمنى لو يقوم د .خلدون والدكتور باقر والدكتورة ريما بتقديم الاستبانة لمجموعة العشرين أو الثلاثين شاباً وشابة حتى نرى مدى مطابقة النتائج بما حصلتم عليه من العينة المقدمة في الدراسة .

أتمنى بأن يكون هذا اللقاء بمثابة انطلاقة جديدة للمنتدى ، حيث نطرح كل عام نقاشاً مستمراً في أي اتجاه ، ولقد آن الأوان للأخذ بهذا الاتجاه ، وهو الاعتماد أكثر وأكثر على الشباب . وشكراً .

عبد العزيز الجلال:

قبل أن أبدأ بمداخلتي ، أود أن أغير جو الاجتماع بما روي قبل الانتخابات

الأخيرة عن حركة «كفاية» ، حيث قيل للرئيس مبارك التغيير سنة الحياة ، قال هذا صحيح ، ولكن أنا فرض ولست سنة . فحمداً لله أن هذا لم ينطبق على هذا المنتدى في تغيير القيادة ورئاسة الجلسة في هذا اليوم ولم تنطبق على أعمال المنتدى .

الأخ المنسق العام طلب مني أن أعمل تلخيصاً يتم من خلاله إبراز الإيجابيات أو السلبيات إن كان هناك سلبيات لهذا اللقاء . ولقد حاولت بسرعة أن أدون مداخلتي حتى لا تتداخل الأفكار أو يزحم بعضها بعضاً .

لقد تميز لقاء هذا العام بروح جديدة جعلت التحفز أكبر وزادت من حرص الحضور على متابعة كل الجلسات ، ولم يكن ذلك ليتم لولا الدماء الجديدة التي سرت في عروق اللقاء بوجود مجموعة واعية من الجيل الصاعد ذكوراً وإناثاً . لقد سعدت بمستوى الوعي والأفكار التي طرحها الشباب وبمستوى الشجاعة والعمق الذي يملكه الشباب ، ومن الأمثلة الواضحة على المستوى الرفيع للأفكار التي طرحت من قبلهم خلال منتديات أمس :

1- نقد التعليم والمطالبة بتطويره .

2- المطالبة بتعليم إبداعي وفكر نقدي .

3- المطالبة بمنح الفرصة للشباب للنقاش والإبداع .

4- المطالبة بتعليم يؤكد القدرة على التعامل مع المجتمع والتكيف الإيجابي مع السلوكيات المختلفة فيه .

5- تمكين الشباب من القدرة على إيجاد فرص العمل وخلق فرص العمل الذاتي لهم .

6- قبول الشباب للتنوع الثقافي والتفاعل مع مختلف ألوانه .

7- غياب روح النقمة والميل إلى العنف وهذا شيء يحمد لشبابنا .

8- الوعي بسلبيات بعض الممارسات الإدارية والسياسية في المجتمع .

9- رفض التوجه الطائفي والقبلي .

10- الإيمان بالحرية المؤدية إلى الممارسة السليمة للديمقراطية والمشاركة المجتمعية في القرار .

11- الدعوة للقضاء على الفساد الإداري والمالي .

12- المطالبة بالعدالة الاجتماعية .

13- الوعي بمشكلات البطالة .

14- القلق من أخطار التركيبة السكانية المختلفة .

هذه نقاط إيجابية استخلصتها من المداخلات المتعددة للشباب ، ولا شك أن هناك كثيراً غيرها .

وبطبيعة الحال لابد أن هناك بعض الملاحظات السلبية ولكنها لحسن الحظ أقل . وأترك ذلك لتقدير كل مشارك أن يحدد النقاط السلبية التي لمسها في بعض المداخلات ، ولدي يقين أن مشاركة الشباب في مثل هذه اللقاءات ستساعدهم على تعظيم الإيجابيات وتقليص السلبيات . وهذا ما حدث لمعظم المشاركين في لقاءات المنتدى طيلة عمره ، حيث يربي روح النقد والموضوعية وتقبل الاختلاف والقدرة على التعامل الإيجابي مع سلبيات الواقع والقدرة على تجاوزها . ولو لم يكن لمشاركة الشباب من فائدة إلا تولد روح العمل الجماعي والرغبة في مواصلة أعمال المنتدى لكفى بذلك إنجازاً .

لقد أكد المشاركون في جلسة منتدى الشباب بالأمس توجههم الواضح نحو إيجاد إطار للعمل الجماعي للشباب على مستوى كل دولة وفيما بين دول الخليج كلها على غرار المنتدى القائم .

كما اطلعنا من الإخوان على نتائج مداولاتهم بالأمس وما توصلوا إليه ، التي تركت لهم قيادتها واتخاذ القرارات والتوصيات التي عرضها عليكم الأخ مشاري في بداية هذه الجلسة .

بجانب هذه الانطباعات أود أن أطرح المقترحات التالية عليكم :

1- ضرورة تجديد دماء المنتدى بالمشاركة المستمرة للشباب في كل نشاطاته وعدم قصرها على تلك المتعلقة بقضايا الشباب فقط .

2- تأكيد عدم انفصال منتدى الشباب المقترح عن المنتدى القائم لأن شباب اليوم هم رجال الغد وهم الذين سيمثلون استمرارية أعمال المنتدى ، وأنا سعيد جداً لتحقيق وعي ورؤية مشتركة لمختلف قضايا المجتمع ، وكان هذا هو الهدف الأساسي لمنتدى التنمية منذ إنشائه قبل سبعة وعشرين عاماً .

3- مشاركة الشباب للتحضير لأعمال اللقاءات القادمة للمنتدى بتقديم المقترحات والدراسات وأوراق العمل ومساعدتهم في تنفيذ الدراسات ، وهذا تقرر اقتراحه وعرضه من قبل الشباب بارك الله فيهم .

4- اقتراح لأمانة المنتدى أن تتأكد من أن كل المطبوعات الخاصة بالمنتدى بما فيها القديمة ووثائق قد تكون على الموقع في شبكة المعلومات الذي تفضل بإعلانه والإخبار عنه سعادة المنسق العام .

في الختام أود أن أتقدم بالشكر والتقدير للأخ المنسق العام وأعضاء اللجنة التنفيذية على أفكارهم الإبداعية التي تمثلت في لقاء هذا العام ، على أمل أن لا يؤدي تنوع النشاطات التي نوقشت في المنتديات الفرعية بالأمس إلى غياب الرؤية الشاملة والمتكاملة لمختلف القضايا المجتمعية . وشكراً .

شملان العيسى:

شكراً السيدة الرئيسة ، نصيحة أخوية للشباب الذين سمعتهم أمس واليوم بعدم زج السياسة في العمل التنموي . مشكلة المشكلات بالنسبة إلينا نحن معشر الشباب ما فوق الأربعين ! أننا أدخلنا العمل التنموي بالعمل السياسي ودخلنا تيارات قومية ويسارية ، ثم اكتشفنا أخيراً أن هذا كله زيف وتزييف للواقع . ما سمعته اليوم من بعض الشباب نفس الطرح ، بطريقة سياسية وأخرى إسلامية ، فرجائي إذا كنتم فعلاً جادين في قضية التنمية وتطور الخليج أن تبعدوا أنفسكم عن

«الأدلجة السياسية» عن الأيدلوجيات الجاهزة ، الإسلام هو الحل ، أو القومية هي الحل ، أو اليسار هو الحل ، أو حتى الليبرالية . أوجدوا لكم طريقاً خاصاً بكم فسيكون هو الحل الصحيح للتنمية في دول الخليج . وشكراً .

سهام القبندي:

تكملة لما قاله الزميل د .شملان ، أتوقع أن أي تغيير لابد أن يبدأ من داخل الإنسان ، إذا كان يملك الإرادة القوية الصلبة بداخله ، فبالتالي أتوقع أن خطوات النجاح ستكون مفيدة بالنسبة إليه ، أنتم كشباب أكيد تملكون هذه الإرادة ، إرادة التغيير ، إرادة القوة ، إرادة النجاح ، فكلما كان ذلك نابعاً من داخلكم ومتأصلاً وواضحاً ، وكلما كانت الفكرة واضحة بشكل كبير فأنا أتوقع أنه من الممكن حصاد النجاح بشكل كبير ، لابد من وجود الإصرار القوي ، والذهن الصافي والتخطيط الواضح ، بعيداً عن أية أفكار متطرفة أو غيرها فسوف تحققون النجاح المطلوب . وشكراً لكم .

خليفة بخيت:

أنا اعتقد بأنه يحسب للمنتدى في هذا اللقاء بأنه قد أدخلنا في مرحلة جديدة من مراحل التطوير الفعلي بعد فترة من الزمن طالت لأكثر من سبعة وعشرين عاماً ، وكادت أن تصل بنا إلى مرحلة الرتابة والتقليدية واجترار الماضي بكل مآسيه ومشكلاته . أعتقد أن الشكر موجه بشكل خاص إلى الدكتور عبد الخالق على إبداعه في هذه الفكرة ، وكذلك اللجنة التنفيذية على اقتراحهم بالتجديد وضخ دماء جديدة إلى المنتدى .

وأعتقد أن هذا سوف يعطي عمراً جديداً للمنتدى لثلاثين سنة أخرى ، بالتأكيد ستكون مليئة بالنجاح والتميز ، كما أنني حقيقة أتمنى أن يراعي الشباب نقطة تحاشي عيوب الكبار ، فلدينا عيوب كبيرة جداً عانينا منها طوال مراحلنا العمرية السابقة ، وكانت حقيقة قولبة الأفكار بكل توجهاتها قاسية في انعكاساتها على التنمية الاجتماعية والتنمية السياسية في مجتمعنا في هذه المنطقة ، وأدخلتنا في متاهات

وصراعات شديدة وحادة . أتمنى من الجيل الجديد أن يتحاشى مثل هذا الأمر ويتجه نحو الوفاق والتسامح والتكامل والتعاون واحترام الآخر واحترام وجهة النظر الأخرى ، مع التأكيد بشكل أساسي أن دائرة القيم والمثل والثقافة والهوية ، يجب أن تكون دائماً هي الدائرة التي لا يقبل التجاوز عنها ولا يقبل القفز عليها باعتبار أن هوية هذه المنطقة وقيمها تتعرض وتعاني الكثير من التحديات . أتمنى أن لا يصار إلى عزل المنتديين كما قال الأخ د .عبد العزيز أو إنشاء منتديين ولكن يجب أن يكونا منتدى واحداً وتضخ دماء جديدة ولكن من داخل المنتدى . وشكراً .

محمد المنصوري:

ابتداءً نشكر القائمين على المنتدى لدعوتنا حيث إنها المرة الأولى التي أشارك فيها ، فهناك عمق وتنوع في الطرح يستفيد منه الإنسان .

ملاحظتي على الحديث حول التعليم وحول إصلاح التعليم ؛ فالجميع يتفق على إصلاح التعليم وتغييره ، أتحدث عن الإمارات وعندما أتحدث عن إصلاح لابد من وضع ضوابط وشروط ، لدينا الآن التعليم الجامعي والحكومي في دولة الإمارات حيث يتجه إلى استبدال المواطنين والعرب بالأمريكان والغرب عموماً ، وهذا واضح في كليات التقنية ، وجامعة زايد ، ثم انتقل ذلك الاستبدال إلى الجامعة الأم جامعة الإمارات ، وهذه مسألة أرجو من الإخوة القائمين على المنتدى أن يضعوها في الحسبان حتى ولو لم يكن على مستوى الخليج ككل ، يكون على مستوى الإخوة الموجودين في دولة الإمارات ، هذه كارثة حقيقية ، الكل يتجه إلى التوطين ، والجامعة منذ قيامها في عام 1977 نجدها الآن تسلم كافة الجوانب الفنية والإدارية للأمريكان ، كأن أبناء الإمارات وأبناء الخليج ليس لديهم الكفاءة لكي يقودوا العملية التعليمية . حكومات تتحدث عن إصلاح التعليم ولكن من وجهة نظرها وأحياناً من الضغط الواقع عليها . المفترض أن يتم وضع ضوابط وشروط وورقة واضحة بشأن هذا الإصلاح نقدمه للدولة ونتعاون جميعاً حتى نتخطى جميعاً هذه العقبة التي نواجهها الآن في دولة الإمارات وربما قد تكون في بعض دول الخليج . وشكراً .

عامر التميمي:

أود أن أكرر نفس الملاحظات التي ذكرت بالأمس عن الدراسات التي تقدم إلى هذا المنتدى خصوصاً الدراسات الميدانية ، في تقديري بالنسبة إلى الدراسات الميدانية فيجب علينا تحري الدقة في اختيار العينات .

ففي علم الإحصاء هناك معايير محددة في الاختيار ، وإذا كانت هذه المعايير غير متاحة بطبيعتها ، أعتقد أن الاستغناء عنها أفضل حتى لا تأتي بنتائج قد تكون لها تأثيرات سلبية في أي دراسات قادمة قد تعتمد على نتائج هذه الدراسات خصوصاً أن دراسات المنتدى تنشر ويستفيد منها الكثير من الدارسين والباحثين ، فهذه قضية يجب أخذها بالحسبان في المستقبل .

في موضوع المنتدى لهذا العام وهو موضوع الشباب ، أعتقد أننا لابد أن نقيم المسؤولية المجتمعية التي أدت إلى المشكلات التي يواجهها الشباب في الوقت الراهن . كما نعلم ، فهذه المجتمعات بكل صراحة هي مجتمعات غير مسؤولة وكذلك الأنظمة السياسية غير مسؤولة ، لأنها لم تتبنَّ رؤية تنموية منذ بداية عصر النفط حتى يومنا هذا .

ولذلك فالنتائج التي نحصل عليها الآن تتم نتيجة لتصرفات وسلوكيات سياسية ومجتمعية غير مسؤولة بسبب التزايد السكاني الذي حدث ، الاعتماد الكبير على العمالة الوافدة دون مراعاة لأهمية التنمية البشرية ، كما أن هناك جوانب تتعلق بطبيعة الاقتصاد الريعي الذي نمّى منظومة قيم متخلفة ، منظومة تعتمد على الدولة والارتكان على الإنفاق العام ، وبالتالي أدى إلى ما نراه الآن من تزايد أعداد الشباب وعدم توفر فرص عمل حقيقية لهم ، الآن الشباب الذين ولدوا بعد عام 1980 سوف يواجهون مشكلات في التوظيف ، صحيح أن الحكومات نتيجة ارتفاع أسعار النفط وتزايد الإيرادات يمكن أن توظفهم في القطاع العام ، إلا أن هذا لن يؤدي إلى تنمية حقيقية ، لأنه حتى الآن الوظائف التي تخلق ليست وظائف منتجة ولا تؤدي إلى خلق قيم مضافة .

فيما يتعلق بالمضامين الفكرية التي وردت في دراسة د . سعيد حارب ، فهي دراسة مهمة جداً ، ولكني كنت أتمنى أن يشمل مناهج التعليم المتعلقة بالعلم والمعرفة الحقيقية ، هل هناك تطور يتوازى مع ما هو حادث في الدول الناشئة أو الدول النامية مثل ماليزيا وسنغافورة التي أحدثت تطورات مهمة في التعليم ، وأدت إلى خلق شعوب منتجة حتى في الهند التي أصبحت مصدرة للعمالة المدربة والمنتجة . كيف يمكن أن نخلق من البشر عندنا في منطقة الخليج عناصر منتجة يمكن أن يستفيد منها الاقتصاد الوطني وربما العالمي بعد حين .

في موضوع الإعلام الذي أثاره د . سعد بن طفلة ، أنا أعتقد فيما ورد بشأن الإنفاق الإعلامي الذي قال إنه في حدود 4 مليارات دولار ، في الواقع إنه رقم متواضع جداً إذا قيس بما ينفق على الإعلام في الدول المتقدمة . الملاحظة الأساسية في هذا الصدد بالنسبة إلى القنوات التي تؤثر في الشباب بشكل أو بآخر ، هذه القنوات جزء منها يعتمد على دعم الدولة ، في كثير من دول الخليج ، وسوف يأتي الوقت الذي يتوقف فيه هذا الدعم ، وبالتالي سنرى اختفاء الكثير من هذه القنوات ، أو ربما اندماجها ، وبطبيعة الحال إذا كانت عوامل السوق هي الحاكمة فسوف تختفي الكثير من هذه القنوات وبالتالي يتاح لنا التركيز على القنوات التي ربما تكون أكثر فائدة للمستقبل وتشتمل على إعلام حقيقي وقدرات ذاتية .

ومن ناحية أخرى ، فإنني أثني على إشراك الشباب في هذه المبادرة ، وكما قال د .شملان فعليهم البعد عن الأدلجة والبحث عن الفكر العلمي وأسس التنمية الاقتصادية ، والتنمية البشرية الحقيقية في منطقتنا وعليهم أن يقرؤوا تقارير التنمية البشرية التي تنشر عن هذه المنطقة . وشكراً .

علي السلطان:

أشكر رئيسة الجلسة وأنا ممنون ومرتاح جداً لوجودي في المنتدى رغم أن هذه هي المرة الأولى التي أدعى فيها إلى هذا المنتدى ، وربما أكون قد ضللت الطريق لمدة 27سنة ، إلا أنني أحمد الله على الوصول ، لذا لا يمكنني المقارنة بين ما كان عليه

المنتدى وما هو عليه الآن ، إلا أن ما رأيته في هذه الجلسة وغيرها من الجلسات مطمئن ويبعث على التفاؤل . ما أود التكلم عنه هو التعليم والديمقراطية ، فتطوير التعليم مطلب مضى عليه عقود إلا أننا إن قمنا بطرد المناهج القديمة من الشباك نجدها تعود إلينا من النافذة . فالتغيرات المطالب بها لم تتحقق سواء في السعودية أو باقي دول الخليج . لقد دخل علينا متغير جديد متمثل في الضغط الخارجي ، فالضغط الداخلي لم يكن كافياً لتغيير المناهج . ولسوء الحظ نجد أن الضغوط الخارجية تركز على جانب واحد في ما يتعلق بتغيير المناهج ، وهو الجانب المتعلق بالدين . فهذه الضغوط الخارجية تطالب بتطوير المناهج التربوية الدينية وعلاقتها بالآخر ، بينما تهمل تطوير مناهج الكيمياء والفيزياء والرياضيات وغيرها من العلوم التي تمثل المطالب الأساسية في موضوع تطوير المناهج لدفع برامج التنمية .

نحن لسنا ضد الضغوط الخارجية ، ولكننا نود أن تكون أكثر جدية ، فعلاقتنا مع الغرب عموماً ومع الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً تمتد إلى 60 عاماً . والمطالبة لم تبدأ إلا في السنوات الأخيرة . حيث لم تكن بلادنا ديمقراطية من قبل والمناهج كانت متأخرة منذ وقت بعيد . أنا مع من يدعو إلى التفاؤل والاستفادة من أية مساعدة تقدم سواء من قوى داخلية أو خارجية . لابد لنا من التركيز على أوضاعنا وإمكاناتنا الداخلية ، إذ إنه يبدو لي أن الديمقراطية أصبحت أداة مساومة ، وباتت كالفزاعة في يد القوى الخارجية لإخافة الأنظمة والمسؤولين في المنطقة العربية . أحب أن ألفت الانتباه إلى ضرورة الاعتماد على النفس والدفع بهذه المطالب إلى القدر المستطاع . كذلك ؛ علينا ألا نثير جانباً عدائياً مع الغرب وفي المقابل علينا ألا نعتمد عليه ونأمل منه الكثير في تغيير هذين المطلبين ، وأقصد بهما تطوير التعليم والديمقراطية . وأكرر شكري لرئاسة المنتدى وخصوصاً الدكتور عبد الخالق ، وأدعو الله أن أكون قادراً على المشاركة على مدى السنوات القادمة .

عبد الله النيباري:

نرحب بالأبحاث المقدمة ، وبالروح الشبابية الجديدة التي نُفخت في المنتدى .جميعنا يعرف أن اهتمامات المنتدى منذ تأسيسه تتعلق بالتنمية في المنطقة ،

وبالأحرى معوقات التنمية في المنطقة والتشوهات التي أصابت مجتمعاتنا . نحن نعيش في مجتمعات الخليج في ظل أطر من أولويات أجندتها تختلف عن طموحات الشعوب ، فأجندة السلطة تتمثل في تثبيت قبضتها على السلطة والثروة والمصالح ، مستفيدة من حالة الركود والاستكانة والاستسلام وعدم تحدي هذه السياسات المطروحة من قبل تلك الأنظمة . وقد رافق ذلك تمزق في الساحة الشعبية لاختلافات نشأت لأسباب اجتماعية وطائفية وقبلية وعادات وتقاليد موروثة وتيارات سياسية وأدلجة للدين ، وما إلى ذلك . ويعزى ذلك كما ذكر أحد الإخوان إلى التركيبة الاجتماعيةً من ناحية والنمط الاقتصادي من ناحية أخرى ، مما أدى لتهميش دور الإنسان في المجتمع ، إضافة إلى شيوع سلوكيات سلبية على المستوى الشعبي ، فنحن نعيش مرحلة انتقال من مجتمع تقليدي إلى دولة حديثة . إلا أننا تخلينا عن قيم كانت سائدة وكان من شأنها إحداث تماسك في المجتمع . فلا نحن تمسكنا بقيمنا السابقة ولا استطعنا استيعاب متطلبات المجتمعات الحديثة وتطبيقها ، ومنها المفاهيم المطروحة في ورقة د .سعيد حارب . وأحد مظاهر التشوه هو عدم العناية بالتنمية البشرية . فقد اقتصرت التنمية على الإسمنت والإسفلت ، أي المباني والطرق وما إلى ذلك فهمش الإنسان وكان هو ضحية تلك التنمية . صحيح أن نسبة الاستهلاك قد زادت وارتفع مستوى المعيشة ، إلا أن النمط الاستهلاكي من الناحية الاقتصادية لا يساعد على عملية التنمية المتوازنة الصحيحة . وكما أشار سعد الزهراني فقد أدى ذلك إلى الإهمال الإنسان وتهميش دوره إما في العمل أو في التنمية أو حتى صنع القرار ، مما قلص فرص الإبداع والمشاركة الفعلية . والشباب أحد الضحايا ، فالتعليم متدنٍّ ، ومخرجات التعليم ضعيفة ، أدوات التعليم ومناهجه متخلفة ، لذا فموضوع الشباب هو أحد مظاهر التخلف في العالم سواء في دول الخليج أو العالم العربي ككل .

على الرغم من زيادة عدد السكان وزيادة نسبة الشباب في المجتمع وارتفاع مستوى التعليم إلا أننا عندما نقارن دورهم في المجتمع بما كان عليه قبل عقود نجده أضعف ، فلماذا؟ رغم هذه الروح التي نراها في هذا اللقاء والتي لابد لنا من

الوقوف عندها وبحث كيفية التعامل معها وتوظيفها . النظرة المطروحة من قبل الشباب أمس واليوم توحي بأن هذا المنتدى هو المحطة والمنبر والإطار الوحيد لتنفيذ الإصلاح السياسي وحل مشكلات الشباب والتنمية ، وهذه النظرة غير صحيحة ، فموضوع توسيع المنتدى وتطعيمه بالشباب هو أمر غير عملي وليس هو الطريق للاستفادة ودفع الشباب للتغيير . فالصحيح أن هذا المنتدى هو مجرد محطة صغيرة جداً في جهود الإصلاح وليست هي المحطة الوحيدة . فعندما نتوسع في المؤتمر ويزيد عدد الحضور عن 50 شخصاً سيكون من الصعب الاستفادة من اللقاءات والخروج منها بنقاشات مجدية خلال يومين فقط . لذا فأنا أنادي بفكرة إيجاد تنظيمات أخرى للشباب منها منتدى أو برلمان أو لقاء الشباب بحيث يكون له فروع قطرية وليس مجرد الاكتفاء بدعوة الشباب إلى حضور المنتدى . بالمناسبة أود أن أشير إلى أمر ما ، جميع الشباب أمس عابوا على المنتدى قلة حضوره من الشباب ، وكل من قال ذلك بالأمس غير موجود اليوم ، فالحضور اليوم أقل من الأمس بكثير ، وهذه نقطة تستحق الوقوف عندها ، فما أخشاه هو هذه الحماسة الفورية سريعة الانطفاء لدى الشباب . فعلى الشباب لكي يكون لهم دور أن يخوضوا طريقاً طويلة مع مراعاة مفهوم التعبئة الفكرية وأن يخلقوا لأنفسهم أطراً تنظيمية تضمن لهم ما هو موجود في المجتمعات الغربية من استمرار ومثابرة والتزام لتكون جهودهم مثمرة . عندنا في الكويت مثلاً ، أثناء الانتخابات هناك حماسة ضخمة تنتهي بمجرد انتهاء الانتخابات ، كما أن هناك جمعيات نفع عام وانتخابات متعددة ، إلا أن دور الشباب فيها ضعيف بحيث إنه سمح بضعف مجلس الأمة الحالي ، كما ذكر أحد الإخوان ، فضعف الشباب هو المسؤول عن السماح للنقود والواسطات والخدمات بأن تكون هي سيدة الموقف . تحتوي الكويت على 25منطقة ، لو وجدنا في كل منطقة 50 شاباً واعياً وحريصاً ، سيتمكن هؤلاء الألف شاب من قلب البلد وخلق نموذج انتخابي جيد . فالمهم توسيع الأفق وليس مجرد مشاركة الشباب في الأبحاث والندوات ، فلابد من جعلهم يفكرون في خلق أنظمتهم وتعدد أنشطتهم . اجتماع المنتدى يتم مرة سنوياً ، وهو غير كافٍ لتوليد حركة شبابية ذات دور في التغيير . مطلوب

اجتماعات شهرية شبابية في مكان ما في المنطقة ، وبهذا نكون قد رسمنا نقطة بداية للشباب للبدء في الإصلاح السياسي .

سعد عكاشة:

أعتقد أنه من حق كبار السن توجيه النصائح إلى الشباب وواجب على الشباب الاستماع للنصيحة ، أما تنفيذها فمتعلق بإرادتهم الخاصة . لدي 3 نصائح للشباب .

أولاً : لا تعتذروا عن الحماسة فهي طبيعة بشرية .

ثانياً : لا تختزلوا أهمية معالجة المشكلات الكبيرة بالوقت ، فكثيراً ما تؤدي الحلول السريعة لنتائج أسوأ من الوضع المطلوب إصلاحه .

ثالثاً : احذروا الرجعية والتراجع فهذه هي آفتنا .

فالح العجمي:

شكراً للرئيسة ، وسأحاول الالتزام بالدقائق الثلاث المسموح لي بها . هناك موضوعات جزئية طرحت إلا أنه من المفترض التركيز على المستقبل وعلى الأمور المشتركة بين المجتمعات الخليجية بشكل عام . سمعنا كثيراً من المشكلات ، إلا أنني لاحظت أن أساسها والسبب الرئيسي لكثير منها البطالة وضعف مستوى التعليم . لهذا سيكون لمشاركتي شقان ، أحدهما موضوعي والآخر إجرائي . فيما يخص الشق الموضوعي فيتعلق بهاتين المشكلتين المتصلتين ، فالتعليم هم مشترك لمسته في أغلب المشاركات من دول مجلس التعاون ، رغم غياب الحديث عن قطر وعمان . ونظراً إلى ضعف النظام التعليمي في أغلب دول المجلس فإنني أقترح أن يخصص لهذا الموضوع الدورة القادمة للمنتدى ، حيث إنني أعتقد أنه بإصلاح التعليم فإن كثيراً من القضايا الأخرى كالديمقراطية والبطالة وغيرها ستحل .

الشق الإجرائي لمشاركتي أقترح فيه تشكيل لجان محلية في كل دول مجلس التعاون لتفعيل عمل المنتديات الخمسة التي نوقشت بالأمس لتتم عملية التواصل

بين المشاركين وأعضاء المنتدى ، ولكي لا تكون كل دورة متباعدة عن الأخرى ، فمدة السنة طويلة جداً ويوما انعقاد المنتدى غير كافيين للنقاش والخروج بحلول لكل هذه المشكلات الكثيرة التي نواجهها .

هيلة المكيمي:

أشكر المنسق العام على إتاحة هذه الفرصة لي للإعلان عن تظاهره علمية ستقام بجامعة الكويت وتحديداً بكلية العلوم الاجتماعية ، وأعني بها المؤتمر الدولي الثالث لكلية العلوم الاجتماعية والدراسات البيئية من منظور متكامل . الدعوة للمؤتمر ستكون للأكاديميين بالدرجة الأولى والباحثين والمهتمين في شؤون العلوم الاجتماعية وعلاقتها بالعلوم الأخرى ، سيعقد المؤتمر في شهر ديسمبر القادم ، وسأكون أنا المسؤولة الإعلامية للمؤتمر . وأتمنى أن أجد مشاركة من قبل الباحثين والأكاديميين . محاور المؤتمر كالتالي :

- دور العلوم الاجتماعية في تنمية المجتمع .
- العلوم الاجتماعية والصحة .
- العنف والتطرف والإرهاب .
- السياسة والمجتمع والعلاقات الدولية .
- التنمية الإنسانية على ضوء المفاهيم الاجتماعية والنفسية .
- الدراسات البينية وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية المختلفة .

آخر موعد لتسليم المقترحات هو آخر شهر مايو ، وللمزيد من المعلومات الرجاء مراجعتي . وأتمنى من الأساتذة العاملين في الجامعات محاولة الإعلان عن المؤتمر ونشره .

بهية الجشي:

لدي نقطتان أحب الحديث عنهما ، فأنا أولاً أرحب بالحضور الشباب وسأبدأ من حيث انتهى أ . عبد الله النيباري ، فقد تفاجأت بقلة عدد الحضور الشباب

اليوم . ولقد تحاورت بالأمس أثناء الاستراحة مع بعض الشباب وفوجئت بعدم حماستهم للمنتدى ، إذ ذكروا أنهم توقعوا أن يكون النقاش أكبر وأعمق مما هو عليه .

بخصوص التعليم ، أعتقد أنه موضوع مهم جداً ، وقد سعدت جداً حين رأيت انتقاد الشباب بالأمس للتعليم . نحن في البحرين لدينا مركز للتوظيف وتفاجأنا منذ فترة بطرح فكرة اختيار المعلمين من خلال مركز التوظيف ، مما يعني أن يصبح التعليم وظيفة من لا وظيفة له من العاطلين . فاختيار المعلمين وتمهين التعليم قضية يجب إعطاؤها أهمية كبيرة . ونلاحظ دائماً في صحافتنا شكاوى عن وجود أعداد كبيرة من خريجات الجغرافيا أو العلوم الاجتماعية العاطلات عن العمل ولم يعملن كمدرسات . هل يجب بالضرورة أن كل خريج جامعي لم يجد عملاً أن يعمل في مجال التدريس؟ أنا أعتقد أن هذا سبب الخلل في العملية التعليمية والمتعلق باختيار المعلم وتدريبه وتأهيله حتى لا يكون التعليم مهنة من لا وظيفة له من العاطلين . الأمر الآخر ، هو أنه لن يتم إصلاح التعليم ما لم يتم إصلاح جذري للمناهج ، فمازالت المناهج موروثة من أيامنا نحن الكبار ! من المستغرب أن كل هذه التغييرات التي جرت في العالم وعلى المستوى الإقليمي والقطري ، لم يرافقها تغيير في المناهج . حتى المناهج المؤلفة قريباً هي نفس المناهج القديمة مع إجراء تغيرات طفيفة غير جذرية . لقد ذكرت إحدى الشابات بالأمس أنها من المتفوقات حيث حصلت على 98٪ أو 99٪ ، إلا أنها عندما التحقت بالجامعة فوجئت بأنها تفتقد لكثير من المهارات . أنا لا أستطيع أن أفهم كيفية حصول طالب على نسبة 99.9٪ ، والغريب أن من تحصل على 97٪ تصرح وتقول أنها صدمت من النسبة حيث كانت تتوقع نسبة أعلى . الطلبة اليوم يلهثون وراء الدرجات والمعدلات . لابد من استبدال هذا الأسلوب التربوي الخاطئ بزرع ملكة التفكير والإبداع والحوار لخلق أجيال قادرة على التفكير والإنتاج . ولا بد أيضاً من تغيير سياسات القبول الجامعي ، بحيث يكون هناك اختبار للقبول أو غيرها من الأساليب بحيث لا تصبح النسبة أو المعدل هي المعيار الوحيد للقبول الجامعي لنحصل على شباب مؤهل لدخول سوق العمل . أحد الأمور الأساسية التي

نحتاج إليها لمواجهة البطالة هو أن لا يكون الالتحاق بالجامعة هو الخيار الوحيد المتاح للخريج الثانوي ، فعلينا التفكير في إنشاء معاهد تكنولوجيا نحتاج إليها لمواجهة سوق العمل وتغطية احتياجاته .

أعتقد أن عدم وجود تربية صحيحة للشباب ولأن شباب اليوم غير مهيأ للتفكير ، نجد أنه هناك تيارات سائدة تتجاذب الشباب وتجعله منقاداً لها دون تفكير ، فلو ناقشنا أحد الشباب فلن يتمكن من إقناعنا بسبب انجذابه إلى تيار دون الآخر ، فالتربية لم تزرع فيهم مبدأ الحوار والتفكير واحترام الرأي الآخر .

في ما يختص بالإعلام ، نجد أنه مقصر جداً في حق الشباب . فليس هناك برامج شبابية واعية . لقد تابعت في البحرين برنامج يسمى «شات» ، يتناقش فيه مجموعة من الشباب حول أمور مختلفة ، وقد تحسرت على شبابنا إن كان ما يعرض في ذلك البرنامج يمثل فعلاً ما يدور في عقول شبابنا .

النقطة الأخيرة ، أتمنى من الشباب أن يخرجوا من عباءة الكبار دون تمزيقها ، فللكبار تجاربهم الناجحة التي لا ينبغي أن نرفضها ونترفع عليها بل يجب اعتبارها نقطة بداية ننطلق منها أو نبني عليها .

حامد الحمود:

وردت ملاحظات كثيرة أمس واليوم على منهجية الدراسة المقدمة من الأساتذة خلدون وباقر وربما ، خصوصاً على عدم كون عينة الدراسة عشوائية ، فهي لا تعكس فعلاً اتجاهات الشباب في دول المجلس . إضافة إلى أن كثيراً من المتحدثين أوصوا بالتوسع في الدراسات الميدانية ، وقد رغبت في هذا المجال أن أتعرف على تكلفة هذا النوع من الدراسات الميدانية ، فاستعنت بأحد الزملاء ممن لهم خبرة في تقدير تكلفة هذا النوع من الدراسات فأخبرني أنها تكلف 100 ألف دينار أو أكثر أي ما يعادل 400 ألف دولار . وذلك عندما تكون العينة عشوائية ويراعى في إجرائها كمال المنهج العلمي ، وتعزيزاً لصحة هذا التقدير أود أن أذكر أن دراسة أجريت حول هذا الموضوع من قبل الأمانة العامة لمجلس التعاون في الرياض كانت

كلفتها حوالي نصف مليون دولار ، أما الدراسة التي قدمها الإخوة فكانت كلفتها 5000 دينار ، لتبرعهم بجهودهم ووقتهم ، لذا لا يمكن أن نتوقع إجراء دراسات ميدانية متكاملة في المنهج العلمي دون توفر مصادر مالية .

عبد النبي العكري:

من الممكن تلخيص ما قيل في بعض النقاط : نحن اليوم نناقش موضوع الشباب ، ربما في اجتماع قادم نناقش مشكلة المرأة ، وفي دورة أخرى قد نناقش طائفة اجتماعية معينة . كل هذه المشكلات تنتمي إلى أزمة في مجتمعنا الخليجي بخاصة والعربي بعامة . نحن نرى مفارقات في وضعنا الحالي ، ففي الوقت الذي نصنف فيه الأعلى من حيث معدل دخل الفرد ولدينا بنيات أفضل ، إلا أننا الأفقر في مجال الحقوق المدنية والسياسية والمساواة ودور المرأة والشباب ، فكوننا الأفضل في سياسة الحجر والإسفلت كما قال الأخ عبد الله فهذه حقيقة ، لذا فخلاص الشباب والعمال والنساء يستلزم خلاص المجتمع ككل . نحن على امتداد الخمسين عاماً الماضية جربنا الثورات التي انتهت بأنظمة استبدادية ، وجربنا الانقلابات السياسية التي تحولت إلى استبداد أسوأ . ونحن الآن نطرح موضوع الإصلاح أو القوى المجتمعية دون الإطاحة بالسلطة . المشكلة أن هناك تساؤلاً يتعلق بتقبل الأنظمة للإصلاح ، وللأسف فإن الإجابة هي لا ، فقوى الإصلاح في السعودية أو الإمارات أو غيرها تريد التصدي للتطرف الذي يحمل شعار الإسلام في اليمن أو السعودية أو غيرها ، ثم يضطهدون الإصلاحيين ويهمشونهم ، وحتى عند القيام بمشاريع إصلاحية ، ففي السعودية يسمى حواراً وطنياً ، وفي البحرين هو المشروع الإصلاحي ، وفي الكويت التغيير . ولكن عند النظر إلى الواقع نجد أنه يتم إفراغ الإصلاح من محتواه الحقيقي وتقام هياكل لدول ديمقراطية سواء في برلمان أو محكمة دستورية أو دستور أو مجلس ، إلا أنها تظل استكمالاً لشكليات دون تغيير فعلي . فحتى في الاقتصاد وفي ما يختص بالمشاريع الاستثمارية في الخارج ، نجد مشاريع في دبي والبحرين وغيرها تقدر قيمتها بالبلايين ، فما انعكاس ذلك على الشباب؟ هل يعدّ الشباب جزءاً من تلك المشاريع أو الإصلاحات؟ بالطبع لا ،

فهذه الأمور لا علاقة بتطوير مجمل الاقتصاد أو رفع مستوى المواطن أو زيادة إنتاجية الفرد . هناك مشكلة حقيقية فيما يتعلق بالشباب ، فمن مصلحتهم التغيير الذي لم يمنحه أحد لهم ما لم يحصلوا عليه بأيديهم ، يجب على الشباب أن ينتزعوا حقهم في التنظيم والتعبير وتشكيل تنظيمات سياسية ونقابية واجتماعية ووجود دساتير فعلية ملكية . ما نخشاه هو أنه عند إتاحة الفرصة تتشرذم هذه القوى كما حدث في البحرين . نحن لدينا الآن العديد من الجمعيات الشبابية ، إلا أنها لا تتعاون أو تنسق فيما بينها ، ما الذي يحول دون قيام اتحاد طلابي؟ تناحر المجموعات الطلابية ، فالتغيير يتطلب تغيير أذهاننا وعقلياتنا وممارساتنا لكي لا نكون استنساخاً للسلطة الاستبدادية والمتفردة بالرأي . نحن بحاجة إلى توافق قوى المجتمع التي من صالحها التغيير دون تهميش الآخر .

قيس الأسطى:

أتوجه بالشكر للمنتدى وخاصة للأخ عبد الخالق لدعوته لي . وأعتقد أن إضافة بعض الوجوه الجديدة والشابة هي إضافة كبيرة إلى المنتدى ، لن أدعي أنني من الشباب حيث إني ناهزت الأربعين . إلا أنني أعتقد أن قضايا الشباب خطفت لأسباب سياسية وانتخابية وكان الشباب مغيبين عن ذلك .

أود التحدث عن قضيتين أولاهما الإقصاء ، حيث كان الشباب يتحدثون بروح إقصائية مخيفة استغلها البعض في الحصول على مقعد انتخابي أو غيره ، فقد كانوا يحثون الشباب على أيديولوجية معينة ، فلو كنت ليبرالياً تهاجم التيارات الإسلامية والعكس صحيح .

القضية الثانية بخصوص نظرتنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ، أنا أحد المؤيدين لمقولة أن أمريكا ليست شراً مطلقاً كما أنها ليست خيراً مطلقاً . ففي حين أن القضية الفلسطينية دليل على سوء الإدارة الأمريكية المتعاقبة منذ خمسين عاماً ، فقد كانت أمريكا جيدة في مواقع أخرى لن أقول في الكويت لأني كويتي ، ولكن سأقول في كوسوفو ، البوسنة والهرسك ، والقضية الأفغانية في بداياتها .

نصيحتي للشباب هو تتبع أمريكا إن كان لنا مصلحة معها ، فكما نعلم وبعد الحادي عشر من سبتمبر ، تغيرت أمور كثيرة منها الديمقراطية والإصلاح السياسي . وليس بمصادفة تولي 11 وزيرة في دول الخليج في السنوات الثلاث الأخيرة ، خروج جيوش معينة من بلدان عربية ثانية دون تسمية تم بفضل الولايات المتحدة ، بغض النظر عما يقال من مشاركة دول عربية في ذلك . دعونا نتفق على تخفيف الإيديولوجيا والنظر إلى الموضوع بطريقة عملية أكثر .

عبد الله مدني:

أردت الإشادة بالأمس بورقة زميلي د . سعيد بن حارب ، والمأخذ الوحيد لي عليها ، وهو الذي تطرق له بعض الزملاء ، وهو أنه لو كان د . سعيد قد تطرق لمواد أكثر لأتحفنا بنتائج أكبر . أعتقد أن المضامين العلمية الموجودة في المواد العلمية لا تقل تخلفاً عن المضامين الفكرية الموجودة في المواد الاجتماعية والإنسانية . فالتخلف الموجود في المواد الإنسانية هو الذي أنتج لنا الإرهابيين والمتطرفين ، ويمكن لأي شخص إحصاء الأسماء التي ظهرت في الصحافة خلال الأربع سنوات الماضية سواء في ما يتعلق بأحداث الحادي عشر من سبتمبر أو الشيشان أو غيرها ، ليجد أن هذه الأسماء كلها نتاج جامعة وحيدة في المنطقة لا تزال تعمل وتخرج نفس النماذج . المواد الاجتماعية متخلفة لأنها تُحشى بالغيبيات والأساطير والأكاذيب مقابل إقصاء متعمد للجد والنقاش ، والتدريب على إهمال العمل . والمضامين العلمية أيضاً متخلفة بدليل أنه في المسابقة العالمية للرياضيات التي تمت منذ سنة تقريباً كانت أفضل مرتبة خليجية هي المرتبة 41 من أصل 50 دولة ، وكانت أفضل مرتبة عربية هي 31 لمصلحة لبنان . بينما كانت المراكز الأولى لدول شرق آسيا بقيادة سنغافورة . لماذا حصل هذا؟ ذلك لأن هناك تركيزاً وإنفاقاً هائلاً على الرياضيات باعتبارها أساس كل العلوم بالإضافة إلى كونها المادة التي تجبر الطالب على إعمال عقله بطرحها لفرضيات واحتمالات تجعله يفكر . ومن الممكن لأي شخص الحصول على منهج الرياضيات السنغافوري والمقارنة بينه وبين أي منهج عربي ليعرف مدى الفرق الشاسع .

دراسة تربوية أعدت في الكويت ونشرت في جريدة القبس قبل سنة تقريباً ، جاءت نتائجها لتؤكد أن أكثر من 50٪ من الطلاب يكرهون الرياضيات واللغة الإنجليزية رغم أنهما أساس دخول سوق العالمية في الوقت الحاضر ، كما بينت الدراسة أن أكثر من 50٪ من عينة الدراسة يحبون مادة التربية الدينية بزعم أنها مادة سهلة والكل ينجح فيها ، وهذه مصيبة .

الأخ سعد طرح موضوع الفضائيات الاستهلاكية وأخرى مؤدلجة ، وطالب بإنشاء قناة مدنية ، فإني أود تبني هذا المشروع باعتباره يخص العائلة .

محمود محمد:

أشكركم على دعوتي للمرة الثانية . ولدي سؤال ، لقد لاحظت أنه هناك مواضيع هامة تدرس في المنتدى تدار حولها النقاشات وتعمل لها الدراسات والأبحاث التي تؤدي لنتائج ، ثم ماذا؟ من سينفذ هذه الحلول؟ هل هناك قنوات اتصال مع حكومات دول المجلس؟ هل ترسل إليهم هذا الدراسات ونتائجها؟ هل طلبنا مساعدتهم؟ فمن دون قنوات اتصال وحوار مع هذه الحكومات لن نتمكن من الوصول إلى نتيجة إيجابية لحل هذه المشكلات .

عمر طبطبائي:

مداخلتي اليوم بمثابة أمنية ، وهي أن لا نخرج اليوم من هذه الأبواب ولا نسمع من إدارة المنتدى إلا العام القادم . أتمنى من اللجنة التنفيذية خلال الأيام القادمة أن تجتمع ويتم مناقشة ما طرحه الشباب وإبلاغنا بالنتائج لنبدأ العمل . بالأمس بعد خروج شباب الستين من منتدى الشباب ، حدثت أمور فوضوية كثيرة ، فمن باب أولى أن نثقف ونعلم بعضنا بعضاً حقوق كل فرد وواجباته في الاجتماعات وكيفية إدارتها والمشاركة فيها . فدعونا لا ننتظر العام المقبل ، وكما قال الأستاذ عبد الله النيباري ، فالشباب هم القوة ، ونحن لا نريد أن نخرب كل شيء بحماستنا الزائدة . بل نريد أن نظل معكم ليستفيد بعضنا من بعض كما نحتاج إلى الفرص اللازمة للعمل والإنتاج ليستمر المنتدى .

إسحاق يعقوب:

لدي سؤال لأمل ، ما موقفك من حجاب المرأة ومساواة الرجل بالمرأة؟ وما خيارك بين حكومة إسلامية وأخرى ليبرالية علمانية . من هذه الأسئلة سأستشف المستقبل .

أمل حبيب جواد:

شكراً على هذه الأسئلة إذ إني كنت أنتظر الدور للتحدث . لقد أحسست أن هناك انتقادات كثيرة لطرحي واتهامي بالأدلجة ، وأنا أرفض هذا الاتهام ، والذي يجعلني أبدو مسيرة من قبل الغير . رغم أن هذا خياري ورأيي الخاص . لقد طرحت أفكاراً ديمقراطية لا تشير أبداً إلى النظرية الإسلامية ، ورغم ذلك اتهمت بالأدلجة . بالنسبة إلى الحجاب وموقفي منه فأنا أومن بالنظرية الإسلامية وإيماني يجعلني أقتنع بالأمور النابعة من الإسلام ، فأنا مؤمنة بالحجاب والتزام المرأة به . وبخصوص المساواة ، فأنا مؤمنة بأن للمرأة حقوقاً كما للرجل . صحيح أن هناك خصوصية للمرأة في التزاماتها المنزلية الخاصة بها ، إلا أن هذا لا ينقص من إنسانيتها . وفيما يخص الحكومة ، فبحسب قراءاتي لم أجد نظرية إسلامية متكاملة مطروحة وإنما مزيج من الطرح الإسلامي والليبرالي ، أنا مع حكومة تحترم الإسلام وتنتهج الديمقراطية .

رئيسة الجلسة:

أحب أن أوضح أنني لاحظت اليوم وبالمصادفة أن اللجنة المختارة البارحة في الاجتماع هي شابان وفتاتان ، وقد رشحوا ليكونوا نواة تحرك للصيغة المطروحة وهؤلاء الشباب هم مشاري وأمل ومريم وخليل .

عبد الله النويس:

لقد سبقني أحد الزملاء في قول ما أود قوله ، ولكني سأؤكد على ما تمت مناقشته في يومي الندوة ، فقد طرحت أفكار رائعة منها الإصلاح السياسي والإعلامي والعلمي والتعليمي .

أريد أن أذكر أننا جهة تشخيص ولسنا جهة تطبيب ، فلابد للمشخص من رفع التوصيات إلى جهة التطبيب الممثلة في صناع السياسة ، ولابد من اجتماع إدارة المنتدى بصناع السياسة والإعلام والتعليم ، فكثير من العلل والأمراض التي ناقشناها لابد أن تصل حلولها إلى من يحتاجون إلى سماع الآخر . ولا نستبعد أن يكون المنتدى مركز استشارة لكل الجهات التي ناقشناها أو المؤسسات التي تمثل العلل التي نشكو منها سواء من الناحية السياسية أو الإعلامية أو التعليمية أو حتى الأخلاقية . فالمجتمع تحكمه أسس وممارسات أخلاقية تفرض علينا طرح بحث بخصوصها .

خليل بوهزاع:

سأبدأ من مداخلة الأخ إسحاق يعقوب والأخت أمل جواد ، فأنا علماني ، ولكني أتفق مع كل ما طرحته الأخت أمل في ما يتعلق بقضايا الحريات والديمقراطية . إن كنا سنحصر الليبرالية والحرية في بعض التصرفات الشخصية المتعلقة بالحجاب أو اللبس أو التكلم فهذا أمر خاطئ ، إذ إن هذه أمور شخصية . لقد لاحظت أنك لم تتكلم عن سياسات الحكومة في البلد ، بل تركز دائماً على نقاط معينة في ما يتعلق بالسلوك والحريات الاجتماعية .

أعود إلى موضوع الديمقراطية التي هي أساس كل إصلاح سواء أكان اقتصادياً أم اجتماعياً أم حتى في ما يتعلق بالبطالة . إذا تكلمنا عن استراتيجية الحكومة لحل مشكلة البطالة ، نجد أن سياسة الحكومة تتضارب في أكثر من مجال . حيث نجد مثلاً أن غرفة تجارة وصناعة البحرين تقوم بعمل مشروع مع بنك التنمية للحاضنات الصناعية لتمكين المستثمر البسيط مع عمل مشروع خاص به ، إلا أنها في نفس الوقت تقوم بعمل اتفاقية تجارة حرة مع أمريكا تقضي تماماً على الصناعات الصغيرة ، كما تقوم بتوقيع اتفاقية تجارة دولية . فالدولة الرعوية التي نعيشها مبنية على رغبات الحكام ، فمن يهتم بالرياضة يقوم بعمل سباق الفورميلا وان ، ومن لديه هواية الفروسية يقوم بعمل سباقات للخيل . أين التوجيه في الاقتصاد والرياضة والعلم؟

معجب الزهراني:

في ما يتعلق باستعمال الدين في غير مقامه ، فصلاة الجمعة سنة مؤكدة ونحن مسافرون لنا الحق في الجمع والقصر ، فكنت أتمنى ألا يتم استعمالها في اختزال الوقت وتقصيره . أنا لدي اقتراح وتساؤل وملاحظة : الاقتراح هو أن يكون المنتدى القادم مخصصاً لطرح قضايا مستقبلية من قبل متخصصين يشارك فيها الشباب ، فتكون خطوة عملية لتكريس دراسات لقضايا شبه غائبة عن المنطقة . التساؤل لدي بخصوص عدم وضوح وظيفة المنتدى ، هذه أول مرة أحضر المنتدى وأحس أحياناً أنه تغلب على المنتدى نظرة التكنوقراط . فهناك ملتقيات كثيرة لديها سلطة تنفيذية سواء في مجالات اقتصادية أو سياسية أو أمنية أو علمية . أعتقد أن المنتدى يحتاج إلى التحرر من نظرة التكنوقراط والتركيز على الجانب المعرفي الفكري . الملاحظة التي لدي بخصوص الأخت أمل ، فحين طرحت أولويات الإصلاح الاقتصادي والسياسي والتعليم ، نسيت التعرض للقضية الأهم التي تتعلق بها وبابنتي آمال وبشابات الخليج بعامة ، وأعني بها قضايا المرأة . فهي إحدى أخطر القضايا في الخليج والعالم العربي . لدينا ما أسميته في إحدى دراساتي «فكرة التوحش تجاه المرأة» ، فمثلما لا يرانا ويعاملنا الحكام كبشر ، فإن أغلب الرجال لا يعاملون المرأة كبشر وإنسان ويبدؤون في فرض الوصاية والرقابة التي لا تنتهي على المرأة .

بشرى الهندي:

في البداية سأفرز كلامي إلى نقطتين ، أولاهما ما أعجبني في المنتدى والذي يتعلق بالتنظيم وإدارة الجلسات حيث كان المستوى راقياً والتنظيم جيداً ، وبخصوص المواضيع المطروحة ، فإنني أعدها مواضيع ممتازة وإن كان بها بعض النواقص فذلك راجع إلى ترتيب الأولويات .

موضوع الخوف على المستقبل الذي قوبل بالرفض من قبل الشباب أعتقد أنه ظاهرة صحية طبيعية . وأود هنا الفصل بين مفهوم الخوف والتشاؤم ، فخوفهم لا

يعني تشاؤمهم بل إنهم يحاولون خلق بيئة مناسبة لنصب بها قدراتنا . أعتقد أن حوار الأجيال الذي تم كان راقياً جداً وقد استفدت منه شخصياً كثيراً . فقد قمنا بإيصال آرائنا للكبار والاستفادة من أبحاثهم ، ولو أتيحت لي فرصة إعداد أوراق عن التنمية فأحب التركيز على أمرين بالإضافة إلى ما طرح في المنتدى . أولهما التراث ولا أعني به التاريخ الإسلامي أو الحروب التي قمنا بها ، بل أعني التراث الثقافي الذي يعد إحدى دعائم المنتدى ، فنحن لدينا باحثون إسلاميون وغير إسلاميين وليبراليون وغير ليبراليين قاموا بدراسات لابد من الاهتمام بها لكي لا نبدأ من الصفر . الأمر الآخر هو البرامج التنموية ، أين نحن من أهداف الألفية الثالثة؟ لابد أن يكون لنا دور في رسم هذه الأهداف وإنجازها . فالتنمية المستدامة والشراكة المجتمعية عناوين مطروحة لابد من تعلمها والتعمق فيها . علينا الاعتماد على أنفسنا بدلاً من الاعتماد على الكبار .

النقطة الأخيرة ، بخصوص عملية تنظيم المجتمع التي لا تنطوي على تمزيقه ، بل تعني الاعتراف بكافة التوجهات والطوائف بالمجتمع . نحن نسعى لاتحادات تكامل تصب في الكيان والوطن والعروبة الواحدة .

رئيسة الجلسة:

أحب أن أذكر أن وجود العديد من أساتذتي الجامعيين هنا اليوم وهم الذين أحمل لهم العديد من الذكريات ليس مجرد مفارقة ، فهؤلاء كان لهم فضل كبير في الإضافة إلى شخصيتي وجعلها بالصورة التي هي عليها اليوم . لم نكن لنحضر هنا اليوم لولا كبار المنتدى فقد بدؤوه منذ 27 عاماً بدافع شخصي ، ولكننا نحن الشباب حضرنا بفضلكم وبفضل دعوتكم لنا . قد نكون متحمسين ومتفائلين زيادة على اللزوم ولأسباب غير منطقية للبعض منكم ، قد نكون مشاغبين ، قد نكون سعداء أو حتى تعساء إلا أننا في النهاية شئنا أو أبينا امتداد لكم ، فتقبلونا بسعة صدوركم ولا تحرمونا من التعلم منكم . وأحب أن أوجه إلى الشباب تساؤلاً ، كيف يمكن للنبتة أن تكبر وتنمو وتعيش إن تخلت عن جذورها؟ نشكركم على الثقة والدعم ونشكركم على فتح منتداكم وعقولكم وقلوبكم لنا

ونتمنى أن نكون على مستوى الثقة ونرجو أن تعذرونا على أي تقصير ، وشكراً .

المنسق العام:

بالنيابة عن جيل الستينيات فإننا نجدد الثقة الكبيرة والعمياء والمطلقة التي لا يشوبها أي شك في شبابنا ، لدينا ثقة بكم وبأنكم قادرون على مواصلة المسيرة وصنع المستقبل ، وقد أكدت النخبة التي شاركت معنا في اليومين الماضيين على أن لكل جيل رواده وقادته وعلى الكبار أن لا يفقدوا الثقة بشبابهم . أعتقد أن احترام الوقت من الأسس التي ترسخت في منتدانا لذا لابد لنا من أن نختم اللقاء في الوقت المحدد له .

أحب أن أنبه إلى أن كل الخلاصات والمناقشات والاقتراحات قد سجلت صوتياً وتحريريا من قبل الأستاذ عدلي الذي يحتاج إلى كل الشكر ، فخلال ثماني ساعات اليوم لم يتوقف لحظة واحدة عن الكتابة ، فتحية خاصة وشكر وامتنان للأستاذ عدلي مقرر الجلسة ، فكل كلمة ، وكل شاردة وواردة ستقرؤونها في كتاب المنتدى الذي يصدر في شهر يوليو من كل سنة بفضل جهوده . وقد جرت العادة على أن تكون هناك قائمة إهداءات إلى كبار المسؤولين في كل دول الخليج ، بدءاً من الأمانة العامة إلى الزعماء والملوك والرؤساء وكبار الشخصيات والوزراء وتتضمن هذه القائمة أكثر من خمسمئة شخصية تتجدد باستمرار ، وللعلم فإن هذا الكتاب الذي يصدر يرسل مباشرة إلى هذه القائمة متأملين أن يقرأه ويتابعه بعض المرسل إليهم ، فهذا هو كل ما نقدر عليه إذ إننا لا نستطيع إجبار أحد على قراءة خلاصاتنا ومناقشاتنا ، قد تأتينا أحياناً ردود من أطراف كثيرة بينما تهمله أطراف أخرى ، إلا أن المهم هو أن كل كلمة قيلت ستصل إلى آذان نأمل أن تكون صاغية .

فيما يخص منتدانا ، فهو منتدى فكري نتعلم فيه بعضنا من بعض فأنا أرى أن حصيلتي المعرفية وشخصيتي قد تكونتا خلال هذه الفترة من احتكاكي بزملائي ،

ولا أستطيع أن أقدر كم أنا شاكر وكم أصبحت أنضج وأغنى وأعقل بعد الاستماع لزملائي في المنتدى . صحيح أننا نأتي على نفقتنا الخاصة وندفع عضوية 50 ديناراً في السنة ، إلا أن هذا يهون لما نجده في المنتدى من تعليم وتعلم وتقريب لوجهات النظر ، والأهم من هذا وذاك التواصل والصداقات الحميمة التي كسبناها من المنتدى بغض النظر عن النقاشات والخلافات والأمور الفكرية الأخرى .

من الضروري جداً تأكيد ميزة للمنتدى ، وهي أنه يؤمن بالتعددية ، فمنذ تأسيسه لم يكن حكراً على يمين أو يسار أو إسلاميين أو قوميين أو غير ذلك ، فنحن هنا بصفاتنا الشخصية ، ونتعدد ما بين الأخ جاسم مراد إلى الشملان إلى ناصر الصانع ونمر بكل الاتجاهات الإسلامية والليبرالية واليسارية والقديمة والجديدة ، نتواجه ونتبادل الأفكار بكل احترام ومودة وتقبل ، وهذا التنوع إحدى السمات الضرورية التي سنحافظ عليها في المستقبل ، حتى بعد أن يتسلم الشباب راية المنتدى ، نتمنى ألا يأخذ المنتدى أي طريق آخر لنصل إلى غاية واحدة ووحيدة لهذا المنتدى ، تتمثل في دراسة مسيرة التنمية في دول مجلس التعاون وتأملها ورصدها ونقدها وفهمنا كيف نصل إليها ونحققها ، رغم أننا نتحدث كثيراً على التنمية مع عدم وجودها على أرض الواقع .

ختاماً ، نقدم الشكر للحضور بجانب معدي الأوراق التي فتحت أذهاننا على هذه القضايا ، شكراً خاصاً لأعضاء المنتدى لمحافظتهم على المنتدى فهم جذوته ومنهم د . موضي ود . منيرة وللمشاركين الجدد أيضاً كل الشكر على تلبيتهم للدعوة ، وشكراً للشباب على حماستهم التي جددت فينا الآمال .

حان وقت انتهاء الجلسة وفرض صلاة الجمعة ، وهناك دعوة للغداء أرجو الحرص على حضورها ، ونلقاكم في اللقاء السنوي القادم إن شاء الله .

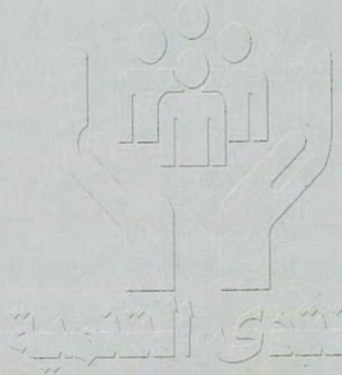

اللقاء السنوي السابع والعشرون

دار قرطاس للنشر